القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 3025 الجمعة 29 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 12 شوال 1419 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3025 Friday 29 January 1999

مبارك يزور تركيا اليوم

■ انقرة ـ اف ب: اعلن الجهاز الصحافي التابع للرئاسة التركية امس الخميس ان الرئيس المصري حسني مبارك سيقوم بزيارة خاطفة الى انقرة اليوم الجمعة للقاء نظيره التركي سليمان ديميريل. وجاء في بيان ان «رئيس الدولة المصرية سيصل اليوم (الجمعة) الى انقرة في زيارة خاطفة للقاء الرئيس التركي وهو في طريقه الى مدينة دافوس السويسرية حيث سيشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي». واضاف ان «المواضيع الاقليمية ستكون على جدول اجتماع الرئيسين». وقال مصدر دبلوماسي تركي ان ديميريل ومبارك سيبحثان بالدرجة الاولى الازمة العراقية. واضاف ان الرئيسين قد يبحثان ايضا العلاقات التركية ـ السورية.

وكان مبارك قد قام مطلع تشرين الاول (اكتوبر) بجولة مكوكية بين تركيا وسورية من اجل حل ازمة نشأت بين البلدين بسبب حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله اوجلان.

جوسبان: لبنان وفلسطين يحظيان بالأولوية في المساعدات الفرنسية

■ باريس ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الخميس ان لبنان وفلسطين يشكلان جزءا من منطقة التضامن التي تحظى بالاولوية ما يسمح لهما بالاستفادة من مساعدة وكالة التنمية الفرنسية.

وقال ان بين البلدان التي تحظى بالاولوية «كثير من دول افريقيا وشبه جزيرة الهند الصينية والمغرب (...) ولبنان وفلسطين». يشار الى ان وكالة التنمية الفرنسية هي الجهاز التنفيذي الرئيسي للمساعدات العامة الفرنسية للتنمية. واكد جوسبان في مؤتمر صحافي عقده في ختام اجتماع اللجنة الوزارية للتعاون الدولي والتنمية ان منطقة التضامن تشمل «الدول الاكثر فقرا ذات العائدات القليلة والتي لا يمكنها الوصول الى اسواق رؤوس الاموال».

ورفض رئيس الوزراء الفرنسي الكشف عن لائحة هذه الدول باعتبار انها يجب ان تعرض على الرئيس الفرنسي جاك شيراك. واوضح انه لهذا السبب «لم نقم بانهاء وضع هذه اللائحة»، مشيرا الى انه لن يتم «الكشف عنها فورا لكن ذلك سيحصل في وقت سريع جدا».

حريق ضخم في القاهرة بسبب «خطأ» جرافة

■ القاهرة ـ رويترز: افادت بيانات رسمية ان حريقا اشتعل في خط انابيب لمنتجات النفط جنوب شرقي القاهرة بعد ان كسرته جرافة بطريق الخطأ امس.

وقالت وزارة الداخلية ان الحريق تحت السيطرة ولكن رجال الاطفاء كانوا يواصلون محاولة اخماده بعد عدة ساعات من اندلاعه في الساعة الثانية والنصف ظهرا بتوقيت القاهرة.

وتصاعد عمود من الدخان الاسود من الحريق كان يرى من وسط المدينة اي على مسافة اكثر من 12 كيلومترا.

وارسلت 20 سيارة اطفاء الى موقع الحريق بضاحية زهراء المعادي على اطراف القاهرة. وقالت الوزارة في بيان انه لم تقع خسائر في الارواح.

وقالت وزارة البترول «موقع الحادث نتيجة لقيام احد اللوادر (الجرافات) بالحفر بالمنطقة بالقرب من الخط مما ادى الى حدوث كسر بالخط الذي يقع على عمق متر ونصف من سطح الارض».

وقالت مصادر من قطاع النفط ان خط الانابيب مملوك لشركة انابيب البترول التابعة للهيئة العامة المصرية للبترول. ولم يتسن لمسؤولين من الشركة الادلاء بمعلومات على الفور عن حجم الخسائر.

وقالوا ان خط الانابيب يمتد 40 كيلومترا من مصفاة في مسطرد بالقرب من طريق الاسماعيلية الى التبين جنوبي القاهرة.

تضم «كافة وسائل الترفيه» وحظيت باعجاب اولبرايت.. وطائرات امريكا واصلت غاراتها بالعراق

المارينز في السعودية يحتمون بقلعة بناها «بن لادن»
امريكا: «دور هادئ» للقاهرة والرياض باطاحة صدام

لندن ـ «القدس العربي»:

قاعدة الامير سلطان (السعودية)

من اندريه فيولاز:

اعلنت واشنطن امس ان قواتها الموجودة في السعودية ويزيد عددها على اربعة آلاف جندي ستنتقل في غضون اسبوعين الى مجمع سكني يشبه قلعة محصنة، ويخضع لحراسة امنية مشددة. وقامت ببنائه شركة «بن لادن» للمقاولات والمملوكة لعائلة المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن.

ويتسع المجمع الجديد الذي زارته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس لنحو سبعة الاف جندي، ويضم كافة وسائل الترفيه والراحة بما فيها برك للسباحة ومراكز رياضية ومراقص.

ويقع المجمع في قلب الصحراء على بعد نحو 70 كيلومترا جنوب مدينة الرياض. وقد حظي باعجاب اولبرايت التي اقترحت مازحة ان توضع مظلات فوق برك السباحة!

وبلهجة اكثر جدية قالت امام القوات المتمركزة في قاعدة الامير سلطان حيث تنتشر خمسون طائرة امريكية «بفضل مساعدتكم، سنواصل تعزيز مراقبة منطقتي الحظر الجوي (في شمال وجنوب العراق) لنثبت اننا سنرد على كل الاستفزازات».

ويقوم الطيارون الامريكيون بمعاونة 200 طيار بريطاني، بنحو 100 طلعة يوميا لمراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق، بحسب وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

ووقعت مجموعة بن لادن ايضا عقدا بقيمة 30 مليون دولار لبناء مساكن جديدة واصلاح مساكن اخرى في قرية «اسكان» المخصصة للقوات الامريكية في الرياض.

وكانت القوات الامريكية تنتظر بفارغ الصبر بناء المجمع الجديد اذ ان الجنود يعيشون في خيم مكيفة منذ العام 1994.

من جهة اخرى قال مسؤولون امريكيون امس ان الولايات المتحدة سعدت برد الفعل في مصر والمملكة العربية السعودية على سياستها الجديدة تجاه العراق.

واضاف مسؤولون يرافقون وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في جولتها بالمنطقة انهم سمعوا من زعماء عرب ان تغييرا في بغداد هو السبيل الوحيد لوقف الازمات المستمرة بين العراق وجيرانه.

وقال مسؤول «ادهشني الى اي مدى باتوا ينظرون الى الرئيس العراقي صدام حسين باعتباره تهديدا ويعتقدون ان شيئا يجب عمله في هذا الصدد». واضاف «ان ما سمعناه على مستويات رفيعة هو ان الحل الوحيد يكمن في تغيير النظام».

وقال المسؤولون الامريكيون ان نقطة التحول في موقف حلفائهم العرب كانت كلمة الرئيس العراقي في يوم الجيش في وقت سابق هذا الشهر والتي هاجم فيها الزعماء العرب لفشلهم في الدفاع عن العراق ضد الهجمات الجوية الامريكية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر).

واضاف «كان هذا حدا فاصلا اعلن بعده كثيرون من زعماء الحكومات العربية تأييدهم للاطاحة (بالرئيس العراقي) صدام حسين ويتفق اخرون معهم في الراي لكنهم يخشون اعلان ذلك».

ومضى يقول ان نبرة الدول العربية ووسائل اعلامها بشأن الرئيس العراقي تغيرت.

وقال «كان هناك تركيز اكبر على التوافق مع الرئيس العراقي وعن عدم وجود بديل بخلاف اعادة ادماجه في العالم العربي.. ولقد تغير ذلك».

وقال المسؤول الامريكي «وقف ثلاثة مرات وتلفت حوله لكن احدا لم يتبعه».

وقال المسؤولون انهم لا يستطيعون اعطاء اي تفاصيل عن الكيفية التي ستتعاون بها مصر والسعودية مع السياسة الامريكية. وقال مسؤول ان «الحديث عن دورهما ستكون له نتائج عكسية. فهما يفضلان العمل على الحديث عما يفعلانه خاصة وان من يتعاملان معه بلد عربي اخر».

و في واشنطن اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان مقاتلتين امريكيتين من طراز «اف ـ 15» القتا امس الخميس ثلاث قنابل موجهة بشكل بالغ الدقة الدقة من طراز «جي بي يو ـ 12» على موقع للمضادات الارضية في شمال العراق.

من جهة اخرى، اوضحت القيادة الاوروبية للقوات الامريكية في بيان ان قاعدة انجرليك في تركيا عززت امس الخميس الاجراءات الامنية بعد ورود معلومات تتحدث عن «احتمال تعرضها لاطلاق صاروخ بالستي» من شمال العراق.

وبالنسبة للحادث الذي حصل امس الخميس فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق، اوضح المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل ستيف كامبيل ان المقاتلتين رصدتا قصفا مدفعيا من المضادات الارضية العراقية في شمال مدينة الموصل فردت من منطلق «الحق المشروع في الدفاع عن النفس» والقت ثلاث قنابل «جي بي يو ـ 12».

ولاحظت القيادة الاوروبية للقوات الامريكية من جهة اخرى امس الخميس ان طائرتين عراقيتين خرقتا منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

(تفاصيل ص 3 و4)

. الملك فهد اثناء استقباله لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت وبدا بينهما السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان (رويترز)

واشنطن تتهيأ لمرحلة «العهد الجديد» في الاردن

الملك حسين بدأ دورة علاج كيميائي بـ«مايو كلينيك»

■ عمان ـ اف ب: قال سفير الاردن في واشنطن مروان المعشر امس ان العاهل الهاشمي الملك حسين بدأ جولة جديدة من علاج كيميائي اثر اصابته مجددا بسرطان الغدد اللمفاوية.

وقال المعشر ان الملك حسين «بدأ جولة جديدة من العلاج الكيميائي. وهو بكامل وعيه ويتمتع بمعنويات عالية».

وكان السفير الاردني يرد هاتفيا على استفسارات وكالة فرانس في عمان من مستشفى مايو كلينيك حيث يتواجد هناك الى جانب الملك حسين.

واوضح ان «حالته الصحية مستقرة»، مشيرا الى ان كل يوم «يمر وهو في حالة مستقرة يعتبر ايجابيا».

من جانبه اعلن سمير فراج طبيب الملك حسين الخاص ان العلاج الكيميائي يندرج «ضمن خطة تمتد عشرة ايام».

وتوقفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في عمان امس في زيارة غير متوقعة عكست قلق المجتمع الدولي بعد قرار الملك حسين تغيير ولي عهده.

وبالكاد مرت ثلاثة ايام منذ تعيينه وليا للعهد، اعلن مسؤولون امريكيون عن ثقة بلادهم ودعمها للامير عبد الله بن الحسين (37 عاما) وتوقعوا «استمرارية» في السياسة الاردنية. وبهذه الزيارة المفاجئة والسريعة فان واشنطن بدت وكانها تتهيأ لمرحلة ما بعد الملك حسين.

وكانت اولبرايت صرحت بحذر عشية وصولها الى عمان بأنها «تأمل في ان لا يؤدي التغيير في الاردن الى مشاكل».

يشار الى ان الامير عبد الله، نجل الملك حسين البكر الذي يدير شؤون البلاد كنائب له اثناء غيابه للعلاج في الولايات المتحدة، يمتلك سجلا عسكريا حافلا، ويتمتع بدعم مطلق في صفوف الجيش الذي ينتمي اليه.

وحتى الان لم تعرف بعد آراء الامير عبد الله السياسية، مع انه تعهد في رسالة شكر جوابية الى والده بأن يمشي على خطاه كونه مثله الاعلى.

ولم تكن الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي اهتمت في الوضع في الاردن. فقد اعلن رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو انه يصلي «كي تحدث معجزة، ويتمكن الملك حسين من العودة الى بلاده سالما معافى». من جانبه عبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن دعمه لولي عهد الاردن الجديد، وذلك في برقية اشاد فيها بـ«العلاقات الاخوية المميزة بين قيادتينا وشعبينا».

وشكر عرفات ايضا الملك حسين لدعمه «عملية السلام في الشرق الاوسط وتطلعات الشعب الفلسطيني وحقوقه».

وفي العراق رحبت صحيفة (بابل) التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين بتعيين الامير عبد الله وليا للعهد، واعتبرت انه من انكى القرارات التي اتخذها الملك حسين منذ مطلع التسعينات. اما بالنسبة لسورية، فلم يصدر اي تصريح حول الوضع في الاردن منذ مطلع الاسبوع.

واوفدت المملكة العربية السعودية وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز لتقديم التهاني للأمير عبدالله بن الحسين، الذي اشادت الصحف الاردنية بروابطه الوثيقة مع دول الخليج. وكانت الامارات العربية المتحدة اول دولة خليجية تعلن رسميا امس الاول مساندتها لاختيار الامير عبد الله وليا للعهد.

(تفاصيل ص 8)

الخرطوم تعلن استعادة منطقة «اليونج» من المتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ كمال حسن بخيت:

أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية ان الجيش السوداني يسانده المجاهدون من الدفاع الشعبي تمكنوا من تطهير منطقة واستعادة منطقة «اليونج» الحيوية والتي كان يستخدمها المتمردون كقاعدة بجنوب النيل الازرق تنطلق منها عملياتهم بمناطق جنوب النيل الازرق والمناطق المتاخمة (المنطقة التي اكتشف فيها البترول بكميات كبيرة).

واوضح بيان صدر عن القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية في ساعة متأخرة من ليل امس الاول ان الجيش السوداني اوقع خسائر بشرية ومادية فادحة في صفوف المتمردين حيث تم قتل (147) منهم الى جانب جرح اعداد كبيرة قاموا بسحبهم تجاه الحدود.

وقال البيان السوداني ان القوات الحكومية استولت على كميات كبيرة من الذخائر والالغام وعدد من الآليات والشاحنات بعضها تم تدميره واخرى بحالة جيدة. كما استولت على مجموعة من مخازن الوقود وقطع الغيار واجهزة اتصال بجانب عدد من معدات المياه.

واشار البيان الى ان القوات السودانية لا تزال تطارد التمرد بالمنطقة مواصلة تنفيذها لخطتها الرامية لاستكمال تحرير الارض.

واشارت الى مقتل ضابطين برتبة الملازم وسقوط عدد من الجرحى بينهم اربعة ضباط احدهم برتبة المقدم.

واكد البيان انه سبق استعادة منطقة «اليونج» وان القوات السودانية تسيطر سيطرة كاملة على الموقف.

الرياض تدعو الى اتفاقية دولية لمكافحة الارهاب

■ الرياض ـ اف ب: أعرب وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز امس الخميس عن تأييده وضع اتفاقية دولية بين جميع دول العالم لمكافحة الارهاب برعاية الامم المتحدة.

وقال في تصريح نقلته وكالة الانباء السعودية «ان الدول العربية تتطلع الى التوقيع على اتفاقية دولية بين جميع دول العالم لمكافحة الارهاب تحت مظلة الامم المتحدة».

ورفض الامير نايف لصق تهمة الارهاب بالعرب، وقال «نحن نرفض أن يجير الارهاب للعرب ونحن مصممون على مكافحته، ونطالب دول العالم مشاركتنا في هذا العمل».

وأوضح قبل توجهه الى العاصمة الاردنية عمان على رأس وفد المملكة العربية السعودية الى اجتماعات وزراء الداخلية العرب التى تبدأ أعمالها اليوم الجمعة، أن «هذه الاجتماعات تأتي استكمالا لما اتخذ من قرارات في اجتماع وزراء الداخلية العرب العام الماضي وما تم من انجازات في اجتماعات جميع فروع أجهزة الامن».

واضاف «ان مجلس وزراء الداخلية العرب يهتم بمتابعة اتفاقية مكافحة الارهاب التى وقعت بين الدول العربية وبكل الامور التى سبق أن اتفق عليها مثل مكافحة المخدرات والتعاون الامنى والاستراتيجية الامنية». وكشف عن تشكيل لجنة لمتابعة اتفاقية مكافحة الارهاب من سبع دول منها المملكة العربية السعودية، وانه أحد أعضاء اللجنة.

وكان وزراء الداخلية العرب الـ22 وقعوا في نيسان (ابريل) الماضي شرعة لمكافحة الارهاب تنص على تعاون امني وقضائي كامل بين هذه الدول خصوصا لناحية تبادل المعلومات حول نشاطات الارهابيين وتسليم الاشخاص المتهمين بالضلوع في هذه النشاطات.

بيريز: عرفات مستعد لارجاء اعلان الدولة الفلسطينية الى ما بعد الانتخابات

■ باريس ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد له استعداده لارجاء اعلان الدولة الفلسطينية المزمع في 4 ايار (مايو) المقبل. وقال بيريز ردا على اسئلة شبكة التلفزيون الفرنسية (تي في 5) «قال (ياسر عرفات) لي انه سينتظر الى ما بعد الانتخابات» الاسرائيلية التي ستجري الدورة الاولى منها في 17 ايار (مايو) المقبل.

ويعتبر ذلك المؤشر الاول على قبول السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات ارجاء اعلان دولة فلسطينية في نهاية الفترة الانتقالية للحكم الذاتي.

واضاف بيريز «قلت لياسر عرفات «اذا اعلنتم دولة فان ذلك سيكون اعلانا وليس دولة» مشيرا الى انه شرح للرئيس الفلسطيني بانه لا يمكن اقامة «دولة حقيقية» الا من خلال «المفاوضات والاتفاق مع اسرائيل».

وقال رئيس الوزراء العمالي السابق الذي وقع معاهدة السلام مع الرئيس الفلسطيني «انني اكن الكثير من الاحترام لعرفات (...) انه رجل جدي».

وكان الناطق باسم عرفات اعتبر مؤخرا اقتراح احد قادة المعارضة العمالية في اسرائيل بارجاء اعلان الدولة الفلسطينية المقرر في 4 ايار (مايو) بانه «غير مقبول».

من جهة اخرى اعرب بيريز عن قلقه ازاء الانتخابات المقبلة في اسرائيل التي توقع ان تكون نتائجها متقاربة.

وعلق قائلا ان «اسرائيل مقسومة الى نصفين. سيكون هناك فارق ضئيل جدا»، مؤكدا ان فرص العماليين في الفوز «ليست سيئة على الاطلاق» لكن يجب «انتظار الدورة الثانية» في 1 حزيران (يونيو) المقبل.

وتوقع بيريز تشكيل «حكومة وحدة وطنية» واعرب عن استعداده المشاركة فيها.

وقال ان «الانتخابات ستفتت البرلمان»، معتبرا ان اليمين الاسرائيلي غير قادر على «اقامة سلام حقيقي بيننا وبين الفلسطينيين». يشار الى ان بيريز موجود في باريس للترويج لكتابه الجديد «فلتشرق الشمس» الذي تم تقديمه على انه متأمل في ممارسة السلطة» لدى منشورات اوديل جاكوب.

استشهدوا بما فعلته لندن من اجل المرضتين في السعودية

اليمن: أهالي المعتقلين البريطانيين يتهمون سفارتهم في صنعاء بـ«التفرقة العنصرية»

عدن ـ «القدس العربي»:

أصيب أهالي المتهمين البريطانيين في اليمن أمس بخيبة امل كبيرة جراء المعاملة القاسية التي يواجهونها من السلطات اليمنية واللا مبالاة من السفارة البريطانية في اليمن، في ظل وضع غير طبيعي لأفراد أسرهم الموقوفين في احد سجون عدن والذين بدأت محاكمتهم الاربعاء الماضي.

وذكروا لـ«القدس العربي» انهم وقعوا بين نارين، القسوة التي يعامل بها الساجين من ذويهم وعدم اكتراث السلطات اليمنية بوضعهم الصعب، وبين السلبية التي يواجهونها من قبل السفارة البريطانية بصنعاء. وقالوا «لم نجد اي تعاون او جدية منها في حل قضية اقاربنا المسجونين، ولم نلمس سوى ابتسامة عريضة يقابلنا بها القنصل البريطاني بعدن ديفيد بريس، وما عدا تلك ليست هناك اي مساع جادة لتحسين وضع المسجونين على الاقل». واضافوا بأنه «لو كان الموقوفين من البريطانيين البيض لكانوا قد أعيدوا الى لندن منذ فترة طويلة، دون هذه الضجة الكبيرة، مشيرين الى ان قضية المرضتين البريطانيتين في السعودية ابرز مثال على ذلك «حيث اقامت لندن الدنيا ولم تقعدها». واعربوا عن أملهم في ان تتعاون معهم السلطات اليمنية باعتبارها «دولة مسلمة» على الاقل بمحاكمة المتهمين محاكمة عادلة وفق «معايير موضوعية صادقة» وتحسين وضعهم في السجن. وقالوا ان السلطات الامنية اليمنية لم تسمح لهم بزيارة اقاربهم المسجونين الا مرتين فقط وبصعوبية بالغة رغم ان المحكمة اقرت السماح لهم بذلك. كما انه لم يسمح لطبيب وايضا لمحام بريطاني احضرهما اهالي المسجونين الى اليمن بزيارتهم. واكدوا ان المسجونين الستة نقلوا الى سجن المنصورة ليلة امس الاول تنفيذا لامر المحكمة غير ان وضعهم هناك ما زال دون «المعاملة الانسانية للسجين» رغم انه افضل من السجن السابق.

وذكر أهالي المسجونين انهم شاهدوا آثار التعذيب على اعضاء مختلفة من أجسامهم في اليدين والقدمين وفي الاضافر، وانهم تعرضوا للضرب الشديد والصعق الكهربائي ومحاولة نزع اضافرهم.

وقال المسجونون لأقاربهم بانهم تعرضوا للضرب الشديد لاجبارهم على الاعتراف بما تسب اليهم، مؤكدين بانهم أجبروا على البصم على اعترافات باللغة العربية وهم معصوبو الأعين، رغم عدم معرفة الكثير منهم اللغة العربية، وانهم عوملوا معاملة غير انسانية في السجن.

وقال أهاليهم بانهم ـ اي المسجونين ـ لم يكونوا على علاقة سابقة في لندن، وانهم لم يتعرفوا على بعضهم البعض الا في اليمن فقط، وانه «تمت فبركة الاتهامات ضدهم دون معرفة الاسباب والدوافع».

طالبوا بميثاق يكرس التعامل المهني وصون كرامة الصحافي

الصحافيون المغاربة حملوا الشارات الحمراء احتجاجا على اوضاعهم المادية والمعنوية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

لأول مرة في تاريخ الصحافة المكتوبة بالمغرب، حمل الصحافيون المغاربة العاملون بالصحف الحزبية والمستقلة، امس الخميس الشارات الحمراء، احتجاجا على الأوضاع المادية والمعنوية التي يعيشونها.

ويطالب الصحافيون، الذين استجابوا بشكل كبير لهذه الحركة الاحتجاجية التي دعت اليها النقابة الوطنية للصحافة المغربية، بتطبيق «الاتفاقية الجماعية» اطارا تعاقديا قانونيا واضحا يحدد طبيعة العلاقة مع ارباب الصحف، بما في ذلك نظام الاجور والترقيات والتعويضات والتأمين الصحي والاجتماعي.

وتجمهرت مجموعة من الصحافيين المشتغلين بالصحف الصادرة في الرباط، امام مقر نقابتهم الواقعة بقلب العاصمة، في الساعة العاشرة صباحا، حيث حملوا الشارات الحمراء، وحضرت القناة الثانية (دوزيم) لتغطية الحدث، فيما غابت القناة الاولى، وبعد ذلك، انصرف ممتهنو «مهنة المتاعب» الى مقرات عملهم بشارات الاحتجاج، كما اقيمت هذه الحركة النضالية ايضا في الدار البيضاء التي تصدر فيها بعض الصحف الحزبية والمستقلة.

ويلمح الصحافيون المغاربة كذلك الى ضرورة وجود ميثاق للتحرير داخل مؤسساتهم الاعلامية بما يكرس اسس التعامل المهني السليم. كما يدعون الى صون كرامة الصحافي، سواء في علاقته بالمسؤولين المباشرين على الصحف، او في علاقاته مع الوسط الذي يحتك به.

وجاءت هذه الوقفة الاحتجاجية بعد وقفات مماثلة شهدتها القناة الثانية (دوزيم) وبعدها القناة الاولى وكذا جريدة (الانباء) الحكومية. وقد اعطت ثمارها الاولى: اذ وضع مسؤولو (دوزيم) وممثلو المستخدمين بها بروتوكول اتفاق لمعالجة الملف المطلبي الذي يتضمن بالخصوص: تطبيق اتفاقية جماعية واشراك العاملين في كل عملية تتعلق بمصير هذه القناة التي تتداول بعض الاخبار حاليا عن احتمال عودتها الى القطاع الخاص بعدما صارت الدولة شريكا فيها. كما تأسست لجنة نقابية داخل هذه القناة، وبخصوص مطالب العاملين في القناة الاولى، فقد اجتمع الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي مع كل من وزيري المالية والاعلام فتح الله ولعلو ومحمد العربي المساري، وتم الاتفاق على تخصيص بعض التعويضات السنوية لاولئك العاملين، في انتظار ايجاد صيغة حول منحة الشهر الثالث عشر (تعويض سنوي يعادل الاجر الشهري) ومعالجة مشكلة الترقيات وتسوية وضعية المجندين في اطار الخدمة المدنية، ويهيىء قانونا اساسيا للصحافيين في الاعلام السمعي ـ البصري بما يضمن استقلالية هذا الجهاز وعدم خضوعه التام للنظام الوظيفي العادي.

واوضح وزير الاعلام المساري لـ(القدس العربي) ان المطالب التي تقترحها نقابة الصحافيين بخصوص معالجة وضعية العاملين في الاعلام السمعي ـ البصري تتطلب حلولا مالية ضخمة جدا لا تتيحها الميزانية المعتمدة حاليا، والتي توجد بها ارقام محدودة لا يمكن تغييرها. فليس هناك منصب شغل وليست هناك ترقية داخلية.

اما بشأن الوقفة الاحتجاجية التي نظمها الصحافيون المشتغلون بالصحافة المكتوبة، امس فقال يونس مجاهد نقيب الصحافيين المغاربة انها تأتي بعد عدم الاستجابة للملف المطلبي لعدة سنوات، وعدم وجود اي تفاوض حوله من طرف ارباب الصحف الذين يلجأون الى التسويف والاستخفاف بقضايا الصحافيين ومشاكلهم، ورغم وجود تطورات تكنولوجية واقتصادية ومالية في المؤسسات الاعلامية، فان وضعية الصحافيين تبقى هي المجال الذي لا يتم الانتباه اليه، على مستوى الاجور والتعويضات والاتفاقات الجماعية الواضحة.

ووعد يونس مجاهد باللجوء الى التصعيد والى خطوات نضالية اقوى من قبيل التوقف عن العمل بشكل جزئي او طيلة يوم بكامله، في حالة عدم الاستجابة للملف المطلبي الذي لن يكلف المنشآت الصحافية مبالغ كثيرة، بالنظر الى ما تجنيه هذه المنشآت من مداخيل سواء من حيث مبيعات الصحف او من حيث عائدات الاعلانات وغيرها. فضلا عن الدعم السنوي المقدم للصحف من طرف الدولة المغربية، وهو الدعم الذي اعربت الحكومة الحالية عن نيتها في مراجعته بجعله خاضعا لدى التزام الصحف بالشروط المهنية وفقا لـ«دفتر تحملات» مضبوط، وهذا المطلب سبق لنقابة الصحافيين ان نادت به مرارا.

ويجد المساري امامه حاليا جل الملفات التي ساهم في تهيئتها هو نفسه عندما كان نقيبا للصحافيين، او حين كان مقررا لمناظرة الاعلام التي انعقدت سنة 1993. كما ان مجموعة من المشتغلين معه في الفريق الحكومي الحالي مارسوا العمل الصحافي او ما زالوا ذوي صلة به من منطلق كونهم مدراء لصحف حزبية.

الثوار الالبان يرفضون التفاوض مع بلغراد وواشنطن تهدد بضرب اهداف صربية في كوسوفو

■ لوبليانا ـ واشنطن ـ اف ب: اعلن الممثل السياسي لجيش تحرير كوسوفو ادم ديماتشي في مقابلة مع تلفزيون سلوفينيا ان المفاوضات مع بلغراد لن تبدأ طالما استمر قتل الالبان في اقليم كوسوفو.

وقال ديماتشي مساء الاربعاء ان «جيش تحرير كوسوفو ليس ضد التفاوض مع النظام الصربي لكن المفاوضات لن تبدأ طالما استمرت اراقة الدماء الالبانية في كوسوفو».

واشار التلفزيون الى ان المقابلة مع ديماتشي جرت خلال تلقيه علاجا في احد مستشفيات لوبليانا لمدة عشرة ايام. الا انه لم يكشف عن اسباب دخوله المستشفى. واضاف ديماتشي «من المستحيل التفاوض في الوقت الذي يقتل فيه الصرب الالبان، على صربيا اعطاء ضمانات لوقف الهجمات».

وفي واشنطن حذر البيت الابيض امس الخميس من ان تهديدات حلف شمال الاطلسي بضرب اهداف صربية في كوسوفو يمكن ان تصبح «واقعية جدا» في حال رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الالتزام بالتعهدات التي قطعها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت انه «في حال رفض (ميلوسيفيتش) احترام تعهداته فان التهديدات يمكن ان تصبح واقعية جدا».

واضاف انه «من المهم جدا ان نتقدم في اتجاه تسوية انتقالية تضع حدا للمعارك وتسمح بالتقدم في اتجاه الحكم الذاتي لكوسوفو».

(تفاصيل ص 7)

ISSN 1358-3379

9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

البرلمان الاندونيسي يوافق على اصلاحات سياسية والجيش يؤيد استقلال تيمور الشرقية



اعضاء البرلمان الاندونيسي يحملون زميلهم عيدي سيسويو من المؤتمر الديمقراطي الاندونيسي الذي توفي فجأة امس بسكتة قلبية بينما كان البرلمان يناقش مشاريع قوانين تتعلق باصلاحات سياسية ودستورية (رويترز)

■ جاكرتا ـ رويترز: اقر البرلمان الاندونيسي بالاجماع امس الخميس اصلاحات سياسية واسعة النطاق تمهد الطريق لاجراء انتخابات في السابع من يونيو (حزيران) المقبل في اول تجربة ديمقراطية تشهدها البلاد منذ اربعة عقود.

واقر مجلس النواب الذي يضم 500 عضو القوانين الجديدة بعد جلسة خاصة استمرت ثلاث ساعات. وهذه اكبر اصلاحات سياسية تشهدها اندونيسيا منذ وضع دستور البلاد عام 1945.

وتشمل الاصلاحات تخفيض عدد مقاعد البرلمان المخصصة للجيش الى 38 مقعدا بدلا من 75 مقعدا وانهاء قيود كانت لا تسمح سوى بتكوين ثلاثة احزاب سياسية.

واعطت الحكومة الاندونيسية البرلمان مهلة انتهت امس الخميس لتمرير القوانين الاصلاحية اذا ما كان للانتخابات ان تجري في موعدها المقرر. وخشي محللون اندلاع اعمال عنف جديدة مناهضة للحكومة في حالة ارجاء الانتخابات.

وشهدت اندونيسيا اضطرابات دامية على مدى العام الماضي مع احتدام التوترات السياسية والعرقية والطائفية وسط اسوأ ازمة اقتصادية واجتماعية تشهدها البلاد منذ عقود.

من جهة ثانية قال الجنرال ويرانتو قائد القوات المسلحة الاندونيسية امس ان الجيش يؤيد اقتراح الحكومة بشأن احتمال منح تيمور الشرقية الاستقلال.

وابلغ الصحافيين «اذا تطور الوضع بشكل يسمح لتيمور الشرقية بالانفصال بكرامة عن جمهورية اندونيسيا فان القوات المسلحة ستحترم بالتأكيد هذا القرار».

وقالت الحكومة الاندونيسية امس الاربعاء لاول مرة ان الاستقلال احتمال وارد بالنسبة لتيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة.

وقال ويرانتو «تدخل القوات المسلحة في تيمور الشرقية كان لمنع المزيد من اراقة الدماء في المنطقة بعد مغادرة البرتغال لها».

وتابع «ينبغي ادراك ان الضم كان في ذلك الوقت الحل الامثل ولكن اذا انفصلت تيمور الشرقية عن اندونيسيا في يوم ما فسيكون ذلك هو الحل الامثل لهذا الوقت».

وغزت اندونيسيا تيمور الشرقية في عام 1975 وضمتها الى اراضيها في العام التالي في خطوة لم تعترف بها الامم المتحدة.

اولبرايت: مستعدون للانتظار وقتا اطول
واشنطن بدأت تقاربا مع ايران فشل في تجاوز خطوط سياسية متراكمة

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

بدأت واشنطن تقاربا بطيئا وغير مؤكد مع طهران بعد انتخاب المعتدل محمد خاتمي رئيسا لايران في ايار (مايو) 1997. وتنبه المسؤولون الامريكيون الى ان تقديم دعم ملحوظ من «الشيطان الاكبر» وسط اجواء الريبة وصراع الاجنحة الايرانية لن يكون لصالح التيار الاصلاحي.

واشار الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن في الفترة الاخيرة الى الاحتمالات الضئيلة لتحسين العلاقات نظرا «الى الجدل السياسي الحاد» داخل ايران في اشارة واضحة الى الصراع على النفوذ بين انصار خاتمي والمتشددين في النظام.

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قطعت في السابع من نيسان (ابريل) 1980 اثر احتجاز 52 دبلوماسيا امريكيا رهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران.

وفرضت واشنطن حظرا اقتصاديا شاملا على ايران عام 1995 الحقته العام التالي بما سمي قانون داماتو الذي يعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران.

من جهتها اعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن اسفها لعدم اغتنام ايران فرصة العرض الامريكي باقامة حوار مباشر بين الحكومتين لكنها المحت الى ان الولايات المتحدة قادرة على الانتظار.

ويستمر الامريكيون في فرض شروط قاسية من الصعب ان تقبلها ايران. واكد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين اثناء جولة قام بها في الخليج في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه «لن يكون هناك تحسن بارز في العلاقات طالما ان ايران تواصل دعم الارهاب وتصنيع اسلحة الدمار الشامل ومعارضة عملية السلام في الشرق الاوسط».

ويبدو الوضع السياسي الداخلي في ايران عديم الاستقرار بالنسبة لواشنطن كي تتدخل بقوة الى جانب المعتدلين. وقال دبلوماسي امريكي في هذا الصدد «لقد حصلت احداث هامة جدا في ايران منذ عام وباتجاهات مختلفة».

واشادت وزارة الخارجية الاميركية باعتقال عملاء ايرانيين اتهموا باغتيال مثقفين، الامر الذي يعتبر نكسة للتيار المتشدد.

وقامت الوزارة بخطوة ملحوظة عندما سحبت اسم ايران من اللائحة السوداء للدول الرئيسية المنتجة للمخدرات. لكنها ابقتها ضمن لائحة البلدان التي ترعى الارهاب.

ووجه قادة ايرانيون انتقادات لاذعة ضد القوة العظمى الوحيدة في العالم عقب الغارات الامريكية على العراق.

واتهم مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي الولايات المتحدة بالسعي «الى فرض نفسها كالسيد المطلق الوحيد على العالم» رافضا اي احتمال لتطبيع العلاقات بين البلدين.

وبانتظار ترسيخ التحرر في ايران، يواصل الامريكيون معارضة جهود ايران للتزود بالاسلحة النووية او بالصواريخ الطويلة المدى فضلا عن ممارسة ضغوط على الجهات التي تزودها هذه المواد.

ونددت طهران بشدة بالعقوبات الاقتصادية الامريكية ضد ثلاثة معاهد علمية روسية اتهمت بتزويد ايران بالتكنولوجيا النووية والصواريخ.

كذلك سعت واشنطن الى الالتفاف على ايران في خطط تصدير الاحتياطي النفطي في منطقة بحر قزوين مخالفة بذلك رأي الاوساط النفطية الامريكية.

ولا تزال الحكومة الامريكية تفكر في طلب ايران شراء كمية ضخمة من الحبوب تتطلب تلبيتها استثناء من الحظر الاقتصادي. واعلنت الخارجية الامريكية ان عرض اقامة حوار بين الحكومتين «لا يزال مطروحا».

بانتظار ذلك قرر البلدان زيادة المبادلات الثقافية والجامعية والرياضية او السياحية، لكن المبادرات في هذه المجالات لا تزال باهتة باستثناء مباراة كرة القدم ضمن كأس العالم والتي فازت فيها ايران على الولايات المتحدة (2ـ0).

شبان العشرين في طهران: لا يعرفون الشاه ولديهم افكار غامضة عن الخميني

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

يعتمر الشبان الايرانيون قبعات البيسبول (كرة القاعدة) في حين ترتدي صديقاتهم الاحذية الرياضية تحت التشادور (الزي الاسلامي).

وفي المساء يذهب هؤلاء، اذا كانت احوالهم المادية تسمح بذلك، لتناول الهامبرغر في احد الاماكن المتعددة للبيتزا، الشبيهة الى حد كبير بمطاعم الوجبات الامريكية السريعة.

ولا يعير الشبان شأنا يذكر لمناسبة الذكرى العشرين للثورة الايرانية التي تبدأ احتفالاتها الاثنين المقبل. وقال محسن (18 عاما) الذي يتهيأ للدخول الى الجامعة «ان شاغلي هو كرة القدم».

وعلق محسن في غرفته صورا لنجوم كرة القدم وخصوصا «اولئك الذين سنحت لهم الفرصة للخروج من البلاد والتعاقد مع اندية المانية» مثل خوداداد عزيزي وعلى دائي.

ووسط هذه الصور هناك واحدة لرجل دين هو حجة الاسلام محمد خاتمي الرئيس الاصلاحي الذي منحه محسن صوته في الانتخابات الرئاسية.

وقال محسن «كانت المرة الاولى التي اقترع فيها. لقد كان الوحيد الذي تحدث عن الشبان ولذا انتخبته».

وغمز الرئيس خاتمي الشهر الماضي مجددا من قناة المتشددين، مؤكدا ان «الشبان بحاجة الى متعة شرعية ولا يمكننا ان نطلب منهم الذهاب الى المسجد فقط».

ويعتبر سكان ايران من بين الاكثر شبابا في العالم اذ لم تتعد اعمار اكثر من نصفهم العشرين عاما وبامكانهم التصويت بدءا من سن الخامسة عشرة.

ويخالف الشبان، باندفاعهم اليومي الجريء ومن دون ضجة، الممنوعات التي اقامها المجتمع التقليدي.

ولم تتوقف عمليات الدهم التي تقوم بها الشرطة للحفلات الراقصة. لكن الشبان والفتيات يتجرأون منذ سنة، على التنزه في حدائق طهران ممسكين بأيدي بعضهم البعض، وهو ما لم يكن احد يجرؤ على التفكير فيه سابقا.

وتوزع الاف شرائط الفيديو المقرصنة عن فيلم «تايتانيك» الممنوع من العرض في الصالات. وخصصت صحيفة حكومية ملفا خاصا للفيلم الذي بات محط انظار الشبيبة الايرانية.

وقال الاستاذ الجامعي داريوش «لم يعرف الشبان الشاه ولديهم فكرة مبهمة عن الخميني. يريدون بكل بساطة ان يعيشوا ويسمروا بعد 20 عاما من الايديولوجية المرتكزة على عبادة الشهداء وذكرى الحرب بين ايران والعراق وتمجيد التضحية».

وللشبان اماكن الموضة الخاصة بهم كمركز غولستان التجاري في شهراك القدس الحي الجديد في شمال ـ غرب طهران حيث توجد بوفرة الملابس، مستوردة ومقلدة. والاحذية ذات النعال العريضة كما هي الموضة في الغرب.

ومن الامكنة الاخرى المفضلة، مبنى «كابيتال كومبيوتر كومبلكس» الجديد حيث بالامكان رؤية اخر المستجدات في صناعة الكومبيوتر والاقراص المدمجة وكل ما يلزم لاستخدام الانترنت.

وبموازاة ذلك تزداد خيبة الامل والبؤس في صفوف شبان الطبقات الاجتماعية الفقيرة، «المستضعفين» الذين استولى الخميني على السلطة باسمهم. وفي الاحياء الفقيرة، حيث تصل نسبة البطالة الى 30٪ كضاحية اسلام شهر في جنوب طهران. يعتبر جمع المهر الذي لا غنى عنه للزواج امرا شبه مستحيل.

وتحولت قضية الزواج، الذي يزداد صعوبة يوما بعد يوم بسبب الاوضاع الاقتصادية، الى ازمة مجتمع حدت بالتلفزيون الى تنظيم برامج خاصة لمناقشتها.

وتنتشر المخدرات بكثرة بين الشبان وتعترف السلطات بذلك ضمنا عندما تعلن عن مصادرة كميات كبيرة منها بشكل دوري.

وعشية احتفالات الذكرى العشرين اقر الرئيس السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني بان الشبان يشكلون اليوم تحديا رئيسيا للنظام. وقال في هذا السياق «علينا ان نعرف الاجيال الجديدة بشكل افضل بالثورة الاسلامية اذا ما اردنا تجنب رؤيتها تنحرف عن مسارها تحت تأثير الدعاية الاجنبية».

اجتماع في لندن بشأن كوسوفو مع احتدام القتال

بلغراد ـ من مايكل رودي:

قالت الولايات المتحدة ان القوى الكبرى سوف تجتمع في لندن سعيا الى ايجاد حل لأزمة كوسوفو يربط الدبلوماسية بالتهديد باستخدام القوة مع احتدام القتال في الاقليم الصربي.

وقد دكت الدبابات والمدافع الصربية الثقيلة مواقع الثوار في شمال كوسوفو يوم الاربعاء في معركة قال مراقب غربي انها كانت من اطول المعارك التي شهدتها في المنطقة.

واستهدفت القوات الامنية مواقع الثوار في التلال غرب الطريق السريع الذي يربط بلدة بودييفو بعاصمة كوسوفو بريشتينا على بعد 32 كيلومترا الى الجنوب.

وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي امتنعت في وقت سابق عن تأكيد مشاركتها في اجتماع مجموعة الاتصال هذا الاسبوع وافقت اثناء زيارة للرياض على حضور محادثات المجموعة المؤلفة من ست دول بشأن البلقان.

وقال بيان امريكي «بعد الاتفاق مع حلفائنا على استراتيجية تهدف الى حل ازمة كوسوفو بربط الدبلوماسية بتهديد يعتد به باستخدام القوة فان الوزيرة اولبرايت تتطلع الى الانضمام الى زملائها في مجموعة الاتصال في لندن يوم الجمعة للمساعدة على تنفيذ هذه الاستراتيجية».

وتجادل الحلفاء في حلف شمال الاطلسي يوم الاربعاء بشأن كيفية اجبار جمهورية الصرب على حضور محادثات سلام كوسوفو.

واجتمع سفراء حلف الاطلسي في بروكسل لوضع شروط تحذير يوجه لجمهورية الصرب تريد الولايات المتحدة على وجه الخصوص ان يكون شديدا قدر الامكان ينذرها بانها قد تتعرض لضربات جوية من الحلف اذا لم توافق على المحادثات.

وكان اجتماع الحلف جزءا من استراتيجية ذات محورين تشمل مجموعة الاتصال المؤلفة من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا وايطاليا والمانيا.

هذا وافادت مصادر صربية مقربة من الجيش ان معارك تدور ظهر امس الخميس بين الجنود اليوغوسلافيين والانفصاليين الالبان في غرب كوسوفو.

وقالت هذه المصادر ان «مجموعة كبيرة» من الانفصاليين الالبان التابعين لجيش تحرير كوسوفو حاولت صباح امس الدخول الى الاقليم قادمة من الاراضي الالبانية المجاورة واصطدمت بالجنود اليوغوسلافيين جنوب غرب مدينة دياكوفيتشا بالقرب من الحدود.

ولم تؤكد مصادر مستقلة هذا النبأ.

الا ان بعثة التحقيق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا اشارت الى ان حوادث وقعت ليل الاربعاء الخميس في مكان يقع الى جنوب المنطقة التي ذكرتها المصادر القريبة من الجيش.



مقاتلو جيش تحرير كوسوفو يقيمون حاجز رقابة على طريق رئيسي ببلدة شمال العاصمة بريشتينا (أ ف ب)

بدء الاجتماع الاقليمي في جنوب افريقيا حول الأزمة في جزر القمر

■ بريتوريا ـ اف ب: افاد بيان صادر عن وزارة خارجية جنوب افريقيا ان الوفود الوزارية لاحدى عشرة دولة افريقية بدأت امس الخميس في بريتوريا بحث سبل التوصل الى حل للأزمة في جزر القمر.

واشار البيان الى ان الاجتماع الذي يترأسه الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم عقد بناء على دعوة من رئيس وزراء جزر القمر عباس يوسف لـ«الخروج من الازمة التي نجمت عن اعلان جزيرتي انجوان وموهيلي الانفصال عن جمهورية جزر القمر العام 1997».

ولا يشارك القادة الانفصاليون في الاجتماع الذي يضم وفودا من كينيا وجزر موريشيوس ومدغشقر وموزمبيق وتنزانيا وزيمبابوي وبوركينا فاسو والجزائر.

ويتزامن انعقاد الاجتماع مع تأجيل موعد الانتخابات الرئاسية في جزر القمر الذي اعلنه الرئيس بالوكالة تاج الدين بن سعيد مسعود.

وتواجه جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية في المحيط الهندي منذ عام ونصف العام تقريبا مشكلة انفصال جزيرو انجوان عن ارخبيل القمر.

ويضم الارخبيل جزيرة القمر الكبرى وموهيلي وانجوان ومايوت.

البابا يعود الى روما بعد زيارة للمكسيك وامريكا

■ روما ـ رويترز: عاد البابا يوحنا بولس الثاني الى العاصمة الايطالية روما امس الخميس بعد زيارة للمكسيك والولايات المتحدة.

وهبطت الطائرة التي اقلت البابا ومرافقيه والصحافيين في مطار تشيامبينو العسكري بروما الساعة 11,14 بتوقيت غرينتش.

ووصلت الطائرة التابعة لشركة «تي.دبليو.ايه» الامريكية قادمة من سانت لويس بولاية ميسوري المحطة الثانية والاخيرة في رحلة البابا حيث اجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

منظمة العفو الدولية تشير الى الحكم بالاعدام على انفصاليين اسلاميين في كسينجيانغ

■ بكين ـ اف ب: افادت منظمة العفو الدولية امس الخميس انه صدر حكم بالاعدام في حق انفصاليين اسلاميين مؤخرا بتهمة صنع متفجرات في منطقة كسينجيانغ التي تتمتع بالحكم الذاتي في شمال غرب الصين.

وكان الرجلان ينتميان الى مجموعة تضم 12 فردا من اثنية اويغور التي تشكل الاغلبية في كسينجيانغ، جرت محاكمتهم في محكمة كورغاس وهي مدينة صغيرة تقع على الحدود مع كازاخستان كما اوضحت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان.

ورفض موظف من المحكمة الادلاء باي تعليق على سؤال طرحته وكالة فرانس برس بخصوص حكمي الاعدام مكتفيا بالاشارة الى ان محاكمة علنية كبيرة جرت في 25 من الجاري في كورغاس صدرت خلالها احكام في حق 39 شخصا.

واكد مسؤول من مكتب الشؤون الخارجية في ولاية ايلي (التي تنتمي اليها كورغاس) ايضا ان احكاما صدرت في حق انفصاليين «مؤخرا» دون اضافة اي تفاصيل اخرى.

وترجح منظمة العفو الدولية ان تكون المحكمة قد حكمت في السادس عشر من الجاري على عبد الشكور نور الله بالاعدام وفرحات مولاهم بالاعدام مع وقف التنفيذ مدة سنة اثر محاكمة «غير منصفة وسرية» كما جاء في بيان المنظمة.

واشارت المنظمة الى احتمال «ان يكونا قد تعرضا للتعذيب لاجبارهما على الاعتراف». وقالت ان الرجلين من المدرسين وتبلغ اعمارهما 33 و35 سنة.

ولم تحدد المنظمة مصير المتهمين العشرة الاخرين ولا تاريخ اعتقالهم.

واكدت منظمة العفو الدولية انه تمت محاكمة 29 اسلاميا من دعاة الانفصال في نفس المنطقة في الثامن عن الجاري امام محكمة غولجا (يينينغ) بتهمة المشاركة في اعمال شغب مناهضة للصين اسفرت عن مقتل ما بين عشرة ومائة قتيل في هذه المدينة في شباط (فبراير) 1997.

ومن بين المتهمين في هذه القضية حكم على احدهم بالاعدام مع وقف التنفيذ لمدة سنة وعلى ثان بالسجن مدى الحياة.

وقد تم اعدام 12 شخصا على الاقل في 1997 للدور الذي قاموا به خلال اضطرابات يينيغ.

وتشهد منطقة كسينجيانغ توترات قوية بين الاغلبية التي تدين بالاسلام وجماعة هانس (وهم من اصل صيني) الذين يمثلون 38 ٪ من مجموع السكان.

100 مراقب من الاتحاد الاوروبي الى الانتخابات الرئاسية في نيجيريا

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن ناطق اوروبي امس الخميس ان المفوضية الاوروبية قررت ارسال 100 مراقب الى الانتخابات التشريعية والرئاسية في نيجيريا المتوقع اجراؤها في 20 و27 شباط (فبراير) المقبل.

وسينضم هؤلاء المراقبون الى هيئة التنسيق العام التابعة للامم المتحدة.

وكان مجلس وزراء الاتحاد اقر في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مبدأ ارسال فريق من مراقبي الاتحاد الاوروبي الى نيجيريا.

وستبلغ كلفة ارسال المراقبين 810 الاف يورو.

انفجار يهز مركز شرطة رئيسيا في جنوب افريقيا

■ كيب ـ رويترز: قالت شرطة جنوب افريقيا ان خمسة اشخاص اصيبوا احدهم اصابته خطيرة في انفجار وقع امس الخميس وقت الغذاء تقريبا امام مركز شرطة كيب تاون الرئيسي. وقالت انيل دي بير المتحدثة باسم الشرطة «وقع انفجار ولا نعرف سببه بعد. اصيب اربع نساء ورجل، واحدة من النساء في حالة خطيرة» واضافت دي بير قولها ان خدمات الطوارئ «اتجهت الى موقع الانفجار لمساعدة المصابين والتحقيق في الحادث الذي وقع حوالي الساعة 1.15 من بعد ظهر امس (11.15 تغ) امام مقر الشرطة الملاصق لمحكمة كيب تاون العليا في ميدان كاليدون. ووقعت سلسلة من الانفجارات في كيب تاون وحولها العام الماضي من بينها انفجاران وقعا في مجمع سياحي مما اسفر عن مقتل اثنين.

والقت السلطات مسؤولية غالبية الانفجارات على جماعة اسلامية متشددة وعصابات مسلحة تعيث فسادا في الاحياء الفقيرة شرقي المدينة.

وشنت الشرطة يوم الاثنين عملية مشتركة مع الجيش والقوات الجوية لمكافحة الارهاب في الحضر الذي ضرب المدينة والمناطق المحيطة بها.

طاجيكستان: اغتيال مسؤول من منطقة لينين اباد

■ دوشانبي ـ اف ب: افادت الشرطة الطاجيكية امس الخميس ان مسؤولا في منطقة لينين اباد (شمال) يدعى دوستاماد محمدياف اغتيل مساء امس الاول رميا بالرصاص بينما كان راجعا الى منزله في عاصمة اقليم حوجاند.

وفتح تحقيق بهدف التوصل الى معرفة ظروف اغتيال نائب حاكم منطقة لينين اباد. وقد شهدت المنطقة تمردا بين الرابع والتاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) تزعمها زعيم الحرب محمود خضربارديف الذي يرفض الاعتراف باتفاق السلام المبرم بين السلطات والمعارضة الاسلامية في 1997.

من جهة اخرى اقتحم مجهولون صباح امس الخميس منزل النائب في البرلمان الطاجيكي حجي كاريموف الواقع على مسافة 45 كلم جنوب العاصمة دوشانبي. وقتل شقيق النائب الذي كان غائبا خلال تبادل اطلاق النار الذي لم تحدد بعد اسبابه.

وقف لاطلاق النار بين جيش الفلبين وثوار مسلمين

■ مانيلا ـ رويترز: قال مسؤولون ان القوات المسلحة الفليبينية وثوارا مسلمين واتفقوا على وقف جديد لاطلاق النار في منطقة مينداناو الجنوبية يسري اعتبارا من امس الخميس منهيا ثلاثة ايام من الاشتباكات قتل فيها 16 شخصا على الاقل.

وقالت القيادة الجنوبية للجيش الفليبيني في بيان ان وقف اطلاق النار بدأ الساعة السادسة من صباح امس الخميس (2200 بتوقيت غرينتش الاربعاء). وقال مسؤولون عسكريون ومتحدثون باسم الثوار ان الهدنة سارية.

وقال ممثل الحكومة الفليبينية في لجنة الهدنة ان موعد محادثات السلام بين جبهة مورو الاسلامية للتحرير كبرى حركات الثوار التي تقاتل من اجل حكم ذاتي مستقل للمسلمين في جنوب الفلبين قدم الى الثالث من فبراير شباط بدلا من الثامن من الشهر المقبل.

وقال اورلاندو سارينا وهو جنرال متقاعد ان المحادثات ستجري في بلدة مراوي في وسط ميناناو في الثالث والرابع من فبراير شباط وستبحث اسباب انهيار اتفاق سابق لوقف اطلاق نار في المنطقة انهار اوائل الاسبوع الحالي.

وبدأ القتال في وسط ميناناو يوم الاثنين الماضي بعد ان نصب الثوار كمينا لشاحنة عسكرية وقتلوا جنديين. ورد الجيش بشن هجوم على معسكر للثوار قتل فيه تسعة من الثوار. وفي كمين اخر لشاحنة عسكرية في ميناناو قتل اربعة جنود وامرأة.

المانيا تطالب بمقعد دائم في مجلس الامن

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

طالبت المانيا بمقعد دائم في مجلس الامن الموسع كما طالبت الولايات المتحدة بدفع ديونها المستحقة للامم المتحدة وتقدر بنحو 1.3 مليار دولار.

وقال ديتر كاستروب مندوب المانيا لدي الامم المتحدة الذي تولت بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي مع بداية العام ان دول الاتحاد الخمسة عشر تدفع 36 في المئة من ميزانية المنظمة الدولية واستطرد قائلا ملمحا الى ديون واشنطن «نحن ندفع فواتيرنا» وقال المندوب الالماني في بيان صحفي «انا شدهم /الامريكيين/ ان يدفعوا متأخراتهم كاملة ودون اي شروط».

وابدى البرلمان الالماني الذي يعاني من ضغوط مالية تحفظه ازاء مساهمات بون المالية في المنظمة الدولية وقال ايضا ان امتناع بعض الدول عن دفع نصيبها هو امر غير مقبول. وصرح كاستروب بان بلاده لم تتخل عن سعيها للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن وان التقارير التي افادت بغير ذلك غير صحيحة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قال يوشكا فيشر وزير الخارجية الالماني وزعيم حزب الخضر خلال زيارته لمقر الامم المتحدة ان الدور الذي تقوم به بلاده في الامم المتحدة لا يتطلب بالضرورة مقعدا دائما في مجلس الامن واستطرد قائلا «ما الحاجة الى الجري وراء السراب».

لكن كاستروب اشار الى ان حكومة يسار الوسط برئاسة المستشار الالماني غيرهارد شرويدر دعت في برنامجها الى حصول المانيا على مقعد دائم في مجلس الامن. ومضى المندوب الالماني قائلا «الحكومة الالمانية لا تزال ترغب في مقعد دائم في مجلس الامن». ومن المقرر ان تستأنف الشهر المقبل مناقشات توسيع مجلس الامن التي بدأت عام 1994 وان تقلصت امال التوصل الى اتفاق سريع. وتتفاوت المقترحات الحالية بتوسيع المجلس ليشمل ما بين 20 و26 مقعدا.

ويضم مجلس الامن الحالي 15 عضوا من بينهم خمسة اعضاء دائمين هم الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا. اما بقية المقاعد العشر فيتناوبها باقي الدول الاعضاء في المنظمة كل عامين.

نيجيريا تأمل في سحب قواتها من سيراليون قبل مايو

■ ابوجا ـ اف ب: اعلن الرئيس النيجيري عبد السلام ابو بكر يوم الاربعاء ان بلاده تأمل في عودة السلام الى سيراليون بشكل سريع كي تتمكن من سحب قواتها من هذا البلد قبل ايار (مايو) الموعد المحدد لاقامة سلطة مدنية في نيجيريا.

وهي المرة الاولى التي تعرب فيها نيجيريا عن رغبتها في سحب قواتها من سيراليون في موعد محدد.

واشار البيان الى ان ابو بكر كرر خلال لقاء مع وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي الذي يزور نيجيريا «رغبة الحكومة النيجيرية في اعادة السلام وتطبيع الوضع في سيراليون بحيث يصبح من الممكن اجلاء القوات النيجيرية عن البلاد قبل 29 ايار (مايو) المقبل موعد اقامة سلطة مدنية وديمقراطية» في نيجيريا. واضاف المصدر نفسه ان ابو بكر اعلن للوزير الكندي انه ومع «استقرار» الوضع في فريتاون «ستبذل نيجيريا كل ما في وسعها لتشجيع الحوار بين حكومة سيراليون ومجموعات المتمردين في البلاد».

وقد صدرت انتقادات في نيجيريا للكلفة المالية والبشرية المترتبة على مشاركتها في المهمة العسكرية التي تنفذها مجموعة دول غرب افريقيا «ايكوموغ» في سيراليون، خاصة في وقت تعاني فيه عائدات نيجيريا من تراجع اسعار النفط. وحتى الان اعلنت الحكومة النيجيرية الى انها ستستمر في دعم رئيس سيراليون احمد تيجان كباح.

زارت القوات الامريكية في قاعدة الامير سلطان

اولبرايت تعلن من السعودية «العمل بنشاط» لاطاحة صدام

الرياض ـ من اندريه فيولاز:

اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس ان الولايات المتحدة «تعمل بنشاط» على الاطاحة بالنظام العراقي في الوقت الذي شددت فيه الرياض على معارضتها اي تغيير في العراق ياتي من الخارج.

وقالت اولبرايت للعسكريين الامريكيين اثناء زيارة الى قاعدة الامير سلطان السعودية (70 كيلومترا جنوبي الرياض) «اننا نعمل بنشاط من اجل اليوم الذي تكون فيه للعراق حكومة لا تقمع شعبه اطلاقا وتحترم التزاماتها الدولية».

وتوجهت اولبرايت الى العسكريين الامريكيين المتمركزين في القاعدة التي تنطلق منها الطائرات المكلفة فرض احترام منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق «بمساعدتكم ستواصل فرض مناطق الحظر الجوي وسنرد على اي استفزاز».

واضافت «ان وجودكم هنا يشكل ردعا لتهديدات النظام العراقي لسيادة جيرانه».

وقد اعلن المسؤولون الامريكيون هذا الاسبوع ان الطيارين الامريكيين الذي يحلقون فوق العراق لن يكتفوا من الان وصاعدا بالرد على التهديدات التي يتعرضون لها مثلما كان الامر عليه قبل الغارات التي استهدفت العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وانهم سيوسعون دائرة الاهداف التي يقصفونها.

لكن اولبرايت اكدت ان الولايات المتحدة «ستواصل بذل كل الجهود لتفادي المساس بالمدنيين».

وكانت اولبرايت قد اعربت عن «الاسف» الاربعاء بعد سقوط صاروخ امريكي على منطقة سكنية في البصرة جنوب العراق قالت وزارة الدفاع الامريكية انه انحرف عن هدفه. واكدت بغداد ان الصاروخ قتل 24 مدنيا.

وقد وصلت اولبرايت مساء الاربعاء الى السعودية حيث اجتمعت الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان المناقشات مع القادة السعوديين تناولت «السياسة الامريكية لاحتواء العراق الى حين تغير النظام والاجراءات الضرورية لتطبيق هذه السياسة».

واضاف «انهم (السعوديون) شددوا بوضوح على ان التغييرات في العراق يجب ان تكون من الداخل ووافقنا على ذلك».

ويرافق اولبرايت في زيارتها الدبلوماسي الامريكي فرانك ريتشياردوني الذي عين مؤخرا ممثلا خاصا للتغيير في العراق وكلف تحديدا بمساعدة المعارضة العراقية على احداث تغيير للنظام.

وقد اعلنت الولايات المتحدة عزمها تقديم مساعدة مالية وعسكرية لسبع مجموعات من المعارضة العراقية في الخارج.

وامس الخميس نقلت صحف عن «مصدر سعودي مسؤول رفيع المستوى» تاكيده «ان المملكة العربية السعودية لا تؤمن ولا تؤيد اي جهة اجنبية بالقيام بتغيير النظام الحاكم في العراق لان مثل هذا التغيير يفترض ان يتم من الداخل ولا يقوم به سوى الشعب نفسه».

واضاف المصدر ان التغيير المفروض من الخارج «لن يكون مفيدا ومجديا ويعطي نتائج فعالة ملموسة».

لكن المصدر السعودي اكد «ان دول مجلس التعاون الخليجي ما زالت لا تامن شر وخطر النظام العراقي الذي ما زال يشكل هاجسا امنيا مقلقا كالخنجر المسموم الجاهز لطعن اي دولة خليجية فيما لو استعاد بناء قوته العسكرية ومن خلال احتفاظه باسلحة الدمار الشامل خاصة الجرثومية والبيولوجية لان مخاطرها جسيمة وكبيرة على الدول المجاورة فهو ما زال يتحرك ويرسل جيوشه الى جنوب العراق».

غير انه اضاف «ان المملكة العربية السعودية، رغم التهجم العراقي على قيادتها السياسة، مصممة على السعي نحو مساعدة وانقاذ الشعب العراقي».

وقال جيمس روبن ان اولبرايت ناقشت مع المسؤولين السعوديين «مقترحاتهم ومقترحاتنا لتخفيف الام الشعب العراقي».

واضاف ان «السعوديين قالوا ان العالم العربي اصبح يميز اكثر فاكثر بين النظام والشعب العراقي وشددوا على اهمية المحافظة على وحدة الاراضي العراقية وكنا موافقين على ذلك».

واشار مصدر سعودي رسمي الى ان القادة السعوديين سيبلغون الامريكيين ان لديهم وجهة نظر مختلفة حول نظام العقوبات» المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقد اقترحت السعودية تخفيفا للحظر برفع الحظر التجاري فيما اعلنت الولايات المتحدة انها تؤيد رفع سقف مبيعات النفط العراقية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

ومن المقرر ان تغادر اولبرايت السعودية منتصف امس متوجهة الى عمان حيث ستجتمع الى ولي العهد الاردني الجديد الامير عبدالله بن الحسين.

وقد ابلغت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت رجال القوات الجوية الامريكية بالسعودية امس انهم يقودون قوة لردع الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت «انتم من توصلون رسالة بسيطة لصدام حسين (مفادها) توقف عن ترهيب جيرانك والتزم بقرارات مجلس الامن الدولي».

واضافت ان صدام لا يتعلم بسرعة فيما يبدو.

واضافت «لذلك يجب ان نصر على خوض هذه المواجهة للنهاية وهذا ما سنفعله. اننا نعمل بجد من اجل الوصول الى اليوم الذي يكون فيه للعراق حكومة لا تقمع الشعب وتفي بالتزاماتها الدولية».

وتحدثت اولبرايت اثناء زيارتها لقاعدة الامير سلطان الجوية ومبنى اسكاني حديث اقيم ليضم اكثر من اربعة الاف من القوات الجوية الامريكية وقوات التحالف الغربي والذين سيبدأون في الانتقال اليها في شباط (فبراير) المقبل.

ويشير المبنى الذي بناه السعوديون بتكلفة 117 مليون دولار الى وجود اكثر استقرارا للقوات الامريكية في المملكة. والقاعدة هي نقطة انطلاق 60 طلعة جوية من بين 100 طلعة تنفذ يوميا لتطبيق حظر الطيران في جنوب العراق.

طائرتان امريكيتان تشاركان في فرض الحظر الجوي على العراق (رويترز)

باريس: انطلاق الحملة العالمية لكسر الحصار عن العراق

باريس ـ «القدس العربي» ـ شاكر نوري

تنطلق يوم الخميس 4 فبراير (شباط) «الحملة العالمية لكسر الحصار عن الشعب العراقي» بمؤتمر صحافي يعقد في الساعة الحادية عشرة صباحاً في القاعة الكائنة مقابل مجلس الشيوخ الفرنسي بباريس ومهرجان جماهيري في الساعة السابعة مساء، يتحدث فيه الدكتور اشرف البيومي، الذي شغل منصباً اساسياً في برنامج «النفط للغذاء» قبل ان يستقيل من منصبه احتجاجاً، كما يتحدث (ميشيل جوليه) رئيس البعثة الطبية في الجيش الفرنسي ابان حرب الخليج الثانية والذي تحول اخيراً متخذا موقفاً مناصراً للعراق.

والحملة هي جهد موجه الى الرأي العام الاوروبي وبالاخص النخبة، يبدأ من فرنسا، وسيمتد الى عواصم اوروبية اخرى، ويشمل فعاليات عديدة من جمع تواقيع، ونشاطات فنية وثقافية وعرض افلام، ومحاضرات وتظاهرات، منحت شعار كسر الحصار باعتباره عملية ابادة شاملة.

وسيجري في وقت لاحق تشكيل لجنة من شخصيات عالمية لقيادة الحملة، كما ستجري محاولات لتنسيق عمل القائمين على الحملة مع المفكرين والمثقفين الامريكيين مثل نعوم تشومسكي وادوارد سعيد.

وتطرح ايضاً فكرة تهيئة طائرة تضم جمعا من الشخصيات العالمية، تذهب الى العراق وتكسر الحظر، ومحفزة الاوساط الثقافية والسياسية في المنطقة العربية والعالم، لكي تضغط على حكوماتها وتطالبها بكسر الحظر.

وقد اوضحت هذه الحملة مبررات قيامها في الوقت الحاضر، والاخذ بنظر الاعتبار جملة من الاعتبارات منها: منذ ثمانية اعوام قامت (اليونسكوم) بفحص ومراجعة 9346 موقعاً، وكان منها 476 موقعاً تحت الرقابة البصرية الدائمة. ومن المعلوم ان هذه الاستطلاعات لم تنشر في اية دورية عالمية. يضاف الى ذلك ان القصف الامريكي ـ البريطاني على العراق في ديسمبر (كانون الاول) اضعف سلطة الامم المتحدة وانتقل الى مرحلة اكثر عنفاً في ابادة شعب العراق. ومنذ ثمانية اعوام تحول الشعب العراقي ضحية للحصار الجائر الذي جوع الشعب وحرمه من الاغذية والادوية. لذا تسعى هذه الحملة الى الغاء القرار رقم 661 الصادر في 6 أغسطس (آب) عام 1990 الذي فرض الحظر على العراق. ومن المؤمل ان يشارك في هذه الحملة شخصيات فرنسية بارزة أمثال ريجيس دوبريه وآخرين.

الامم المتحدة توزع تقريرا عن العراق رغم معارضة روسيا

الامم المتحدة ـ من انطوني غودمان:

قال اعضاء في مجلس الامن يوم الاربعاء ان تقريرا جديدا مكونا من 260 صفحة للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية سيوزع بصفته وثيقة رسمية للامم المتحدة على الرغم من جهود روسيا لمنع نشره. وقالوا ان التقرير سيوزع بناء على طلب سلوفينيا وهولندا عضوي المجلس.

وبسبب معارضة روسيا فان الوثيقة لم يمكن اصدارها بشكل تلقائي كما جرت العادة في تقارير اللجنة الخاصة بناء على طلب رئيس المجلس باسم جميع اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر.

ويوضح التقرير الذي حصلت رويترز على مقتطفات منه ما انجز خلال نحو ثمانية اعوام من جهود تعقب وتدمير اسلحة العراق الكيماوية والجرثومية والذاتية الدفع ويبين ما لم يتم عمله بعد.

وقد اعطيت يوم الاثنين نسخة واحدة من التقرير لكل عضو من اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر ولكن كان له حتى هذا الوقت وضع غير رسمي.

وقد عارضت روسيا التوزيع الرسمي للتقرير لانها تريد حل اللجنة الخاصة وعزل رئيسها الدبلوماسي الاسترالي ريتشارد بتلر قائلة انها لم تعد تثق في اللجنة التي كان بعض موظفيها محل اتهام بالتجسس لحساب الولايات المتحدة وبالتصرف على نحو مستقل عن المجلس.

وتقول روسيا وبعض اعضاء المجلس ايضا ان اللجنة الخاصة لا يمكنها ان تعمل مرة اخرى في العراق لان بغداد اعلنت انها لن تسمح بعودة مفتشي الامم المتحدة للاسلحة بعد الهجمات الصاروخية والجوية للولايات المتحدة وبريطانيا على العراق الشهر الماضي.

وقد توقفت عمليات التفتيش على الاسلحة في العراق منذ سحب افراد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية من العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتم سحبهم قبل ان تبدأ الولايات المتحدة وبريطانيا شن هجمات جوية وصاروخية على العراق على اساس تقرير سابق للجنة الخاصة جاء فيه ان بغداد نكثت بتعهدها باستئناف التعاون الكامل مع فرق الاسلحة التابعة للامم المتحدة.

ولان تقرير اللجنة الخاصة لم يمكن اصداره باسم جميع اعضاء المجلس فان سفيري سلوفينيا وهولندا دانيلو تورك وبيتر فان فالسوم مارسا حقهما كعضوين منفردين في طلب توزيع الوثيقة.

وفي رسالة الى رئيس المجلس المندوب البرازيلي سيلسو اموريم قال السفيران ان هذا يهدف الى تمكين اعضاء الامم المتحدة من الاستفادة من التقرير والتشجيع على «الشفافية».

وقال المبعوث الامريكي في الامم المتحدة بيتر بورليه للصحافيين ان المجلس يجب ان يستخدم التقرير اساسا لمناقشات متواصلة بشان افضل السبل لضمان الا يكتسب العراق مرة اخرى اسلحة دمار شامل.

وقال بورليه «من المهم ان يتفهم اعضاء المجلس تفهما كاملا محتويات التقرير وهم يدرسون المسألة العراقية». وقد كانت اللجنة الخاصة التي تتعرض منذ وقت طويل لانتقادات لا من روسيا وحدها ولكن من الصين وفرنسا واخرين متعاطفين مع العراق حريصة الا يتسرب التقرير حتى لا تعطي منتقديها مزيدا من الاسباب للشكوى.

وبسبب طول الوثيقة التي يتعين ترجمتها الى كل لغات الامم المتحدة الرسمية الست العربية والصينية الفرنسية والروسية والاسبانية بالاضافة الى الاصل الانكليزي فانه من غير المتوقع توزيعها قبل مرور بضعة ايام.

بغداد تصف تصريحات اولبرايت في القاهرة بأنها «اكاذيب»

■ بغداد ـ اف ب: رفض العراق مساء الاربعاء تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في القاهرة حول الأزمة العراقية، ووصفها بأنها «اكاذيب» واكد ان بغداد لا تهدد جيرانها.

وقال متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام ردا على تصريحات اولبرايت ان «الكذب يمثل احد المكونات الاساسية للخطاب السياسي والاعلامي الامريكي».

واضاف ان «العراق لا يهدد جيرانه ولكن عددا من الدول المجاورة هي التي تهدد العراق وتتآمر ضده وتسهم في العدوان عليه، وهو ما قام ويقوم به النظامان السعودي والكويتي».

وقالت اولبرايت خلال زيارة قصيرة الى القاهرة ان للولايات المتحدة وحليفتها مصر «ثلاثة اهداف اساسية مشتركة: منع العراق من تهديد جيرانه، واحباط مساعي صدام حسين لاعادة امتلاك واستخدام اسلحة الدمار الشامل، وتخفيف معاناة الشعب العراقي».

واكد المتحدث العراقي مجددا ان بلاده لم تعد تملك اسلحة الدمار الشامل. وقال «ان العراق نفذ كامل التزاماته بموجب قرار مجلس الامن 687» الذي ينص على ازالة الاسلحة العراقية المحظورة.

ورفض المتحدث «ادعاءات» اولبرايت المتعلقة بحرص واشنطن على تأمين المساعدة الانسانية للشعب العراقي واتهم واشنطن بانها «فعلت كل ما تستطيع فعله لابادة شعب العراق وتجويعه واطالة امد معاناته وذلك عبر عدوانها العسكري المستمر والحصار المفروض منذ 1990.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث قوله ان «تعاطف اولبرايت وغيرها من المسؤولين الامريكيين مع شعب العراق هو تعاطف كاذب وزائف تماما يفضحه استشهاد مليون و800 الف عراقي جراء الحصار طوال السنوات الثماني الماضية».

واعتبر المتحدث من جهة اخرى ان الولايات المتحدة تبحث عن «الذرائع والمسوغات التي تتيح لها فرصة استخدام القوة ضد شعب العراق». خلافا كما قال، لتأكيدات اولبرايت ان «استخدام القوة ليس هو الاسلوب المفضل» لواشنطن في علاقاتها مع نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

واكد المتحدث من جديد ان العراق يحتفظ بحق الدفاع عن سيادته ضد الطيارين الامريكيين في منطقتي الحظر الجوي اللتين اقامهما الحلفاء في شمال وجنوب العراق ولا تعترف بهما بغداد.

صحيفة عراقية: قصف البصرة اوقع 24 قتيلا

■ بغداد ـ اف ب: قالت صحيفة عراقية امس ان 24 مدنيا قتلوا في القصف الامريكي على منطقة البصرة جنوب العراق الاثنين الماضي.

وذكرت صحيفة (الزوراء) الصادرة عن نقابة الصحافيين العراقيين ان 18 شخصا قتلوا في حي الجمهورية السكني بالقرب من البصرة وجرح 59 اخرون كما دمرت سبع منازل وتضرر 27 منزلا اخر بشكل جزئي.

واضافت الزوراء ان ستة اشخاص قتلوا ايضا في قرية ابو فلوس العمالية حيث يقوم مجمع للصناعات البتروكيميائية على بعد 40 كيلومترا جنوب البصرة.

وكانت حصيلة اولى اصدرتها السلطات قد تحدثت عن مقتل 11 شخصا وجرح 59 اخرين في حي الجمهورية وعن مقتل ستة اشخاص وجرح 17 في ابو فلوس.

وقد اعترفت وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء الماضي بأن صاروخا سقط الاثنين الماضي على منطقة سكنية في البصرة كبرى مدن جنوب العراق (500 كلم جنوب بغداد) بعد ان ضل هدفه.

واعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول عن «الاسف» بعد سقوط الصاروخ على مناطق مدنية.

البنتاغون: تزايد عمليات القمع في العراق

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس ان عمليات القمع التي يقوم بها نظام الرئيس العراقي صدام حسين ازدادت ضد المعارضين المحتملين منذ الضربات الامريكية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) التي اكد انها اخرت انتاج اسلحة الدمار الشامل العراقية لمدة «سنة او سنتين».

وقال الجنرال انتوني زيني امام الكونغرس ان «ارتيابه (صدام حسين) المتنامي دفعه الى اتخاذ اجراءات اشد قسوة للسيطرة على الاستياء داخل البلاد».

واضاف المسؤول عن القوات الامريكية في الخليج «نتوقع ان يستمر ذلك وان تزداد عزلته».

واكد امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ان قوات صدام حسين شددت من عملياتها منذ نهاية عملية «ثعلب الصحراء» مستهدفة خصوصا السكان في جنوب البلاد.

واضاف ان النظام «ابعد او قتل مسؤولين كبارا كان يشك في ولائهم».

وفي ما يتعلق بالضربات العسكرية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، اكد الجنرال زيني مجددا انها ادت الى «تاخير البرنامج العراقي لانتاج اسلحة الدمار الشامل لمدة سنة او سنتين».

انان يتحدث عن «عودة محتملة» لموظفي الامم المتحدة الى العراق

■ بروكسل ـ اف ب: تحدث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس في بروكسل عن «عودة محتملة لموظفي الامم المتحدة الى العراق» بالاضافة الى احتمال «تخفيف او رفع الحظر» الذي تفرضه المجموعة الدولية على هذا البلد.

وقال انان في تصريح صحافي في ختام محادثاته في المفوضية الاوروبية ان «مجلس الامن يعمل حاليا على محاولة ايجاد ارضية توافقية تسمح بتقديم اقتراحات وقرارات ستخول الامم المتحدة مواصلة العمل في العراق».

واضاف انه «كان هناك اقتراحات من عدد من اعضاء المجلس، فرنسا وكندا وروسيا وافكار من جانب الولايات المتحدة».

واوضح انان انه من بين هذه الاقتراحات هناك «عودة محتملة لموظفي الامم المتحدة للعمل ميدانيا» كما كانت هناك «اقتراحات لتخفيف او رفع الحظر مع ضمان عدم دخول المواد المحظورة» الى الاراضي العراقية.

وقال انه «سيكون هناك موقف موحد في احد الاوقات» ويجب معرفة كيف سيكون رد فعل العراق بشكل يضمن «ان لا نشهد بعد الان تصاعدا للتوتر في المنطقة».

سكوت ريتر: امريكا سيطرت على لجنة المفتشين في العراق

■ كانبيرا ـ رويترز: قال سكوت ريتر المفتش السابق للاسلحة في الامم المتحدة امس الخميس ان الولايات المتحدة سيطرت فعليا على نشاط الامم المتحدة لجمع معلومات الاستخبارات في العراق.

وابلغ ريتر شبكة التلفزيون التاسعة الاسترالية ان الولايات المتحدة مارست ضغوطا على اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق لمدها بمعلومات استخبارات.

وقال ريتر «كنت مكلفا بتنفيذ انشطة حساسة في العراق لحساب اللجنة الخاصة وفي ابريل عام 1998 تدخلت الولايات المتحدة في هذا النشاط واوقفت العملية التي كانت تشرف عليها اللجنة الخاصة واعادت تشكيلها لتصبح عملية تشرف عليها الولايات المتحدة».

واضاف قوله «نصحت رينشارد بتلر (رئيس اللجنة) بان الاقدام على ذلك ليس من الحكمة لاننا قد نصبح عرضة لاتهامات بجمع معلومات استخبارات من جانب واحد. وتجاهل نصيحتي وامرني بالاستمرار».

وكان رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة بتلر وهو استرالي قد نفى بغضب ان فريقه تجسس على العراق.

واستقال ريتر من عمله في اللجنة الخاصة في اغسطس اب الماضي بسبب سلوك مفتشي الاسلحة. وابلغ محاوره انه كان «على خلافات كبيرة» مع بتلر وان ذلك كان احد الخلافات.

وقال ريتر «وحينما اعدت الولايات المتحدة جهاز (التنصت) لارساله الى العراق كلفت بالاتصال بالحكومة الاسترالية لاقناعها بتزويدنا بافراد لتشغيل هذه المعدات».

ورفض ريتر استخدام محاوره في المقابلة التلفزيونية كلمة «زعم» لوصف تصريحاته قائلا «انني لا ازعم شيئا انني اعلن الحقائق».

وقال ان المسؤولين الاستراليين «تلقوا تأكيدات ان موظفيهم لن يستغلوا. ولكن لم نلبث ان اكتشفنا حقيقة ان موظفيهم اسيء استخدامهم».

وكان متحدث باسم وزير الدفاع الاسترالي جون مور قال ان مزاعم ريتر «لا تقوم على حقيقة» وانه لا احد من الاستراليين الذين عملوا لحساب اللجنة الخاصة للامم المتحدة عمل لحساب السلطات الامريكية.

وقال ريتر «حكومتكم تقول الحقيقة فكل الموظفين الاستراليين الذين اوفدوا كانوا يعملون لحساب اللجنة الخاصة.

«وريتشارد بتلر ايضا يقول جانب من الحقيقة وهو انه حمل على الاعتقاد بان العمليات التي امر بها وبالرغم من انها كانت تتم تحت اشراف الحكومة الامريكية الا انها لن تؤدي الا الى المساعدة على تعزيز مهمة نزع السلاح».

وكان ريتر قال ان المعلومات التي تم تجميعها استخدمت في اختيار الاهداف للهجمات الامريكية على العراق في كانون الاول (ديسمبر).

البرلمان الاردني يتسلم رسالة من نظيره العراقي تطالبه بالالتزام بمقررات البرلمان العربي

عمان ـ «القدس العربي»:

تسلم البرلمان الاردني امس رسالة رسمية من نظيره العراقي تطالب رسميا الالتزام بمقررات الاجتماع البرلماني العربي الموحد، الذي عقد في عمان، وطالب برفض الدول العربية لمشاركتها في الحصار المفروض على العراق.

واستقبل النائب الاول لرئيس مجلس النواب الاردني بسام حدادين امس، نظيره العراقي غانم خدوري والوفد المرافق له والذي يزور الاردن في اطار جولة له في المنطقة شملت حتى الان سورية ولبنان ومصر.

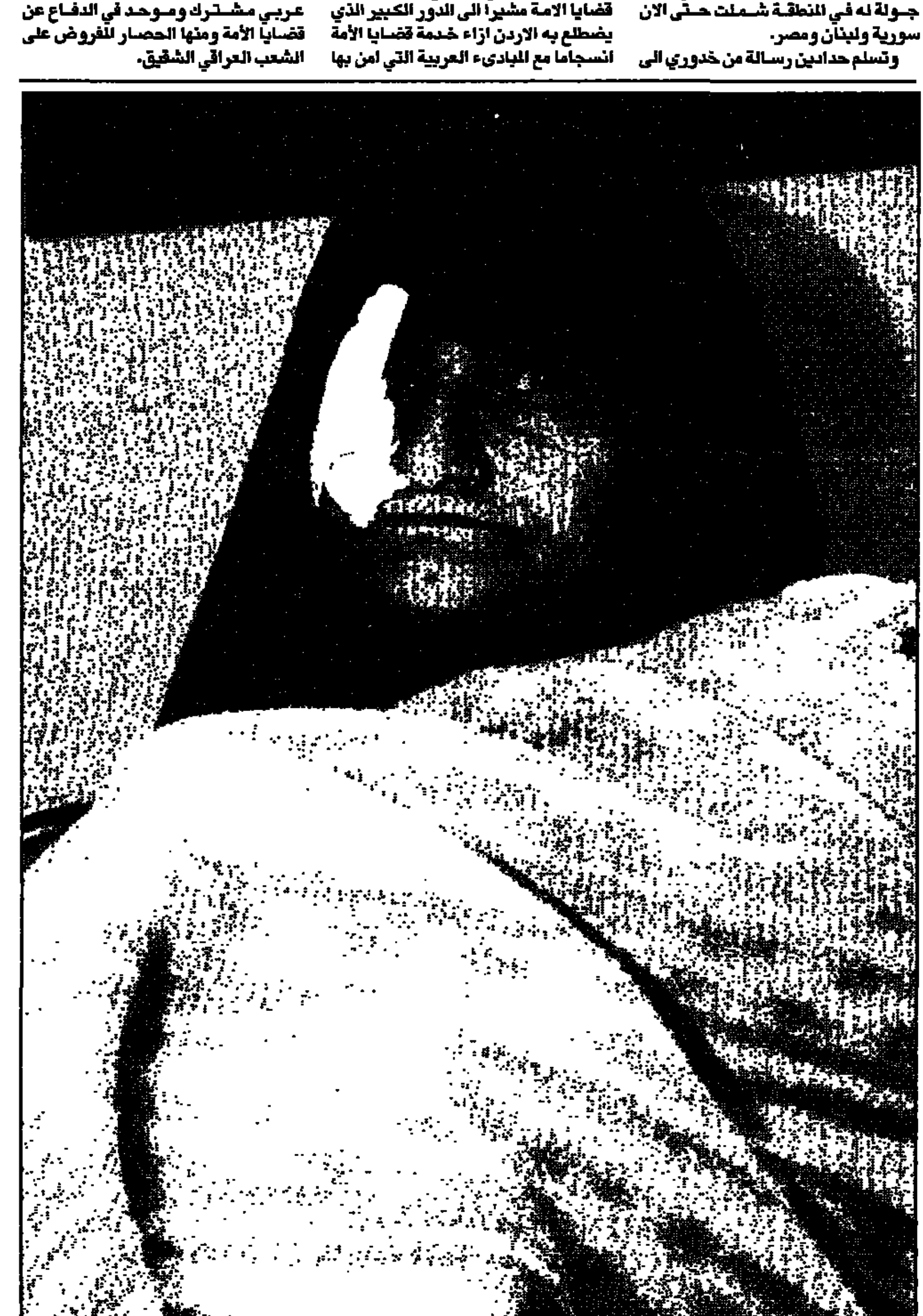
وتسلم حدادين رسالة من خدوري الى رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي من نظيره العراقي الدكتور سعدون حمادي.

وقالت مصادر الوفد العراقي ان الزيارة جزء من سلسلة زيارات قررها البرلمان العراقي للدول العربية لمطالبتها الالتزام بمقررات اتحاد البرلمانات العربية، ولشرح وجهة نظر الشعب العراقي ازاء الحصار العراقي.

وقالت وكالة الانباء الرسمية في عمان، ان حدادين، اكد اهتمام الاردن بالتوافق والاجماع البرلماني العربي حيال مختلف قضايا الامة مشيرا الى الدور الكبير الذي يضطلع به الاردن ازاء خدمة قضايا الأمة انسجاما مع المبادىء العربية التي امن بها الاردن وعمل من اجلها وعلى الدوام.

وكما اكد حدادين على ضرورة العمل من اجل لم الشمل العربي وتوحيد صفوف الامة في مواجهة التحديات التي تجابهها من خلال التدارس والتشاور المعمقين وسيادة مبادىء الاخوة والتعاون الايجابي بين الجميع.

واشار الى ان الاردن الذي تواصلت جهوده ودعواته ويرغم من ما جابه من جحود في كثير من الاحيان من اجل وحدة الصف مستمر في ادائه المتهجي الميدني، مؤكدا ان الاردن لا بد ان يكون مع كل جهد عربي مشترك وموحد في الدفاع عن قضايا الأمة ومنها الحصار المفروض على الشعب العراقي الشقيق.



سيدة عراقية اصيبت اثناء القصف الامريكي للبصرة (رويترز)

صحف خليجية «تستغرب» تصعيد حكومة بغداد ضد السعودية والكويت

■ دبي ـ اف ب: اعربت الصحف الاماراتية والقطرية امس الخميس عن استغرابها لمواقف وسياسات النظام العراقي وتصعيده اللهجة ضد السعودية والكويت، فيما واصلت الصحف السعودية هجومها على القيادة العراقية ودعت الى اسقاطها.

يشار الى ان الصحف الاماراتية والقطرية تعتمد عموما لهجة اقل حدة ازاء العراق من الصحف الخليجية الاخرى.

وقالت صحيفة (الاتحاد) الصادرة في ابو ظبي «ان ما يدهشنا هذه الايام ان نرى الحكومة العراقية وهي تلجأ الى كل وسائل التصعيد الكلامي والاجرائي مع جيرانها وكأنها تقول للعالم كله انها لم تعد تقيم وزنا للعلاقات العراقية ـ العربية ولا للعلاقات العراقية ـ الدولية».

واضافت الصحيفة «فوجئنا بالامس ونحن نستمع الى توصيات المجلس الوطني العراقي التي يحرض فيها علنا الشعوب العربية ضد المملكة العربية السعودية والكويت وهما الدولتان الاكثر تضررا من النظام العراقي».

واعتبرت الصحيفة في تعليقها الذي حمل عنوان «تصعيد مستغرب» ان هذا التصعيد «ليس في مصلحة العراق ولا يخدم بالتالي خطط الدول العربية التي تسعى منذ مدة للبحث عن وسيلة تؤدي الى تخفيف معاناة الشعب العراقي ورفع العقوبات الدولية المفروضة عليه».

وفي قطر اعربت صحيفة (الشرق) عن «الدهشة والاستغراب حيال التناقض في المواقف والسياسات التي ينتهجها العراق، مشيرة الى «البون الشاسع بين مواقف نائب الرئيس العراقي الداعية الى فتح حوار ايجابي بين بغداد والدول العربية وبين الدعوة التي اطلقها المجلس الوطني العراقي بالامس بالثورة على الانظمة العربية».

وكان المجلس الوطني العراقي قد اصدر امس بيانا هاجم فيه النظامين السعودي والكويتي واتهمهما بالمشاركة في الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق، ودعا الى الثورة عليهما، فيما اعرب نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان عن استعداد العراق للحوار مع الحكومات العربية الراغبة في الحوار معه.

واعتبرت الشرق هذا التناقض «نوعا من التيه الذي يعيشه العراق حاليا»، لكنها اضافت «ان المجلس الوطني العراقي قد يكون اطلق دعوته هذه تحت ضغط لحظة عاطفية انفعالية دون الارتكاز الى مواقف مدروسة». من جهتها واصلت الصحف السعودي حملتها على النظام العراقي ودعت الى اسقاطه.

وتساءلت صحيفة (ندوة) «الى متى سيظل هذا النظام باقيا يهدد حياة شعبه والشعوب المجاورة؟» مؤكدة انه «ان الاوان للشعب العراقي لكي يقتلع هذا النظام الفاسد من جذوره ويسقطه في مزبلة التاريخ».

من جهتها اكدت صحيفة اليوم «ان معاناة الشعب العراقي سوف تتضاعف طالما بقي صدام وطغمته الفاسدة على سدة الحكم في بغداد».

واعتبرت الصحيفة «ان الحالة الهستيرية التي يعاني منها النظام الصدامي الاحمق قد وصلت الى ذروتها»، مؤكدة «ان النظام العراقي الفاقد لوعيه ورشده لا يريد أي حل سياسية من اي جهة كانت لانتشال العراق من محنته الحالية».

اما صحيفة (المدينة) فتساءلت حول «مدى جدية هذا النظام او مدى جدارته بحكم شعب له تاريخ وحضارة وعراقة وثقل الشعب العراقي».

واكدت المدينة «ان اصرار نظام بغداد على الاحتفاظ باسلحة دمار شامل لا يمكن ان يؤدي الا الى الدمار الشامل للعراق وهو خيار لن ينتظر ابناء العراق الشرفاء طويلا قبل ان يطيحوا بمن صاغوه او اصروا عليه».

بيرغر: الغاء الحد الاقصى لاتفاق النفط لن يسمح بوصول «فلس واحد» الى صدام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

دافع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر عن خطة واشنطن لإلغاء الحد الأقصى المسموح لمبيعات النفط العراقية في إطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» وقال في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» يوم الخميس أن الإقتراح يسمح للعراق بضخ ما يحتاج إليه من النفط لتلبية احتياجاته الإنسانية على أن توجه كافة عائدات تلك المبيعات إلى حساب خاص يستخدم فقط للإنفاق على مشتريات الأغذية والأدوية والإمدادات الإنسانية الأخرى تحت إشراف الأمم المتحدة بحيث «لا يصل للرئيس العراقي من تلك العائدات فلس واحد». وقال بيرغر أن الإقتراح الأمريكي هو في الحقيقة ضد الإقتراحات الأخرى في مجلس الأمن الداعية إلى رفع العقوبات عن العراق «لأنه في حالة رفع العقوبات فإن الأسرة الدولية لن تستطيع أن تقرر كيفية إنفاق عائدات العراق».

وقال بيرغر أن إقتراح الحكومة الأمريكية ينبغي أن يعني أن النفط العراقي يجب أن لا يكون من أجل الدبابات والأسلحة. وكرر بيرغر الإدعاءات الأمريكية بالقول أن «هدف الرئيس العراقي هو محاولة إستغلال معاناة الشعب العراقي التي يعتبر مسؤولا عنها لكسب التعاطف مع قضيته وإيجاد إنقسام في التحالف الدولي ضده وهو يأمل بإيجاد تأييد لإنهاء العقوبات حتى يستطيع إستئناف جهوده من أجل امتلاك أسلحة الدمار الشامل».

واشار بيرغر إلى أن الرئيس «صدام حسين يواجه الفشل وأن الآراء قد اشتدت ضده في الأسابيع الأخيرة في الدول العربية فقد دعت جامعة الدول العربية يوم الأحد الماضي إلى التوقف عن إستفزاز جيرانه والإلتزام بقرارات الأمم المتحدة. كما أن صحفا في مصر والسعودية دعت إلى إزاحته ومع ذلك فإن هناك تعاطفا شعبيا قويا مع شعب العراق».

وقال بيرغر أن تأثير السياسة الأمريكية يجب أن ينصب على التوضيح بأن مصدر جوع ومرض الشعب العراقي ليس العقوبات بل الرئيس صدام.

ومن المعروف أنه يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5.2 مليار دولار من النفط كل ستة أشهر لأغراض شراء احتياجاته الإنسانية. وقال بيرغر أن «الولايات المتحدة مستعدة لإلغاء الحد الأقصى لهذه المبيعات تحت رقابة صارمة باستخدام أقصى ما هو ضروري من عائدات النفط لتلبية الحاجات الإنسانية وستواصل الولايات المتحدة في الوقت نفسه فرض عقوبات ضد العراق وتبقى مستعدة لإتخاذ إجراءات ضد الإلتفاف على أية تسهيلات نفطية».

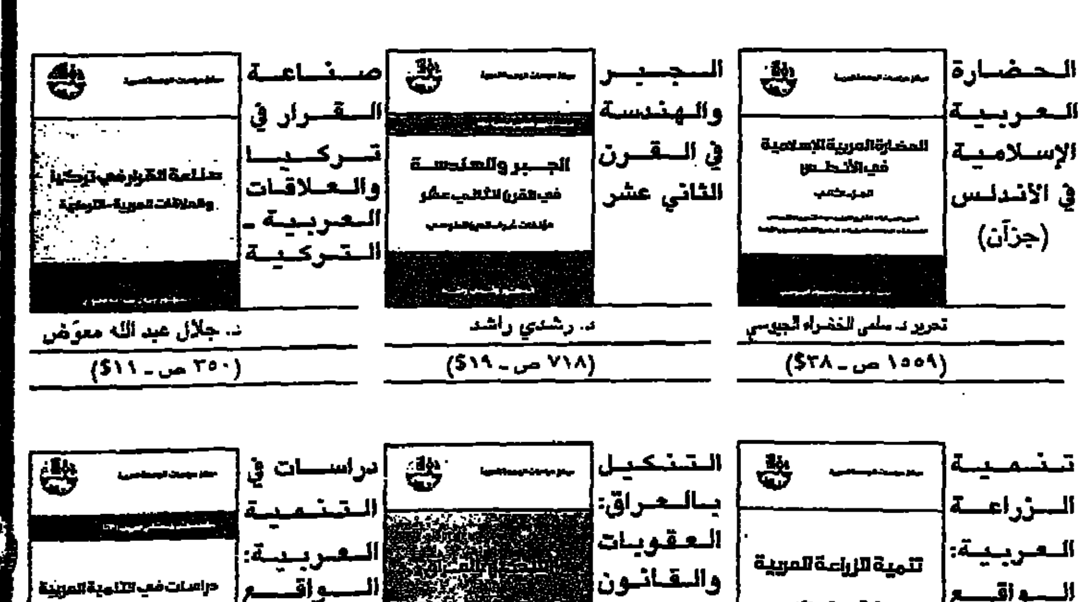
وأضاف بيرغر في رد على منتقدي الإقتراح أن «الذين ينتقدون هذا الإقتراح يشيرون ضمنا إلى أن على الولايات المتحدة أن تجوع العراق من أجل أن يرضخ ولكنهم ينسون أن تجويع العراق هو إستراتيجية صدام وأن برنامج النفط مقابل الغذاء يساعد الولايات المتحدة على إحباط هذه الإستراتيجية. فهذا البرنامج الأمريكي لا يقدم جائزة لـ(الرئيس) صدام».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت في افتتاحية لها يوم السابع عشر من الشهر الجاري أن الإقتراح الأمريكي يخفف القيود عن العراق وهو ما أعاد التأكيد عليه رئيس لجنة الطاقة في مجلس الشيوخ الأمريكي فرانك موركوسكي في مقال نشرته الصحيفة ذاتها يوم الخامس والعشرين من الشهر الجاري. وقال بيرغر أن الإقتراح الأمريكي «يزيد في القيود على العراق في الوقت الذي يخلص فيه المواطن العراقي العادي من المعاناة. واضاف أن الإقتراح الذي رفضه العراق ولم يحظ بقبول أعضاء آخرين في مجلس الأمن مثل فرنسا وروسيا «قد ساعد في تعميق عزلة (الرئيس) صدام وسيظل جزءا منطقيا من إستراتيجية الولايات المتحدة ضده وضد الخطر الذي يشكله».

وكان موركوسكي (جمهوري من ولاية الآسكا) قال في مقاله أنه يبدو أن الرئيس العراقي سيكافأ بإنهاء العقوبات الإقتصادية المفروضة على العراق في أعقاب العدوان الأمريكي البريطاني الواسع على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الذي كان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد أعلن عشية ذلك العدوان للشعب الأمريكي أنه «سيوجه رسالة قوية إلى صدام حسين». وقال موركوسكي انه «يبدو ان هذه الرسالة ستكون الان مكافأة صدام حسين بانهاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق كأمر واقع طالما انه يرفض التقيد بقرارات الامم المتحدة ويرفض التوقف عن تهريب النفط بصورة غير شرعية».

واضاف موركوسكي انه يبدو على الاقل ان هذه الرسالة التي وجهها نائب المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيتر بورليه في الرابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري عندما عرض خطة لانهاء الحد الاقصى لكمية النفط التي يمكن للعراق بيعها الى الخارج. وقال ان اقتراح بورليه جاء ردا على اقتراح قدمته فرنسا وايدته روسيا والصين لانهاء الحظر المفروض على صادرات النفط العراقية. مشيرا الى انه «يجب ان لا نخدع لان الفرق بين الخطة الامريكية والخطة الفرنسية لا معنى له، لان ذلك هو نهاية لنظام العقوبات الدولية ولقرار مجلس الامن رقم 687 لعام 1991 في نهاية حرب الخليج والذي يتطلب ابقاء العقوبات الاقتصادية على العراق بما فيها الحظر النفطي الى حين كشف النقاب عن كل برامج اسلحة العراق ذات الدمار الشامل وقدراته وتدميرها وتعهد العراق دون قيد او شرط بعدم استئناف مثل هذه النشاطات». وقال السناتور الامريكي «اننا نعرف ان ذلك لم يحدث».

واشار موركوسكي الى فقدان قرار 687 لفعاليته وقال «ان اسنان القرار قد خلعت بصورة فعالة واحدا تلو الاخر بتقديم برنامج النفط مقابل الغذاء واستمرار توسيعه خلافا للعقوبات». وقال ان الرئيس العراقي صدام حسين استغل هذا البرنامج لصالحه باستخدام الطاقة النفطية الزائدة لتهريبها مقابل حصوله على العملة الصعبة وتحرير بعض الاموال التي كان مضطرا لاستخدامها من اجل الاغذية والادوية. وقال «ان زيادة المبيعات غير الشرعية للمنتجات النفطية تزامنت مع بداية تطبيق البرنامج عام 1995». واضاف ان جزءا من هذا النفط الذي يباع بصورة غير شرعية ينقل بالصهاريج عبر الحدود التركية العراقية كما ان كمية اخرى اكثر اهمية تنقل عن طريق البحر عبر الخليج العربي. وقال «ان صادرات النفط الذي يهرب عبر الخليج ارتفعت الى نحو خمسين ضعفا خلال العامين الماضيين. وعلاوة على ذلك فان العراق كان ولا يزال مستمرا بثبات في زيادة صادراته غير المشروعة من النفط الى الاردن وتركيا». ووصف النفط في العراق بانه «حياة صدام حسين لانه يغذي مقدرته على تمويل مصانع الموت واعادة بناء اسلحته ذات الدمار الشامل».



ساندي بيرغر

وقال بان عائدات العراق من صادرات النفط تشكل تاريخيا كل مكاسب العراق من العملة الصعبة تقريبا. ففي العام الذي سبق عملية عاصفة الصحراء بلغ مجموع مكاسب العراق من الصادرات 10.4 مليار دولار. 95 بالمئة منها من النفط. وكانت واردات العراق خلال ذلك العام (1990) 6.6 مليار دولار فقط.

وانتقد السناتور الامريكي اقتراح امريكا الغاء الحد الاقصى للكمية التي يستطيع العراق بيعها من نفطه باعتبار الصادرات المهمة للعراق كما انه انتقد استعداد امريكا لتخفيف القيود المطبقة على العقود الخاصة باستيراد العراق لقطع الغيار وغيرها من المعدات التي يحتاج اليها لتحسين صادراته النفطية.

وقال «ان فرنسا والصين وروسيا لم تؤيد بالطبع عملية ثعلب الصحراء وارادت رفع الحظر المفروض على العراق منذ بعض الوقت، وتريد هذه الدول ان تضع مصالحها الاقتصادية قبل مجلس الامن لانها بذلك ستكسب مليارات الدولارات في عالم ما بعد العقوبات. وفي الحقيقة ان الامم المتحدة افرجت عن اكثر من 81 مليون دولار بموجب البرنامج الموسع للنفط مقابل الغذاء لتمكين العراق من شراء معدات لتوليد الطاقة الكهربائية وستأتي معظم هذه المعدات (74.9 مليون دولار) من الصين».

وتساءل السناتور موركوسكي ان كانت هذه المولدات الجديدة ستضمن استمرار الطاقة التي لم تتوقف عن ما وصفه بـ«منشآت صدام حسين الخاصة بالغاز السام؟» كما تساءل ايضا «لماذا تكون حكومة كلينتون مستعدة لانتهاج هذا المسلك؟» وقال «ان سبب ذلك يعود الى ان السياسة الامريكية تجاه العراق مفلسة وان الولايات المتحدة اعتمدت على الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وتوقيع صفقات لا معنى لها مع (الرئيس) صدام حسين فيما يتعلق بعمليات التفتيش منذ اللحظة التي وقعت فيها». واضاف ان «السياسة الامريكية حول العراق انهارت نهائيا عندما قرر كلينتون توجيه ضربة للعراق في وقت كانت فيه مصداقيته في ادنى مستوى لها ومع اقتراب شهر رمضان». وقال «ان سخافة السياسة الامريكية انعكست حقا في ضربنا مصفاة للنفط في البصرة بالقنابل في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفي نهاية الهجوم تعهدنا بدعم اعادة بناء طاقة العراق التصديرية من النفط».

واضاف بان «السياسات العقيمة التي اوصلت الولايات المتحدة الى هذه المرحلة يجب ان تغير. وكخطوة اولى يجب على الحكومة الامريكية العودة عن مسلكها الخاص برفع ـ بدلا من تشديد ـ العقوبات على صدام حسين، وكخطوة ثانية ينبغي على الولايات المتحدة عندما تقوم الامم المتحدة بالنظر في تجديد برنامج النفط مقابل الغذاء في شهر ايار (مايو) استخدام الفيتو لانهاء هذا البرنامج الذي سمح لصدام حسين باعادة بناء الدعم السياسي والعسكري له».

وقال السناتور الامريكي ان «باستطاعة الولايات المتحدة «تركيع» صدام حسين بالغاء مقدرته على تسويق اي كمية من نفطه، وبذلك يقطع عنه تدفق الاموال. ويجب على الولايات المتحدة تعزيز عمليات التفتيش وتحريم تصدير النفط من العراق، كما ان عليها ان تنظر في تبني سياسة مماثلة لسياسة الحصار التي تفرضها في مناطق حظر الطيران. وسيدرك صدام حسين عندها ان التعاون مع مفتشي الامم المتحدة هو السبيل الوحيد لاعادة بناء اقتصاده». وختم موركوسكي مقاله بالقول «ان السياسة المبنية على الاسس الانسانية ـ النفط مقابل الغذاء ـ لم تفشل فحسب بل ضمنت بقاء صدام حسين».

البنتاغون يقترح تعيين زعيم عسكري بديل للرئيس في حال التعرض لحرب ارهابية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تعتزم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الطلب من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تخويلها تعيين قائد عسكري للقارة الأمريكية بسبب ما تراه من تهديد متزايد بتوجيه ضربات إرهابية رئيسية على الأرض الأمريكية. ويقول مسؤولون في البنتاغون أن هذه الخطة تدعو إلى أن يكون القائد العسكري مستعدا إذا دعت الضرورة للقيام بأعمال مثل توجيه أوامر إلى آلاف الأطباء وسيارات نقل الجرحى والموتى وموظفي الطوارئ للتوجه إلى المناطق المضروبة تماما كالمهمة التي يقوم بها القادة العسكريون الأمريكيون في الخارج.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن مثل هذه الخطة قد تم بحثها بهدوء طيلة نحو سنة وقررت وزارة الدفاع الأمريكية مؤخرا الضغط من أجل طلب موافقة كلينتون عليها. وقد رد مسؤولون كبار في البيت الأبيض بصورة مشجعة على هذه الخطة. غير أن بعض المسؤولين عن الحقوق والحريات المدنية وبعض المسؤولين الأمريكيين أعربوا عن خشيتهم من أن تتسع مثل هذه السلطة العسكرية ببطء لتهدد «الحريات الخاصة وحياة المواطنين الخاصة». ويصر المدافعون عن هذه الخطة بمن فيهم مسؤولو البنتاغون أنها لن تؤدي إلى مثل تلك الأمور وأن البلاد بحاجة إلى دفاع محلي للتعامل مع الإرهابيين المسلحين بأسلحة فتاكة مثل الأسلحة الجرثومية والكيماوية ومن يمتلكون المهارة الفنية لاختراق شبكات وبرامج الكمبيوتر الرئيسية في الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون عسكريون أمريكيون انه ليس لديهم أي نية لاغتصاب السلطة. وقال نائب وزير الدفاع الأمريكي جون هامر أن «دورنا المناسب الوحيد هو دعم الوكالات المدنية الرئيسية المسؤولة عن تنفيذ القانون والنظام وإجراءات الطوارئ» غير أن الصحيفة نسبت إلى مسؤول كبير في البنتاغون تحذيره من أن هجوما إرهابيا رئيسيا قد يؤدي إلى تهديد أوسع للحريات المدنية منذ معركة «بيرل هاربر» في إشارة إلى قيام الجيش الأمريكي في أعقاب الهجوم الياباني على الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر في أواخر الحرب العالمية الثانية بوضع نحو 120 ألف مواطن أمريكي من أصل ياباني في معسكرات اعتقال وهو إجراء وصفه مؤرخون أمريكيون بأنه كان «ينطوي على تهور كبير» وقال المسؤول الأمريكي أن الخطة الحالية ستساعد في منع مثل رد الفعل المتهور الذي اتخذ آنذاك ضد الأمريكيين من أصل ياباني. وقال المسؤول ذاته أن وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين وقع مؤخرا على خطة لإيجاد قوة عمل مشتركة للداعم المدني. سيتولى قائدها تطوير أساليب لقيام الجيش والأسطول الأمريكي ومشاة البحرية الأمريكية وسلاح الجو بمساعدة الوكالات الإتحادية وقت الأزمات المحلية.

غير أن مثل هذه الخطة قد لا يتم تقديمها رسميا الى البيت الابيض قبل مضي عدة اشهر وان قرار الرئيس كلينتون قد لا يعلن بشأنها الا في الصيف المقبل. وكان كلينتون قال في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» انه سيظل مهتما في الموضوع وقال انه يقوم بدراسة هذه المسألة بعناية وهو مدرك للاساءات الكامنة وراء توسيع السلطات العسكرية حيث اكد في خطاب القاه يوم الثاني والعشرين من الشهر الجاري على اهمية حماية الحرية الشخصية وقال ان «من الامور الاساسية ان لا تقوض الحرية باسم الحرية». ووصف كلينتون دور الجيش الامريكي بانه اكبر نوع من التنظيم في تعزيز دفاعات البلاد ضد اي انواع جديدة من الارهاب. مشيرا على انه سيقيم توصيات البنتاغون حول ما هو ضروري في نطاق العمل للتقليل من تعرض الولايات المتحدة للاخطار.

اطلاق سراح يمنيين خطفوا مع ثلاثة من الالمان

■ صنعاء ـ اف ب: علم من مصدر امني يمني امس الخميس ان زوج واطفال وصهر امراة المانية خطفتها قبيلة يمنية مع اثنين من افراد عائلتها اطلق سراحهم.

واوضح المصدر نفسه ان الالمان الثلاثة الذين خطفوا مساء الثلاثاء الماضي في شمال اليمن وهم قابلة قانونية تعمل في اليمن وشقيقها وامها اقتيدوا من قبل خاطفيهم الى منطقة يرط على بعد حوالي 180 كيلومترا الى الشمال من صنعاء.

وقد اختطف الالمان الثلاثة ومعهم خمسة يمنيين هم: زوج القابلة القانونية التي تعمل في منطقة عمران، في جهاز الخدمة الالمانية للتنمية، واطفالهما الثلاثة وشقيق الزوج.

ولم تعرف مطالب الخاطفين بعد.

وقال مارتن ايردمان المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية ان وزير الخارجية يوشكا فيشر دعا السلطات اليمنية الاربعاء الى الامتناع عن القيام بكل ما من شأنه تعريض حياة الرهائن للخطر لا سيما محاولة اطلاق سراحهم بالقوة.

وهذه هي عملية الخطف الثالثة لرعايا غربيين منذ بداية العام الجاري.

يشار الى ان عائلة هولندية مكونة من اربعة اشخاص وزوجين بريطانيين محتجزون منذ 17 كانون الثاني (يناير) الجاري في منطقة يرط ايضا لدى قبيلة تطالب باطلاق سراح اثنين من افرادها. وكانت قبيلة يمنية قد اختطفت مواطنا بريطانيا في التاسع من كانون الثاني (يناير) الجاري للضغط على السلطات لاطلاق سراح احد افرادها المتهم بجريمة قتل. وقد اطلق سراحه بعد خمسة ايام اثر وساطة قبلية.

وقد درجت قبائل يمنية على خطف الرعايا الغربيين في اليمن. وانتهت عمليات الخطف القبلية هذه من دون سفك دماء بشكل عام. لكن في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي اختطفت جماعة اسلامية متشددة 16 سائحا غربيا قتل اربعة منهم هم ثلاثة بريطانيين واسترالي اثناء اقتحام قوات الامن اليمنية لمكان احتجازهم.

اثيوبيا تتهم اسمرة بقصف شمال غربي اراضيها

■ اديس ابابا ـ اف ب: اتهمت اثيوبيا اريتريا بانها قامت بقصف مدفعي السبت على منطقة بادمي وشيرارو، وهي احدى جبهات النزاع الحدودي القائم بين البلدين في شمال غربي اثيوبيا، كما افادت صحيفة «اديس زيمن» الحكومية امس الخميس.

واوضحت الصحيفة الصادرة باللغة الامهرية ان القصف استهدف بلدة بيارا الواقعة على مسافة 375 كلم شمال غربي ميكيلي عاصمة اقليم تيغري في شمال اثيوبيا.

واعلن مصدر رسمي اثيوبي امس الخميس لوكالة فرانس برس ان «القصف بالمدفعية ومحاولات التسلل الى الاراضي الاثيوبية تندرج ضمن الاستفزازات المستمرة التي يقوم بها الجيش الاريتري». واضاف ان «هذه الاستفزازات تهدف الى ارغامنا على التحرك لكننا اذا قررنا ان نتحرك فسيكون ذلك بناء على قرارنا الشخصي وفي الوقت الذي نراه مناسبا».

وكانت وزارة الخارجية الاثيوبية اتهمت في منتصف الشهر الجاري القوات الاريترية بانها قامت بهجوم في 15 من الشهر الماضي على منطقة ماي هاماتو-بيليسا الواقعة على بعد 50 كلم غربي اديغرات (975 كلم شمال اديس ابابا) في وسط اقليم تيغري. وبعد بضعة ايام من ذلك على مواقع في ادي غوشو (115 كلم شرقي هوميرا في الشمال الغربي) مما «اجبر اثيوبيا على الرد على الاستفزاز».

وقالت الصحيفة ان «النظام الاريتري، الذي يواجه ازمات داخلية وضغطا دوليا كثف من قصف مدفعيته في المنطقة الحدودية».

ومن جهة اخرى اعلن التلفزيون الاثيوبي مساء الاربعاء ان رئيس الوزراء ميليس زيناوي دافع عن «حق الدفاع عن النفس» في النزاع القائم بين بلاده واريتريا امام السفراء الافارقة لدى منظمة الوحدة الافريقية.

وتشهد العلاقات بين البلدين اللذين يقعان في القرن الافريقي حالة حرب غير معلنة منذ اكثر من ثمانية اشهر بسبب خلاف حول شريط حدودي في شمال اثيوبيا.

واعلن زيناوي امام الدبلوماسيين الافارقة المجتمعين في مقر المنظمة «اننا ندعو الدول الاعضاء لممارسة الضغط المباشر وغير المباشر على اريتريا لحملها على تطبيق خطة السلام التي وضعتها منظمة الوحدة الافريقية».

واوضح ان «منظمة الوحدة الافريقية قامت بما كان عليها ان تفعله كهيئة» واضاف «لكن ما ينتظر من البلدان الاعضاء هو شيء اخر».

سقوط اكثر من 20 قتيلا في معارك بين قبائل صومالية

■ مقديشو ـ اف ب: افادت معلومات حصلت عليها وكالة فرانس برس والصحف الصومالية امس الخميس ان اكثر من عشرين شخصا قتلوا بينهم 11 مدنيا وجرح اخرون الاربعاء في حادثين منفصلين وقعا بين الميليشيات المتنافسة في شمال وجنوب مقديشو.

وقال مسؤول باسم جيش مقاومة الرحاونين لوكالة فرانس برس ان 11 مدنيا قتلوا الاربعاء عندما تعرضت حافلتان على طريق مقديشو بيداوة، في جنوب العاصمة الصومالية، لاطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين.

واوضح ان هؤلاء الاشخاص سلكوا هذه الطريق مجازفين بارواحهم لان هذا الفصيل المسلح يمنع المرور عليها لاسباب امنية منذ 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وكانت معلومات تحدثت في تلك الاثناء عن ارسال تعزيزات الى ميليشيا حسين عيديد المنافسة الى بيداوة.

وقد جدد جيش مقاومة الرحاونين منع المرور على هذه الطريق حتى اشعار اخر وحذر منظمات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في المنطقة من مغبة عدم احترام هذا المنع.

ومن جهة اخرى، ذكرت صحيفة قاران امس ان معارك دارت بين مقاتلين من فصائل متنافسة الاربعاء اسفرت عن سقوط عشرة قتلى وعدد من الجرحى في بعض القرى الواقعة شمال مقديشو.

ووجه زعيم الحرب الصومالي علي مهدي محمد الذي تسيطر قواته على القطاع الشمالي من مقديشو، نداء الى التهدئة وعين لجنة وساطة لحل هذا الخلاف. وسيشارك ممثلون عن الفصيلين المتحاربين في جهود الوساطة هذه.

توقعات بفشل امريكا في انقاذ لجنة بتلر

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أكد مسؤولون وخبراء بأن الجهود التي تبذلها الحكومة الأمريكية للإبقاء على وجود اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته لن يكتب لها النجاح بسبب النزاعات وضعف التأييد الدبلوماسي لها داخل مجلس الأمن. وقد جاءت هذه التأكيدات في وقت يقوم فيه أعضاء مجلس الأمن بمناقشة المطالب التي فرضت على العراق كشرط لوقف إطلاق النار في الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على العراق في عام 1991، وقد ظهرت الخلافات طويلة المدى بين أعضاء المجلس إلى العلن وأدت نفس القضايا الى وجود انقسام بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان والحكومة الأمريكية.

وتحبذ كل من روسيا وفرنسا والصين التي تحظى بعضوية دائمة في مجلس الأمن وتتمتع بحق النقض (فيتو) رفع الحظر النفطي والإنتقال من عمليات التفتيش الإقتحامية عن أسلحة العراق إلى نظام جديد للمراقبة ضد برامج التسلح العراقية في المستقبل. وتسعى هذه الدول الثلاث من أجل ترتيبات مقبولة للعراق وهي تتحدث علنا عن حل اللجنة الخاصة. وقال فلاديمير دينوتشكين المستشار السياسي في الوفد الروسي لدى الأمم المتحدة أن «اللجنة الخاصة أصبحت جزءا من التاريخ» فيما قال دبلوماسي فرنسي كبير «إنها لحقيقة واضحة أن اللجنة الخاصة لا تستطيع أن تفكر حتى بالعودة.» وحتى بريطانيا التي وقفت إلى جانب الولايات المتحدة في تأييدها القوي للجنة أخذت تتراجع في المشاورات الخاصة التي تجري معها.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» إلى دبلوماسي مطلع على محادثات جرت مؤخرا بين وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت حيث أعرب كوك عن أسفه من أن اللجنة الخاصة ورئيسها ريتشارد بتلر أصبحا مجرد عوائق سياسية في أعقاب العدوان الأمريكي البريطاني على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفي أعقاب الكشف عن تجسس الولايات المتحدة على العراق تحت غطاء مفتشي الأسلحة. وقال مسؤول بريطاني أن اللجنة الخاصة أخذت تصبح بسرعة جزءا من التاريخ وليس جزءا من حل المشكلة الحالية. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» أن الولايات المتحدة التي جعلت من اللجنة الخاصة محور سياستها الخاصة بالعراق منذ شهر نيسان (إبريل) عام 1991 تقوم بدعمها في البيانات العلنية ولكنها لا تبذل أي جهد يسمح لمفتشي الأسلحة باستئناف عملهم الذي أوقف منذ عدوان كانون الاول (ديسمبر).

غير أن أوراق عمل أمريكية كانت وزعت من أجل مراجعتها من قبل لجنة مشتركة تضم ممثلين عن عدة وكالات حكومية أمريكية تم تشكيلها هذا الشهر تركت الخيارات مفتوحة بما في ذلك إعادة تنظيم اللجنة الخاصة أو إستبدالها بمنظمات أخرى للإشراف على أسلحة العراق والإنتقال من مرحلة نزع الأسلحة إلى المراقبة بالنسبة لبعض الأسلحة العراقية.

وكان مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بروس رايدل ذكر أن سياسة الحكومة الأمريكية الآن هي «ما ندعوه باحتواء واستبدال» الرئيس العراقي صدام حسين. واضاف في تصريحاته التي أدلى بها يوم الجمعة الماضي أن «التقيد الحقيقي بتجريد العراق من أسلحته على المدى الطويل سيتحقق عن طريق تغيير الزعامة في بغداد».

وقال أحد كبار مفتشي اللجنة الخاصة ممن وضعوا مسودة تقرير من 262 صفحة عن وضع اللجنة تم توزيعه داخل مجلس الأمن يوم الثلاثاء أن التقرير «نوع من الوصية الأخيرة» واضاف «إننا نحتضر» مشيرا إلى أن الدول التي ساهمت في تزويد اللجنة الخاصة بالمفتشين قد استدعت جميع المفتشين المئة والعشرين باستثناء 11 مفتشا ممن كانوا يقيمون في بغداد. كما أن التآكل أصاب موظفي المقر وستتآكل كل المعرفة الخاصة بعمليات التفتيش أيضا. وكان بتلر قال أن اللجنة الخاصة ستظل «مرجعا» للمعلومات التي يحتاجها مجلس الأمن حول العراق.

وقال مسؤول أمريكي أن «موقف الولايات المتحدة داخل مجلس الأمن أصبح غير ودي بصورة متزايدة وباستطاعتنا أن نستخدم الفيتو ضد المواقف الجديدة ولكننا لا نستطيع إحياء الموقف القديم». وأضاف أن «الولايات المتحدة لن تتخلى عن بتلر الآن ولكنه جزء من المشكلة وإن أحدا لن يقول ذلك علنا ولكننا نعرف ذلك ولن نسمح بإخراج بتلر بالقوة ولحسن الحظ فإن فترة تعيين بتلر تقترب بصورة طبيعية من نهايتها في وقت لاحق من العام الجاري. وقد يكون ذلك فرصة جيدة لتوجيه الشكر له ووضع شخص آخر محله يمكن أن ينظر إليه كحيادي وقد لا تسمى اللجنة الجديدة باللجنة الخاصة».

وتجادل هيئات خاصة بنزع وضبط الأسلحة في فيينا ولاهاي حول صحة ما قاله بتلر فقد وجه مدير وكالة الطاقة الذرية الدولية محمد برادعي في ورقة وزعها الأسبوع الماضي هجوما مبطنا على اللجنة الخاصة داعيا إلى دور أكبر في العراق وإلى مراقبة من هيئات متخصصة تتكون من موظفين مدنيين لديهم الخبرة الدولية وتجنب شبكات ووكالات التجسس «بصورة صارمة» وأيضا تجنب «المجابهة التي لا داعي لها».

الغاء حالة التأهب بقاعدة انجرليك التركية

■ انقره ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول انه تم الغاء حالة التأهب التي اعلنت امس الخميس عند الساعة 13.15 (11.15 تغ) في قاعدة انجرليك (جنوب تركيا) التي تجري فيها عملية «نورذرن واتش» لمراقبة منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق. واوضحت الوكالة ان الوضع في القاعدة عاد الى طبيعته. وكان مصدر امريكي افاد قبل ذلك بوقت قصير «يبدو ان الامر انذار خاطئ». وفي الوقت نفسه اكد ناطق باسم السفارة الامريكية انه لم يتم اطلاق اي صاروخ «باتريوت» المضاد للصواريخ من القاعدة. يشار الى ان ثلاث بطاريات صواريخ متمركزة منذ الاسبوع الماضي بالقرب من قاعدة انجرليك بناء على طلب من تركيا لحمايتها من اي هجوم محتمل من قبل العراق. ومنذ الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري وقعت سلسلة من الاشتباكات شبه اليومية بين المقاتلات الامريكية والدفاعات الجوية العراقية فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق الى الشمال من خط العرض 36.

روسيا تشكك بـ «الصفات الاخلاقية» لرئيس «يونسكوم»

■ موسكو ـ اف ب: طالبت روسيا مجددا امس وبلهجة حادة باستقالة رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق «يونسكوم» ريتشارد بتلر بعد تشكيكها بـ «صفاته المهنية والاخلاقية».

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية فلاديمير رخمانين خلال حديث صحافي ان «صفات ريتشارد بتلر المهنية او الاخلاقية لا تسمح له بمواصلة القيام بمهامه، يجب اقالته في اسرع وقت ممكن». وشجب رخمانين بشكل خاص اقوال بتلر الى صحيفة استرالية التي كانت بحسب موسكو «تهجما غير لائق ووقح ضد ممثل روسيا لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف» واضافت انه تفوه «باحكام مشوهة بشكل فاضح» على الموقف الروسي في مجلس الامن الدولي. وذكرت الصحيفة الاسترالية ان بتلر اتهم لافروف بانه قال لمجلس الامن الدولي بان تقرير بتلر كان «خاطئا تماما» ولم يتضمن سوى «حماقات».

وقال بتلر في المقابلة «للأسف فان السفير الروسي قال اشياء خاطئة للمجلس بهدف دعم اتهاماته ضد يونسكوم وضدي شخصيا» واضاف ان «روسيا قد اختارت ترجمة (بعض الحوادث التي وقعت بين بغداد ويونسكوم) في الطريقة نفسها مثل العراق».

دبلوماسيون: الولايات المتحدة مصممة على الاطاحة بالرئيس العراقي

بغداد ـ من تانيا ويلمير:

اعتبر دبلوماسيون امس الخميس ان واشنطن مصممة على الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين فيما تصر بغداد على لهجة متشددة تزيد من عزلتها عن العالم العربي.

واكد دبلوماسي اوروبي في بغداد طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان الامريكيين مصممون على ضرب وتدمير النظام العراقي والتخلص من صدام». واكد هذا الدبلوماسي ان «الوضع يتجه بوضوح الى التدهور» مشيرا الى ان معلومات غير مؤكدة يتم تداولها في الدوائر الدبلوماسية في بغداد يشير احداها الى تجمع قوات امريكية في المنطقة من اجل «اجتياح العراق واقامة منطقة حرة فيه».

واضاف الدبلوماسي نفسه «ان ما يزيد القلق هو ان العراقيين ليس لديهم ما يفقدونه وليس لديهم اي مكان ينسحبون اليه» مقارنا الوضع الحالي بالوضع الذي سبق اجتياح القوات العراقية الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واوضح ان العراقيين «يشعرون بالعزلة في غياب وساطة لتهدئة الوضع ويردون بشكل عدواني» مشيرا الى ان مجلس الامن «مصاب بشلل» في ما يتعلق بوسائل معالجة هذه الازمة.

وقد وعد العراق بعد تعرضه للقصف الكثيف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالتصدي «بكل الوسائل» للطائرات الامريكية والبريطانية التي تفرض منطقتي حظر جوي فوق جنوب وشمال اراضيه.

وقد قتل 11 مدنيا عراقيا الاثنين الماضي في منطقة البصرة جنوب العراق بعد قصف امريكي وذلك استنادا الى حصيلة جديدة نشرتها الصحافة العراقية.

الى ذلك كثفت بغداد حملتها الاعلامية ضد السعودية والكويت واتهمت هذين البلدين بالمشاركة المباشرة في الهجوم الذي تعرض له العراق كما اتهمتهما بالضغط على الدول العربية الاخرى لمنعها من تبني موقف مؤيد للعراق. وقد واصلت الصحف العراقية امس الخميس هجومها على المواقف التي تضمنها بيان وزراء الخارجية العرب في القاهرة الاحد الماضي متوعدة بالثار لدماء الضحايا العراقيين.

وقالت صحيفة القادسية ان ضرب البصرة الاثنين الماضي كان «اول الحصاد المر لغرس الشر الذي غرسه اجتماع وزراء الخارجية العرب وبيانه الخائب الذي اعطى الامريكان والبريطانيين عربونا جديدا لمواصلة العدوان ضد العراق».

واضافت الصحيفة «ان الحصاد المر لن يمر دون عقاب ودماء العراقيين لن تذهب هدرا (...) وسيجرعهم العراقيون الاباة الذين عركتهم معارك الشرف والكرامة في الدفاع عن الوطن والامة كؤوس العلقم» في اشارة الى الدول العربية التي يتهمها العراق بمساندة الولايات المتحدة. لكن دبلوماسيا ثانيا قال ان هذه التهديدات يجب ان لا تؤخذ بحرفيتها لان العراق منهمك حاليا بالحفاظ على نفسه بشكل لا يجعله يشكل خطرا على جيرانه.

واستشهد هذا الدبلوماسي على ما يقوله بتصريحات نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان التي اكد فيها ان العراق لا يزال منفتحا ومستعدا للحوار. وشدد الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه على ان المجلس الوطني العراقي امتنع عن تجديد التوصية الى الحكومة العراقية بسحب اعترافها بقرار الامم المتحدة المتعلق بترسيم الحدود مع الكويت على الرغم من تصريحات بعض اعضائه حول هذا الامر. واكد الدبلوماسي نفسه ان العراقيين «منفتحين للحوار ولحل سلمي لكن كل شيء يراوح حاليا مكانه».

واعتبر ان تسوية محتملة للازمة يجب ان تمر برفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ عام 1990 وقبول العراق باخضاع تسلحه للمراقبة. الى ذلك حذر الدبلوماسي الاول من الانعكاسات البعيدة المدى للعقوبات وللحملة الامريكية على صدام حسين.

وقال ان العراق يمكن ان يصبح «علبة مفاجآت تختلط فيها الاصولية المتشددة والارهاب والمشكلة الكردية والمشكلة الشيعية وانعدام وجود دولة».

نتنياهو يؤسس مجلسا للأمن القومي ويضم ايرنز الى المجلس المصغر مع شارون

اسرائيل ترفض عقد لقاء اسرائيلي أمريكي فلسطيني الشهر المقبل

■ القدس ـ تل أبيب ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي أمس الخميس أن اسرائيل ترفض في الوقت الحاضر عقد لقاء ثلاثي اسرائيلي ـ فلسطيني ـ أمريكي كان مرتقبا في واشنطن مطلع شباط (فبراير) المقبل.

وقال رعنان غيسين المتحدث باسم وزير الخارجية ارييل شارون «نحن لا نرفض فكرة هذا اللقاء الثلاثي لكن الظروف لم تنضج بعد لأن على الفلسطينيين اولا ان يفوا بتعهداتهم».

واضاف أن «اي لقاء اسرائيلي ـ فلسطيني ـ أمريكي لن يكون له معنى الا اذا افضى الى تحقيق تقدم هام». واشار الى أن «محادثات ثنائية اسرائيلية فلسطينية جرت بانتظام منذ توقيع اتفاق واي ريفر» في 23 تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

واعتبر ان على الاسرائيليين والفلسطينيين ان «يواصلوا جهودهم في اطار لجان العمل الثنائية» التي تشكلت اثر مختلف اتفاقات السلام المبرمة منذ العام 1993. واضاف المتحدث ان شارون عبر عن وجهة نظره للسفير الأمريكي في تل ابيب ادوارد ووكر. من جهة أخرى ذكر مصدر رسمي ان الاسرائيليين والفلسطينيين التقوا أمس في القدس في اطار اللجنة المشتركة المكلفة العمل لوقف التحريض على العنف.

وكان وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بحثا امس الأول ملف المعتقلين الفلسطينيين الـ750 الذين تعهدت اسرائيل بالافراج عنهم بموجب اتفاق واي بلانتيشن.

وكان عريقات اعلن قبل عشرة ايام تقريبا عن عقد لقاء مطلع شباط (فبراير) في واشنطن بين مسؤولين كبار فلسطينيين واسرائيليين وامريكيين للبحث في تنفيذ الاتفاق.

واوضح عريقات ان المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس هو الذي رغب في عقد اللقاء.

وينص اتفاق واي بلانتيشن خصوصا على اجراء ثلاث عمليات انسحاب اسرائيلية من الضفة الغربية خلال ثلاثة اشهر لكن لم تنفذ سوى الأولى منها.

الى ذلك قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الخميس تأسيس مجلس للأمن القومي احتذاء بالمثال الأمريكي بهدف تعزيز التنسيق بين الجيش واجهزة الأمن الاسرائيلية الأخرى.

وافاد المعلقون السياسيون في اسرائيل ان نتنياهو يستعد ليعين على رأس الهيئة الجديدة جنرال الاحتياط ديفيد ايفري (64 عاما) القائد السابق لسلاح الجو والذي يشغل حاليا منصب مستشار خاص في وزارة الدفاع.

وكانت فكرة تأسيس مجلس للأمن القومي مطروحة في اسرائيل منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 لكنها لم تنفذ حتى الآن.

وقد اعلن نتنياهو لدى توليه منصبه في حزيران (يونيو) 1996 انه يريد تأسيس الهيئة لكن وزير الدفاع اسحق موردخاي عارض الفكرة خشية ان تفقد وزارته من امتيازاتها.

وبعد اقالة موردخاي من منصبه السبت الماضي، اصبح الطريق سالكا امام نتنياهو لتنفيذ مشروعه. وقد استبدل موردخاي بوزير الدفاع والخارجية السابق موشي ايرنز الذي يؤيد مشروع نتنياهو.

واشار مؤيدو المشروع الى ان مجلس الامن القومي يمكنه ان يحسن التنسيق بين الجيش والموساد وجهاز الامن الداخلي (شين بيت).

الى ذلك اعلن نتنياهو ان عضوية المجلس الوزاري المصغر لشؤون الأمن ستقتصر خلال الفترة المتبقية حتى انتخابات 17 ايار (مايو) المقبل على رئيس الوزراء (نتنياهو) ووزيري الخارجية والدفاع فقط شارون وايرنز.

واعتبر مراقبون اسرائيليون ان تفرد هذا الطاقم الوزاري الثلاثي الذي يشكل زعامة جناح الصقور المتشدد والمسيطر في حزب ليكود اليميني بعضوية المجلس والمطبخ الوزاري السياسي والامني المصغر سيضفي طابعا اكثر تشددا وتهورا على قرارات الحكومة الاسرائيلية خلال الفترة الانتقالية لحين موعد الانتخابات. علما ان وزير الدفاع الجديد «أيرنز ـ 73 عاما» لا يقل تطرفا نحو اليمين من وزير الخارجية شارون، حيث كان الاول صوت ضد اتفاقيات كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر في عهد حكومة الليكود عام 1979 فضلا عن معارضته الشديدة لاتفاقات السلام المؤقتة مع الفلسطينيين ورفضه لاي انسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب العام 1967.

متشددون يهود يتظاهرون في القدس احتجاجا على اعتقال ثلاثة منهم

■ القدس ـ اف ب: تظاهر آلاف من المتشددين اليهود أمس الخميس في القدس مطالبين بالافراج عن ثلاثة منهم، متهمين باضرام النار منذ شهرين في شقة تقطنها ثلاث شابات مسيحيات سويسريات.

وقد تظاهر اكثر من خمسة آلاف رجل بالزي الأسود التقليدي الطويل والقلنسوة السوداء في حي «ميا شياريم» في القدس وهم يرددون شعارات ضد الشرطة والحكومة.

وطالبوا باطلاق سراح ثلاثة متشددين كانت الشرطة قد اعتقلتهم بتهمة اضرام حريق مفتعل واعمال عنف ومحاولة قتل ومس بالملكية الفردية. وسوف تبدأ محاكمتهم في الرابع من شباط (فبراير) المقبل.

وكانت شقة الشابات السويسريات على حدود حي ميا شياريم قد تعرضت للحريق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي امام اعين السكان الذين قابلوا هذا العمل بالتصفيق لانهم كانوا يشكون بان الشابات يقمن بنشاطات تبشيرية مسيحية.

وقال منظمو التظاهرة ان المتشددين الثلاثة ابرياء وقد اعتقلوا عشوائيا ردا على احتجاجات قدمتها السفارة السويسرية في تل ابيب.



اكثر من 5 آلاف متطرف يهودي شاركوا في التظاهرة التي نظمت امس في القدس (اف ب)

طيارون اسرائيليون يقودون حركة احتجاج للمطالبة بالتأمين على حياتهم

القدس ـ «القدس العربي»:

أشارت مصادر عبرية الى اتساع ما نعتته بـ«تمرد» طياري الاحتياط في سلاح الجو الاسرائيلي، وقالت ان الاضراب الذي بدأه نحو 40 طيارا احتياطيا يوم الاثنين الماضي احتجاجا على عدم وجود نظام تأمين ملائم على حياتهم اتسع بعد انضمام 60 اخرين من طياري الاحتياط الى زملائهم المضربين الذين يرفضون الاقلاع بطائراتهم العسكرية ما لم تلب مطالبهم.

وكانت قضية هؤلاء الطيارين في سلاح الجو الاسرائيلي اثيرت للمرة الأولى قبل حوالي سنة عندما اكتشفوا بأن بوليصة التأمين على الحياة التي اشتروها من القطاع المدني ليست سارية المفعول في حال اصابة او مقتل الطيار اثناء قيامه بمهام في نطاق الخدمة العسكرية، وان التعويضات الذي قد يحصلون عليها أقل بكثير من تلك التي يحصل عليها زملائهم من افراد القوات النظامية.

وقد اقترحت وزارة الدفاع الاسرائيلية مؤخرا على طياري الاحتياط رفع قيمة بوليصة التأمين على الحياة ومخاطر الاصابة باعاقة شاملة او جزئية الى 750 الف شيكل (حوالي 137 الف دولار) لكن الطيارين الذين يكسب بعضهم عيش بشكل جيد في القطاع المدني اعتبروا هذا المبلغ غير كاف، واعلن مطلع هذا الاسبوع حوالي 40 طيارا منهم عن الاضراب والتوقف عن التحليق على الفور احتجاجا على عدم موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اقتراح رفعه له رئيس اركان الجيش الجنرال شاؤول موفاز وقائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو قبل به الطيارون كتسوية لمشكلتهم.

وذكر ان عدد الطيارين الاحتياطيين المضربين ارتفع امس الاول الاربعاء الى 100 طيار وسط احتمال انضمام 100 طيار آخرين الى حركة الاضراب الاحتجاجية. الى ذلك فقد اعلن للمرة الأولى عسكريون اسرائيليون في قوات الاحتياط من خارج سلاح الجو الاسرائيلي اعتزامهم التضامن مع اضراب زملائهم الطيارين الاحتياطيين الذين يطالبون بحل مشكلة نظام التأمين على الحياة الخاصة بهم وبأفراد قوات الاحتياط عموما في الجيش الاسرائيلي.

روسيا «تأسف» لتبني اسرائيل قانونا يصعب اعادة الجولان لسورية

■ موسكو ـ اف ب: اعربت وزارة الخارجية الروسية امس الخميس عن «اسفها» لتبني الكنيست الاسرائيلي قانونا يجعل من الصعب اعادة هضبة الجولان الى سورية والقدس الشرقية الى الفلسطينيين. واكد الناطق باسم الخارجية فلاديمير رحمانين ان «تبني القانون حول الجولان مثير للاسف لانه يجعل استئناف المحادثات الاسرائيلية ـ السورية اكثر تعقيدا». واضاف رحمانين في تصريح صحافي ان ذلك يجعل «موقف اسرائيل اكثر تصلبا في علاقاتها مع سورية».

وكان البرلمان الاسرائيلي تبنى الثلاثاء الماضي مشروع قانون يجعل من الصعب اعادة هضبة الجولان الى سورية والقدس الشرقية الى الفلسطينيين.

ويقضي الاقتراح ان تحصل اي اعادة لاراض ضمتها الدولة العبرية مثل الجولان السوري والقدس الشرقية الى موافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من اصل 120) وان تطرح بعدها في استفتاء شعبي.

وكانت اسرائيل ضمت هضبة الجولان السورية العام 1981 بعدما احتلتها العام 1967. وقد سبق ذلك قيام الدولة العبرية بضم القدس الشرقية العام 1967. وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة في مقابل السلام مع اسرائيل.

اصابة جنديين اسرائيليين بجروح في حادثي تدريب

■ القدس ـ ق. ب: أعلن عن اصابة جنديين اسرائيليين بجروح في حادثي تدريب منفصلين وقعا أمس الأول شمال اسرائيل. وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية مأذونة ان أحد جنود فرقة عسكرية مختارة تعمل في جنوب لبنان أصيب بجروح متوسطة جراء رصاصة أطلقها عليه بطريق الخطأ جندي آخر اثناء مناورة تدريب بالذخيرة الحية أجرتها الفرقة في معسكر تدريب تابع لقيادة المنطقة العسكرية الاسرائيلية الشمالية، وقد نقل الجندي المصاب لتلقي العلاج في مشفى مرمبام في مدينة حيفا. وافادت المصادر العسكرية ان حادث تدريب آخر وقع في أحد قواعد الجيش الاسرائيلي في الشمال أسفر عن اصابة جندي ثان بجروح بين طفيفة ومتوسطة، واوضحت ان الجندي أصيب في عينه ويده نتيجة انفجار رصاصة في ماسورة سلاحه، وقد ادخل الجندي للعلاج في مشفى بمدينة صفد، هذا وقد اوعز رئيس أركان الجيش الاسرائيلي بفتح تحقيق في ملابسات الحادثين. وكان جندي ثالث يخدم في لواء «جبعاتي» بالجيش الاسرائيلي قتل قبل نحو شهر اثناء تدريب عسكري في منطقة مفتوحة بالنقب جنوب فلسطين المحتلة، وقد قتل الجندي نتيجة اطلاق نار خاطىء عليه من احد زملائه وقت التدريب.

مصرع اسرائيلي وجرح 40 آخرين في انقلاب حافلة ركاب

■ الناصرة ـ ق. ب: قال مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان حافلة ركاب خرجت عن خط سيرها ظهر امس (الخميس) وانقلبت في أحد الوديان مما أسفر عن مقتل اسرائيلي وجرح 40 آخرين بينهم خمسة في حالة خطيرة وذلك في احصائية أولية. وأضاف المصدر نفسه ان حافلة الركاب التابعة لشركة «ايغد» الاسرائيلية انقلبت بينما كانت في خط سيرها اليومي بين القدس وتل ابيب دون أن يحدد سبب الحادث.

وحضرت قوات كبيرة من الشرطة ووحدات من الاسعاف والطوارئ لانقاذ الركاب، حيث كان لايزال بعض الاشخاص محتجزين داخل الباص جرحى وربما قتلى، فيما أعلن عن اغلاق الطريق بالكامل. وقال مسؤولون في مشفى هداسا عين كارم ان غالبية الحالات المنقولة اليه خطرة، فيما نقل الجرحى من ذوي الجروح المتوسطة (5 حالات) والطفيفة (22 حالة) الى مشاف أخرى وعولج الباقون ميدانيا، مشيرين الى ان خمسة من الركاب أصيبوا بجروح وصفت بأنها بالغة الخطورة.

الجيش الاسرائيلي يزيل نقطة عسكرية قرب قلقيلية

■ نابلس ـ ق. ب: فكك الجيش الاسرائيلي نقطة مراقبة عسكرية تقع الى الجنوب من مدينة قلقيلية في الضفة الغربية وفق ما ذكرت مصادر فلسطينية، وأوضحت انه رغم ازالة النقطة العسكرية على المدخل الشمالي لقرية حبلة المجاورة، الا ان الجيش أبقى الطريق المغلق الذي يصل البلدة بالمدينة مغلقا بالصخور والكتل الاسمنتية.

وكان الجيش الاسرائيلي قد أقام هذه النقطة العسكرية في العام 1997 بعد مصرع مستوطنة يهودية وجرح افراد عائلتها بجراح خطيرة جراء القاء زجاجة حارقة على الركبة التي كانوا يستقلونها. وكان مواطنون فلسطينيون قدموا عدة شكاوى على خلفية اقامة النقطة العسكرية لتواجدها فوق بناء قائم لبئر ارتوازي يقوم بري المزروعات في المنطقة.

الفلسطينيون يقللون من أهمية انعقاد اجتماعات لجنة المعتقلين

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بعد فترة طويلة من رفض اسرائيل تشكيل لجنة للنظر في قوائم اسماء المعتقلين الفلسطينيين لتحديد المعتقلين الذين من الممكن الافراج عنهم استنادا الى الاتفاق الانتقالي، وافقت مساء الاول من امس، فجأة على تشكيل هذه اللجنة بدون مشاركة امريكية في وقت اعلنت فيها قرارها عدم المشاركة في اجتماع ثلاثي كان من المقرر عقده الاسبوع المقبل في واشنطن معتبرة على لسان المستشار السياسي لوزير الخارجية الاسرائيلي ان الوقت لم يحن لعقد مثل هذا الاجتماع مشيرة الى انه يتعين على الفلسطينيين اولا الايفاء بالتزاماتهم.

وفيما حاولت اسرائيل اظهار الامر وكأن تقدما كبيرا تم احرازه فقد اكدت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» انه يتوجب انتظار النتائج التي ستصل اليها هذه الاجتماعات وقالت «كما هو معلوم فان نتنياهو هو الوحيد الذي يتخذ القرارات وليس اي شخص آخر في اسرائيل كما ان الامر لا يتعلق بالمعتقلين فقط وانما بقضايا هامة اخرى».

وأعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات في تصريح لـ«القدس العربي» ان اتفاق وزير الامن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كهلاني مساء الاول من امس على تشكيل لجنة من الخبراء الفلسطينيين والاسرائيليين ستقوم بدءا من الاسبوع المقبل بالنظر في قوائم اسماء المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية لتحديد المعتقلين الذي تنطبق عليهم المعايير الواردة في الاتفاق الانتقالي وبالتالي الافراج عنهم على ان يعود للاجتماع مع كهلاني بعد اسبوعين لبحث التقرير الذي ستكون لجنة الخبراء قد اعدته.

وذكر د. عريقات انه اكد في اجتماعه امس مع كهلاني وهو الاول منذ قرار حكومة اسرائيل وقف تنفيذ الاتفاق ضرورة افتتاح الممر الآمن الذي يربط الضفة الغربية مع غزة وفقا لما نص عليه اتفاق واي بلانتيشن وقال «من المتوقع ان تعود لجنة الممر الامن التي يرأسها عن الجانب الفلسطيني اللواء عبد الرزاق اليحيى الى الاجتماع الاسبوع القادم».

وكان الجانب الفلسطيني طالب في بداية الاجتماع تطبيق الملحق السابع من الاتفاق الانتقالي الخاص بالمعتقلين والذي ينص على الافراج عن من امضى ثلثي محكوميته او امضى 10 سنوات من محكوميته ومن هم فوق سن الخمسين وتحت سن 18 عاما والمحكومين قبل توقيع اتفاق غزة ـ اريحا اضافة الى السجناء العرب داخل السجون الاسرائيلية، وقال عريقات «لقد اكدنا على ان تطبيق هذا الملحق يقتضي للموافقة الاسرائيلية».

وقد رفضت اسرائيل اقتراحا أمريكيا سابقا بتشكيل لجنة ثلاثية فلسطينية ـ امريكية ـ اسرائيلية للبحث في قوائم أسماء المعتقلين عن من تنطبق عليه هذه المعايير ووافقت الاول من امس على تشكيل لجنة فلسطينية ـ اسرائيلية للنظر في اسماء المعتقلين عن من تنطبق عليه المعايير ولكن د. عريقات قال «لقد كان هذا مطلبنا منذ مدة ووافقوا عليه اليوم (امس)

وكل ما نأمله هو ان تفي اسرائيل بالتزاماتها».

وكانت اسرائيل ادعت في السابق انه ليس في سجونها ممن تنطبق عليه هذه المعايير سوى 200 معتقل واوردت ارقاما على هذا الصعيد للامتناع عن اطلاق سراح اسرى سياسيين استنادا لما نصت عليه اتفاقية واي بلانتيشن. وقال د. عريقات «التطبيق يجب ان يكون حسب الجدول الزمني وليس بشروط كما يريد نتنياهو فمن جانبنا قد اوفينا بالتزاماتنا ولكن الجانب الاسرائيلي لم ينفذ اي من التزاماته الواردة في المرحلتين الثانية والثالثة للاتفاق الذي ستنتهي الفترة المحددة لتطبيقه وهي 12 اسبوعا نهاية الشهر الجاري». من جهة ثانية فقد بحث الاجتماع موضوع الممر الآمن وقال عريقات «بحثنا الموضوع واتفقنا على ان تعود اللجنة الى الاجتماع ربما الاسبوع القادم».

وقد انعقدت امس لجنة التحريض الفلسطينية ـ الاسرائيلية ـ الامريكية المنصوص عليها في اتفاق واي بلانتيشن والتي لم تتوقف اجتماعاتها برئاسة النائب مروان كنفاني والصحافي الاسرائيلي اوري دان وعضو كونغرس امريكي سابق، رغم قرار اسرائيل وقف تنفيذ الاتفاق.

وعلم ان رؤساء تحرير صحف فلسطينية شاركوا في الاجتماع بينهم زياد عبد الفتاح، مدير وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) الذي قال «الهدف هو اجراء مناقشة وحوار بين شخصيات فلسطينية واسرائيلية سعيا للتوصل الى مبادىء اساسية وهامة حول موضوع التحريض مثلا الى اي مدى التحريض ممكن ومتى يصبح التحريض وكيف نتوصل الى حلول لهذه المسائل فتاريخ الشعبين طويل ومليء بالكراهية والبغضاء»، واضاف «ما دمنا في عملية سلام نحاول بكل ما نملكه من وسائل الحد من هذه الكراهية لاننا جيران ولا شيء اسمه عداء بيننا فالمسيرة السلمية يجب ان تمضي الى غايتها بشكل جيد بشكل يخدم الهدف الاساسي لكل شعب من الشعوب».

وتقوم اسرائيل بحملة واسعة مستخدمة آلية اعلامية ضخمة لاظهار وسائل الاعلام الفلسطينية وكأنها تحرض على العنف مع اسرائيل في وقت يفتقر فيه الفلسطينيون الى الآلية لمتابعة التحريض الواسع الذي يتم في وسائل الاعلام الاسرائيلية والتي غالبا ما يتغاضى عنها الاعلام الاجنبي الذي يركز على ما يسميه التحريض الفلسطيني.

ولذلك فقد استبعد عبد الفتاح ان يتم التوصل الى حلول سحرية في وقت تواصل فيه اسرائيل عرقلة مسيرة السلام ووقف المسيرة السلمية وعدم تطبيق الاتفاق.

وفي وقت استخدمت فيه اسرائيل الاجتماعات لمحاولة اظهار تقدم في العلاقة الفلسطينية ـ الاسرائيلية اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية رفضها طلبا امريكيا لعقد اجتماع ثلاثي في واشنطن لبحث سبل تطبيق الاتفاق مدعية ان الوقت لم يحن لهكذا اجتماع، وقال المتحدث باسمها «الباب لا زال مفتوحا لعقد اجتماع ثلاثي لكن يتعين على الفلسطينيين الوفاء بالتزاماتهم اولا».

بالتزامن مع فضيحة الغازات السامة في طائرة «العال»

اسرائيل تحتفظ بجراثيم سامة يمكنها القضاء على ملايين البشر

■ القدس ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: كشفت مصادر عبرية النقاب عن ان اسرائيل تحتفظ سرا في احد مختبراتها بجرثومة من نوع فتاك جدا تحظر المواثيق الدولية اقتناءها بعدما تسببت بالقضاء على ملايين البشر في العالم.

وذكرت المصادر ان وزارة الصحة الاسرائيلية تحتفظ في مختبراتها الموجودة في احدى المدن الكبرى باسرائيل بجرثومة تدعى «الدمامل ـ أو الحصبة ـ السوداء» التي تعد من أخطر أنواع الجراثيم الفتاكة في تاريخ البشرية.

وجاء الكشف عن تلك المعلومات متزامنا مع بدء البرلمان الهولندي الأربعاء جلسات استجواب بشأن فضيحة الغازات السامة التي كانت تحملها طائرة «بوينغ 747» التابعة لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» والتي هوت فوق ضاحية سكنية قرب العاصمة امستردام في الرابع من تشرين اول (اكتوبر) 1992.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» التي كشفت عن فضيحة الاحتفاظ بالجرثومة في عددها الصادر أمس إنها حصلت على معلومات من مصادر وثيقة تؤكد ان وزارة الصحة الاسرائيلية تحتفظ بهذا النوع من الجراثيم المحرم اقتناؤها بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية التي وقعت اسرائيل عليها، وذلك ضمن شروط غير ملائمة تنطوي على مخاطر تهدد صحة سكان الدولة العبرية غير المحصنين او المطعمين بأمصال وقائية مانعة ضد الوباء الذي تتسبب به هذه الجرثومة الفتاكة المعدية والتي لم يسمح سوى للولايات المتحدة الامريكية وروسيا باقتنائها ومن المفترض ان يقوم هذان البلدان بتدمير هذه المادة الجرثومية خلال العام الحالي.

ونقلت الصحيفة عن إيتان روبنشتاين وهو خبير اسرائيلي في الأمراض الجرثومية من جامعة تل ابيب قوله معقبا انه يشعر بالدهشة والذهول ازاء هذه المعلومات، وانه اذا صح أمر احتفاظ وزارة الصحة الاسرائيلية بهذه الجرثومة فان ذلك سيثير فزعه، واضاف «هل هناك من يمكن له ان يتجرأ ويخاطر الى حد الاحتفاظ بجراثيم من هذا النوع ذات طاقة فتك عالية وخطورة شديدة على البيئة؟». وكانت جرثومة «الحصبة السوداء» اعتبرت على مدى آلاف السنين من الأوبئة القاتلة المفزعة التي تسببت بفناء عشرات ملايين بني البشر في انحاء المعمورة فيما عُرف باسم «الموت المرقط». وفي أواخر السبعينيات من القرن العشرين أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا القضاء على هذا الوباء ووقف تطعيم السكان ضد جرثومته. ولاحقا قررت كافة الدول الاعضاء في منظمة الصحة العالمية بما فيها اسرائيل ابادة الجرثومة في كل المختبرات في العالم أجمع وإتلاف كل مخزون يحتوي على الجرثومة ووسائل التطعيم ضدها. وأجازت منظمة الصحة العالمية لمختبرين فقط في العالم احدهما في الولايات المتحدة والآخر في روسيا مواصلة الاحتفاظ بالجرثومة بشروط مقيدة ودقيقة للغاية. ومن المقرر ان يقوم هذا المختبران حسب ما التزما به في قرار منظمة الصحة العالمية بتدمير واتلاف الجرثومة في شهر ايار (مايو) من العام الحالي 1999، وذلك تفاديا لامكانية وقوع خلل يؤدي الى «تسرب» الجرثومة او «تسللها» الى العالم الخارجي ما سيعرض حياة ملايين الناس غير المحصنين حتى الآن ضد الوباء لخطر الموت والهلاك.

واكتفت مصادر وزارة الصحة الاسرائيلية لدى سؤالها عن احتفاظ الوزارة سرا في مختبراتها بهذا النوع من الجراثيم الفتاكة خلافا للمواثيق الدولية بالقول «في مختبرات وزارة الصحة لا يستخدمون جرثومة الدمامل ـ الحصبة ـ السوداء».

يذكر أن فضيحة الطائرة الاسرائيلية التي سقطت في هولندا كشفت عن أنها كانت تحمل 240 كيلوغراما من مادة «ديمتيل ميتيل فوسفونات» والتي تشكل العنصر الأساس لغاز السارين السام. وزعمت اسرائيل في حينه قبل سبع سنوات أن الطائرة تحمل شحنة من الورود!.

ويشار الى ان وسائل اعلام غربية كانت قد كشفت النقاب مؤخرا عن ان تل أبيب تعكف على تطوير سلاح جرثومي «عرقي» فتاك الى جانب اسلحة بيولوجية وكيميائية اخرى تعدها وتطورها في مختبرات معهدها البيولوجي السري في «نس تسيونا» قرب تل ابيب.

استشهاد فلسطيني اصيب بمواجهات مع جنود الاحتلال

القدس ـ «القدس العربي»:

اعلنت مصادر طبية اسرائيلية بعد ظهر امس استشهاد الشاب زكي نورالدين عبيد، 28 عاما، من سكان بلدة العيساوية في القدس، اثر اصابته بثلاث رصاصات اطلقها عليه جنود الإحتلال في اثناء مواجهات شهدتها البلدة قبل يومين اثر اقدامهم على هدم منزل في القدس بدعوة عدم الترخيص.

ومنذ يومين والشاب عبيد وهو متزوج وأب لطفلين يتلقى العلاج في مستشفى «هداسا» الاسرائيلي حيث اعلن بعد ساعات من دخوله المستشفى انه يمر في حالة موت سريري جراء اصابته بثلاث عيارات معدنية مغلفة بالمطاط استقرت احداها في رأسه.

وكان رجال الشرطة الاسرائيلية اصابوا الثلاثاء خمسة فلسطينيين آخرين اضافة الى عبيد اثناء احتجاجهم مع حوالي مئة متظاهر آخرين على هدم منزل في القدس الشرقية.

ورغم الاحتجاجات قامت جرافات ترافقها وحدات من حرس الحدود بهدم منزل في حي العيسوية على جبل الزيتون في القدس الشرقية. ولم يهدم منزل عبيد الذي كان من المقرر هدمه ايضا.

ونقل جثمان عبيد الى معهد الطب الشرعي في تل ابيب للقيام بتشريحه. وامرت وزارة العدل بفتح تحقيق لتحديد ما اذا كان اطلاق النار شرعيا.

وطلبت السلطات الاسرائيلية من العائلة اجراء تشريح للجثة لتحديد سبب الوفاة، مشترطة اجراء التشريح لتسليمها الجثة، ولكن العائلة قالت ان اجراء تشريح مرهون بموافقة سلطات الاحتلال على مشاركة اطباء فلسطينيين في العملية.

وقد نشرت سلطات الاحتلال قوات كبيرة من جيشها وافراد شرطتها في المدينة وفي بلدة العيساوية تحسبا لاندلاع مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال على اثر اعلان استشهاد عبيد.

وتقوم اسرائيل بانتظام بهدم المنازل في القدس الشرقية او في الضفة الغربية المحتلة منذ عام 1967، بزعم انها بنيت بدون تصاريح، كما تقوم بمصادرة الاراضي «لاحتياجات امنية» او لشق طرق للمستوطنين.

ويحتج الفلسطينيون على هذه الاجراءات ويؤكدون ان اسرائيل لا تمنحهم تصاريح البناء الا بصعوبة شديدة وذلك في اطار سياستها لـ«تهويد» الأراضي التي احتلتها سنة 1967 واخلائها من سكانها العرب.

ومنذ احتلالها القدس الشرقية قامت اسرائيل بتكثيف الاستيطان في هذه المنطقة معلنة ان القدس بشطريها «عاصمة ابدية» لاسرائيل وهو ما لا يعترف به المجتمع الدولي.

ويأمل الفلسطينيون من جانبهم في ان تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية التي ينوون اعلانها في نهاية فترة الحكم الذاتي الانتقالية في ايار (مايو) 1999 كما تنص اتفاقات اوسلو.

المعتقلون في سجن عسقلان الاسرائيلي يخوضون اضرابا عن الطعام

نابلس (الضفة الغربية) ـ «القدس العربي»:

افادت جماعة حقوقية ان المعتقلين الفلسطينيين في سجن عسقلان الاسرائيلي سينفذون اضرابا عن الطعام ليوم واحد السبت المقبل احتجاجا على طرق تعامل ادارة السجن معهم والتي وصفوها بأنها «استفزازية».

وقالت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان في بيان ان محاميها فارس ابو حسن قام بزيارة الاسرى الفلسطينيين في سجن عسقلان والبالغ عددهم 600 معتقل وتفقد أوضاعهم «السيئة»، حسب البيان.

وافاد الاسرى في سجن عسقلان ان ادارة السجن المذكور قامت الثلاثاء الماضي وضمن توجهات من مصلحة ادارة السجون الاسرائيلية بتفتيش عدة غرف يقبع فيها نحو 50 اسيرا فلسطينيا تفتيشا استفزازيا دقيقا افتقر لأدنى المعايير الاخلاقية والانسانية. وقال هؤلاء ان السجانين قاموا بعملية تفتيش جسدي أجبر خلاله الاسرى على الوقوف دون حراك قرابة اربع ساعات قام خلاله افراد الامن الاسرائيلي بالدخول وتفتيش المعتقلين داخل الحمامات.

واضافوا ان الاجراء الأقسى كان استخدام ادارة السجن الكلاب لتفتيش حاجيات المعتقلين ومحتويات الغرف، مما دفع اسرى سجن عسقلان للاحتجاج والاعلان عن عدد من الخطوات الاحتجاجية تمثلت في الاضراب عن الطعام يوم السبت القادم.

وافاد المعتقلون ان ادارة السجن قامت باتلاف كافة حاجيات الاسرى ومحتويات الغرف من مواد غذائية وملابس وكتب عن طريق القاء الماء والزيت والسوائل عليها. وافاد المعتقلون انه لم يكن هناك ما يستدعي مثل هذا الاجراء والتفتيش خاصة ان ادارة سجن عسقلان قامت بعملية تفتيش شاملة لكافة اقسام سجن عسقلان الاثنين الماضي، مشيرين الى ان الاجراء يأتي ضمن سلسلة من الخطوات التي يتعرض لها المعتقلون في السجون الاسرائيلية إثر الاضراب الاخير الذي اعلنه الاسرى الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية.

ونقل محامي «التضامن الدولي» عن أحد المعتقلين ويدعى نضال عبد الرزاق زلوم السجين منذ عام 1989 تعرضه لتعذيب قاس جدا خلال فترات اعتقاله والتحقيق معه منها الضرب على الرأس بشكل مقصود خلال عمليات تنقله الى المحكمة مما عرضه لحالة عصبية صعبة جدا نتج عنها ضعف في الذاكرة وأمراض عصبية. وكان زلوم قضى فترة اعتقاله الاولى في سجن جنيد ثم الى سجن عسقلان وعقب ذلك الى سجن عزل بئر السبع عقب محاولة فاشلة للهرب ويقبع في زنازين العزل في سجن عسقلان مع ستة من الاسرى الفلسطينيين. يذكر ان زلوم أمضى ما مجموعه خمس سنوات من فترة اعتقاله في زنازين العزل مما سبب له امراضا نفسية خطيرة.

الى ذلك دعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» السجناء الفلسطينيين المعتقلين لدى اسرائيل او السلطة الفلسطينية الى الاضراب عن الطعام.

وقالت حماس في بيان «ندعو المعتقلين في السجون الاسرائيلية وسجون السلطة الفلسطينية الى الاقتداء باخوانهم في سجن جنيد».

وكانت السلطة الفلسطينية افرجت عن 40 من المعتقلين قبل اسبوعين بمناسبة عيد الفطر. لكنها لا تزال تحتجز 170 سجينا سياسيا غالبيتهم من الاسلاميين الذين لم يمثلوا امام المحكمة ولم توجه اليهم التهم.

وقال البيان ان اطلاق السلطة عددا من «السجناء السياسيين هو خطوة في الاتجاه الصحيح».

يذكر ان اسرائيل تعتقل نحو ثلاثة الاف فلسطيني. وقد ادى اضرابهم عن الطعام الى موجة من المواجهات العنيفة في الاراضي بين الاسرائيليين والفلسطينيين اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) واوائل كانون الاول (ديسمبر) الماضيين.



رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شمعون بيريز يتحدث الى وزير الداخلية الالماني اوتو شيلي أثناء زيارته مقر البرلمان الالماني في بون أمس (رويترز)

ارمينيا تخشى ان تتحول الى قاعدة خلفية للحركة القومية الكردية
سفير تركيا في بيروت: لبنان يؤكد ان اوجلان ليس موجودا على اراضيه

■ انقرة ـ يريفان ـ اف ب: نقلت وكالة انباء الأناضول عن سفير تركيا لدى بيروت ناظم دوملو قوله ان لبنان اكد لتركيا ان الزعيم الكردي المتمرد عبد الله اوجلان لا يوجد في اراضيها.

واشار دوملو ان «الدبلوماسيين اللبنانيين اكدوا لنا ان الزعيم الارهابي ليس موجودا في الأراضي اللبنانية وانه يستحيل عليه الدخول اليها».

وافاد مصدر دبلوماسي تركي للوكالة ان مساعد وزير الخارجية التركي ايدان كاراهان سيتوجه في الايام المقبلة الى بيروت لنقل رسالة من الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الوزراء بولند اجاويد الى نظيريهما اللبنانيين.

واوضح المصدر نفسه ان «الرسالة التي تشدد على الطابع التقليدي للعلاقات بين البلدين تتناول مسألة التعاون على الصعيد الأمني».

وكانت الصحيفة التركية «حرييت» نقلت أمس الأول عن مصادر من الاستخبارات التركية ان زعيم حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي تعتبره انقرة منظمة ارهابية موجود في العراق او على الأرجح في لبنان بعد مغادرته روما في السادس عشر من الجاري مارا بروسيا.

وفي عددها الصادر أمس قالت الصحيفة التركية إن انقرة اكتشفت مكان أوجلان الذي غادر ايطاليا قبل اسبوعين وانها استأنفت التحركات الدبلوماسية الساعية لتقديمه للمحاكمة.

وذكرت صحيفة «حرييت» المقربة من الحكومة ان جهاز المخابرات التركي تعقب زعيم حزب العمال الكردستاني الى دولة في الشرق الاوسط.

وقررت تركيا بعد فشل مسعاها في تسلم أوجلان من روما حيث اعتقل في تشرين الثاني (نوفمبر) التعامل مع هذه القضية بحذر. ولا يعرف مكان الزعيم الكردي سوى شخصيات محدودة في الحكومة والجيش.

ولم تذكر الصحيفة بالتحديد مكان اوجلان لكنها قالت ان دبلوماسيا بارزا كلف بالتوجه الى لبنان لاقناع السلطات اللبنانية بعدم استضافة اوجلان.

ونقلت وكالة الأناضول للانباء عن السفير التركي في لبنان قوله ان بيروت تعهدت بعدم استضافته. ورفضت وزارة الخارجية التركية التعليق على التقرير.

وأثار وصول اوجلان الى ايطاليا قادما من روسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عاصفة دبلوماسية بين انقرة وروما. ورفضت السلطات الايطالية تسليم اوجلان لتركيا لأن الدستور الايطالي يحظر تسليم المتهمين الى دول تطبق عقوبة الاعدام.

وقضت محكمة ايطالية بالافراج عن اوجلان في وقت لاحق وسمحت له بمغادرة البلاد. وتعهدت تركيا باستخدام جميع الوسائل الضرورية لمثول زعيم الأكراد امام القضاء بتهمة الخيانة. وتلقي عليه باللائمة في مقتل نحو 29 الف شخص خلال 14 عاما من الصراع بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحصول على الحكم الذاتي للاغلبية الكردية في جنوب شرق تركيا.

واجبرت التهديدات العسكرية التي وجهتها تركيا الى سورية في ايلول (سبتمبر) الماضي دمشق على سحب دعمها لحزب العمال الكردستاني.

وتراقب انقرة عن كثب تنفيذ اتفاق تمتنع سورية بموجبه عن تقديم أي دعم للحزب. واتهمت تركيا سورية طويلا باستضافة اوجلان والسماح لميليشياته بالتدريب في وادي البقاع اللبناني وهو ما نفته دمشق وبيروت.

وقد ذكرت الصحف التركية العديد من الدول على انها وجهة محتملة لاوجلان منها ناغورني كاراباخ الجيب الأرمني في اذربيجان او افغانستان او ليبيا.

وقد نفى السفير الليبي في انقرة محمد منصور بدير هذا الاحتمال مؤكدا لصحيفة «تركيا» (اسلامية معتدلة) في عددها الصادر أمس ان اوجلان «ليس موجودا حاليا على الاراضي الليبية». واوضح انه «حتى لو نجح اوجلان في الدخول الى ليبيا فسيطرد منها».

الى ذلك أعربت ارمينيا حيث نشطت الجالية الكردية بشكل كثيف خلال «قضية اوجلان»، عن خشيتها من ان تتحول الى قاعدة خلفية للحركة القومية الكردية ما قد يضعها في موقف دبلوماسي دقيق لا سيما تجاه تركيا.

وقال آرا بابيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأرمنية ان القومية الكردية ليست الآن مشكلة في ارمينيا الا ان «العنصر الكردي اذا ما تفاعل يمكن ان يتسبب بمشكلات جدية للبلاد».

واضاف «لهذا السبب من غير المطروح على الاطلاق ان تتحول البلاد الى مقر عام للاكراد»، معبرا بذلك عن قلق السلطات ازاء ما تعتبره خطرا فعليا.

من جهته اعتبر اغوب تشاوريان خبير المسائل الشرقية في اكاديمية العلوم في يريفان ان «ارمينيا يمكن بالفعل ان تتحول الى مقر عام للقوات الكردية».

وقال صبري تاشي المسؤول في «الجبهة الوطنية لتحرير الاكراد في القوقاز» ومقرها يريفان ان «الجالية الكردية في ارمينيا وبفضل طاقاتها الثقافية يمكنها ان تعطي دفعا جديدا لنشر ايديولوجية التحرير الوطني».

وفي الواقع ومنذ ان خسر حزب العمال الكردستاني دعم سورية يبحث الاكراد عن قاعدة خلفية لهم. ومن الممكن بالفعل ان يفكر حزب العمال الكردستاني بالتمركز في ارمينيا.

وكان اعتقال اوجلان في ايطاليا ثم الافراج عنه أثار تعبئة كبيرة في صفوف الجالية الكردية التي نظمت نشاطات دعم عديدة لزعيمها. وقال صبري تاشي «ان نشاط كل الأكراد في العالم انتعش للمطالبة بالافراج عن أوجلان. وقد شارك اكثر من الف منهم في ارمينيا في تحركات خلال تشرين الثاني (نوفمبر)».

وقد وجد الأكراد الذين فروا من تركيا في القرن التاسع العشر او طردوا منها في مطلع القرن العشرين ملجأ آمنا في ارمينيا، الجمهورية السوفييتية السابقة الواقعة على حدود تركيا. وهم يمثلون اقلية اثنية من 60 الف شخص تقريبا في هذا البلد حيث 97 % من السكان هم من الأرمن.

وتمكن الاكراد في ارمينيا من ضمان تحصيلهم العلمي ولديهم الأن صحيفة ناطقة باسمهم تدعى «ريا تازا» وبرامج يومية باللغة الكردية عبر الاذاعة.

ويقر المحللون السياسيون المحليون بان نشاطا كثيفا للاكراد في ارمينيا قد يعيق التقارب مع تركيا الذي يبدو ممكنا رغم جروح الماضي ورفض انقرة الاعتراف بـ«ابادة» الارمن في العام 1915.

الا ان اكوب تشاوريان يعتبر انه لحسن الحظ «لم يظهر حتى الآن اي اهتمام من قبل القوى التي كان من الممكن ان يغريها استخدام المسألة الكردية للتأثير على تركيا ومن خلالها على الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي اللذين يقفان وراء انقرة».

وما يقصده المحلل هو روسيا التي تخشى «نشاطا سياسيا مكثفا» لتركيا في الاتحاد السوفييتي السابق وتعارض مشروع مد خط انابيب بين بحر قزوين وتركيا على حساب المصالح الروسية.

واعتبر تشاوريان ان «رفض موسكو منح اللجوء السياسي لاوجلان يدفع الى الاعتقاد بان روسيا لا تعتزم الافادة من العنصر الكردي في الوقت الراهن».

ويشن حزب العمال الكردستاني منذ العام 1984 تمردا مسلحا في جنوب شرق تركيا للمطالبة باستقلال هذه المنطقة حيث غالبية السكان من الاكراد.

الصحافي رجب دوران الذي افرجت عنه السلطات التركية امس الاول بعد اعتقاله لمدة سبعة شهور ونصف بسبب تناوله القضية الكردية في مقالاته (اف ب)

وثائق جديدة: ستالين خطط للتعاون التسليحي مع هتلر

■ فيينا ـ «القدس العربي»: كشفت وثائق جديدة أعلن عنها حديثا عن أن الزعيم السوفييتي الأسبق ستالين (1879 ـ 1953) قد خطط بجدية للافادة من الخبرة النازية في تحسين الامكانات العسكرية لبلاده. وتقول المصادر المطلعة إن ستالين عزم على إقامة تعاون وثيق مع الاشتراكيين القوميين «النازيين» في ألمانيا لتأمين مستلزمات الجيش الأحمر من السلاح والمعدات. وطبقا لقررات المكتب السياسي في موسكو فإنه كان من للفترض بناء على ذلك أن يبدأ برنامج فاعل للتصنيع الحربي السوفييتي في كانون ثاني 1939، ولم يتم الافصاح عن هذه الحقائق والقررات من قبل، وقد أدار هذه المخططات ستالين شخصيا، كما تدلل على ذلك ملاحظاته الخطية التي كشف عنها النقاب في هذا الشأن، حيث عثر المؤرخ الروسي ليف بيسيمنسكي على هذه الوثائق الخطية في أرشيف الرئاسة في موسكو، والتي تنشرها ضمن دراسة خاصة بالأمر المجلة العلمية «منبر التاريخ الفكري والمعاصر لشرق أوروبا» وهي مجلة تاريخية تصدرها الجامعة الكاثوليكية في مدينة «آيخشتيت» في ألمانيا.

العثور على قائمة باسماء الجواسيس الذين كانوا يعملون لحساب جهاز (ستازي) في برلين

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من شاكر نوري:

حرب الجواسيس بين بلدان اوروبا الغربية والكتلة الشيوعية سابقا لم تنته بعد رغم زوال الحرب الباردة وانهيار جدار برلين، ذلك لان تفاعلاتها ما تزال باقية.

(دير شبيغل) المجلة الاسبوعية الالمانية الذائعة الصيت كشفت هذا الاسبوع عن سبق صحافي هائل وهو عثورها على وثيقة خطيرة وهي عبارة عن بطاقات الكترونية تضم قائمة باسماء الجواسيس الذين كانوا يعملون لحساب جهاز المخابرات الالمانية (ستازي)، او ما كان يعرف بالبوليس السري في برلين الشرقية. وتم العثور على هذه الوثائق المعلوماتية الالكترونية في المباني القديمة للجهاز المذكور. وكان ماركوس وولف، يدير هذا الجهاز، الذي تحول الى احد ابطال رواية للكاتب الفرنسي جون لوكاريه (الجاسوس الاتي من البرد). والسبب في هذا الاكتشاف المذهل يعود بالاساس الى مدير الجهاز، المسؤول عن قسم التجسس الخارجي، ماركوس وولف، الذي لم يقدم على تدمير ملفات ارشيفاته بعد سقوط جدار برلين، كما خيل للجميع بانه قام بذلك. ان العثور على هذه الوثائق سيوفر جمع معلومات هائلة عن الانشطة السابقة لجواسيس برلين الشرقية (سابقا) في المانيا الغربية واوروبا الغربية بصورة عامة.

ويرتعد الكثيرون الان من كشف هذه القوائم بفضل بنك المعلومات هذا، مما سيعيد الجدالات مجددا حول مسألة الاعفاء عن اولئك الجواسيس. وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام الفائت، قام، المسؤول عن ملفات جهاز (ستازي)، جواكيم كوك، الذي كان راهبا قديما، بفك رموز وطلاسم اربعة اشرطة تسجيل كانت مودعة في احدى دواليب (نور مانيستراس) اي المقر القديم لجهاز (ستازي) في برلين. وقد اطلق على تلك الوثائق اسم (سيرا) الا انها لم تثر اهتمام اي شخص حتى الان. ان اكتشاف هذه الوثائق من شأنه ان يمنح الحكومة الالمانية امكانية القاء الضوء على عدد من الملفات التي ظلت غامضة. وثمة اسرار كثيرة ستنفضح منها، على سبيل المثال، هل كان الكاتب غونتر والراف يتجسس لحساب مخابرات المانيا الشرقية بين اعوام 1968 و1971.

وهل كان هناك جهاز تجسسي الماني شرقي حول الوزير ـ الرئيس القديم بارشيل دو شيلسونغ ـ هولستن (والذي عثر عليه مقتولا في فندق جنيف في عام 1987) وهل كان قائد الحرس السويسري في الفاتيكان، آليوس ايسترمان، والذي اغتيل في ايار (مايو) عام 1998، عميلا لحساب جهاز (ستازي).

على اية حال، يبقى هذا الاكتشاف المانيا ـ شرقيا بحت كما ان (اسرار ماركوس وولف) سوف تسمح باعادة بناء صورة الشبكة التجسسية في برلين الشرقية وعملها الواسع في اوروبا الغربية. وكتبت مجلة (دير شبيغل): (تكونت لدينا، ولاول مرة، صورة كاملة عن الجاسوس الفلاني الذي اعطى المعلومة الفلانية، وكذلك العملاء الذين كانوا يعطون المعلومات حول المستشار الالماني هيلموت كول، والاشخاص الذين كانوا ينقبون في ملفات الحلف الاطلسي. والعملاء الذين كانوا ينقلون المعلومات حول الصناعة الغربية. يضاف الى ذلك ان اشرطة التسجيل المسماة (سيرا) ستكشف عن طبيعة المعلومات التي كان جهاز (ستازي) يزود بها جهاز الـ(كي جي بي) او المعلومات التي كان يزودها القسم الذي كان يديره ماركوس).

مما لا شك فيه ان هذه المعلومات السرية تهد الولايات المتحدة، والتي تمكنت، حسب مجلة (دير شبيغل)، من استخدام وتوظيف عدد معين من العملاء السابقين في مخابرات المانيا الشرقية (سابقا)، وعلى الخصوص في اطلاقهم للعمل في الشرق الاوسط. ومن جهة اخرى تحاول الحكومة الالمانية جاهدة الحصول على الملفات الالمانية الشرقية التي حصلت عليها منذ سنوات وتحتفظ بها في ادراج المخابرات المركزية الامريكية التي تحتفظ منذ عام 1989 بنسخة من بطاقات جهاز الـ(آش. في. أ) اي جهاز المخابرات الالمانية التقليدي. وقد حصلت عليها واشنطن في ظروف غامضة اثناء سقوط جدار برلين: وهذه البطاقات السرية تحتوي على الاسماء والاسماء المستعارة لجواسيس جهاز (ستازي) في الخارج. هذا الموضوع سيؤدي، بلا شك، الى تبادل معلومات خطيرة بين الالمان والامريكيين في المستقبل. على اية حال، مهما تطورت اجهزة الاتصال والتجسس بين الدول ومهما اتجه العالم نحو تهدئة الصراع بين الغرب والشرق، يبقى العنصر البشري في التخابر والتجسس عاملا حاسما في حرب المعلومات، وتزداد هذه الحرب شدة عندما تظهر للسطح اقطاب جديدة في عالمنا الذي يشهد انفجارات من نوع اخر.



أول موسوعة عربية عن اليهود:
أكثر من ربع قرن من البحث لاهداء العرب سلاحا ضد الصهيونية

القاهرة ـ من صفاء كنج:

توج الباحث المصري عبد الوهاب المسيري 26 عاما من العمل الدؤوب باصدار موسوعة من ثمانية مجلدات بعنوان «اليهود واليهودية والصهيونية» لتكون سلاحا معرفيا في يد العرب في مواجهة الصهيونية.

وقال المسيري (61 عاما) الذي صافحه الرئيس حسني مبارك الثلاثاء لفوزه بأفضل عمل موسوعي لعام 1998 لوكالة «فرانس برس» إن الهدف من الموسوعة هو «تقديم سلاح معرفي للعرب يفهمون من خلاله الظاهرة الصهيونية حتى يعرفوا كيف يواجهونها».

واضاف ان السمة الرئيسية للعمل الذي كلفه حوالي 1.5 مليون جنيه (450 الف دولار) من ماله الخاص، وشارك في انجازه عشرات المساعدين هي تقديم «نموذج تفسيري جديد لا يتحدث عن اليهود وانما عن جماعات يهودية، وليس عن تاريخ يهودي وانما عن تواريخ يهودية، وليس عن يهود الشتات وانما عن يهود العالم».

ويؤكد المسيري انه وان لم يكن أول من تحدث عن مفهوم «الجماعات اليهودية» فانه أول من اسس نظاما كاملا عليه وحوله الى نموذج تفسيري.

وقال ان «هذا النموذج يتعاطى مع اليهود على اساس انتمائهم المجتمعي وبالتالي فان الوصف الدقيق للهدف المتوخى من الموسوعة هو انسنة اليهود اعتمادا على مقولة مارك توين «ان اليهود بشر، واسوأ من ذلك لا استطيع ان اقول عنهم».

واوضح ان الموسوعة الصادرة عن دار الشروق المصرية وتتألف من حوالي 3500 صفحة وتتضمن 2300 مدخل تعرض «حقيقة الصهيونية كظاهرة عنصرية تحولت الى جيب استيطاني، وخصوصية اسرائيل كدولة وظيفية غرستها الامبريالية للدفاع عن المصالح الغربية في المنطقة مثلها مثل الجماعة الوظيفية اليهودية التي استخدمها البولنديون في اوكرانيا في القرن السادس عشر للقيام باعمال التجارة».

وقال المسيري «بعد خمسين عاما من قيام اسرائيل، لا يزال يهود العالم في بلادهم، ما ينفي اي سند واقعي للاسطورة التي تقول بان اليهود شعب واحد».

وتتميز الموسوعة بانه يمكن قراءتها ككتاب متسلسل نظرا لترتيب مداخلها موضوعيا، اضافة الى وجود فهرس الفبائي.

واضاف المسيري ان «الاصرار على اسطورة الشعب الواحد تحمل ضررا للعرب ويهود العالم والاسرائيليين في الوقت نفسه. هذا يجعل الاسرائيليين في حرب دائمة مع الآخرين. مثال على ذلك الخليل حيث يقيم 400 مستوطن بين 120 الف فلسطيني. انهم في حالة حرب يومية».

وحول سبب معارضته للتطبيع مع اسرائيل، قال «لأنني اعارض الظلم»، وتابع «انا عارضت زيارة جنوب افريقيا عندما كانت عنصرية».

وقال ان الحل يكمن «في فك الجيب الاستيطاني الذي تمثله اسرائيل، كما فك الجيب العنصري في جنوب افريقيا، واعادة الارض المغتصبة الى اصحابها الفلسطينيين»، مؤكدا في الوقت نفسه تأييده «للتعايش بين الاسرائيليين والعرب داخل دولة ديمقراطية واحدة».

وعلى سؤال حول ما سيكون عليه مصير اسرائيل قال «اذا استطاعت ان تبقى بعد ان تعطي الفلسطينيين ارضهم وحقوقهم، فلتبق».

وقال ان اول خطوة لتحقيق السلام الحقيقي هي «الغاء قانون العودة الصهيوني الذي يصبح اليهودي بموجبه مواطنا اسرائيليا فور وصوله الى اسرائيل في حين يحرم الفلسطيني من ذلك». واضاف ان «اسرائيل تجتذب ملايين المهاجرين من الخارج، فلماذا لا تستوعب الفلسطينيين».

ويرى المسيري ان اتفاقات السلام المبرمة مع اسرائيل، بدءا من معاهدة كامب ديفيد الى اوسلو، «ناجمة عن رؤى جزئية تستند الى مفهوم العجز عن التصدي لاسرائيل».

وقال «انا في المقابل ارى العكس. ارى انه يمكن التصدي لهم، وتقديم رؤية بديلة عن طريق الحوار بكل اشكاله حتى بالحجر او السلاح».

وقال «ان حزب الله اثبت ان المستوطنين الصهاينة بشر يموتون وليسوا شياطين. والانتفاضة الفلسطينية عبرت عن ادراك الفلسطيني لشراسة عدوه. والعمليات الاستشهادية هي عمليات يقوم بها مظلومون لرفع الظلم عن انفسهم».

وتوقع المسيري «حملة شرسة» ضده قد تصل الى اتهامه بانه «ارهابي» كاشفا عن تلقيه 13 خطابا تضمنت تهديدات بالقتل من جماعة كاخ المتطرفة التي كان يتزعمها مئير كهانا الذي قتل في نيويورك في 1990.

لكنه اكد في المقابل انه «يستحيل ان يتهموني بمعاداة السامية، بل على العكس اتوقع ان يتهمني بعض العرب بمحاباة اليهود».

وقال المسيري «انا لا اخشى شيئا لانني احتكم الى عملي وهو عمل موضوعي وخال تماما من العنصرية».

والمسيري الحائز على دكتوراه في الأدب الانكليزي والمقارن من جامعة رتجرز في نيوجرسي الولايات المتحدة عام 1969، هو استاذ غير متفرغ في جامعة عين شمس في القاهرة، واستاذ زائر في جامعة ماليزيا الاسلامية في كوالا لامبور.

وللمسيري مؤلفات عدة من بينها «نهاية التاريخ، مقدمة لدراسة الفكر الصهيوني» (1972)، و«ارض الوعد» بالانكليزية (1977) و«الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ» (1997) و«الصهيونية من بلفور الى نتنياهو وباراك» (1999) هذا اضافة الى مجموعة من قصص الاطفال والدراسات الأدبية.



الدكتور عبد الوهاب المسيري يصافح الرئيس حسني مبارك بعد فوزه بجائزة افضل عمل موسوعي لعام 98 (اف ب)

صحيفة عبرية: لحد مستفيد جدا من وجود اسرائيل في جنوب لبنان

انطوان لحد

■ تل ابيب ـ اف ب: أفادت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس الخميس أن قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء المتقاعد انطوان لحد يستفيد بشكل كبير من الإحتلال الاسرائيلي بفضل عمولات غير شرعية وعمليات تهريب وأنواع مختلفة من الأتاوات.

وكتبت «هآرتس» انه «من الواضح ان حليفنا يستفيد جدا من وجود الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان».

واستندت الصحيفة الى «تقرير» غامض قالت انه «يتم التداول به في باريس» ويفصل سبعة نشاطات مربحة يقوم بها لحد من دون ان تميز بوضوح بين عائداته الشخصية وتلك الخاصة بالميليشيا.

وربطت «هآرتس» بين نشر هذا التقرير وملاحظة ساخرة صدرت اخيرا عن النائب من الليكود جدعون عزرا الذي قال «لسنا في لبنان لكي تزدهر اعمال الجنرال لحد».

وعددت الصحيفة النشاطات السبعة على الشكل التالي:

ـ عمولات غير شرعية على البناء.

ـ ضريبة على عمليات تهريب السيارات المسروقة من اوروبا والتي تباع بالقرب من مرفأ الناقورة في جنوب لبنان.

ـ ضريبة على تنقل الأشخاص بين المنطقة المحتلة وباقي لبنان تبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية (سبعة دولارات) لكل سيارة تعبر بين المنطقتين.

ـ ضريبة تفرض على اللبنانيين الذين يقيمون في المنطقة المحتلة ويعملون في اسرائيل. وتحدد قيمة الضريبة الشهرية طبقا لعائدات العامل في اسرائيل.

ـ استيراد وقود من اسرائيل الى المنطقة المحتلة. وهذه العمليات التي تتم «باشراف مباشر» من اللواء لحد تتعلق بقرابة 150 الف ليتر من الوقود يوميا وتشكل بالتالي ربحا يقدر بسبعة آلاف دولار يوميا.

ـ تهريب السجائر الى سورية. ويتهم لحد بفرض ضريبة تصل الى 40 الف دولار على كل قارب محمل بالسجائر يرسو في الناقورة. ويتم بعدها نقل السجائر الى سورية.

ـ عمولات على محطات شركة «ليبانسيل» للهاتف الخليوي في المنطقة المحتلة. واوضحت «هآرتس» أن هذا التقرير وصل الى سفارات أجنبية عدة في باريس. وتحتل اسرائيل جانبا من جنوب لبنان منذ العام 1978، واقامت في الـ 1985 «منطقة أمنية» تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

وتضم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ثلاثة آلاف رجل وقد انشأتها اسرائيل وتقوم بتمويلها وتدريبها لدعم الجيش الاسرائيلي في المنطقة المحتلة.

وقد اصدر القضاء اللبناني حكما بالاعدام على لحد لتعامله مع العدو الاسرائيلي.

كبير اساقفة كانتربري يلقي خطبة اليوم في احد مساجد دمشق

جورج كيري

■ دمشق ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون سوريون أمس الخميس إن جورج كيري كبير اساقفة كانتربري وصل الى دمشق الليلة قبل الماضية في زيارة رسمية تستمر أربعة أيام.

وأجرى كيري رئيس الكنيسة الانجليكانية محادثات مع الرئيس حافظ الاسد أمس. ويزور عدة مواقع أثرية اسلامية ومسيحية. وسيجتمع كيري كذلك مع مسؤولين سوريين ورجال دين مسيحيين ومسلمين قبل مغادرته البلاد الى لبنان يوم الاحد المقبل.

وكان نائب وزير الأوقاف السوري غسان الجارودي ورئيس الاساقفة الانجليكانيين رياض ابو عسل استقبلا كبير اساقفة كانتنبري.

واعرب كيري عن امتنانه «للدعوة التي تلقيتها من مجلس كنائس الشرق الاوسط لزيارة سورية ولبنان وهذه اول زيارة يقوم بها كبير اساقفة كانتنبري» الى هذين البلدين.

واضاف ان هذه الزيارة «ستتيح لي فرصة بصفتي رأس الرعية الانجليكانية في العالم لكي التقي مع كل من قادة المسيحيين والمسلمين وكذلك ممثلي الحكومة» السورية واللبنانية.

وقال ان «العالم يحتاج الى علاقات تتعمق باستمرار بين المسيحية والاسلام».

والدكتور جورج كيري هو في آن واحد كبير اساقفة كانتنبري في انكلترا وهو كبير جميع اساقفة انكلترا كما هو قائد الكنيسة الانجليكانية في العالم.

ومن المنتظر ان يلتقي كبير اساقفة كانتنبري خلال اقامته في دمشق بطريرك الروم الارثوذكس في انطاكية وكامل الشرق الاوسط وكذلك بطريرك السريان الارثوذكس والكاثوليك الملكيين. وسيزور كنيسة القديس حنانيا في قلب مدينة دمشق القديمة.

وسيلقي كبير اساقفة كانتنبري اليوم الجمعة خطبة في جامع ابو النور برفقة مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو قبل ان يحل ضيفا للغذاء على وزير الاوقاف عبد الرؤوف زيادة.

مفوضية الامم المتحدة تحقق في اتهام حزب روسي بمعاداة اليهود

■ نيويورك ـ رويترز: قالت جماعة يهودية ان مفوضة الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان تحقق في مزاعم ادلاء اعضاء في الحزب الشيوعي الروسي بتصريحات تكشف عن معاداتهم للسامية. وقال المؤتمر اليهودي العالمي ان مسؤولا في مكتب المفوضية السامية في جنيف ابلغه ان مكتب المنظمة الدولية طلب من الحكومة الروسية تقريرا عن التصريحات التي وردت على لسان اعضاء في الحزب الشيوعي الذي يشكل اكبر كتلة نيابية في مجلس النواب الروسي (الدوما).

وذكر المؤتمر اليهودي ان مكتب المفوضية السامية يعتزم اعداد تقرير بخصوص هذه المسألة وعرضه على اجتماع للمفوضية يعقد في آذار (مارس) المقبل.

وقال متحدث باسم المؤتمر ان مسؤول الأمم المتحدة في جنيف موريس جليلي اهانهانزو وهو محقق خاص في كل اشكال التفرقة العنصرية قال في رسالته للمؤتمر اليهودي «اراقب موقف معاداة السامية في روسيا على مدى السنوات القليلة الماضية وايضا خلال العام الحالي وسأقدم تقريرا بهذا الصدد خلال الاجتماع القادم للجنة حقوق الانسان».

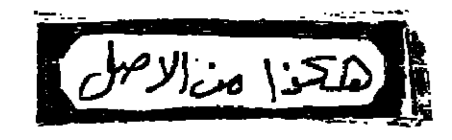
وكان المؤتمر اليهودي العالمي قد بعث برسالة الى ماري روبنسون المفوضة السامية لحقوق الانسان شكا فيها من تصريحات أدلى بها اعضاء في الحزب الشيوعي الروسي في الدوما من بينها اتهامات لليهود «بارتكاب مذابح جماعية بحق الشعب الروسي».

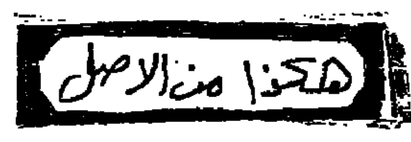
وزير الخارجية الالماني يبدأ جولة شرق أوسطية الشهر المقبل

فيينا ـ «القدس العربي»:

علم من مصادر دبلوماسية حسنة الاطلاع أن وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر سيقوم في شهر شباط (فبراير) المقبل بجولة تشمل عددا من دول المشرق العربي الى جانب اسرائيل لشرح سياسة بلاده بشأن عملية السلام في ظل تسلم ألمانيا رئاسة الاتحاد الأوروبي مطلع العام الحالي، والتي تستمر حتى نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت المصادر إن جولة الوزير «فيشر» ستشمل الأردن وسورية ومصر ولبنان وفلسطين، الى جانب اسرائيل. وستركز المباحثات التي سيجريها في عواصم تلك الدول على الركود الذي يكتنف التسوية السلمية بعد قرار تل أبيب تجميد العمل باتفاق «واي ريفر»، الى جانب تنشيط العلاقات الأوروبية ـ العربية من ناحية وعلاقات بون التجارية والاقتصادية مع العالم العربي. ولا يتوقع أن تحدث جولة الوزير الألماني تغييرا جوهريا في الوضع الراهن لعملية السلام نظرا لمحدودية الدور الألماني من جهة، وبسبب الوضع السياسي المتخبط في اسرائيل مع اقتراب موعد الانتخابات في أيار (مايو) المقبل.







الشرطة الجزائرية «تؤطر» للظاهرات التي جرت امس امام مبنى البرلمان الجزائري تحت رعاية «جمعية عائلات ضحايا الارهاب»

اسماعيل حمداني ينفي اجراء تعديل حكومي قبل الانتخابات الرئاسية

اغتيال راع جزائري وعائلات ضحايا «الارهاب» تتظاهر امام البرلمان

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ اف ب:

افادت صحيفة «لوماتان» الصادرة امس الخميس ان جماعة اسلامية مسلحة «اغتالت راع يبلغ من العمر 24 سنة مساء الثلاثاء في ويزرت بالقرب من معسكر (جنوب غرب)».

واوضحت الصحيفة ان الشاب اتم خدمته العسكرية قبل حين وان مهاجميه استولوا على قطيع غنمه الذي قدر بحوالي مئة رأس.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان احد الحراس اصيب بجروح الثلاثاء ايضا خلال هجوم قامت به مجموعة مسلحة في الشلف (غرب العاصمة) على مصنع.

كما اضرمت جماعة اسلامية مسلحة مزعومة النار في شاحنتين في نفس اليوم على الطريق الوطنية رقم خمسة بالقرب من الاخضرية على بعد 70 كلم شرق العاصمة الجزائرية في ولاية البويرة منطقة القبائل كما جاء في صحيفة «الخبر».

وفي نفس المكان ذبحت جماعة اسلامية مسلحة، اقامت حاجزا مزيفا، سبعة اشخاص ـ سائق سيارة اجرة وركابه الستة ـ صباح الثلاثاء.

وتقيم الجماعات الاسلامية المسلحة بانتظام منذ عدة اشهر حواجز مزيفة في ولاية البويرة وبالخصوص على الطريق الوطنية رقم خمسة التي تصل الجزائر العاصمة بجميع مناطق الشرق الجزائري بالرغم من ارسال قوات الامن تعزيزات وقيام الجيش الجزائري بعمليات تمشيط في المنطقة.

ورجحت الصحف الصادرة امس الاول الاربعاء ان تكون لاخر عمليات التمشيط في جبال مزرانة وسيدي على بوناب اسفرت على مقتل ما بين ثلاثة وتسعة عشر اسلاميا.

افادت صحيفة «لوتونتيك» امس ان «عددا كبيرا من الارهابيين قتلوا في عمليات القصف او اعتقلوا» في عملية التمشيط التي اجريت في مزرانة (منطقة القبائل).

وكانت بعض الصحف قد اشارت امس الاول الى ان زعيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال حسن حطاب الذي اتخذ من منطقة القبائل معقلا له، يوجد محاطا منذ الاحد في جبال مزرانة بقوات الامن هو و«امراؤه» المحليين وحراسه الشخصيين.

ولم تؤكد او تنف اي مصادر رسمية هذه الانباء.

على الصعيد السياسي نفى رئيس الوزراء الجزائري اسماعيل حمداني انه يعتزم اجراء تعديل حكومي قبل موعد الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت مصادر اعلامية ذكرت ان زروال طلب من حمداني اجراء تعديل يمس بالاساس الوزراء المنتمين للتجمع الوطني الديمقراطي والذين اعلنوا تأييدهم لترشيح عبد العزيز بوتفليقة لانتخابات الرئاسة.

وكان 12 وزيرا من «الرندو» اعلنوا انهم يؤيدون بوتفليقة في الانتخابات المذكورة، الشيء الذي اعتبرته احزاب المعارضة مساسا بنزاهة الانتخابات وشروط نجاحها.

وقال حمداني لصحيفة «الخبر» الصادرة امس ان وزراءه لم يعربوا عن مواقف سياسية، وانه «لا يوجد وزير اعلن رسميا انه يؤيد فلان او فلانا».

من جهة اخرى تظاهر امام مبنى البرلمان بشارع زيغود يوسف وسط العاصمة الجزائرية امس عشرات الذين فقدوا ذويهم في اعمال العنف التي تعصف بالبلاد منذ عدة سنوات.

وجاءت مظاهرات الامس، وهي ليست الاولى من نوعها، بدعوة من «جمعية عائلات ضحايا الارهاب» التي تزعم انها تمثل عائلات من تقول انهم قتلوا على ايدي الجماعات الاسلامية المسلحة.

وتحتج هذه الجمعية المدعومة من احزاب علمانية وتنظيمات ما يسمى المجتمع المدني على مرسوم تنفيذي اصدره رئيس الوزراء المستقيل احمد اويحيى قبل انسحابه في منتصف الشهر الماضي. وتقول الجمعيات المحتجة ان المرسوم ينص على تعويض عائلات «الارهابيين» ويساوي بينها وبين عائلات ضحايا نفس «الارهابيين».

وأسست الجمعية لهذا الغرض ما اسمته «اللجنة ضد الخيانة والنسيان» التي قالت انها ستبذل قصارى جهدها لئلا يتساوى «المجرم وضحيته».

واضطرت الحكومة تحت هذا الضغط المدعوم من صحف خاصة (مفرنسة) الى التمهل في تطبيق المرسوم، وشكلت لجنة مهمتها اعادة النظر في بعض مواده التي اثارت موجة الاحتجاج.

وقال وزير الداخلية عبد المالك سلال ان المرسوم لا يهدف الى المساواة بين «الارهابيين» وضحاياهم ووعد باعادة النظر في بعض جوانبه.

واضطرت الشرطة الجزائرية امس الى تعنيف بعض المتظاهرين الذين كانت تقودهم السيدتان فليسي وتونسي لمنع دخولهم الى مبنى البرلمان وتكسير زجاج ابواب المداخل والنوافذ.

وحضر مظاهرات الامس ممثلو احزاب تسمي نفسها ديمقراطية وتزعم انها تتعاطف مع «جمعية عائلات ضحايا الارهاب».

البصري يعلن توقيع المغرب على اتفاقية مع الامم المتحدة لتنظيم عمل «مينرسو» ومفوضية اللاجئين في الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اعلن وزير الداخلية المغربي ان بلاده وقعت امس الاول الاربعاء اتفاقيات مع الامم المتحدة تتعلق بقوات المينورسو ومفوضية اللاجئين في الصحراء الغربية وذلك في اطار مخطط سلام الصحراء الذي تنفذه المنظمة الدولية.

وقال ادريس البصري ان ممثل المغرب بالامم المتحدة احمد السنوسي وقع في نيويورك الاتفاق الذي يربط المغرب بقوات المينورسو، وهي القوات التي ارسلتها الامم المتحدة لمراقبة وقف اطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليزاريو وتشرف على تطبيق مخطط السلام. كما وقع اتفاقية حول الاقامة الرسمية لمفوضية اللاجئين بمدينة العيون كبرى مدن المحافظات الصحراوية. وقال ان هذه الاتفاقية تمنح المفوضية الترخيص والتمثيلية الرسمية للقيام باعمالها. وتتمحور مهمة مفوضية اللاجئين في اعادة الاف من الصحراويين، الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء تقرير المصير يتوج مخطط السلام، الى الصحراء ويقيم هؤلاء في مخيمات تندوف بالجزائر ومخيمات الزويرات في موريتانيا. كما تتولى المفوضية رعاية هؤلاء اللاجئين لحين اجراء الاستفتاء المتوقع اجراؤه في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط لـ«القدس العربي» ان مواقع هؤلاء اللاجئين بعد عودتهم لم تحدد بعد. واوضحت ان هناك اقتراحات باقامة مخيمات خاصة بهم في محيط مدن العيون وسمارة والداخلة وبوجدور الصحراوية واقتراحات اخرى بان يقيموا داخل المدن وان تكون لهم كامل الحرية بالتحرك والاتصال بالصحراويين الاخرين.

يذكر ان مخيمات تندوف تقع تحت سيطرة جبهة البوليزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء، ويطلق المغرب على سكانها صفة المحتجزين، حيث يتهم جبهة البوليزاريو بمنع هؤلاء من العودة الى وطنهم.

واكد البصري ان المغرب يعتبر استفتاء تقرير المصير السبيل الوحيد لحل مشكلة الصحراء الغربية، وان المغرب سيسير الى نهاية المطاف من اجل اجراء هذا الاستفتاء. وندد بما قال ان «اعداء المغرب يروج له من انه يرفض المخطط».

وقال البصري ان المغرب قبل مع بعض التعديلات المخطط التكميلي الذي حمله معه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في جولته المغاربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ويتعلق المخطط التكميلي بتحديد هوية ثلاث قبائل صحراوية كانت الامم المتحدة قد استبعدتهم من عملية تحديد الهوية. ويقول المغرب ان افراد هذه القبائل صحراويين. واكد البصري ان المغرب قبل مختلف مكونات ومظاهر المخطط الجديد الذي يسمح لافراد هذه القبائل بالتقدم امام لجان تحديد الهوية.

واشار الوزير المغربي الى امكانية اعادة جدولة الروزنامة الزمنية المتعلقة باجراءات مخطط السلام نظرا للتأخير الذي لحق بعملية استكمال تحديد هوية الصحراويين.

وكان ادريس البصري يتحدث في مؤتمر صحافي عقده مع وزير الداخلية اليوناني اليكساندروس بيادو بولص الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب. وقال البصري ان دول الاتحاد الاوروبي، ومنه اليونان، تأمل في اجراء الاستفتاء لسكان الصحراء الغربية بطريقة مخلصة وشفافة وتاخذ بعين الاعتبار الشرعية الدولية في هذا الموضوع.

واكد الوزير اليوناني دعم بلاده والاتحاد الاوروبي لخطة سلام الامم المتحدة فيما يتعلق بالصحراء. واضاف ان اليونان تدافع بصفة دائمة عن القانون الدولي والشرعية الدولية. واوضح ان من مصلحة الجميع ايجاد حلول باحترام تطبيق القانون الدولي. ووقع الوزيران المغربي واليوناني اتفاقية للتعاون الجهوي وفي ميدان لامركزية الادارة. وقال بيادو بولص ان التعاون بين المغرب واليونان يشمل عدة ميادين خاصة ميادين مكافحة الهجرة السرية والمخدرات والجريمة.

وردا على سؤال حول موقف اليونان من الازمة العراقية قال المسؤول اليوناني ان علاقة بلاده مع العرب كانت دائما متينة ولم تضعف في اي يوم من الايام حتى في الوقت الذي كانت فيه اليونان الوحيدة بين دول الاتحاد الاوروبي التي تدعم العرب.

واعرب وزير الداخلية اليوناني عن امله بايجاد حل مناسب لوضعية مدينتي سبتة ومليلية المغربيتين اللتان تحتلهما اسبانيا وقال اننا نعلم ان المغرب واسبانيا ينكبان لايجاد حل في اقرب وقت ممكن. واشار الى ان لليونان تجربة مريرة ومؤلمة مشابهة في اشارة الى قضية تقسيم جزيرة قبرص التي قال انها مقسمة ضد الشرعية الدولية.

ليبيا ما زالت تنتظر ردود واشنطن ولندن بشأن محاكمة لوكربي

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قالت ليبيا امس الخميس انها ليست مسؤولة عن التأخير في محاكمة اثنين من مواطنيها يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

ونقلت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء عن مسؤول باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي (وزارة الخارجية) قوله ان ليبيا «لازالت في انتظار رد الاطراف الاخرى على بعض النقاط المتبقية لضمان الظروف الكفيلة بتحقيق العدالة للمشتبه فيهما».

وتحاول بريطانيا والولايات المتحدة احضار المشتبه فيهما للمحاكمة في هولندا. وقالت الدولتان ان العقوبات الاقتصادية التي فرضت على ليبيا عام 1992 يمكن ان تعلق بمجرد تسليم المشتبه فيهما. وما تزال المسألة متأزمة رغم الجهود الدبلوماسية المكثفة التي شارك فيها كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ومبعوثان من جنوب افريقيا والسعودية التقوا جميعا بالزعيم الليبي معمر القذافي خلال الشهرين الماضيين.

وكان الغرض تقديم توضيحات طلبتها طرابلس علاوة على تلك التي حصل عليها فريق قانوني ليبي من المستشار القانوني للامم المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). وقال انان الاسبوع الماضي انه ما زال ينتظر الرد الليبي.

ونقلت الوكالة الليبية عن المصدر المسؤول قوله «انه في الوقت الذي تقدر فيه الجماهيرية العظمى الجهود التي يبذلها الامين العام للامم المتحدة لايجاد حل لما يسمى بقضية لوكربي فانها تود التذكير بأن الجماهيرية العظمى اظهرت خلال السنوات الماضية المرونة اللازمة رغم العقوبات الجائرة المفروضة عليها».

واضافت ان المصدر اكد «استعداد الجماهيرية العظمى الدائم للتعاون لحل الخلاف وعبر عن الامل في ان تتعامل الاطراف الاخرى بنفس الجدية لطي هذا الملف نهائيا والى الابد وبأسرع وقت ممكن».

واعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول عن الاحباط بشأن تأخر ليبيا في تسليم المشتبه فيهما.

وعقب محادثاتها مع الرئيس المصري حسني مبارك بالقاهرة قال مسؤول امريكي بارز يرافق اولبرايت في جولتها بالمنطقة للصحافيين «عبرنا عن نفاد صبرنا بشأن لوكربي».

المطالبة باسقاط الجنسية عن المتزوج باسرائيلية وهجوم ضد استخدام اللغة القبطية في قداس عيد الميلاد بدلا من العربية

اعتراض على ترشيح مبارك لفترة اخرى وخلافات شديدة حول بيان وزراء الخارجية العرب ووصف اجتماعهم بانه يوم اسود

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية، والمؤتمر الصحافي الذي عقدته مع عمرو موسى وزير الخارجية، واتصال الرئيس بولي العهد الاردني الامير عبد الله للاطمئنان على صحة الملك حسين، واستقباله وزيرة السياحة الفرنسية وتلقيه رسالة من امير البحرين حملها الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وكيل وزارة الدفاع، واستمرار التحقيقات في حادث سقوط الاتوبيس القادم من سوهاج من فوق كوبري الجيزة ومقتل وجرح العشرات، وسقوط اتوبيس آخر من فوق كوبري باغوص بالقاهرة وقتل وجرح اخرين، ووقوع حوادث طرق كثيرة ومروعة، واشارت الصحف الى اعتدال الجو وسقوط امطار غزيرة في الاسكندرية لليوم الثاني على التوالي. والتركيز على مشروع توشكى واصدار وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد قرارا للشركة الشرقية للدخان بايقاف انتاج سيجارتها الجديدة التي اسمتها توشكى بعد الحملة التي شنها عدد من الكتاب والصحافيين ابرزهم سمير رجب في (الجمهورية) وصلاح منتصر في (الاهرام) وابراهيم سعدة في (اخبار اليوم) وتأخر وصول طائرة شركة مصر للطيران للقاهرة قادمة من غزة بسبب رفض طاقمها قيام الاسرائيليين بتفتيشها، واجتماع مجلس الشورى وحضور رئيس الوزراء الاجتماع، علما بان هذا المجلس لا يتمتع باية سلطات تشريعية او رقابية ويكلف ميزانية الدولة المديونة سنويا ما لا يقل عن ثلاثين مليون جنيه، تضيع هباء منثورا والاسراع في اقامة محطتين في مدخل خليج السويس لمراقبة عمليات تلويث المياه والشواطىء التي تقوم بها بعض السفن، للحفاظ على البيئة، ومن المعروف ان البيئة تحظى منذ مدة باهتمام متزايد، وبرصد مبالغ كبيرة لها، بعد انتشار التلوث والقذارة التي تسبب لنا عللا وامراضا لا تقل خطورة عما تسببه مسلسلات التليفزيون ومقالات عبد العظيم رمضان وفؤاد زكريا وثروت اباظة وتم رصد مئة وسبعين مليون جنيه لهذا العام لمكافحة نبات ورد النيل الذي ينمو في النهر ويمتص كميات كبيرة من مائه ويعوق الملاحة فيه، وافردت الصحف مساحات كبيرة لمعرض القاهرة الدولي للكتاب ونشاطاته والتخطيط لانشاء مدينة سكنية في اسوان للعاملين في مصانع الحديد والصلب الجديدة التي سيتم بناؤها، واستمرار اغلاق مراكز الدروس الخصوصية.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق واجتماع وزراء الخارجية العرب وحديث الرئيس مبارك مع المثقفين في لقائه بهم بمناسبة افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، وهجمات في (الوفد) ضد الحكومة، ومعارك ردود، ومشاكل داخلية، وقضايا خاصة بالمسلمين والاقباط، ونبدأ بالعراق.

الصحف الحزبية

بالنسبة للصحف الحزبية فقد صدرت منها ثلاث، الاولى هي (الاحرار) عن حزب الاحرار ولم تنشر الا فقرة فقط في باب مدير تحريرها عصام كامل جاء فيها: «قالت وكالات الانباء ان علماء امريكيين يبحثون عن انواع اخرى من الحياة تحت الارض، مع اننا جميعا نعلم ان هناك حياة تحت الارض يعيشها الخونة وبائعو الاوطان والمتآمرون، ولكن يبدو انهم يتركزون في البقعة العربية».

والجريدة الثانية صدرت عن (الاحرار) ايضا ـ بترخيص من الحزب ـ ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها محمود عطية، وهي تصدر كل خميس، وتعبر الى حد كبير عن الاخوان المسلمين، الذين نشهد لهم بالبراعة في تحركاتهم السياسية وطول صبرهم ومحاولاتهم فتح منافذ لهم كلما سدت الدولة السبل امامهم بمثل هذه الطريقة، او الحصول على اي متنفس هنا او هناك، وانا احس بالغيرة منهم كلما تذكرت احوال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري واحوال التيار السياسي العريض الذي يعبر عنه وتبدد بسبب صراعاتنا وتخصصنا في اضاعة الرصيد الذي تركه لنا خالد الذكر، وهكذا كاد اصحاب اللحى من الاخوان المسلمين ان ينسونا الاشارة الى المقال الذي نشرته الجريدة في صفحتها الخامسة لسمير حسين وقال فيه عن اجتماع وزراء الخارجية العرب التشاوري «كان بمثابة مستند للولايات المتحدة الامريكية لمواصلة هجماتها على العراق، ليس هذا فقط، بل ان مجمل الاجتماع كان سبة في جبين الجامعة ولا يمكن وصفه بانه اكثر من حوار الطرشان».

ونشرت الجريدة داخل المقال رسما كاريكاتيريا لعصام الشرقاوي لرجل يقف بجوار يافطة مكتوب عليها العراق، وهو حافي القدمين ورث الثياب وهزيل ويمسك بيده طبقا وامامه على الناحية الاخرى يافطة مكتوب عليها اجتماع وزراء الخارجية العرب وعربي يقول له: «اطمئن يا اخي.. لقد ارسلنا اليك مددا اوله عندك وآخره عندنا».

والمدد عبارة عن اطباق في كل منها بيان.

واما الصحيفة الحزبية الثالثة فكانت (الوفد) التي نشرت حديثا اجرته الكاتبة الصحافية سناء السعيد مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف، واربعة مقالات الاولى منها لصاحبنا الكاتب الصحافي احمد ابو الفتح، الذي رغم عدائه وهجومه ضد خالد الذكر يبعث فينا الامل بان جذوة الايمان بالعروبة، متقدة، والدليل ما يكتبه هذا العجوز الكاره لزعيم العروبة جمال عبد الناصر، قال صاحبنا:

«لماذا يوافق العرب على تدمير اسلحة العراق دون ان يمتد التدمير لكل اسلحة الدمار التي تملكها اسرائيل وغير اسرائيل؟ اخطأ العراق، بل اجرم اذ احتل الكويت، وشاركت الدول العربية في حرب تحرير الكويت، فلماذا كان الانقياد العربي بعد تلك للمقترحات المسمومة الخاصة بفرض الحصار وتدمير الاسلحة. هل اسلحة العراق خطيرة واسلحة اسرائيل طيبة تحمي الحقوق العربية وتنشر السلام والعدالة. ام ماذا؟ كان يوما اسود تلك الذي وافقت فيه الدول العربية على المقترحات الامريكية، ويتكرر اليوم الاسود في كل مرة تعلن فيه الدول العربية ضرورة التزام العراق بالشرعية الدولية، لماذا لا تعلن دول عربية ان قد ثبت بعد ثماني سنوات من الحصار والتفتيش وتكرار العمليات الحربية ان العراق لا يملك اسلحة دمار شامل، ونظرا لان استمرار الحصار بعد ذلك واستمرار فرض العقوبات على العراق قد اصاب شعب ودولة العراق بخسائر فادحة واستمرارها لا يوجد ما يبرره فان الدول العربية ترى وتطبق الغاء الحصار عن الشعب والدولة العربية، وستبدأ من اليوم الغاء الحصار والعقوبات فورا منذ هذه اللحظة».

هذا نص البيان الذي طالب ابو الفتح بعض الدول العربية باصداره، واضاف:

«تصوروا، ماذا سيكون اثر اتخاذ هذا القرار واعلانه وتنفيذه مهما كان غضب امريكا، تصوروا العزة والكرامة التي سيستردها الشعب العربي، وتصوروا مدى فعل هذا البيان، بيان العزة والكرامة والوطنية، في الميدان الدولي».

وشاءت الصدف ان يتفق معه في هذا الرأي المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، كما اتفق معه في مهاجمة قرارات المؤتمر وسخر منها، ورفض اعتذار العراق للكويت، قائلا:

«كان الاجدر ان تكون الكتلة العربية صريحة في ابداء طلبها حول رفع الحصار فورا، بل وتقوم هي من جانب دولها برفع هذا الحصار فعلا وعدم التقيد بشروطه لما فيه من غبن وقتل بطيء لكل مظاهر الحياة في العراق وباعتبار ان هذا الحصار اسلوب غير انساني، لم يشاهد ويجرب في تاريخ الحياة الدولية، كما طالب البيان العراق باتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات النيات السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة قولا وعملا وذلك باقراره بخطأ احتلاله لدولة الكويت، وقد كان من الممكن الوصول الى هذه النتائج في علاقات العراق بدول الخليج، خاصة الكويت دون النص صراحة على الزام العراق بالاقرار بالخطأ ويكفيه ما ذاقه على يد امريكا طيلة مدة الحصار».لكن كان لكل من عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير الجريدة وعبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا للحزب رأيان مختلفان، كان مقال عباس بعنوان «ماذا لو اعتذر العراق» قال فيه:

«لا ندري لماذا يتحدد مصير شعب ومستقبل دولة باعتذار مطلوب، وكيف يرفض العراق ان يقدم هذا الاعتذار للجيران الذين اعتدى عليهم من اجل ان ينقذ نفسه ارضا وشعبا ونظاما وحكما؟ ام ترى يريد صدام حسين ان يدمر المعبد فوق رأسه، ولا يهمه انقاذ شعبه وحماية دولة من الدمار، وربما نهاية مؤسفة. ماذا لو لم يحدث العراق فرقعته بانسحابه من مؤتمر القاهرة، وماذا لو لم يشن حملته الاعلامية على كل الدول العربية والشعوب العربية، هو فعلا نظام يؤكد انه في طريق اللاعودة نحو الانتحار».

اما عبد العزيز، فطالب الشعب العراقي بالاطاحة بالنظام ووصفه بانه طغمة شاذة، وقال عن الانسحاب من الاجتماع:

«هل كان انسحاب الوزير العراقي الذي جاء ليحضر اجتماع وزراء الخارجية العرب مفاجأة لاحد؟ احسب ان المفاجأة كانت في ان يحضر وان يشارك في المناقشات والحوار، وان يتفق مع بعض ما انتهوا اليه ويتحفظ على ما لا يعجبه من مقررات لكنه سارع الى الكشف عن غرضه من الحضور وانه كان يريد تفجير وتخريب الاجتماع ليس اكثر».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية، حيث لم تنشر (الاخبار) الا مقال الطبيب الدكتور حسن شوكت التوني الذي جاء فيه العراق ضمن موضوعات اخرى ولم يكن واضحا او محددا، اما (المساء) فقد قامت في تعليقها الذي توقعه باسم عربي اصيل بالتعليق على ما قاله الرئيس مبارك عن العراق في لقائه مع المثقفين في معرض القاهرة للكتاب بان العراق رفض استقبال طائرة مصرية محملة بالمساعدات، فقال الاصيل ان حكام العراق يمتلكون ارصدة بالملايين واضاف:

«وابسط دليل على ذلك رفض حكام العراق لطائرة مصرية تحمل ادوية واغذية، فهم يهتمون بالابقاء على الشعب العراقي جائعا يقتله الجوع، مريضا يفتك به المرض ثم يقومون بعد ذلك بتشييع جنازة الاطفال بطريقة مسرحية لاستدرار العطف».

واما (الجمهورية) فنشرت مقالين عن اجتماع وزراء الخارجية وما صدر عنه من بيان، قال عنه محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي (كل خميس): «ما يعنينا بعيدا عن كل هذه التأويلات هو ان البيان الختامي كصياغة، كان ايجابيا حتى بالنسبة للعراق نفسه، ولذلك كان من الاوفق الا ينسحب الوزير العراقي من الاجتماع. فقد كان لديه من بنود البيان ما يستطيع ان يقوله للشعب العراقي عند عودته لبلاده، وما يعتبر وسط هذا الظلام، ضوءا واملا يمكن بالعمل السياسي والدبلوماسي تطويره والبناء عليه استنادا الى ان طريق الالف ميل يبدأ بخطوة. تبقى نقطة مهمة وهي انه في الوقت الذي اكد البيان رفض الوزراء العرب للخيار العسكري في معالجة الوضع العراقي كانت الطائرات الامريكية تضرب المدنيين في البصرة وتمارس ـ وما تزال حتى الان ـ الخيار العسكري بكل ابعاده ماذا سيفعله وزراء الخارجية العرب ومن ورائهم دولهم في مواجهة هذا الموقف الذي يعد اول اختبار عملي لمصداقية بيانهم؟ هذا هو سؤال الساعة، خاصة وان الفقرات الايجابية في البيان تركز كلها على المستقبل. تشكيل لجنة، العمل مع الامم المتحدة والمجتمع الدولي.. الى اخره» وكلها تصبح في محك الاختبار اعتبارا من نقطة البداية، وهي كيف ستتعامل مع الخيار العسكري المستمر ضد العراق».

لكن زميله الكاتب الصحافي سعد هجرس لم ير اي ايجابية في البيان، بل تهكم على اسمه وهو (التشاوري) وقال انه تسمية (مبتكرة) واخذ يسخر من كل بند من بنوده، ومنها قوله: «تمسكوا بابداء اكبر قدر من التشدد وعدم التسامح وعدم النسيان ازاء كل الاخطاء العراقية، واكتفوا بمناشدة رخوة وعتاب رقيق تجاه خطايا اعداء امتنا، وبالاجمال افتقر البيان التشاوري الى التوازن والرؤية المستقبلية وظل حبيس مرارات واخطاء الماضي المتبادلة، بل لعله بهذا الشكل قد برر للامريكان والانكليز ذريعة اضافية لشن اعتداءات جديدة على العراق والدليل على ذلك ان الادارة الامريكية قد رحبت ترحيبا شديدا بهذا البيان التشاوري».

لكن اخطر فقرات مقال هجرس تلك التي تضمنت هجوما على السعودية دون ذكرها، وهي: «وحتى اللجنة التي شكلها لمتابعة هذا الامر جاءت خالية من العراق نفسه، بينما ضمت في عضويتها البعض ممن لا يودون حقا رفع هذه العقوبات الظالمة الان».

والى (الاهرام) الذي لم ينشر الا مقالين وتعليق. الاولى لسلامة احمد سلامة الذي هاجم البيان بدوره وابدى دهشته من عدم ضم العراق الى اللجنة المشكلة، رغم انه صاحب المشكلة، كما هاجم الموقف العراقي من الاجتماع وتقدمه بطلبات تفوق قدرة الاعضاء، وانتهى الى القول: «واذا كانت هذه الاجتماعات قد فتحت الباب امام قدر من المصارحة والمكاشفة. فقد كان الافضل لو شكلت لجنة عربية اخرى لبحث الاشكاليات العراقية ـ الكويتية بما يضمن وضع اسس مصالحة عربية شاملة بدلا من فرض مواقف على العراق تبدو مستحيلة في ظل ظروف الحصار والاذلال الراهنة ويكفي ان تعلم ان اليابان التي احتلت اراضي الصين وكوريا وعديد من الدول الاسيوية، لم تعبر عن اعتذارها حتى الان بعد خمسين سنة من الحرب العالمية الثانية ولم يمنعها ذلك من اقامة علاقات طبيعية وثيقة مع هذه الدول، لان المصالح القومية العليا يجب ان تعلو على العواطف والمشاعر الجريحة».

اما ابراهيم نافع رئيس التحرير فكتب مقالا بعنوان «نشامى بغداد.. وادمان الحسابات الخاطئة» شن فيه هجوما عنيفا ضد القيادة العراقية وغبائها وحساباتها الخاطئة في كل مرة، واشاد بنتائج الاجتماع وقال عن الانسحاب العراقي:

«لقد اضاعت القيادة العراقية فرصة ذهبية بحساباتها الخاطئة مرة اخرى، كما فعلت في الماضي، ولا جديد في ذلك، فهذا ما تعودت عليه في كل الاوقات، ولكنها اضافت هذه المرة غياب الثقة في الاجتماعات العربية، اذ من الذي سوف يريد بعد ذلك عقد اجتماعات توضع دوما تحت مقصلة الفيتو العراقي. وهكذا، لم تخسر بغداد فقط، وانما خسرت الامة العربية كلها محاولة جادة وحقيقية للم الشمل العربي لم تكن تخص العراق وحده، وانما تخص هذه الامة كلها في حاضرها وفي مستقبلها».

واما تعليق (الاهرام) فطالب من اسماهم بالشتامين ان يكفوا عن شتائمهم، بالاضافة الى مطالب اخرى، بينما لم تنشر (الاهرام) المسائي شيئا.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث اتحفنا خادم كنيسة قبطي وشيخ مسلم بمعركتين هامتين. الاول هو كمال زاخر موسى وهو رجل اعمال ومفكر وخادم كنيسة ومن خصوم البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين. فكتب مقالا في صفحة (الرأي للشعب) في (الاخبار) بعنوان «اذاعة قداس الميلاد.. شكرا سيادة الرئيس.. عفوا قداسة البابا» عبر فيه عن ارتياح الاقباط لاذاعة قداس عيد الميلاد مساء السادس من يناير على الهواء مباشرة، لاول مرة، الا انه هاجم الاحتفال قائلا:

«كان هناك اصرار على ان تتلى الصلوات في مجملها باللغة القبطية رغم ان الكنيسة تتجه اليوم الى تعريب الصلوات في الغالب الاعم حتى يحدث التواصل الذهني والروحي بين المصلين واتصور ان اللغة العربية هي واحدة من اللغات المذكورة في سفر الاعمال. الغالب الاعم من الالحان التي ترددت واستغرقت وقتا ليس بقليل من الزمن المتاح كانت لتمجيد البابا البطريرك، وهي كما يقول الثقاة من دارسي الليتورجيا ـ القداسات ـ ادخلها بعض العرفاء في عصور ما قبل النهضة سعيا لرضا بعض الاساقفة واستقرت بغير ان يقربها او يحققها احد بما فيها مقدمة الانجيل والتي تليت بالعربية وتحمل خلطا شديدا ما يخص شخص السيد المسيح وما يقصد به شخص البابا او الاب او الاسقف وهو ما قاله لي اكثر من واحد من الاباء المطارنة والذين منعوا ترديدها في ابرشياتهم. جاءت الملابس الكهنوتية على مختلف المستويات مجافيه لروح النسك والعبادة التي تتفرد بها الكنيسة القبطية، وحملت رسالة شديدة الخطورة.. واعطت انطباعا باننا ما زلنا اسرى روح العصور الوسطى السلطوية، بينما صاحب الاحتفالية جاء ميلاده في مزود، وحياته نموذج بالغ الوضوح لحياة الزهد الى الدرجة التي يقول فيها الانجيل انه لم يكن له مكان يسند فيه رأسه، حفل القداس بموجات متلاحقة من التصفيق كلما جال البابا البطريرك بين الشعب او تكلم او جلس على كرسيه، مدعوما بالتهليل والزغاريد وهي امور قد يكون لها ما يبررها في اي محفل اخر غير صلاة القداس التي نعتقد بحسب ما تعلمه الكنيسة، ان الحضور الاول فيها للسيد المسيح، وهذا التداخل بين المشاعر الروحية والمشاعر السياسية بحاجة الى تفريق يتحمل مسؤوليته القائمون على التعليم واتصور انهم سيسألون عن هلاك الشعب لعدم المعرفة بحسب النص الانجيلي».

هذا ما كتبه زاخر وعلينا ملاحظة ان اخواننا الاقباط حينما يستخدمون كلمة الشعب يقصدون بها اتباع الكنيسة لا عموم الشعب المصري.

وتحقيقا للوحدة الوطنية بيننا وبين اخواننا الاقباط، فقد تولى الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر في (اللواء الاسلامي) مهاجمة المفتي بسبب التضارب في تحديد هلال رمضان والعيد. فقال ساخرا:

«بات امر رؤية الهلال في مصر لا يخضع لاية ضوابط شرعية او عرفية، واعتمدت طريقة حادي بادي، او طريقة الجاهليين، الاول يحللونه عاما، ويحرمونه عاما، ونقترح حلا مؤقتا، الى حين ان تتهيأ الظروف وتتحسن الاوضاع. هذا الحل يكمن في ان يتولى سفير بوزارة الخارجية تحديد رؤية الهلال تبعا للاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لقد شمت فينا الاعداء وصفق الجبناء وضاعت هيبة العلماء. ولله الامر من قبل ومن بعد. اللهم اياك نعبد ولك نسجد وانت حسبنا ونعم الوكيل».

ونظل مع معارك اخواننا المتأسلمين كما يصفهم الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض، وقد ردوا له الجميل ولغيره في التحقيق الذي نشرته آفاق عربية واعده مجدي عبد اللطيف، بعنوان «الوجه الاخر لكبار الكتاب والمثقفين» وفيه هاجم طه حسين وسلامة موسى ولويس عوض، ثم هاجم كثيرين منهم رفعت السعيد وانيس منصور وخليل عبد الكريم والدكتور جابر عصفور، وغيرهم. ولم يذكر الا الحروف الاولى من اسمائهم. وكتب الدكتور انور شحاتة مقالا اخر بعنوان «صبرا آل عريان» عن صديقنا العزيز الاخواني الدكتور عصام العريان الذي صدر ضده الحكم بالسجن خمس سنوات من محكمة عسكرية قضى منها اربع ومع ذلك كما يقول انور:

«لقد جاورت عصاما ستة وثلاثين شهرا وهو يرفض ان يرفع يديه للسماء ليدعو على ظالميه، لقد كان دائما صاحب قلب كبير تشغله هموم الامة، ويحمل بين جنبيه آمالا كبارا لا مثه تنسيه حق نفسه على نفسه فيسمو على الصغائر، ويا احياء عصام العريان. هل نصنع معا هذا الامل، ام نترك عصاما وصحبه في غياهب النسيان؟ والى ان تزف الى مصر والامة واحرار العالم نبأ عودة د. عصام الى سابق عطائه اقول لاهله، صبرا آل العريان».وبالفعل يعتبر عصام واحدا من الع قادة الاخوان من الجيل الذي تخرج من الجامعات في السبعينيات ويتميز بالانفتاح والقدرة على النقاش والجدال، ويتميز برقة وعذوبة وقدرة على المحافظة على صداقاته مع خصوم الجماعة السياسيين، والتي تجعله وهو في سجنه يرسل الي في المناسبات خطابات تهاني ويكلف شقيقه الاتصال بالسؤال عني، فرج الله كربته، على الاقل ليأخذ نصيبه في مهاجمة عبد العظيم رمضان وثروت اباظة وفؤاد زكريا.

ومن المتأسلمين الى غيرهم في (الوفد) خاصة مجدي مهنا الذي ما ان سمع الدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب وهو يعلن مبايعة المثقفين المصريين الرئيس مبارك للترشيح لفترة رئاسية اخرى، وذلك في كلمته اثناء لقاء الرئيس مع المثقفين في افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، حتى استشاط غضبا وقال في عموده «في الممنوع» في (الوفد):

«انني كواحد من المثقفين الذين تحدث باسمهم الدكتور سمير سرحان اعلن انني لم اطلب منه ذلك. كما ان موافقتي على ترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسة جديدة مشروطة بعملية الاصلاح السياسي وان يعدل الدستور، لما يسمح بفتح الباب امام كل مواطن للترشيح على منصب رئيس الجمهورية من خلال انتخابات حرة ومباشرة وان يلغي شرطه موافقة ثلث نواب مجلس الشعب على هذا الترشيح ثم موافقة نسبة الثلثين على طرح اسم المرشح على الشعب في استفتاء عام، ومشروطة ايضا بالغاء حالة الطوارىء والسماح بتداول السلطة بين الاحزاب والقوى السياسية وبحرية اصدار الصحف، واخيرا هل يقول لنا الدكتور سمير سرحان من هم هؤلاء المثقفون والمفكرون الذين طلبوا منه ان يتحدث باسمهم، وهل يجوز ان يصدر هذا من مثقف في حجم الدكتور سرحان، هل كرسي الوزارة هو السبب ام انها لعبة المثقف والسلطة التي افسدتا المثقف والسلطة معا».

مجلس وقروض

والى المهاجمين الذين تركزوا امس في (الوفد) فهاجم نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة سياسة الحكومة في الاقتراض الداخلي الذي وصل الى مئتي مليار جنيه فوائدها السنوية ثلاثين مليار، من اموال البنوك وصناديق المعاشات، من خلال اذون الخزانة بخلاف الديون الخارجية. وقال نعمان ان هناك كارثة اقتصادية وشيكة بينما اكد ايمن نور حدوث الكارثة بعد ان نشر ان البنوك منحت القطاع الخاص ائتمانا هذا العام بزيادة تصل الى سبعة عشر الف مليون جنيه وستمئة مليون، فيما بلغت الزيادة في القروض للقطاع العام 3,4 مليار جنيه فقط، وقال ايمن:

«علينا ان نسأل عن مصير القروض المتجاوزة سقف المليار؟ من هم اصحابها؟ وهل سرية الحسابات تنطبق ايضا على سرية مبالغ القروض؟ ومن يدلنا حول المردود الاقتصادي والاجتماعي لهذه المليارات التي حصل عليها قلة من اصحاب النفوذ ممن اتحفونا باعلاناتهم الكثيفة خلال شهر رمضان وهي بالملايين، اننا لا نعترض على الاقراض، لكننا نطالب فقط بسياسة واضحة وعادلة تحمي حقوق البسطاء وابداعاتهم ممن يعرفون طرق الوصول لخزائن البنوك. هذا مع ان بعض هؤلاء الذين وصلت قروضهم للمليار كانوا حتى لسنوات قليلة موظفين في بنوك او شركات لهم دخل معلوم لا تحقق المليار. وهل يقبل ان تستثمر بعض هذه الاموال في الاغراض لاسواقنا؟ هذه بعض الاسئلة المشروعة التي نطرحها ونحن ندق ناقوس الخطر من كارثة قادمة نتوقعها وان كنا لا نتمناها».

طبيب اسرائيلي يرافق العاهل الاردني منذ يوم الاحد

نتنياهو يصلي «كي تحصل معجزة ويتمكن الملك حسين من العودة معافى» وشارون يبحث مع السفير الامريكي في تل أبيب الوضع في عمان واريز يخصص جلسة عمله الاولى بوزارة الدفاع للملف الاردني

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يصلي ليستعيد العاهل الاردني الملك حسين صحته ويتمكن من العودة معافى الى الاردن الذي «تقيم معه علاقات ممتازة بفضل شجاعته». كما اوردت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس.

وقال نتنياهو اثناء اجتماع عام في اسرائيل مساء الاربعاء «اصلي ليستعيد (الملك حسين) صحته، لكي تحصل معجزة ويتمكن من العودة معافى الى بلاده. نقيم مع الاردن علاقات حسن جوار ممتازة بفضل رؤيته وشجاعته».

اضاف «واحرص على التأكيد بان السلام مع الاردن يشكل احد اسس الامن القومي لاسرائيل وسيظل كذلك».

ودلالة على الاهتمام الاسرائيلي، خصص وزير الدفاع الجديد موشيه ارينز جلسة عمله الاولى امس الاول للملف الاردني.

واعتبرت صحيفة «معاريف» انه «من وجهة النظر الاسرائيلية فان صلواتنا يجب ان تتضرع لشفاء الملك حسين ولنجاح الامير عبد الله على السواء».

وقالت «ما من سبب يدعو للاعتقاد بان عبد الله سينحرف عن الطريق التي اختطها والده للعلاقات مع اسرائيل. لقد قابل العديد من المسؤولين الاسرائيليين ويمكن قيام تعاون استراتيجي معه».

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان الطبيب الاسرائيلي البروفسور شيمون سلافين هو في عداد الاطباء الذين يحيطون بالملك حسين. وبحسب الصحيفة فان البروفسور سلافين (57 عاما) من مستشفى هداسا عين كرم بالقدس وهو اخصائي يتمتع بشهرة عالمية في مجال زراعة النخاع العظمي.

وقد توجه الطبيب الاسرائيلي الاحد الى عمان ليكون قرب العاهل الاردني ورافقه في الطائرة الى مايو كلينيك في روتشستر بالولايات المتحدة.

وعلم من مصادر عبرية ان وزير الخارجية الاسرائيلي ارئيل شارون اجرى يوم امس الاول مباحثات مع سفير الولايات المتحدة في تل ابيب تركزت حول تطورات الاوضاع في الاردن. وقال ان شارون والسفير الامريكي ادوارد ووكر كرسا حيزا كبيرا من وقت اللقاء الذي عقد في مكتب وزير الخارجية الاسرائيلي في القدس الغربية لبحث انعكاسات محتملة للتغيير الذي اجراه العاهل الاردني الملك حسين في قيادة الحكم الملكي الهاشمي في الاردن على الوضع في الشرق الاوسط.

وذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي والسفير الامريكي بحثا تقديرات بشأن الوضع القائم في الاردن في اعقاب التدهور الاخير الذي طرأ على الحالة الصحية للملك وقراره تعيين نجله الاكبر الامير عبد الله بن الحسين وليا للعهد خلفا لشقيقه الامير الحسن بن طلال الذي عزله الملك حسين عن منصبه، وقالت ان شارون والسفير ووكر استعرضا المخاطر والانعكاسات المحتملة عن التطورات الاخيرة في الاردن بما في ذلك امكانية قيام العراق وسورية بتحركات معينة على حدودهما مع الاردن.

وكان مسؤولون وخبراء اسرائيليون عبروا أمس الاول عن شعورهم بالقلق ازاء مستقبل العلاقات الاسرائيلية مع الاردن في ضوء ما ينطوي عليه التغيير الاخير في الادارة الاردنية من عوامل مثيرة للشك والقلق، حسب ما صرح مسؤول اسرائيلي كبير فضل عدم ذكر اسمه.

وفي برامجها الاخبارية حاولت اسرائيل عبر مراسليها لشؤون الشرق الاوسط المعروفين بارتباطهم الوثيق بجهاز الموساد الاسرائيلي مراجعة «الملف» الخاص بالامير عبد الله وذلك باستعراض احاديث اجراها اثناء دراسته الجامعية مع اشخاص يهود معتبرة ان ذلك خير دليل على انه يريد السلام مع اسرائيل رغم تأكيدها ان الاشخاص كانوا طلابا او يهودا غير اسرائيليين فضلا عن انهم ليسوا ممثلين للحكومة الاسرائيلية.

وتطغى الانباء عن مستجدات الامور في الاردن على الانباء الخاصة بالانتخابات الاسرائيلية في وقت باتت تفرد فيه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة برامج خاصة عن هذه المستجدات لتقوم وسائل الاعلام المكتوبة ومنها صحيفة (معاريف) امس الاول بانتقاد خطوة الملك حسين واعتبار ان لها تأثيرات على المملكة بأكملها.

وفي اسرائيل حيث تسيطر زمرة من اليمين الاسرائيلي الذين دعوا وبعضهم ما زال او يخطط لاجل احتلال الاردن واقامة وطن بديل للفلسطينيين فيه وفيما يسكت اكبر المتحمسين لهذه الفكرة وهو وزير الخارجية الاسرائيلي ارئيل شارون ربما بسبب حساسية منصبه فقد انطلقت هذه الفكرة من جديد امس على لسان يهودا هريل، العقل المدبر لحزب الطريق الثالث والذي كرس حياته لابقاء الاحتلال الاسرائيلي على هضبة الجولان السورية المحتلة، بدعوته الى احتلال الاردن واقامة وطن بديل للفلسطينيين فيه.

وعلى ما يبدو فان الاردن قلق جدا من التحليلات التي تورها وسائل الاعلام الاسرائيلية وبشكل خاص اذاعة اسرائيل باللغة العربية وهي اذاعة موجهة يديرها على عكس وسائل الاعلام الرسمي الاسرائيلية الاخرى جهاز المخابرات الاسرائيلي اذ كشفت خلال الايام الاخيرة الماضية من تحليلاتها الاستخبارية بان الوضع في الاردن غير مستقر.

الانزعاج الاردني بدا واضحا في سلسلة لقاءات اجرتها الاذاعة الاسرائيلية مع صحافيين ومسؤولين اردنيين ركزوا جل احاديثهم على ان الوضع في الاردن مستقر وان على اسرائيل عدم انتقاد التغييرات الديمقراطية الجارية في الاردن في وقت قال فيه صحافيون اجانب ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تسرب باستمرار معلومات كاذبة لهم عن موت الملك مثلا او حدوث اضطرابات في الاردن او مغادرة الامير حسن للاردن وما غيرها من الانباء الكاذبة في محاولات من غير الواضح بالتحديد هدفها.

وفي هذا الصدد اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء امس الاول عن امله في ان ينجح الامير عبد الله في خلق الاستقرار في المملكة الاردنية والتغلب على مشاكل قد تواجهه مستقبلا ـ دون ان يحدد طبيعة هذه المشاكل.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤولين اسرائيليين في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي قولهم امس «الامير عبد الله يسيطر على الاوضاع في الاردن وبامكانه خلق الاستقرار في حالة نشوب مشاكل نظرا لكونه ضابطا كبيرا في الجيش الاردني وقائدا للقوات الخاصة الاردنية» بيد انها اضافت «اما بالنسبة لحنكته السياسية فهناك علامة استفهام حول هذا الموضوع ولكنه معروف بتأييده لاستمرار مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتعتقد انه سيواصل سياسة والده الملك الحسين القاضية بتعزيز العلاقات بين الاردن واسرائيل».

وتابعت «اول اختبار في المجال السياسي للامير عبد الله سيكون عند لقائه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

واعرب المصادر السياسية الاسرائيلية الرسمية عن اعتقادها بان الامير عبد الله سيعمل على منع التسلل من الحدود الاردنية الى اسرائيل وقالت «من مصلحة الاردن الحفاظ على الامن والاستقرار في المنطقة».

من ناحيتهم يتابع المسؤولون في السلطة الفلسطينية عن كثب التغييرات الجارية في الاردن دون ابداء رأي محدد باعتبار الامر شأنا اردنيا داخليا ولكن الرئيس عرفات هنأ الامير عبد الله في برقية بعثها له لمناسبة توليه عهد المملكة الاردنية الهاشمية وجاء فيها «اتوجه الى سموكم ومن خلالكم الى حكومة وشعب الاردن الشقيق باسم الشعب الفلسطيني وباسم منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية وباسمي شخصيا اسمى عبارات التهاني القلبية الحارة وباطيب التمنيات الاخوية مقرونة باحترامنا وتقديرنا العميق لشخصكم الكريم سائلا المولى عز وجل ان يحفظكم بخير وان يمتعكم بموفور الصحة والسعادة».

وجددت الرسالة التأكيد على عمق العلاقة الفلسطينية الاردنية وقالت في ختامها «معا وسويا حتى القدس الشريف.. اصدق التهاني لولي العهد متمنيا له موفور الصحة والسعادة والنجاح في مهامه السامية ولشعب الاردن الشقيق اضطراد التقدم والرفاه في ظل قيادة صاحب الجلالة الاخ الملك الحسين بن طلال».

بدورهم يتابع الفلسطينيون العاديون باهتمام كبير مجريات الامور في الاردن حيث تطغى انباء التغييرات على العناوين الاولى للصحف المحلية في وقت يهتم الفلسطينيون بعدم هبوط سعر الدينار الاردني الذي يعتبر من اكثر العملات انتشارا في الاراضي الفلسطينية. وفي هذا الصدد نقل عن يزيد المفتي، مدير عام بنك القاهرة ـ عمان، تأكيده على ان تحويل العملات من والى الدينار يسير كالمعتاد مستبعدا اية تغييرات مؤثرة على سعر صرف الدينار وقال «احتياطيات البنك المركزي الاردني من الذهب والعملات الاجنبية تمر بافضل حالاتها وتتجاوز الان قيمتها 1,4 مليار دولار امريكي» واضاف «ان ما يشهده الاردن الان سواء على صعيد احتياطات البنك المركزي من الذهب والعملات الاجنبية او على صعيد علاقاته الخارجية افضل بكثير مما كان عليه الوضع عقب احتلال العراق للكويت عام 1990».

من جهة اخرى قالت مصادر اسرائيلية مأذونة ان عدد الاردنيين الذين زاروا اسرائيل انخفض في العام الماضي 1998 بنسبة 4.5 في المئة بالمقارنة مع العام السابق 1997. ويستدل من معطيات اجمالية داخلية لسلطة المطارات الاسرائيلية المسؤولة عن ادارة المعابر الحدودية البرية ايضا ان عدد الاردنيين الذين اجتازوا عام 1998 معابر الحدود الى اسرائيل بلغ 54,211 شخصا مقابل 56751 اردنيا عبروا الى اسرائيل عام 1997.

وتشير المعطيات الى ان معابر الحدود البرية بين اسرائيل ومصر سجلت عام 1998 دخول 14538 مصريا الى الجانب الاسرائيلي ما شكل ارتفاعا كبيرا بنسبة تصل الى 76 في المئة مقارنة مع عدد المصريين الذين قدموا الى اسرائيل عام 1997 حيث بلغ عددهم 8271 زائرا.

وتفيد نفس المعطيات ان السنة الماضية شهدت ارتفاعا بنسبة 18.2 في المئة على عدد الفلسطينيين العابرين الى اسرائيل، اذ بلغ عدد هؤلاء عام 1998 نحو 1.3 مليون فلسطيني مقابل 1.1 مليون فلسطيني عبروا الى اسرائيل في العام 1997.

الامير عبد الله يصافح مادلين اولبرايت (أ ف ب)

الولايات المتحدة تتوقع «استمرارية» في السياسة الاردنية

اولبرايت: واشنطن تقف الى جانب الاردن

■ عمان ـ اف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس ان بلادها تقف الى جانب الاردن وذلك في ختام محادثات اجرتها مع ولي العهد الجديد الامير عبد الله بن الحسين.

وفي تصريحات صحافية قبل ان تغادر الى لندن عقب زيارة خاطفة الى عمان استغرقت ساعة ونصف الساعة قالت اولبرايت «انها رغبت في التوقف هنا للاعلان بوضوح جدا ان الولايات المتحدة تساند الاردن».

وقالت لدى خروجها من الديوان الملكي «كنا ولا زلنا نقيم علاقات ممتازة مع جلالته، ونحن ننتظر شفاءه بفارغ الصبر».

كذلك اكدت انها جاءت لاجراء «محادثات مع ولي عهد الاردن الجديد حول المسائل التي يواجهها، كما قدمت له التهنئة بمناسبة تعيينه وليا للعهد.

وحضر المحادثات رئيس الوزراء فايز الطراونة ووزير الخارجية عبد الاله الخطيب. يشار الى ان الامير عبد الله، الذي سيبلغ السابعة والثلاثين غدا السبت، تولى ولاية العهد يوم الاثنين. وعينه والده نائبا له يوم الثلاثاء لادارة شؤون البلاد قبل ان يعود على جناح السرعة الى مستشفى «مايو كلينيك» في الولايات المتحدة اثر معاودة سرطان العقدة اللمفية اليه.

وكان الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن صرح في الرياض امس الاول ان الهدف من زيارة الاردن هو «الاعراب عن صداقتنا للامير عبد الله وللشعب الاردني» واجراء مشاورات حول العلاقات الثنائية و«ملفات اقليمية».

وتعود آخر زيارة لاولبرايت الى الاردن الى 15 كانون الاول (ديسمبر) حيث التقت آنذاك ولي العهد السابق الامير الحسن بن طلال. وقبل عمان زارت اولبرايت ضمن جولتها الحالية كلا من مصر والمملكة العربية السعودية.

وقال مسؤول امريكي رفيع يرافق اولبرايت في جولتها ان بلاده «لا تتوقع تغييرات» في الاردن عقب تنصيب الامير عبد الله وليا للعهد. واشار مسؤولون امريكيون رفيعو المستوى امس الى ان الولايات المتحدة تتوقع «استمرارية» في السياسة الاردنية، لا سيما ازاء العراق، اثر تعيين العاهل الاردني الملك حسين ابنه الامير عبد الله وليا للعهد.

وكان هؤلاء المسؤولون الذين رفضوا الكشف عن هويتهم يتحدثون في الطائرة التي نقلت مادلين اولبرايت من السعودية الى عمان.

الاسرائيليون قلقون على الملك حسين

القدس ـ من جانين زاخاريا:

اعرب معظم الاسرائيليين عن حزنهم وصدمتهم بعد ان علموا هذا الاسبوع بعودة العاهل الاردني الملك حسين فجأة الى الولايات المتحدة لتلقي المزيد من العلاج من مرض السرطان الذي اصابه.

وقال دافيد سيلوفيسكي الذي يعمل خبازا امس «اذا حدث ان توفي الملك فسيعم الحزن بالتأكيد بين الاسرائيليين».

ويحظى العاهل الاردني بشعبية كبيرة في الدولة اليهودية. فقد عادت كلمات العاهل الاردني تأبينا لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين في عام 1995 وزيارته في عام 1997 لتقديم التعازي بعد مقتل سبع تلميذات اسرائيليات برصاص جندي اردني على الملك حسين بتقدير واسع النطاق بين الاسرائيليين.

وقال ميري مائيري الذي قتلت ابنته في حادث اطلاق الرصاص على التلميذات في عام 1997 لصحيفة معاريف «منذ اللحظة التي علمت فيها الاسر الثكلى بانه مريض بالسرطان صلينا جميعا من اجله فقد عزانا وعضدنا في مصابنا عندما زارنا وجعلنا نؤمن بالسلام».

ووقع الاردن واسرائيل معاهدة سلام في عام 1994. واثار اعجاب الاسرائيليين وهو يحلق بطائرته في اجواء اسرائيل ترافقه طائرات سلاح الجو الاسرائيلي ويتبادل حديثا وديا عبر اجهزة اللاسلكي مع رابين. وهذه المشاعر الاسرائيلية الدافئة المتدفقة تجاه زعيم عربي امر غير عادي نظرا لعقود طويلة من العداء سبقت معاهدة السلام.

وعمل العاهل الاردني (63 عاما) دون كلل من اجل دفع محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية قدما. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ترك سريره في مستشفى مايو كلينيك في روتشستر بولاية مينيسوتا حيث يجري علاجه من السرطان وتوجه الى ولاية ماريلاند لمحاولة المساعدة في ابرام اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة بين الطرفين.



صحف الاردن تهون من الانتكاسة التي ألمت بصحة الملك حسين

■ عمان ـ رويترز: هونت الصحف الاردنية امس من انباء الانتكاسة التي ألمت بصحة العاهل الاردني الملك حسين واعادت اليه سرطان الغدد الليمفاوية الذي كان قد انتهى من العلاج منه على مدى ستة اشهر.

فقد تجاهلت اغلبية الصحف الاردنية البيان الصادر عن مستشفى مايو في الولايات المتحدة الذي نقل اليه العاهل الاردني الاسبوع الحالي بعد ارتفاع في درجة حرارته وانخفاض في عدد كريات الدم البيضاء.

وقال بيان منسوب الى فريق من اطباء مستشفى مايو ان الملك حسين «يتلقى علاجا لمعاودة ظهور الليمفوما. وقد بدأ جلالته العلاج فور وصوله الى مستشفى مايو (يوم الثلاثاء) وجلالته في حالة مستقرة».

واحجمت الصحف الخاصة والمملوكة جزئيا للحكومة عن الحديث تفصيلا عن مرض العاهل الاردني بل وصل بها الامر الى تفادي تغطية اخبار بورصة الاردن التي انخفضت فيها الاسعار امس الاول وعلل السماسرة ذلك بالمخاوف التي تحيط بالحالة الصحية للعاهل الاردني.

وجاءت عودة العاهل الاردني المفاجئة الى الولايات المتحدة للعلاج مرة اخرى في مستشفى مايو بعد اقل من شهر من خروجه منه بعد علاج كيماوي استمر ستة اشهر وجراحة لزراعة نخاع شوكي. كما اعقبت عشرة ايام من الاحداث المتسارعة.

فقد عاد العاهل الاردني الى البلاد الاسبوع الماضي بعد ان استكمل علاجه في الولايات المتحدة. وكان قد اعلن عن شفاء الملك حسين من سرطان الغدد الليمفاوية لدى مغادرته مستشفى مايو في 29 من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقام الملك حسين بجولة في العاصمة الاردنية في سيارة مكشوفة رغم سوء الاحوال الجوية وهطول الامطار والقى البعض على هذه الجولة مسؤولية انتكاسة حالته الصحية.

وبعد ايام معدودة فاجأ العاهل الاردني مواطنيه ونصب ابنه الاكبر الامير عبد الله وليا للعهد بدلا من شقيقه الامير حسن الذي شغل هذا المنصب 34 عاما.

وبعد ساعات من نشر مرسوم ولاية العهد الجديدة ظهر العاهل الاردني متكئا على عصا في صور التقطت له بعد ان تسلم الامير عبد الله مهام منصبه كولي للعهد. وعاد الملك الى المستشفى الامريكي يوم الثلاثاء بعد اسبوع واحد فقط من رجوعه المظفر الى بلاده حيث لقي استقبالا حافلا.

انتقاد اردني ضمني لصحيفة عراقية علقت على الخلافة في الاردن

■ بغداد ـ أف ب: نشرت السفارة الاردنية في العراق امس بيانا انتقد ضمنيا افتتاحية لصحيفة «بابل»، التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، تناولت مسألة الخلافة في الاردن.

وقالت السفارة ان الافتتاحية كتبت بعنوان «مات الملك.. عاش الملك» بينما لا يزال العاهل الاردني حيا يرزق. واضافت السفارة في البيان الذي نشرته بابل انه «حتى ولو مات الملك فهو سيبقى حيا في قلوب الاردنيين».

وانتقدت السفارة ما ذكرته الصحيفة العراقية عن الجنسية البريطانية لوالدة ولي العهد الاردني الامير عبدالله والجنسية الامريكية التي تحملها الملكة نور الزوجة الحالية للعاهل الاردني. وافادت مصادر مطلعة في عمان ان الملك حسين اعرب عن امله في ان يصبح ابنه الامير حمزة، ثمرة زواجه من الملكة نور، وليا للعهد عندما يتوج الامير عبدالله ملكا. والامير عبدالله هو النجل الاكبر للملك حسين من زواجه الثاني من البريطانية توني غاردينر التي باتت تعرف باسم الاميرة منى.

واوضح بيان السفارة ان «الوراثة تتبع الاب وليس الام في عالمنا العربي والاسلامي» مشيرة الى ان الاميرة منى اعتنقت الاسلام اثناء زواجها بينما تتحدر الملكة نور من اصول عربية.

وكانت «بابل» ذكرت ان خؤولة الاميرين عبدالله وحمزة هم من البريطانيين والامريكيين على التوالي.

ورحبت الصحيفة رغم ذلك بتعيين الامير عبدالله وريثا للملك الهاشمي.

الادارة الامريكية تبذل جهودا واضحة لدعم «العهد الجديد» في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تستخدم الصحف المحلية الاردنية الان على نطاق واسع تعبير «العهد الجديد» اثناء استعراضها لاندفاع القوى ومراكز النفوذ الوطنية للتعبير عن ولائها للرمز الاول لهذا العهد، وهو الامير عبد الله بن الحسين الوريث الجديد للعرش الهاشمي.

ويبدو ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حضرت الى عمان لتتوج عملية الاندفاع المشار اليها عبر رسالة لا يمكن تكرانها تؤكد اولبرايت فيها ان القوى العظمى في العالم تدعم التغيير الذي حصل في الاردن.

وتعبير «العهد الجديد» لم يأت بطبيعة الحال من الفراغ، لان الملك حسين تحدث قبل تعيين نجله عن مراجعة شاملة للمسيرة الوطنية على الصعيد الداخلي. ولانه سمع في واشنطن قبل حضوره الى عمان ما يمكن تسميته بخلاصة الكلام الامريكي، بخصوص العراق، واطلع على تفاصيل التصور الامريكي لما بعد المفاوضات النهائية، وتحديدا ما يتعلق بالخارطة الجيوسياسية لشرقي وغربي نهر الاردن.

ولا يمكن، اقتصار الاهداف الباطنية للتحول الذي قرره الملك حسين في حكمه على التحليل الذي يفترض وجود صراع على السلطة في الاردن، حسمه الملك المخضرم لصالح اولاده. وبالتالي لا يمكن فصل قرارات الملك حسين عن قراءته لما بين السطور بالتوجهات الامريكية في المنطقة.

ويبرز ذلك واضحا من سياق الاحداث ففي الوقت الذي اتخذ الملك حسين قراره الصعب، عازلا شقيقه وشريكه في الحكم الامير حسن، وحاسما الجدل الدولي، وللغرض احيانا حول خلافته، كانت المنطقة بعمومها تشهد تحولا استثنائيا، برز على شكل مباشرة امريكية اكثر قسوة في تحديد التوجه بخصوص العراق انتج تعيين ما وصف بانه مندوب سامه للامريكيين في الشمال العراقي. وفي الوقت ذاته كانت اولبرايت تتجول في المنطقة لاحتواء ردة الفعل العربية على قرار البنتاغون تدمير قوة الدفاع الجوي العراقية، وكان الاسرائيلي اريل شارون يزور موسكو طامحا باحياء خطط تهجير اليهود الروس.

وصانع القرار الاردني بطبيعة الحال يدرك حجم هذه التداولات. ويدرك ان الحالة الصحية للملك حسين لا تسمح له بالمجازفة بابقاء موضوع خلافته رهنا للتكهنات، او للظروف الموضوعية لانه ـ اي الملك حسين ـ كان يريد كما قال «حسم الجدل، والاطمئنان على المستقبل»، اي مستقبل بلاده.

وفي الوقت ذاته تعهد الامريكيون علنا بتقديم اقصى طاقات الدعم الممكنة للتحول السياسي والملكي الذي حصل في الاردن، مجددين وعبر القنوات الضيقة تعهدهم بحماية الامن الخارجي الاردني، على ان تتكفل عملية التحول السياسي بالأمن الداخلي، مع العلم بان الشارع الاردني تقبل «التغيير»، وان تراكم نسبة ولاء المؤسسات الاردنية الفاعلة للملك حسين لا يسمح عمليا، بوجود اي مظهر من مظاهر الصراع على السلطة، الامر الذي وفر غطاء مرنا لعملية التحول بحد ذاتها.

وفي الوقت الذي يترقب فيه الجميع الاخبار الصحية عن الملك حسين، يفترض وبعد ان تستقر عملية التحول الاخيرة، وتكمل مشوارها المتبقي ان تواجه ـ اي عملية التغيير ـ التحدي الاساسي لها في المنطقة، وهو استيعاب استحقاقات المرحلة الفلسطينية، ومواجهة الاختبار القاسي الذي تتعرض له العلاقات الاردنية المحورية مع العراق.

وعمليا، لا يوجد ما يمنع العهد الجديد في عمان من المواجهة العقلانية لهذين التحديين، لان الملك حسين بخبراته الطويلة ما زال موجودا، ولان شقيقه الامير حسن اظهر اقصى طاقات التفهم للتغيير، ولان التصورات الامريكية ما زالت الاقوى، والاكثر نفوذا في المنطقة، ولان الاطراف الاقليمية العربية القوية لم تعد تشكل نظاما عربيا موحدا يمكن ان يساند صانع القرار الاردني في مقاومة التصورات الامريكية، علما بان الملك حسين وطوال الاربعين عاما الماضية كان خبيرا بدرجة امتياز، في انتاج هذه المقاومة من داخل المعادلة الامريكية نفسها، وبطريقة ملفتة للنظر.

وبناء على ما يقوله العديد من المحللين السياسيين، فان المنطق والعدل السياسي، لا يفترضان بحال من الاحوال، ان ما سعي «بالعهد الجديد» في الاردن سيتبع باجراءات «ثورية» لمواجهة وقلب المعادلات التي صيغت بموجبها عبر عشرات السنين طبيعة العلاقات الاردنية الامريكية، بل ان اقسى امتحان سيخوضه هذا العهد، هو الحفاظ على استمرارية، وديمومة هذه المعادلات والاليات التي صاغها الملك حسين عبر سنوات طويلة.

وفي عمان، ثمة الكثير من رجال الحكم، المخضرمين، المؤهلين لخوض الامتحان، وواشنطن بدورها كانت واضحة وهي تظهر تعهدها بما لا يدع مجالا للشك، بامن واستقرار، ومساعدة الاردن، وهذا تحديدا ما اكدته اولبرايت في عمان امس بعد ان طلبت حكومتها من الانظمة الخليجية اظهار اقصى طاقات الدعم المادي والمعنوي لعملية التغيير، في الاردن. وبطبيعة الحال، لا يملك ولي العهد الاردني الجديد خبرات والده الملك، لكن لديه رصيدا كبيرا، وشخصيا يمكن استثماره في المستقبل، مع رموز الجيل الثاني من حكام الخليج، فعلاقات الامير عبد الله بن الحسين ممتدة وواسعة مع عشرات من الامراء، والشيوخ الخليجيين، الذين ينتظرون دورهم في الحكم، المباشر، في غضون سنوات قليلة.

وبسبب هذا الرصيد، الخليجي الاستثنائي، لولي العهد الاردني.. ابرز على مدار الايام الاربعة الماضية، الاعلام الحكومي، الزيارات المكثفة التي قامت بها وفود عديدة من حكام الخليج الشباب لعمان، لتهنئة الامير عبد الله. وابرز رسالات وبرقيات الدعم التي حظي بها الامير الاردني من شيوخ الخليج الكبار، ايضا، مثل العاهل السعودي، وامير الكويت، والشيخ زايد آل نهيان، وامراء قطر والبحرين.

ويوفر الاندفاع الخليجي والامريكي لدعم التغيير الذي حصل في الاردن، غطاء مناسبا للاردن قد يمكنه من انجاز التغيير المطلوب في خطابه السياسي من العراق اولا، واستيعاب القادم، على صعيد الموضوع الفلسطيني، ثانيا.

لكن نجاح هذا الغطاء يتطلب، في واقع الامر، وقبل اي شيء اخر، تحييد الجانب الاقتصادي، ومنع عمان، من التمسك بالعلاقات مع العراق، عن طريق توفير البدائل الاقتصادية لها، وبالتالي اعادة صياغة الموقف الاقتصادي الخليجي من الاردن.

وعلى الصعيد الاقتصادي، حصلت العديد من المفاجآت مؤخرا، فقد اصدر الشيخ زايد بيانا استوجب الشكر والتقدير العلني من رئيس الحكومة الاردنية الدكتور فايز الطراونة، قال فيه انه شخصيا سيبحث في اسرع وقت ممكن سبل تقديم اقصى طاقات الدعم المالي للاردن، وتمكينه من القيام باعبائه الاقتصادية، ورسائل التهنئة الخليجية للامير عبد الله حملت مضامين مماثلة، ماليا، وان كانت من حيث التعبير اخف من المباشرة الاماراتية.

والادارة الامريكية من جهتها، بدأت بتنفيذ وعد سابق لها لعمان بتقديم مليار دولار على دفعات كمساعدة اقتصادية، وتكفلت بتصعيد حجم التضامن الاقتصادي الخليجي مع الاردن، وزيارة اولبرايت انتجت انطباعا اساسيا عن الدعم الامريكي الخاص الذي يحظى به النظام الاردني، حتى في ظل التحول الاخير.

ويمكن القول ان «حمى» الاشاعات، غير المسبوقة، التي اجتاحت، اوساط عمان، خلال عملية التغيير الاخيرة، بدأت بالتراجع، وسط تفهم عام لعملية التغيير، وتركيز الانظار، الجماهيرية، على مستشفى مايو كلينك، حيث يتواجد الملك حسين، الامر الذي دفع باتجاه تسليط الاضواء، على تحليل البعد، والتأثيرات الاقليمية والدولية لعملية التغيير التي جرت في الاردن.

وصول اجهزة عسكرية امريكية للاردن بقيمة 25 مليون دولار

■ عمان ـ اف ب: وصلت الى ميناء العقبة (350 كلم جنوب عمان) امس اجهزة عسكرية امريكية بقيمة 25 مليون دولار. وهي تمثل اخر شريحة من المساعدات العسكرية التي تعهدت بها الولايات المتحدة للمملكة عام 1998 بقيمة اجمالية قدرها 76,6 مليون دولار. وذكرت السفارة الامريكية في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان مدير برنامج المساعدات العسكرية الامريكية في الاردن العقيد جاك ديس شارك في حفل استقبال شحنة الاسلحة في مرفأ العقبة.

وتضم الاجهزة العسكرية 18 عربة مجهزة بصاروخ متطور موجه مضاد للدبابات من طراز (تاو) فضلا عن اجهزة رؤية ليلية وذخيرة متنوعة وقطع غيار مخصصة لعربات وطائرات الجيش الاردني. وتشكل مساعدات عام 1998 الشحنة الثانية التي يتسلمها الاردن في اطار برنامج «درون داون اكويبمنت» من مخازن الجيش الامريكي، بحسب المصدر نفسه الذي اكد ان الاجهزة في حالة عملانية كاملة. وفضلا عن المساعدات العسكرية، تسلم الاردن 150 مليون دولار على شكل مساعدات اقتصادية عام 1998.

وكانت الشحنة الاولى من برنامج المساعدات العسكرية اعلنت في عام 1996. وتسلمها الاردن كاملة على شكل مروحيتين من طراز (يو اتش ـ وان اتش) و50 دبابة طراز ام 60 ـ اي3 تي تي اس و250 شاحنة وطائرة نقل من طراز سي ـ 130 اتش وقاربين لخفر السواحل فضلا عن قارب انقاذ.

عبد الله بن حسين: الجيل الثالث والاربعون المنحدر مباشرة من النبي

عمان ـ من بيتر كينغ:

تعود جذور الامير عبد الله بن حسين (36 عاما) الذي عينه الملك حسين وليا للعهد الاثنين الماضي الى النبي محمد اذ هو من الجيل الثالث والاربعين المتحدر مباشرة من سلالة النبي.

وكان الكثير من الاردنيين يعتقدون، طيلة فترة التكهنات حول ولاية العهد، ان الدم البريطاني في عروق هذا الشاب الذي يشبه اباه في بنيته المربوعة القوية ووجهه البشوش سيحول دون تعيينه وريثا للعرش. فوالدة عبدالله، الاميرة منى، هي ابنة عقيد في الجيش البريطاني من بلدة ايبسويتش.

لكن شروط الدستور الاردني الذي تفرض على من يعتلي العرش ان يكون «مسلما عاقلا مولودا من زوجة شرعية ومن ابوين مسلمين» تنطبق على الامير عبد الله حيث ان والدته كانت قد اعتنقت الاسلام عندما اقترنت بالملك حسين وغيرت كنيتها من توني غاردينر الى الاميرة منى في 25 ايار (مايو) 1961.

وبعد عقد من حياة الزوجية، انفصل بالطلاق والدا الامير الذي كان في العاشرة من عمره، وغادرت والدته الاردن مؤقتا.

وقد تابع عبدالله دراسته في مدرسة «سانت ادموندز» وعندما بلغ الثامنة عشرة، تدرب في صفوف الجيش البريطاني في اكاديمية ساندهيرست النخبوية ثم التحق بجامعة اوكسفورد حيث نال اجازة في السياسات الدولية. وفي عام 1984 عاد الى الاردن حيث واصل حرفته العسكرية على خطى والده الملك حسين، القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنية وخطى جده الكولونيل ويليام غاردينر.

وتعود القصة الى عام 1958 عندما انتقل العقيد وليام بي غاردينر مع عائلته الى عمان ليخدم مستشارا في سلاح الهندسة الملكي في وقت كان الاردن يسعى لازالة العناصر الاجنبية من الجيش. وكان العاهل الاردني قد طرد قبل سنتين غلوب باشا، القائد البريطاني للجيش الاردني ثم الغى المعاهدة الاردنية البريطانية.

وهكذا التقى الملك حسين، الذي كان مطلقا من زوجته الاولى التي اقترن بها في سن مبكرة، ابنة العقيد البريطاني الشابة انطوانيت التي اصبحت لاحقا الاميرة منى والتي عادت للعيش في المملكة، وهي على اتصال مع ابنائها الاربعة.



حشود من الاردنيين ينتظرون دورهم لتهنئة ولي العهد الجديد

نقل السلطة في الاردن وتعيين الامير عبدالله تثير مخاوف اسرائيل خاصة بعد غياب الملك القوي

■ «يدونه ليس لنا ملك»، هكذا يمكن ان نجمل علاقاتنا مع الحسين بن طلال ملك الهاشميين، فهو الملك الحقيقي منذ ان اعتلى السلطة قبل 46 عاما وتشكلت في اسرائيل ما لا يقل عن 26 حكومة مختلفة ولكن الحسين بقي على عرشه في البلد المستقر شرقا والحاكم الاقوى في العالم كله.

ان معظم الجمهور الاسرائيلي وكذلك معظم المواطنين الاردنيين لا يعرفون واقعا آخر. فقد كان الحسين دائما هناك في البداية كعدو لدود وبعد ذلك كجار مثالي. وغيابه اذا حصل «لا سمح الله» سيكون قبل كل شيء غياب شخصية عائلية بصورة لا تقل عن كونه مشكلة سياسية وامنية. وسيحزن الجمهور عليه والسياسيون معهم.

حين قتل جد الحسين، عبد الله في عام 1951 خشي رئيس الحكومة آنذاك دافيد بن غوريون من حدوث تطورات. وأمر باعلان حالة التأهب في الجيش وأمر كذلك باخراج خطط احتياطية لاحتلال الضفة الغربية. ولكن الامور في اسرائيل هدأت بعد ان تولى الحسين (16 عاما) العرش بدل والده طلال الذي كان يعاني من المرض وبعد ان اتضح ان النظام الجديد في الاردن مستقر وثابت.

ان نقل السلطة بصورة سريعة الى الامير عبد الله يجب ان يثير لدينا مخاوف شديدة اليوم وليس غدا حيث تأمل اسرائيل ان تسير الامور على ما يرام كالعادة ولكنها ستضطر الى الاستعداد لمواجهة تطورات سلبية، والافتراض هو انه كلما كان استلام عبد الله للسلطة سريعا ومتينا كلما كان ذلك افضل للجميع. ذلك لان تقويض الاستقرار في الاردن يثير عدة مشاكل وهي كما يلي:

ـ المس بالعلاقات الخاصة بين اسرائيل والاردن بسبب اعتبارات داخلية في معركة البقاء التي يخوضها عبد الله بما في ذلك التنسيق حول التسوية الدائمة.

ـ صراع داخلي عنيف تشارك فيه قوات الامن الاردنية التي ستكف عن الدفاع على الحدود الطويلة مع اسرائيل. وستكون النتيجة هي زيادة محاولات التسلل الى المناطق الاسرائيلية من قبل منظمات اسلامية وفلسطينية.

ـ محاولات خارجية من قبل العراق وسورية لاستغلال الوضع والسيطرة على الاردن سواء بواسطة التآمر الداخلي او من خلال تهديدات عسكرية على الحدود او كلاهما معا. وهذا سيناريو من شأنه ان يقود اسرائيل الى الحرب اذا وجدت نفسها مضطرة الى ذلك.

ـ تدهور الامور الى درجة حدوث انقلاب وصعود قوات اصولية او سيطرة الاغلبية الفلسطينية.

وعليه فان شعار «الاردن هو فلسطين» سيتحول الى واقع وستحول الحلم اللذيذ لليمين الى كابوس للجميع.

ففي مقابلة مع صحيفة «معاريف» قال د. دان شفطان الاستاذ في كلية العلوم السياسية في جامعة حيفا والخبير في شؤون الدول العربية «اذا مات الملك حسين او لم يستطع مواصلة قيادة الاردن فاننا سنواجه مشكلة، ذلك لان هذا يحدث في الفترة التي نحتاج فيها الى جار حكيم وذي تجربة».

وحتى لو بدا ولي العهد الامير عبد الله في قادم الايام كزعيم مذهل وجيد فان افتقاده الى التجربة كزعيم مملكة يعتبر مشكلة، وحتى لو افترضنا ان هذه مراهنة عادلة ومبررة فإنها مراهنة خطيرة ويجب ان يتوفر للملك سبب مقنع لفعل ذلك.

لا اعرف لماذا تصرف الملك على هذا النحو وأنا لا استبعد امكانية ان تكون هذه المراهنة خاطئة.

تتميز هذه المرحلة بإمكانية تعزيز العناصر المتطرفة في الدول المجاورة الامر الذي من شأنه تقويض النظام الاردني وفي نهاية الامر التأثير علينا جميعا. وتوجد لاسرائيل مصلحة فائقة الاهمية في ان يبقى الجار الشرقي مستقرا وليس فقط مناصرا للسلام، بل له مصلحة حيوية في بقاء اسرائيل قوية. خاصة ان الاردن يقع على حدود تعتبر من أخطر حدود اسرائيل بسبب طولها وبسبب وجودها قبالة القدس. وقد لعب الاردن خلال الخمسين عاما الاخيرة بمثابة الخط الفاصل بين سورية والعراق واسرائيل.

ان عدم قدرة الولايات المتحدة على هزيمة العراق في الجولة الحالية وقمع العناصر المتطرفة يثير الخوف من ان تتحمس العناصر المتطرفة القائمة في الاردن وترفع رأسها. وبالمقابل فإن ضعف الاردن امام تبلور الكيان الفلسطيني يشكل خطرا وجوديا على الاردن ذلك لان ثمة اغلبية فلسطينية في الاردن ورئيس السلطة الفلسطينية يدعي انه يمثلهم. ولما كان كل ما تستطيع اسرائيل عرضه في الضفة الغربية هو نوع محدود من السيادة فان لمنظمة التحرير مصلحة حيوية في محاولة السيطرة على الاردن رغم ان هذا ليس هدفها الاساسي. وإذا كان لإسرائيل مشكلة دائمة مع الفلسطينيين فإنه من المهم ان يكون لإسرائيل حليف في الجانب الثاني من النهر ضد العناصر المتطرفة للحركة الوطنية الفلسطينية.

فتحت عنوان «المهمة: رسالة الاستقرار» كتب مراسل صحيفة معاريف عوديد غرانوت قائلا ان المهمة الاولى لولي العهد الاردني الامير عبد الله الذي يدير الآن شؤون المملكة في غياب الملك حسين لا تتعلق بالمسيرة السلمية ذلك ان حيث المسيرة مجمدة بطبيعة الحال وبسبب الانتخابات الاسرائيلية [.

وهنا فإن المهمة الاولى لعبد الله لا تتعلق ايضا بالشؤون الداخلية رغم انه لن يمر وقت طويل حتى يضطر الى بذل المزيد من الوقت والمزيد من الطاقة لفرض الاستقرار على الجبهة الداخلية وتهدئة الاوضاع وتطوير قواعد اللعبة التي حددها الملك حسين في نشاط المعارضة الاسلامية والمعارضة الاخرى في بلاده.

وعليه فإن المهمة الاولى الآن لولي العهد هي بث رسالة استقرار وتواصل وقوة داخلية الى العالم العربي خاصة جارات الاردن بما فيها سورية التي توترت علاقاتها مع الاردن في الفترة الاخيرة.

ليس هناك خطر من جانب السوريين على أمن المملكة ولكن السوريين مثلهم مثل اوساط اخرى في الحلبة السياسية يحاولون اختبار قوة عبد الله من اجل معرفة الى أي حد من الممكن شد حبل العلاقات الثنائية.

على هذه الخلفية من الممكن ان نفهم خطوات الحذر وليس حالة التأهب التي يتخذها ويضطر الى اتخاذها الجيش الاردني في هذه الفترة من تبادل السلطة في القصر الملكي في عمان. وعلى هذه الخلفية ايضا من الممكن ان نفهم لماذا قام ولي العهد بزيارة عاجلة فور تعيينه الى الهيئة العامة للجيش الاردني. لقد عبر العالم العربي عن ارتياح لتعيين عبد الله وليا للعهد ونائبا للملك. وجاء الرد الاكثر حماسا من بغداد، حيث وصفت صحيفة «بابل» التي يصدرها عدي ابن صدام حسين هذا التعيين بأنه «ممتاز».

الامير عبد الله

حامي شيلو وآخرون
(معاريف) 1999/1/28

اسرائيل دولة بالخاكي تتحكم فيها الطغمة العسكرية من رأسها الى طرف قدمها

■ اسرائيل هي ديمقراطية مسلحة. فمن يسعى الى ان يطيح ببنيامين نتنياهو الضابط الصغير من السلطة ينبغي له ان يختار بين واحد من الضابطين الكبيرين المتصدين له. فمن هنا الفريق اهودا باراك ومن هناك اللواء اسحق مردخاي.

وهمـــا والبقية التي تضم كذلك اوري اور ورفائيل ايتان وبنيامين بن اليعـــيزر ومتان فلنائي ورحبعام زئيفي وامنون ليبكين شاحك وافرايم سنيه واورن شحور واريئيل شارون.

الجنرالات في كل مكان، في البلديات، في المجالس المحلية وحتى في مقر الرئاسة حيث استقر ذات مرة اللواء حاييم هرتسوغ الذي يسكن الآن محله اللواء عيزر وايزمن. مما يجعل الدولة دولة «الخاكي».

وفي هذا تحد لمحبي المؤامرات. وكل ما يحتاجه المهووسون بفكرة المؤامرة القيام بفعله هو أن يستعينوا بخيالهم الذي يهدد دوما بالانفجار فيتمكنوا من التأكد بأنه في مكان ما وفي موقع عسكري مجهول وفي لحظة ما اجتمع بعض الضباط وتآمروا بكتمان كبير على احتلال الاحزاب والسيطرة من خلالها على الدولة.

اما باقي التفاصيل حول هذه المؤامرة فستأتي بعد ذلك بسهولة، كوابل لا يمكن كبح جماحه ووفقا للمنطق الأعوج الذي يرسم كل قصص المؤامرات الجديرة بهذا الاسم.

ويخيل الي انه يمكننا الآن وقبل مئة يوم ونيف من الانتخابات الراهنة على النتائج. الطغمة العسكرية ـ الحزب غير المسجل على الاطلاق في سجل الاحزاب في وزارة الداخلية ـ هي التي ستنتصر. وجنرالاتها هم الذين سيديرون الائتلاف والمعارضة وهم وليس غيرهم سيقررون فيما اذا كانوا سيقيمون حكومة وحدة أم لا.

فاسرائيل هي دولة غربية، على الاقل كما تنظر الى نفسها ولكن لا توجد في أي ديمقراطية غربية غيرها التي توجد فيها مثل هذه الوفرة من الضباط في السياسة.

في ملف الخدمة الجماعية لهذه الطغمة سجل للكثير من الحروب كحرب «الاستنزاف» وحرب «يوم الغفران» وحرب لبنان» والعديد من الحملات العسكرية كـ«الليطاني» و«الحساب» والقائمة طويلة. ورجال هذه الطغمة الذين نجحوا في مهمة الاحتلال منذ بداية حياتهم المهنية انشغلوا على مدى السنين بالمحاولات الفاشلة لتحطيم الفلسطينيين. فقد رأيناهم يتعالون عليهم امام عدسات التلفزيونات في عهد الانتفاضة. واطلعنا على فطنتهم ومسؤوليتهم وعلى اخلاقهم.

كل هذه الحروب والحملات والعمليات انتهت كما يذكر بالهزائم النكراء سفكت فيها الدماء عبثا ولكن أحدا منهم لم يحاسب على ذلك.

وتراجع الجنرالات المرة تلو الاخرى ودوما تحت الضغط العسكري في سيناء في سنوات السبعينات وفي لبنان في سنوات الثمانينات وفي قطاع غزة في سنوات التسعينات. ولا يفهم هؤلاء الجنرالات بانه لم تتضح سوى لغة القوة.

لقد تعلم الاسكندر الاكبر من ارسطو. ولكن ممن تعلم جنرالاتنا؟! وصنع الكسندر عالما بأسره اما هم فيصعب عليهم حتى ان يصنعوا دولة. والاموات يصمتون امام الجنرالات وهذا طبيعي اما الأحياء فيهتفون لهم وحتى في هذه الايام وهذا غريب.

ينبغي لنا ان تسحب موضوع السلام من ايدي الجنرالات، فهم قد يوقفوه ويفجروه ويقضوا عليه وذلك قبل فوات الاوان. ولكن في اسرائيل 1999. يا للخطر ليس هناك من يفعل ذلك.



رافائيل ايتان

حاييم منغبي
(معاريف) 1999/1/28

يحلبون صندوق الدولة:

سرقات نتنياهو حولت الاسرائيليين الى قبائل اصولية والطيارون يرفضون ضرب حزب الله الا اذا حصلوا على تأمين على الحياة

■ تقرر الثلاثاء الماضي رفع رواتب نواب الوزراء، وتم تقليص الفجوة ـ غير القائمة اصلا ـ بين ميزانيات الاصوليين وميزانيات غير الاصوليين. كل هذه الخطوات الائتلافية ماهي الا خديعة قام بها الليكود وحكومته الائتلافية ـ شاس ـ يهودوت هتوراه ـ المفدال ـ يسرائيل بعليا ـ ولكسر الارقام القياسية بصورة لم يعرف لها مثيل.

كانت الحكومات تشتري احزابا صغيرة لاغراض السلطة، الا ان اغودات اسرائيل تلقت رخصة لافتتاح بنك لقاء دعمها للحكم العسكري قبل حرب الايام الستة. ولكن منذ دخول الاصوليين الى السلطة في حكومة بيغن الاولى ازدادت العملية خطورة. ففي السابق «اشترت» الحكومة بهذه الوسيلة كل المعارضة. والان الذي يحصل على النقود هي كتل من الائتلاف. ويبدو ان «السلطة» تحلب نفسها، وعمليا يحلبون الطبقة الوسطى والعاملة.

ان الاندفاع الكبير نحو «الحلب» جاء من قبل بنيامين نتنياهو. وحينما كان دان مريدور وزيرا للمالية ووقف على منصة الكنيست واوضح انه لا يوجد صفقات اجتمع نتنياهو والاصوليون والمستوطنون واتفقوا على نحو نصف مليار شيكل اسرائيلي بعيدا عن مريدور الذي لم يكن يعرف بذلك.

وبعد سنة من ذلك جرب الاهانة نفسها يعقوب نئمان، في اللعبة الاخيرة وقبل التصويت على الميزانية اجبره نتنياهو على ان يصعد للمنصة ويتلو قائمة اهداف الميزانية لتلك المجموعات بمبلغ يساوي كل الاحتياط ـ مليار وربع شيكل.

كيف حصل ان تقرر الحكومة ميزانية في حين تقوم الكتل الائتلافية بالتصويت على ميزانية اخرى؟

هذا يعود لنتنياهو من جانبين.

الاول رئيس الحكومة بصفته الأب الروحي لاسلوب الانتخاب المباشر لم يكن مرتبطا بحزب بل بائتلاف وضعف الحزب الكبير يفقد السلطة السياسية قدرتها القيادية. ويجني نتنياهو الان ثمار ما فعلته يداه. ويأخذ من الميزانية من اجل ضمان بقائه.

والجانب الاخر هو انه خلافا لما يعتقده الكثير فهو رجل ضعيف. انه ينجح في الظهور قويا امام عرفات بسبب ضعف الاخير. ولكنه يتنازل امام شركاه في الائتلاف الذين هم اقوياء حقا.

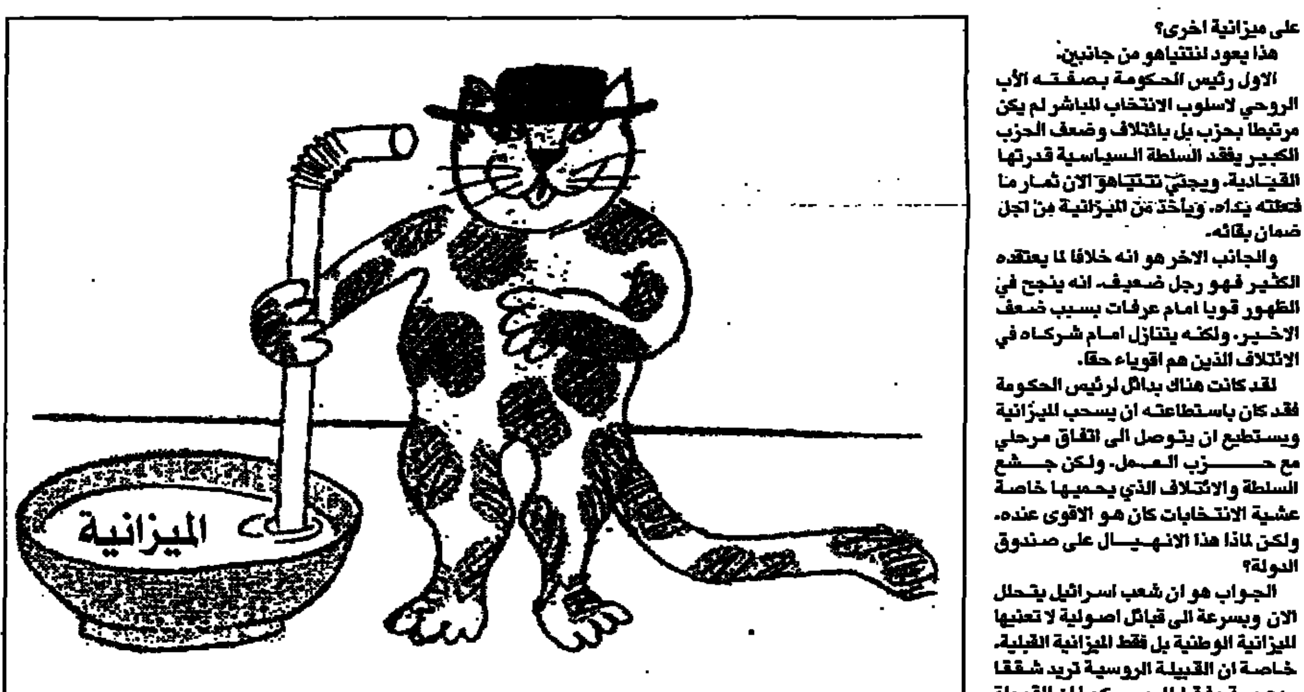
لقد كانت هناك بدائل لرئيس الحكومة فقد كان باستطاعته ان يسحب الميزانية ويستطيع ان يتوصل الى اتفاق مرحلي مع حـــزب العمل. ولكن جشع السلطة والائتلاف الذي يحميها خاصة عشية الانتخابات كان هو الاقوى عنده. ولكن لماذا هذا الانهيـــال على صندوق الدولة؟

الجواب هو ان شعب اسرائيل يتحلل الان وبسرعة الى قبائل اصولية لا تعنيها الميزانية الوطنية بل فقط الميزانية القبلية. خاصة ان القبيلة الروسية تريد شققا مدعومة وفقط للروس. كما ان القبيلة الاستيطانية تريد تمويل «مخضار الحلال» في غزة وشارعا التفافيا تحت كل تلة. اما القبيلة الزراعية فتريد تسجيل اراضي الوطن على اسم المزارع الخاص. وحتى الشيوعيين فانهم اوهموا انفسهم بأخوة الشعوب وصوتوا هذا الاسبوع لصالح قانون للمجالس الدينية «لان هذا لا يمس العرب».

فيما تنفصل القبيلة اليهودية الشمالية بسرعة عن الدولة بمدارس خاصة وشرطة وجهاز صحة خاص بها. اما القبيلة اليهودية الجنوبية فتريد ان تأخذ لنفسها شققا عامة. وطالب المتدينون المتشددون هذا الاسبوع بسن قانون ينص على الاعفاء من رسوم الصحة لطلاب المدارس الدينية. ولا يوجد ما يشير الى ان هذا الاعفاء ينسحب على طلاب من نوع اخر.

في مثل هذا الوضع ثمة ما يدعو انصار السلام الى الارتياح. فحينما يتحلل الشعب الى قبائل فإنه من الصعب توحيده في حرب ضد العدو.

وخيار الحرب الذي يدعي مردخاي انه يعشعش عميقا في قلب نتنياهو يضعف بسرعة. ها هم مثلا خيرة طيارينا غير مستعدين لضرب حزب الله الا اذا حصلت قبيلتهم على تأمين حياة بمبالغ كبيرة.



(يديعوت احرونوت)

جدعون عيست
(يديعوت احرونوت) 1999/1/28

الخط المناهض للدين في حزب الوسط اقوى من محاولات مردخاي للتقارب مع الاحزاب الدينية

■ الايام الثلاثة الاخيرة كانت بالنسبة لوزير الدفاع المقال اسحق مردخاي يقظة كبيرة. وخلال عدة ساعات من اقالته من مواقعه قام بخطوات تقارب جديدة مع الدين والتراث والتقاليد.

وبدأ الامر في جلسة الحكومة في يوم الاحد اذ قام مردخاي بقراءة سورة من سفر «الاناشيد» ووزع على اعضاء المجلس الوزاري مكبرا لقراءة اخرى في سفر «شموئيل».

ومن جلسة الحكومة واصل مردخاي حملته متوجها الى حائط المبكى وبعدها نحو بيت الحاخام عوفاديا يوسيف. الا ان هذه اللفتات التي قام بها مردخاي قبلتها الاحزاب الاصولية بالسخرية والاستهزاء. فقراءة السور التوراتية ليست كافية حسب رأي ممثلي «شاس» و «يهدوت هتوراة» والافعال هي الفاصلة لا الاقوال.

من الصعب جدا القيام بخطوات فعلية عملية وانت في صفوف المعارضة. ولكن مردخاي استجاب لهذا التحدي مع ذلك وبسرعة تبعث على المفاجأة. ولم يكتف في تحركه هذا بأنه صوت مؤيد لقانون المجالس الدينية بل التقط الصور الجماعية مع اعضاء الكنيست المتدينين حتى يعرف الجميع انه مسؤول عن الامر. واصبح الآن واضحا ان مردخاي اتخذ قراره الحاسم الواعي بالشروع في حملة مغازلة قوية وحثيثة مع الاحزاب الاصولية الدينية على خلاف باراك الذي قرر التنازل عن المنافسة على اصوات الاصوليين.

من اجل ادراك تطرف خطوة مردخاي المذكورة يتوجب ان نذكر ان عضوا آخر في قائمة الوسط وهو عضو الكنيست اليكس لوبوتسكي (انشق عن يسرائيل بعليا وانضم لحزب الوسط) هو الذي قاد عملية المعارضة لقانون الاحزاب الدينية. لوبوتسكي هو الرمز الحقيقي لحزب الوسط في الشؤون الدينية.

ففي العامين الاخيرين قرر اعضاء كنيست كثيرون السير وراءه في عملية التصويت. اما مردخاي فقد فضل السير خلف اريه درعي الآن.

يوم الثلاثاء مساء وفي برنامج نسيم مشعل في القناة الثانية (مشعل حام) تهرب مردخاي من توضيح الصفحة التي وجهها ليهود الشتات (الحركات الاصلاحية والمحافظة) ولكنه لقب الحاخام عوفاديا يوسيف مرة تلو الاخرى بـ«حاخامي».

ويجدر ان نذكر ان عوفاديا يوسيف هو الذي يقود الكفاح ضد سلطة القانون وهو الذي قال ان الرجل الذي يمر بين امرأتين يماثل من يمر من بين حمارين. وبذلك يكون مردخاي قد حدد معايير جديدة للابتذال امام القادة المتدينين هذه المعايير التي تحدق حتى بانجازات مناحيم بيغن الكبرى في هذا المجال.

العقبة الاساسية التي تواجه مردخاي في تقاربه مع الاحزاب الدينية هم شركاؤه أنفسهم روني ميلو ودان مريدور واليكس لوبوتسكي ومودي زندنبرغ.

هذا الملف المناهض للدين قوي في حزب «الوسط» لدرجة ان لسان حال حزب «بيغل هتوراه» يتد نئمان ادعت في هذا الاسبوع ان حزب «الوسط» عبارة عن حركة «ميرتس» جديدة.

في الانتخابات الاخيرة وجه حزب «اغودات يسرائيل» نداء بالتصويت للحزب الاقرب للدين، وبناء على هذا التحديد يعتبر وضع مردخاي غير بسيط في اوساط الاصوليين. الا ان التصويت اول امس أظهر ان قسما من اعضاء حزب «الوسط» يؤيدون سياسة مردخاي في قضايا الدين والدولة. وقد غاب دان مريدور عن التصويت وغيب مودي زندنبرغ بالاتفاق مع شلومو بن عامي (اي اقتطاع صوت متبادل).

وقد جرت العادة للقيام باقتطاع مشترك لاصحاب المواقف المتعارضة. اما في هذه المرة فقد حدثت سابقة باقتطاع صوتين لاثنين معارضين للقانون.

حتى ترشيح مردخاي لنفسه لرئاسة الحكومة لم يختلط الامر على الحاخامات حول الشخص الذي سيؤيدونه في الانتخابات القادمة وهكذا اصبح مردخاي بمثابة تحد جديد، وعليهم دراسته جيدا لانه تحد حقيقي.

ويطرح بيني بيغن مشكلة اخرى وهو الذي يحرص على تضمين خطاباته الاخيرة تصريحات مؤيدة لطلاب المعاهد الدينية.

الحل المعقول من وجهة نظر الحاخامات الذين سيقررون اتجاه التصويت يكمن في الاكتفاء باصدار امر بعدم التصويت لباراك. وبالامكان اعادة نشر الامر الذي وجه في الانتخابات السابقة وهو التصويت لمرشح الحزب الاقرب للدين واعطاء الناخب الاصولي حرية التصويت ضمن هذا الاطار العام.

في الجولة الثانية وعلى افتراض ان باراك سيكون احد المرشحين ستصبح المهمة أسهل بكثير لان البديل واضح. وهنا فان وضع «شاس» معقد اكثر من غيرها من الاحزاب الاصولية. فحركة «شاس» تقوم على اساس الشعور بالاجحاف والغبن. ومن المريح لها جدا ان تشتكي من غياب مرشح شرقي لرئاسة الحكومة الا ان الامر الاخير الذي تحتاجه هو ظهور مرشح شرقي حقيقي متباه استطاع النجاح في التقدم وفق المسار العلماني (وليس الديني تحديدا). هذا الامر لا يغير بالطبع من حقيقة ان حركة «شاس» لن تستطيع مهاجمة مردخاي علنيا. من المتوقع ان تتخذ موقفا محايدا سيسمح للكثيرين من ناخبيها بتأييده. من الممكن ان نتوقع ان يحظى مردخاي من «شاس» بمعاملة مساوية لما تتعامل به مع نتنياهو. وفي المقابل سيبحث درعي بين اوراقه عن الخليط الذي سيدفع مردخاي الى عدم خوض المنافسة.

شاحار ايلان
(هآرتس) 1999/1/28

الصلة التي تربط موشيه ريغف بايران

عملاء لاسرائيل وشبكات دولية مع شخصيات مشبوهة وعلامات استفهام حول بيع العتاد والمعلومات لطهران

■ نلحوم منبر لم يكن الاسرائيلي الوحيد الذي عكف على الاتجار بالمواد والعتاد والمعلومات التكنولوجية لمشروع التسلح الكيماوي الايراني. ففي تلك الفترة التي تاجر فيها منبر مع الايرانيين كان هناك اسرائيلي آخر يشارك في الاتصالات مع عملاء طهران. وباع موشيه ريغف وهو ضابط تسلح سابق متدني الرتبة في سلاح المدرعات بين الاعوام 1992 ـ 1994 العتاد والمواد والمعلومات التكنولوجية التي استخدمها الايرانيون في انتاج غاز الخردل وغاز السارين.

ولم يعمل كلا من منبر وريغف معا ولم يلتقيا على حد قولهما رغم أن هناك امورا متشابهة كثيرة في اسلوب عملهما بما في ذلك تضمين شركتيهما في القائمة السوداء التي وزعتها وزارة الخارجية الامريكية. كما ان الاثنين يدعيان بأن لهما صلة مع اجهزة الامن الاسرائيلية وقسم من نشاطاتهما كان في النمسا والصين.

ورغم كل هذا التشابه فهناك فرق بين الاثنين. ففي الوقت الذي انشغلت فيه اجهزة الامن في جمع المعلومات حول نشاطات منبر والتي ادت للقبض عليه وادانته في نهاية المطاف فان اجهزة الامن لم تول نشاطات ريغف أي اهتمام.

والسؤال الذي يطرح نفسه الان: لماذا لم تتخذ اية خطوات ضد ريغف ولماذا لم تبذل الجهود للحصول على معلومات وأدلة ضده؟

قائمة سوداء

في الثامن عشر من ايار 1995 ارسل البيت الابيض بيانا الى الكونغرس حددت فيه حكومة الولايات المتحدة بأن ثلاثة من الرعايا الاجانب الذين لهم علاقة واسهام في نشر السلاح الكيماوي وهم :لوتشيانو موسكتالي حامل الجنسية الاسترالية ومنفرد فلبر للمواطن النمساوي وجرهارد ميرتس للمواطن الالماني. وطالب البيان بفرض عقوبات على هؤلاء الثلاثة التي دخلت حيز التنفيذ في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1994

واتخذ قرار مشابه بشأن ثلاث شركات اجنبية وهي (استيان وايز لمتد) و(ورد لكو) و(ميناواي انترناشيونال). وفي اليوم التالي اصدر مكتب الشؤون العسكرية والسياسية التابع لوزارة الخارجية الامريكية وثيقة اخرى تقول بان عقوبات مماثلة ستفرض على شركتين اخريين وهما (ميناواي لمتد) و(جي ايه فلن) من النمسا.

ويظهر البحث في سجلات مسجل الشركات في العالم ان اصحاب شركة (جي ايه فلن) هم منفرد فلبر وجرهارد ميرتس.

وأفاد مسجل الشركات الالماني بأن شركة (ميناواي لمتد) تعمل في البلدة الالمانية باد هامبورغ اما (ميناواي انترناشيونال) فمسجلة في هونغ كونغ. وللشركة ايضا فرع في لينتس في النمسا. اما المالكون المسجلون في المانيا فهم موشيه ريغف فردريك جورج موسترات وفرانك ميكوليتاس وأما اصحاب شركة هونغ كونغ فهم فلبر ريغف وموسكتالي الاسترالي.

وافاد مصدر بارز في الخارجية بأن كل الاسماء التي تظهر في القائمة افرادا او شركات تنتمي «لمجموعة واحدة» عملت بشكل مشترك. وأن الاجسام التجارية التي شكلوها عكفت على بيع العتاد والمعلومات لايران لانتاج السلاح الكيماوي. وينطبق هذا الامر بالاساس بمواد اساسية اشتريت من الصين وارسلت منها على متن السفن الى ايران.

وقد اوضح موقف امريكي بأن الاستخبارات الامريكية تعلم ان ريغف متورط في هذه التجارة مثل رفاقه وتضمين شركة ميناواي انترناشيونال في القائمة المذكورة سابقا واكد هذا الموقف ان ريغف هو جزء لا يتجزأ من هذه المجموعة.

والذي وقع على وثيقة وزارة الخارجية الامريكية هو فان ديبان من وحدة منع نشر الصواريخ والاسلحة الكيماوية والبيولوجية في مكتب الشؤون العسكرية والسياسية. وقال فان ديبان لصحيفة «هآرتس» بأنه يجب عليه اعطاء تفاصيل جديدة اخرى. وأكد ان تضمين اي اسم في القائمة السوداء يتم بعد فحوصات معمقة، وفقط بعد ان يتم التوصل الى ادلة قاطعة حول تورطه في الاتجار مع ايران.

وتمنع الجهات الفيدرالية في الولايات المتحدة اقامة علاقات تجارية مع الاطراف المشمولة في القائمة. في فترة اجراء الاتصالات مع ايران كان ريغف ورفاقه خاضعين لمراقبة جهاز المخابرات الامريكية (السي-آي-ايه) وجهاز الاستخبارات الالماني والسلطات النمساوية وفي هونغ كونغ ايضا. وأظهرت المراقبة انهم أجروا اتصالات مع شبكة شراء ايرانية يترأسها الدكتور مجيد عباسفور رئيس خطة الصواريخ والسلاح الكيماوي الايراني.

وكان الدكتور عباسفور مدير المشروع بواسطة الوحدة 105 في جهاز الصناعات الامنية الايراني والمركز الاوروبي التابع للشبكة الايرانية في النمسا ايضا كما تبين في قضية منبر.

وكان ممثل عباسفور الاساسي في اوروبا باري هاشمي الذي يحمل أسماء وألقابا مختلفة. ويملك هاشمي شركة «بالي» التي تتخذ من لندن مركزا لها.

الايراني الثالث في الشبكة فهو حسين ماهر الذي كان مشتريا للمواد الكيماوية. وتمت ايضا صلات منبر مع ايران بواسطة نفس المجموعة المذكورة. كما ان منبر التقى عدة مرات مع عباسفور الذي فضل لأسباب امنية ان يطلقوا عليه لقب «الدكتور» في المكالمات الهاتفية.

وكان منبر رجل الاتصال بين ريغف ورفاقه وبين الشبكة الايرانية بسبب ان منبر كان متزوجا من امرأة ايرانية. وعمل الى جانبه ميرتس الالماني الذي يعتبر «ضابط نقليات» الشبكة وكان يتولى نقل المشتريات وتوصيلها.

وعلاقة ميرتس مع اسرائيل غامضة كما يظهرها سجل السكان في اسرائيل، حيث يظهر ميرتس باسم شخص يدعى جرهارد ميرتس الذي سكن الخضيـــرة حـــتى 1963، ولكنه تنازل وفي 1971 عن مواطنته. وقال ريغف انه تعرف على ميرتس عندما كان هذا الاخير يعمل في شركة الطيران المصرية في مطار فرانكفورت.

ووصلت نشاطات المجموعة الى نهايتها في آذار 1994 بعد ان اعتقل منفرد فلبر في الولايات المتحدة وقد تبين انه متورط في تهريب وتبييض الاموال القادمة من تجارة المخدرات. كما أدين بتهمة محاولة شراء كاشفات غاز لمشروع التسلح الايراني بشكل مخالف للقوانين.

وحاول الايرانيون شراء الكاشفات ايضا بواسطة منبر الذي اجرى مفاوضات مع الشركة لبيعها. ولم تنفذ هذه الصفقة المحكمة الفيدرالية في الولايات المتحدة حكمت على فلبر بالسجن لمدة 51 شهرا. ومكث في السجن عامين وربع العام، واطلق سراحه في صيف 1996. منذ تلك الفترة عمل فلبر في فيينا بشكل اساسي، الا ان تقارير اخرى تفيد انه كان في جنوب افريقيا ايضا.

هواتف لايران

ولد ريغف في كريات حاييم في 1951 وخدم في جيش الدفاع الاسرائيلي كضابط امدادات في لواء المدرعات وسرح منه برتبة نقيب. وفي الثمانينات بعد ان غرق في ديون ثقيلة قرر مغادرة البلاد. سلطات ضريبة القيمة الاضافية والبنوك التجارية طالبوه بخمسة عشر مليون شيكل وخرج للبحث عن حظه في المانيا.

ويدعي ريغف انه قام بسداد معظم ديونه وانه مدين لبنك «بنلئومي» فقط. ونتيجة لاستصدار البنك امرا بمنعه من مغادرة البلاد خشي حتى الحضور لوداع والده المتوفى قبل سنة. ولكن ريغف تورط في خارج البلاد ايضا.

حيث اعلنت شركات المانية وسويسرية تابعة له ولشركائه افلاسها في الأونة الاخيرة. ووضع ريغف قيد التحقيق في جنوب افريقيا حيث وجهت اليه تهمة النصب ومحاولة التحايل على الدولة. وبعد اربعة ايام اطلق سراحه ووصل الى الولايات المتحدة ومن هناك اتصل مع صحيفة «هآرتس» بعد ان كانت قد تركت له رسائل في بيت والده.

في بداية المحادثة نفى ريغف اية علاقة مع مبيعات العتاد لإيران وبعد فترة اعترف انه يعرف عن مثل هذه المحاولات الا انه حاول التقليل من دوره فيها وادعى ان ميرتس هو الذي قدمه لفلبر النمساوي الذي طلب منه في وقت لاحق بيع عتاد وهواتف لايران فوافق قائلا «لا مشكلة في ذلك».

وعلى الرغم من استعداد ريغف الا ان الصفقة لم تخرج الى حيز العلن لان الثمن الذي اقترحه الايرانيون لم يكن مرضيا. واضاف ريغف قائلا انه قرأ في الصحيفة بعد زيارة فلبر بأسبوعين ان النمساوي اعتقل في الولايات المتحدة. وعندما سألناه فيما اذا كانت علاقاته معه قد انتهت عند هذا الحد تردد بعض الشيء. ولكنه واخيرا اعترف ان اتصالاته مع فلبر وميرتس بصدد مبيعات العتاد لايران بدأت قبل اللقاء الذي تحدث عنه بفترة.

في مرحلة معينة طلب ريغف من فلبر ان يعقد لقاء بينه وبين الايرانيين حيث ان له علاقات جيدة معهم.

■ لماذا رغبت بالالتقاء مع الايرانيين؟

■ اردت ان اساعد في العثور على «رون اراد» حيث قال لي فلبر انه قادر على احضار شريط يظهر ان أراد في ايران فقلت له ان احضرت لي رون أراد سأحضر لك رئيس حكومة اسرائيل وكل ما ستريده ستحصل عليه.

■ هل فعلت ذلك بمحض ارادتك؟

■ طلبوا مني ذلك.

■ من؟

■ جهات مخولة.

■ الموساد؟

■ دعك من ذلك ولا تسأل.

■ كيف اتصلوا معك؟

■ لقد حضروا بمبادرة منهم عبر شخص يعرفني.

■ اين كانت اللقاءات؟

■ في البلاد وقد حضرت الى اسرائيل عدة مرات في 1993، وكنت التقي معهم عدة ساعات في كل مرة.

■ ماذا دار في هذه اللقاءات؟

■ لقد قالوا لي «ان كانت لديك معلومات يمكنها ان تفيدنا فلتوصلها البناء».

■ في اي مجال؟

■ في كل المجالات الايرانيون والمسلمون والعرب وكل شيء.

■ وهل أوصلت لهم المعلومات؟

■ بالطبع فانا رائد في الجيش وانا وطني.

في ختام المحادثة مع هآرتس اعترف ريغف انه تحدث مع فلبر عن مبيعات اخرى لايران غير الهواتف. وهي وورون أراد: «فلبر طلب مني ان احصل له على عتاد في مجال الحرب الكيماوية مثل كاشفات الغاز على اساس ان هذا ما يطلبه الدكتور».

من ريغف الى رغنشترايخ

في بنوك المعلومات وفي شبكة الانترنت هناك تطرق متكرر لموشيه ريغف حيث ينضم الى جملة متفرعة من الازمات المالية والافلاس في جميع انحاء العالم. وفي المانيا توجد سلسلة من الشركات التي انشأها ريغف وشركاه وافلست في آخر المطاف.

في تشرين الاول 1998 تناقلت الصحف في جنوب افريقيا انباء عن تورط ريغف بمشاكل مالية تصل الى عشرات الملايين من الدولارات.

وفي اطار ذلك اعتقل ريغف للتحقيق معه كما أسلفنا. واعترف ريغف بكل هذه الورطات المالية الا انه ادعى انه كان ضحية لشركائه دائما. و في عام 1996 استبدل اسمه من ريغف الى رغنشترايخ ذلك الاسم الذي ولد معه.

لارد

من المحتمل ان يكون ريغف قد ابتدع القصة كلها من بنات افكاره وانه لم يلتق ابدا مع «جهات مخولة» ولكن لماذا يتطوع مواطن اسرائيلي للاعتراف بأنه اجرى اتصالات في هذا الموضوع الحساس مثل بيع العتاد الكيماوي لايران؟.

محاولاتنا للحصول على تفاصيل حول هذه الاسئلة اصطدمت بجدران صلبة، كل الجهات الرسمية التي توجهنا اليها: وزارة الخارجية «الموساد» «الشاباك» ومستشار رئيس الحكومة الاعلامي ووزارة العدل أفادت بأنها لا تعرف شيئا عن القضية.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1999/1/28

اول اجتماع عام لـ«بيت الشعر» في المغرب بعد تأسيسه:

تجديد الرئاسة.. وجاك دريدا في الهيئة الشرفية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تراجع الشاعر محمد بنيس عن قراره بعدم الاستمرار في رئاسة «بيت الشعر في المغرب» لفترة جديدة، وذلك تحت الحاح عدد من اصدقائه الشعراء والنقاد الذين رأوا في وجوده على رأس هذه الجمعية الثقافية حفاظا على منجزها السابق الذي تحقق منذ تأسيسها قبل عامين، وضمانا لاستمرارية عملها وتطوره.

فخلال الاجتماع العام العادي الذي التأم السبت الماضي (23 كانون الثاني/ يناير) بمدينة الدار البيضاء، طلب محمد بنيس اعفاءه من مهمة تسيير «بيت الشعر في المغرب» وتركها لصديق آخر، معللا ذلك بثلاثة اسباب:

ـ اولها: وجود عقلية مغربية وعربية تعتبر ان الرئاسة نوع من الارث الذي لا نتركه. والحال انها مهمة مثل اي عمل آخر. وفي داخلي ـ يقول بنيس ـ شيء يقاوم شيئا اسمه السلطة.

ـ ثانيها: «انا وصلت الى سن يجعلني اتساءل: كم بقي لي من العمر؟ اصدقاء لي غادروا الحياة، والسنة تساوي بالنسبة لي الآن عشر سنوات. فلم يعد عندي وقت آخر غير اوقات عملي وانشغالاتي الشخصية»، كما قال.

ـ ثالث الاسباب ارجعه بنيس الى حالته الصحية التي تشكو من بعض المتاعب.

ومع ذلك، ما كان من هذا الشاعر سوى الاستجابة لملتمس اصدقائه، من منطلق ان عود هذه النبتة الطيبة التي قام بغرسها في تربة الثقافة المغربية ما زال غضا طريا، ويحتاج الى عنايته ودفئه.

الى جانب محمد بنيس بقيت اسماء سابقة في المكتب الحالي لـ«بيت الشعر في المغرب»: مصطفى النيسابوري، صلاح بوسريف، محمود عبد الغني، مليكة العاصمي، عبد المجيد بنجلون، وانضمت اليهم اسماء اخرى: وفاء العمراني، حسن الوزاني، احمد عصيد، عبد الله الحريري، نور الدين الزويتني.

اما الشاعر حسن نجمي، فرأى ان مهمته رئيسا لاتحاد كتاب المغرب لا تتيح له البقاء في المكتب المسير لـ«بيت الشعر» نظرا لما تتطلبه من اعمال والتزامات كثيرة. كما وجدت الشاعرة حفصة البكري لمراني نفسها مجبرة على عدم الاستمرار في حمل الاعباء ذاتها داخل «البيت» لوجود صعوبات خاصة.

وكانت بالفعل لحظات مؤثرة تلك التي تناول فيها محمد بنيس الكلمة شاكرا اصدقاءه في المكتب السابق وفي مقدمتهم حفصة البكري وحسن نجمي، اذ لم يقو على كفكفة دموعه التي انهمرت فجأة. وهو يقول: لا استطيع ان اودع احدا.

برنامج حافل بالانشطة

سطر «بيت الشعر» للمرحلة القادمة من انشطته برنامجا ثقافيا يتضمن تنظيم جلسات خاصة بقراءة الاعمال الشعرية والاعمال النقدية المنجزة حول الشعر، وانشاء فروع محلية «للبيت» في عدد من المدن المغربية، حسب الامكانيات، واحداث مكتبة تجمع اعمال الشعراء والنقاد المغاربة.

وبخصوص الاصدارات، يعتزم «البيت» اصدار طبعة مزيدة ومنقحة من «ديوان الشعر المغربي الحديث»، و«ديوان الزجل المغربي المعاصر» ومجلة بيت الشعر في المغرب اربع مرات في السنة ابتداء من الخريف القادم 1999 ونشرة اخبارية شهرية، اضافة الى اصدار الدواوين وخاصة الاعمال الكاملة للشعراء المغاربة، ونشر اعمال الدورة الاولى لندوة «عبد الله راجع».

اما بخصوص الانشطة الثقافية التي تم الشروع في تنفيذها في المرحلة السابقة، فينص البرنامج على المحافظة على 8 نيسان (ابريل) يوما للشعر في المغرب، مع اغناء هذا اليوم بالانفتاح على الاوضاع الشعرية عربيا وعالميا. كما يقترح البرنامج الاستمرار في اقامة امسية الشاعر المغربي وتنظيم الندوة العلمية مرة كل سنتين بدلا من مرة كل سنة، بالتناوب مع المهرجان العالمي للشعر بالدار البيضاء، واستضافة اكثر من شاعر من خارج المغرب كل سنة واقامة ايام الشعر المغربي في فرنسا بالتعاون مع معهد العالم العربي بباريس كما تم الاتفاق على ذلك مع ادارة المعهد، ومتابعة الطلب المقدم الى اليونسكو من اجل اقرار يوم عالمي للشعر، وعرض الشريط الخاص بالمهرجان العالمي للشعر، وتقديم كل من معرض ديوان الشعر المغربي الحديث والشعراء العرب الحديثين في بعض المدن المغربية حسب الامكانيات، وتطوير مشروع معرض ديوان الشعر المغربي بالتنسيق مع الناشرين والموزعين المغاربة، واغناء تجربة التعاون مع الفنانين.

وعلى مستوى العلاقات مع المؤسسات، يقترح البرنامج العمل على فتح حوار مع وزارة التعليم العالي لمراجعة وضعية الشعر المغربي في المقررات المدرسية، واعطاء المكانة المستحقة للشعر في دراسة المؤلفات كما نصت على ذلك توصيات دورة عبد الله راجع، والبحث في سبل تطوير التعاون مع الجمعيات والمؤسسات الوطنية لتوسيع الاهتمام بالشعر المغربي والحركة الشعرية عربيا وعالميا، والاستمرار في التنسيق مع مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية بالدار البيضاء لاستكمال مشروع جناح الشعر المغربي، والعمل على خلق نواة لمكتب اعلامي خاص بـ«بيت الشعر في المغرب» بالتعاون مع نخبة من الصحافيين ومع النقابة الوطنية للصحافة المغربية.

وقد وجه «البيت» رسالة الى وزير الشؤون الثقافية الشاعر محمد الاشعري تتعلق بملاحظات هذه الجمعية واقتراحاتها بخصوص موقع الثقافة في مشروع المخطط الخماسي للحكومة المغربية (2003/1999)، ومطالبها الخاصة بتبوء الشعر والشعراء المكانة اللائقة بهم. ومن بين هذه المطالب الموجهة الى الوزارة المعنية:

ـ العمل مع دور نشر مغربية على نشر الاعمال الكاملة للشعراء المغاربة الاساسيين، حديثين وقدماء.

ـ دعم اعمال الشعراء الشبان لتخليصهم من مشاكل النشر التي تستنفد طاقتهم وتبعد بعضهم عن مواصلة الانتاج.

ـ تخصيص دعم مالي لترجمة ونشر الشعر المغربي في شكل دواوين او منتخبات، من طرف دور نشر مغربية او اجنبية، وكذلك تقديم دعم مالي للمترجمين والناشرين المغاربة تشجيعا على ترجمة الشعر الاجنبي الى العربي ونشره.

ـ اقتناء الوزارة لعدد لا يقل عن مئتي نسخة من كل ديوان من الدواوين المغربية الصادرة لشاعر يتمتع باحترام الاوساط الثقافية.

ـ احداث صندوق يخص الدعم الاجتماعي للشعراء (وعموم الكتاب والفنانين) وهو صندوق ذو مهمة محدودة وآنية يقدم المساعدة كلما كانت وضعية طارئة تتطلب ذلك.

ورغم ان وزارة الشؤون الثقافية جعلت بعض قاعات نيابتها الاقليمية بالدار البيضاء مقرا لـ«بيت الشعر في المغرب» فان هذه الاخير يطالب بمقر خاص يليق بمكانته والادوار التي يقوم بها في الداخل والخارج، وتمكينه من طاقم اداري وما يلزم من تجهيز المقر والعمل المنتظم، وتخصيص منحة سنوية ذات اعتبار له، في ضوء المصاريف الخاصة بالتسيير والبرامج الثقافية المقدمة، ودعم المشروعات الثقافية الكبرى سواء كانت ذات صبغة دولية او وطنية، وذلك بتخصيص ميزانية تساهم بها الوزارة رسميا الى جانب الاطراف الاخرى المساهمة في تلك الانشطة.

يذكر ان «بيت الشعر في المغرب» تلقى مساعدات ـ وليس منحا ـ خلال تنظيم المهرجان العالمي للشعر بالدار البيضاء من طرف وزارة الشؤون الثقافية والوزارة الاولى والمجموعة الحضرية لولاية الدار البيضاء الكبرى وجماعة المعارف (بلدية) وشركة «سابريس» للتوزيع ودار توبقال للنشر.

واوكل «البيت» الى احد المحامين مهمة اعداد ملف دقيق من اجل طلب صفة «المنفعة العامة». واخبر بنيس المشاركين في الجمع العام بأن الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي، ابدى استعداده لدعم هذا الطلب عند تقديمه الى الحكومة المغربية حين يأخذ طريقه نحو التنفيذ. وصفة «المنفعة العامة» اطار قانوني يتيح للجمعية البحث عن مصادر للتمويل وتحقيق المشاريع ذات المردودية المالية. ورغم ان اتحاد كتاب المغرب حصل على هذه الصفة قبل سنتين، فانه لم يستثمرها بعد بما يعود عليه بالنفع وعلى برامجه بالتطور والاشعاع المؤملين.

محمد بنيس (القدس العربي) — وفاء العمراني (القدس العربي) — محمود عبد الغني (القدس العربي) — صلاح بوسريف (القدس العربي)

اشارات:

● أحرز الفنانان المسرحيان عبد الواحد عوزري وزوجته ثريا جبران عضوية «بيت الشعر في المغرب» وكذلك الشأن بالنسبة للفنان التشكيلي عبد الله الحريري الذي اختير ضمن تشكيلة المكتب الجديد.

● حدد قانون «البيت» عدد الاعضاء المنخرطين في خمسة وستين عضوا. ويلزم كل راغب في الانخراط به ـ شاعرا كان او ناقدا للشعر او فنانا مشتغلا عليه ـ ان يحصل على تزكية ثلاثة من اعضاء المكتب المسير.

● اعلن عن قبول الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا بوجوده ضمن اعضاء الهيئة الشرفية لـ«بيت الشعر في المغرب».

● الشاعر التلندي بانتي هولابا الذي شارك في المهرجان العالمي للشعر بالدار البيضاء سيعود الى زيارة المغرب الشهر المقبل، وقال بنيس كذلك: ان اكثر من شاعر عالمي يرغب في العودة الى هذا البلد لاكتشافه على حسابه الخاص.

● «بيت الشعر في المغرب» جمعية تم الاعلان عن فكرة انشائها في 8 نيسان (ابريل) 1996 من طرف الشعراء: محمد بنطلحة، محمد بنيس، صلاح بوسريف، حسن نجمي. وفي 21 كانون الاول (ديسمبر) من السنة ذاتها تحقق جمعها التأسيسي.

«نقود الحياة» لكريم جواد:

احتمالات المعنى

شكر خلخال

[انا دمية محطمة... سقطت عيناها داخلها]

سيوران

ازمة المعنى، هي محور قصائد كريم جواد في «نقود الحياة» وهي ازمة مركبة... وذات ابعاد متعددة، تاريخية وموضوعية ونفسية ـ ومن ثم، لغوية.

ومع ان ثمة ازمة في ادراك معاني اشياء وظواهر الوجود، فهناك ما يتفرع عنها من ازمات معنى متوالية تشمل كل شيء... فثمة ازمة معنى لا يصل، ومعنى لا يؤدى... ومن ثم، المعنى من هذا كله ـ و(من هذا كله) تنبثق نصوص كريم جواد، لتضعنا امام مشهد شعري مصوغ من فانتازيا الواقع والجسد... تتناسخ فيه الاشياء وتتضاد وتتحد، وتلتبس ويمسخ بعضها البعض، ليفضي في النهاية الى معنى واحد... غياب المعنى، او عدمه.

انها ازمة وجودية بمعنى ما ـ غير انها محض ذاتية، ترشح عن تجربة الحياة في الذات، وبمعنى ادق، العيش داخل الذات... ما يجعلها في النهاية اقرب الى الرؤية الانطباعية في نقد الحياة، او (نقودها) المتعددة.

تماما، يحدث مع كريم جواد ـ ففي هذه النصوص، ما يحدث للمنقب في الحطام... حطام الذات التي تدهمها الحياة على حين غرة فتحيلها انقاضا... فتتبعثر اشياؤها، ويتشظى الجسد ويسود الالتباس... التباس الجسد بالفكرة ـ الذات بالعالم ـ الانا بالنص ـ النص بالاخر ـ الاخر بالأنا ـ وهكذا في نسيج متواصل من الالتباسات وتحولات المعنى.

كل شيء في هذا العالم الملتبس، سيكون مختلفا عما خبرته التجربة ـ فالانا ليست هي الانا، والعالم ليس هو العالم... التفصيلات، اشياء الواقع واشياء الذاكرة... تجرفها دوامة الالتباس، التي تأتي من ثم على الرؤى والافكار... ما يفقد اليقين خواصه، ويفتح آفاق النفي والاحتمال:

«ليست ارملة هذه التي اتكبر ظلالها في هذا النص

انها يدي.. اهمس، لا كإله اغريقي

لا كأب محتضر...

ليست سما نتجرعه على مهل

هذه الايام

وليس الموت غواية افعى

وهكذا ـ عبر النفي تتم محاولات ادراك الاشياء والظواهر ـ وكل ما يشمله النفي هنا، سيخلي الافق، لاخر يأخذ دوره ليتعين، او يدرك، وربما، لينفى بدوره... واتمثل هنا بالباحث بين الحطام عن الاجساد واشلائها، يتأمل، يرفع، ويلقي جانبا ـ ينفي ـ وهكذا..

ثم ان النفي، والاحتمال، يشخصان كفعالية ضد المعنى ـ ضد الاثبات ـ الذي هو غاية الادراك، ومسعى اليقين ـ والمعنى ملتبس، متشظ، ضائع، وغائب.. ومن ثم، غير مقول. العين تبصر، واليد تكتشف، والبصيرة تنفي ـ واللسان يتلعثم، ولا يقول:

«منذ متى مقبرة للكلمات لساني

وشفتي هاوية..

وينخسف لساني بما لم اقل

كان الكلمات ضماد اللسان

والمعنى لا يصل..

اكاد مع كل شهقة يفتنني قول ما لم أقل

وينخر لساني».

والمعنى لا يصل ـ بل احتمالاته، او نفيه... او، لنقل، الطواف حوله.. التعلثم به ـ تماما، ما يصل في النهاية هو اللعثمة.. وما يقال هو اللعثمة... بل ان ما يرى اليه هو اللعثمة (اليس الالتباس ضرب من ضروب اللعثمة؟) اذ تتهشم الاواصر والعلاقات بين الاشياء، وتحل محلها اللعثمة ـ اليد تتلعثم بالجسد، العين تتلعثم بالبصر ـ الفكرة تتلعثم بمعناها ـ الجسد يتلعثم بالحياة... اللسان يتلعثم بالكلام والمعنى لا يصل ـ ايضا، يتجسد ذلك على صعيد السياق اللغوي للمقول ـ للعبارة ـ لجهة التشكيل البصري للنص (ريثما انيك كلام مطحون).. او لجهة، البنائين، النحوي والاسلوبي ـ حيث تحطيم المسلك التقليدي للعبارة ـ وتشظية المبنى النحوي، ما يحيلنا الى شكل من اشكال العنف ـ ممارسة العنف ازاء اللغة ـ قسرها ـ وحدها عن غرضها النفعي ـ التوصيل ـ ومن ثم، مقاومة اغراءاتها في ان تتورط، او ان تنساب لتستعرض فتنتها في مشهد ملتبس ـ وعلى اللغة ايضا ان تلتبس بسياقها وتتلعثم بمبناها.

مشهد النص عند كريم جواد مركب لجهة مقولته ـ فليست الظاهرة الحياتية، الذهنية او تلك المعيوشة، هي مادة النص وحسب ـ وانما شعرنتها ـ ان صح الاشتقاق ـ ايضا، مادة له، وجانب من مقولته... (اشارة خفية الى وعي النص وثقافة مبناه).

كيف تقول الحياة شعرا؟ التجربة شعرا؟

سؤال من بين اسئلة النص... وانما هو ـ وحسب المصطلح النقدي ـ الفاعل النصي... مقوده.

هل النص هو الاطار الذي تصاغ فيه التجربة؟ القالب الذي تسكب فيه التجربة؟

النص اذن وسيلة... فعل ثانوي ازاء فعل الحياة.

ما يحدث، هو غير ذلك... التجربة، هي الاطار الذي يصاغ فيه النص... والقالب الذي يسكب فيه النص ـ الحياة، فعل ثانوي ازاء فعل النص ـ والكتابة هي مادة الذات ـ ما يترشح هنا، ان النص هو السامي ازاء الظاهرة الحياتية ـ هو ما ينبغي ان يقال، وليس الظاهرة.. ودعاماته، هي ما ينبغي ان يؤسس لها من مادة الحياة (هل هذا ضرب من ضروب اللعثمة؟) فالنص، هو جريرة الحياة، خطؤها، ظاهرتها الاشد هولا... النص هو الأنا.

من (تالف ومغلول):

«عندما يموت هذا النص

ما الذي سيحل بالكلمات؟

الاشياء التي جرجرناها اليه مرغمة

اين ستذهب؟

عندما يموت

عندما ينتهي

عندما يتبدد

من سيعيد هؤلاء الى حتفهم؟

المرأة التي نكسناها على مداخله شبه مقفلة..

(...)

عندما يموت هذا النص

سيعود الميت الى سابق حياته

كمحتضر مزمن

ويعثر التائه على طريقه رغما عنه

يسألني عن طريق تضلة

(...)

عندما يموت هذا النص

بل عندما اموت أنا

من ذا سيواصل حياتي»...

■ «نقود الحياة» شعر كريم جواد ـ دار الجندي ـ دمشق 1998

أخوّة الشعر

محمد بنيس

■ أرحب، في البداية، بالاخوة الشعراء والنقاد والفنانين، الاعضاء المنخرطين الجدد في «بيت الشعر في المغرب»، فعضويتهم هي اسمى ما يمكن ان نرغب فيه. بعد فترة من العمل، سعينا خلالها الى ان نجعل هذا البيت يتسع لجميع الشعراء المغاربة، ويكتسب صفة المكان الرمزي للحوار الشعري والانساني. ويسعدني ان ارحب، ايضا، بالسادة الاصدقاء، كتابا وفنانين ومسؤولين في مؤسسات وصحافيين، على حضورهم هذا الجمع العام العادي، وقد رافقونا طيلة فترة عملنا، بالدعم والمساندة والتعريف والرأي والمحبة. وهي التي كانت لنا الزاد في رحيل نرجو له ان يتواصل بنفس الألق.

لقد جاء «بيت الشعر في المغرب» من اعماق نداء الاخوة بين الشعراء، كقيمة عليا، سابقة على غيرها. وهو في الوقت ذاته جاء من انقاض تاريخ ثقافي. ان هم البيت هو اعادة الاعتبار للشعر والشعراء، رسالة تستنطق يتمنا الجماعي الذي فيه تواجهت الكلمات مع العراء، مطلق العراء. ومن ثم فان انشاء هذا البيت يحتمي بفرح ان نكون: ابناء ارض وتاريخ وثقافة، هي وحدها ما يمنح اليد الكاتبة فينا، وكل من يعشق القصيدة ذاكرة وحلما بهما تصبح حياته ولادة لا نهائية. لأجل ذلك اكتسى انشاء «بيت الشعر في المغرب» طابع المسؤولية والحوار في آن. فهو من ناحية، كان ملزما باقتراح افكار جديدة عن التعريف بالشعر المغربي الحديث، تصبح اساسا للتعامل مع الشعراء والوضعية اللغوية والاجيال والاختيارات الجمالية، وبالبحث عن صيغ جديدة لبناء مؤسسة البيت، من جهة ثانية.

كان استيعاب العوائق الكبرى في تاريخنا الشعري الحديث كما كانت القدرة على التخلص، شيئا فشيئا من ضغط ما يمنع تحديث الرؤية الى الشعر والشعراء في المغرب. عنصرين فاعلين في بعث روح الحميمية بين الشعراء او بينهم وبين جمهور الشعر. ولذلك فاننا، على الدوام، كنا نخشى على الشعر مثلما كنا نخشى على انفسنا. فالسقوط في شرك الماضي، لغة وعلاقة، سيؤدي الى يأس لا ندري كم ستتضاعف خساراته. وهذا ما كان يشعرنا بأن تأسيس هذا البيت اكبر من مشروع تأسيس جمعية، واكبر من تأثيرات تعصف بنا وبحياتنا الثقافية. على هذا النحو كانت تتراءى لنا المسؤولية وترسم سبل الحوار، لغة تلخص فكرة حرية الشعر والشعراء.

تجربة اولى عشناها، ونحن معكم نستحضر تلك اللحظات النازلة من صفاء النفوس وهي تعانق القصيدة وشاعرها في يوم الشعر في المغرب، او امسية الشاعر المغربي او دورة عبد الله راجع الاكاديمية، او المهرجان العالمي للشعر بالدار البيضاء. انها اللحظات التي تألقت بفضل اصدقائنا الفنانين واخواننا الاعلاميين الذين كانوا باستمرار يرفعون للخطوة ظلاليها، يغامرون معنا ويرحلون للحظات امتزجت فيها النشوة والغبطة بالمصاعب والمتاعب. وفي حالات الالم كنا نبوح لبعضنا بعضا: طبيعي أن يطاردنا الجرح. في البوح صمت لا تسعه بحار، ثم بالخطوة كنا نرفق الخطوة، والمحبة لم تتركنا وحيدين. تلك هي النجمة الاولى التي تعلمناها من صفاء النفوس.

وفي تجربتنا الاولى اقتربنا من صيغة المستقبل التي اعتمدت «بيت الشعر في المغرب». لم نتوقف عن السعي الى توفير مقر وتجهيزات اولية، وربط الصلات بالمؤسسات التي بامكانها دعم انشطتنا واقتراحاتنا، واستشارات موسعة خارج المغرب بغاية تكوين هيئة الاعضاء الشرفيين وهيئة الاصدقاء، وهما الهيئتان اللتان تساهمان في خلق شبكة دولية تعضد فكرتنا وتغنيها برصيد من العلاقات والخبرات هي كلها لمصلحة الخروج بالشعر المغربي الى فضائه الكوني. ولكننا، وبالترابط مع ذلك، حاولنا اعتماد طريقة مبتكرة للعمل. واشراك عدد موسع من الشعراء والنقاد والفنانين في انشطتنا وتوسيع الفكرة بالتأمل في مسار الشعر المغربي الحديث، على الخصوص، من خلال الكلمات التي كنا نصدرها في مناسبات انشطتنا او في مناسبات كانت تستلزم التعبير عن الرأي والموقف. ولم نتردد، الى جانب اخوان لنا في العالم، في مبادرة الدفاع عن الشعر في زمننا، بالاقتراح الذي وجهناه الى اليونسكو لاقامة يوم عالمي للشعر.

ونلتقي اليوم مع عائلة البيت التي اخذت في التبلور والوضوح، من اجل ان تكون لكلمة المستقبل معنى، وقد كان بودنا ان يحضر الى جانبنا جميع اعضاء «بيت الشعر في المغرب» داخل المغرب وخارجه. ان لقاءنا اليوم، يفيد ان المستقبل يحتاج الينا، وعيا جديدا، كتابات وانجازات، آراء وافعالا. تضامنا وصداقة، كل واحد منا يدرك العزلة الكبرى التي يعيشها الشعر المغربي الحديث في مجتمعه، من المدرسة الى الحياة اليومية. واذا كنا لا نصنع هذه العزلة وحدنا فان من الصعب توهم اننا وحدنا نملك ما نحرر به الشعر المغربي من معتقل التخيلات التي تنزع عنه حق الوجود.. ولكننا نلتقي اولا لكي نفسح في فضاء التصور الجديد الذي يسعى اليه «بيت الشعر في المغرب»، ونضيف الممكن الى مجال الفاعلية المبدعة. وهذا يستلزم حوارا مباشرا حول كل ما نراه يستدعي الحوار، برامج وقوانين ومسؤوليات. لا فاصل بيننا ولا حجاب.

يضم البيت شعراء ونقادا للشعر وفنانين مشتغلين عليه، ذلك ما قاد في اليوم الاول. تأملنا، ونحن نبحث بين الانقاض عن وجهنا السري، الذي نراه ولا نراه. وهو مظهر من مظاهر تجديد الوعي بالعمل الشعري وبطبيعة «بيت الشعر في المغرب» الذي يريد ان يغير الفكرة التي اصبحت تقليدية عن جمعية تختص بخدمة الشعر او عن مفهوم الشعر والشاعر في المغرب. فالشعر المغربي يحتاج الى هذا التآلف والحوار المتواصلين بين الشعراء والنقاد والفنانين. لأن الثقافة الشعرية المعاصرة تختلف عما كان السابقون يكتفون به، ذاكرة او نموذجا شعريا. وسيعثر الشعر المغربي في الحوار بيننا على صيغ مجهولة ستظل تخومها مرجأة.

لقد كانت دعوتنا الى ابداع صيغ جديدة لممارسة «بيت الشعر في المغرب» صادرة عن قناعة بأننا يستحيل ان نجد حلولا لمشاكلنا التاريخية النوعية بالاعتماد على استنساخ هذا النموذج او ذاك. فالصيغة التي اتخذتها فكرة البيت، وكذلك التنظيم الذي سار عليه، وطريقة انجاز الانشطة الثقافية مستقاة من الاسئلة التي يطرحها علينا تاريخنا الشعري والثقافي وتطرحها بنياتنا وتأثيراتها وهي صيغة تشكل نموذجا في حد ذاته، له شخصية وله قدرته على الفعل والتفاعل مع اهم النماذج العالمية. وكل متابع لأعمال بيوتات الشعر في العالم سيدرك تميز بيتنا المغربي ومكانته.

لا اعتقد اننا اخطأنا يوم قررنا الاعلان عن فكرة تأسيس هذا البيت. ولا يوم تأسيسه. فاذا كانت الفكرة قد غويت من قبل نفوسنا او استبدت بنا، فان الوقائع كشفت لنا عن ان ما اقدمنا عليه كان ضربة نرد متفردة خلاقة، لا صدفة فيها. فاستجابة الشعراء والفنانين والمثقفين واستجابة الجمهور، فضلا عن استجابة شعراء ومهتمين من اقطار عديدة تشعرنا بأنهم كما لو يحفرون معنا هذا الليل الصخري لكي يولد اسم «بيت الشعر في المغرب». وكشفت لنا الممارسة عما ينتظره الشعر المغربي من اعمال كي يصبح حاضرا بيننا، نشيدا نتقاسمه على ارصفة البرد والوحدة. وما قمنا به، في هذه الفترة الاولى على محدوديته، يدل على ان فتح افق جديد للشعر المغربي يتوقف على افكار جديدة وعلى من هم مهيأون للبحث عنها في حاضرنا الشخصي وللسعي الى توفير امكانيات تحققها، بل يحتاج لأكثر من جمعية واكثر من مؤسسة.

لا اريد التعرض بالتفصيل لما كنا اشرنا اليه، في كلمات سابقة، من ملاحظات تخص الحيوية التي شملت الشعر والشعراء، بعد تأسيس «بيت الشعر في المغرب»، والعناية المتزايدة بضرورة الحضور في حياتنا الثقافية او في التواصل والحوار، او الى ما اشاعته جمعيتنا من نفس في حقل العمل الثقافي بالمغرب. فالانشطة العديدة التي انفجرت في عدة مناطق مغربية، والرقعة التي اصبح الاعلام يخصصها لأخبار الشعر وانتاجات الشعراء وانشطتهم، هي برأينا اولى علامات امكانية الانصات للقصيدة وللشعراء. كما ان التجاوب الواسع الذي نعثر عليه خارج المغرب هو ايضا ما يدعو للثقة في تجربتنا وفي ما يمكن للشعر المغربي ان يشارك به غيره في زمن البحث عن انسية مفقودة.

ولربما كانت الخلاصة الكبرى، التي يمكن ان نفيدها من تجربة امتدت لفترة محدودة في الزمن، طويلة جدا في الآثار النفسية، وذات الصلة المباشرة بالرؤية المستقبلية، هي ان «بيت الشعر في المغرب» اوجد قدرة استثنائية على الاقتراب من الشعر المغربي ومن الشعر في المغرب. قد يعجز الباحثون عن تفسير ما جرى. كل الخرائط المؤدية الى جنازة القصيدة هي مجرد صور مشوهة عن الوقائع الشعرية لا الوقائع نفسها، وما تم انجازه يصعب ان يقاس بعدد الانشطة ولا بالفترة الزمنية. تلك الزهرة التي تنقص الارض، زهرة ان نكون، هي ما رافقنا ونحن ندافع عن الشعر بجمال وحرية الشعر.

ولنا ان نصرح بهذه المناسبة، ان بلوغ درجة عليا من الفاعلية، والتخلص من تاريخ اختزالي لمهمة الشعراء يفرضان على «بيت الشعر في المغرب» ان يصل الى المرحلة التي ينفصل فيها التسيير الاداري عن التوجيه الثقافي. فالتسيير الاداري لا بد ان تتكفل به هيئة ادارية من الموظفين التقنيين، الذين يتابعون تنفيذ البرامج المقررة ويؤمنون الحياة اليومية للبيت. واما التوجيه الثقافي فهو الذي تتولى امره هيئة مؤلفة من الاعضاء المنخرطين. والوصول الى هذه المرحلة يتوقف على تمتيع جمعيتنا بصفة النفع العام، وعلى الامكانيات التي يمكن لوزارة الشؤون الثقافية ان توفرها للشعر والشعراء، تعبيرا عما يمثله الشعر من ضرورة في حياة ثقافة وما يؤسسه الشعراء في مصير شعب.

ان انشاء «بيت الشعر في المغرب» يهدف الى تحرير الشعراء من متاعب لا نفع لشعر فيها، واعطائهم بدلا من ذلك، امكانية المحافظة على النشيد. ولكننا قبل الوصول الى تحقيق هذا الهدف، الذي يمكن ان يشكل الوضعية المادية لتحديث ممارسة الجمعيات الثقافية الوطنية في المغرب، لا بد ان يكون كل عضو سيتحمل المسؤولية واقعيا وقابلا لمبدأ التكافؤ في العمل بين جميع اعضاء الهيئة. فالانخراط يفيد العمل، وتحمل المسؤولية عمل مضاعف بدون ادنى شك.

تلك طريقة للكشف عن الطرف الاخر لمواصلة الرحيل. ضوء النشيد ضوؤنا. بشجاعة الكلمات. وشجاعة التعبير عن الممكن وغير الممكن، العقلاني واللاعقلاني يمكن لـ«بيت الشعر في المغرب» ان يجعل من الخطوة الاولى ميلادا لزمن شعري. فنحن مقتنعون ان هذا البيت يملك الان، ما يضيء به لغة المستقبل. وان الشعراء ونقاد الشعر والفنانين المغاربة هم عائلة البيت. انفاس تتنادى في بيت نؤسسه ونحميه جميعا. وليكن لقاؤنا خطوة على طريق الفرح بالقصيدة.

* كلمة محمد بنيس

في افتتاح الجمع العام العادي لـ«بيت الشعر في المغرب»



لستُ غيري

احمد الحارثي*

حتى الذين يمنعون الحلم، غائبون هذه الليلة..

ربما هاجروا المكان دون اكتراث،

حتى موظف الاربعاء غادر مكتبه باكرا،

ميمما شطر حانة الظهيرة.

وانا هنا ـ كحالم ـ اقطع بهدوء حلمة العمر.

حتى ربابنة المدينة القليلون أضاعوا وقتهم بين شفرتي زوجاتهم.

البحر هادىء تماما..

البحر مزرق بكدمات الهواء في كامل جسده العريض.

حتى لعاب عشيقتي حوصر بين شفتينا...

وتلاطمت اجسادنا من جزئها الاسفل بعنف.

اردد صوت نفسي،

صوت نفسي المنسوخ من غيتار رديء،

والقي بشخيري المزعج في حافة الليل.

وجه جميلتي يتأهب لقراءة أصابعي الراعشة ـ لا أدري لماذا؟

جسدي يتلوى، يموج، يصارع الصمت ويتلوى...

لكني صامد كمقاتل أبله.

مرة اخرى..

أحوم بذاكرتي كطائر أصابه صياد أعمى في جناحيه.

[illegible]

غارق في عنق كأس من القناعات

[illegible]

[illegible]

غير آبه بما سيحدث غدا.

لتحدّي كشاعر يدس عثراته،

وأحمل تضفيره الخرافة.

كان الحائط الابيض خلف المكان يشطر بطن

الشرب ويفرق كمانته على عيني

الحمراوين

دائما.

كانت البلاد ترضع لبن السماء وحرارة الاجساد،

صهريج تغلي بداخله ألسنة الخرساء

وايماءات الجواسيس.

كنا شعراء وتماوين تلفّ ما تبقى لديهم من حلم.

كنا أساطير تبحث عن مجد جليدي سيذوب ذات صيف على رأس سكين.

سأحتسي الضوء حتى يهوي المساء.

لن توقف حماقاتي تتابع القطرات في الحلق...

سأنتصر كمفلس يراوغ غانيه.

القدم خطوة تجاه الهاوية.

العين فضاء تحضن بين جناحيها زيغ الأنبياء ورسالاتهم.

يا جسدي النحيل...

لن تحملك ريح الله كورقة تساقطت منذ ثلاثين عاما من شجرة العائلة.

ارفعي ساقيك يا هذه المدينة،

فالعتّين لن يتورط في شهواتك المفرطة.

*شاعر من عُمان

روبرت ريدفورد

تأرجح ا

ابراهيم نصر الله

روبرت ريدفورد مخرجا وممثلا في «الهامس للحصان»:

تأرجح الدور بين المُبشر والناسك.. الهامس والمروّض

ابراهيم نصر الله*

■ قبل اكثر من سنتين، تردد في اوساط السينما العالمية ان الممثل والمخرج روبرت ريدفورد قام بشراء حقوق رواية تلاقي نجاحا كبيرا بين الناطقين بالانكليزية، بل قيل ان فكرتها استهوته حتى قبل ان ينهيها الكاتب نيك ايفنس. ولم تكن هذه الرواية غير «الهامس للحصان» التي سجل حجم توزيعها عشرة ملايين نسخة. كان الثمن الذي دفعه ريدفورد بمساعدة من ديزني ثلاثة ملايين دولار، رقما كبيرا، يضاهي بعض اهم حقوق تحويل الروايات الى افلام، اذا ما تجاوزنا بعض ما حصل عليه بعض الروائيين عن روايات تشويقية، او روايات الخيال العلمي.

لكن اللافت في الامر كان ذلك السحر الذي يتعلق بموضوع الرواية، التي ترصد علاقة مرب للخيول بخيوله وكيفية تواصله معها عبر الهمس. وقد كان التقاط هذا الجانب الحميم في علاقة الانسان بكائن عزيز كالحصان، اشارة اولى ومهمة لما سيكون عليه الفيلم الذي بتنا ننتظره، خاصة وان روبرت ريدفورد ليس اي ممثل، كما ان تجربته في عالم الاخراج كبيرة، ولعله مع كلينت ايستوود اهم من اخرج عددا كبيرا من الافلام دون اخفاقات تذكر، مثل تلك التي عانى منها كيفن كوستنر في فيلمه الثاني كمخرج «ساعي البريد» بعد فيلمه الكبير «يرقص مع الذئاب» او تجربة ميل جيبسون المتواضعة الاولى «رجل بلا وجه» والتي خرج منها محبطا كمخرج قبل ان يغامر ويقدم فيلما كاسحا «قلب شجاع».

ريدفورد عرف النجاح كمخرج منذ البداية حين قدم عام 1980 فيلما مغايرا وحميما وخارجا على النمط الهوليوودي (اناس عاديون) واستحق عليه يومها جائزة اوسكار افضل مخرج وجائزة افضل فيلم، ثم اعقبه بافلام كثيرة كان ابرزها «النهر يجري عبره» و«استعراض» الذي اهله لان يكون احد المخرجين المرشحين لنيل الاوسكار مرة ثانية عام 1994 اضافة الى افلام اخرى قام باخراجها.

ولعل ما يلفت الانتباه في اختيار ريدفورد لرواية «الهامس للحصان» هو ذلك التوجه الذي بدأه هذا الممثل الناجح على المستوى الحياتي، وعلى مستوى التعامل مع السينما عبر معايير مغايرة بدأت تترسخ وتعطي ثمارا كبيرة بانتاجه وتشجيعه انتاج افلام مستقلة، اي افلام خارجة على قانون مدينة السينما (هوليوود)، وقد ظل يعمل دون كلل لتحسين صورة هذه السينما التي ارتبط اسمها بالضعف والسوء وعدم القدرة على تقديم ما يبهر المشاهد مقارنة بسينما الانتاج الضخم، مما دفعه لتأسيس (معهد صندانس) بهدف تحسين نوعية هذه الافلام واعداد المزيد من السينمائيين المستقلين، وقد كان ذلك احد العوامل المهمة التي دفعت عددا من الافلام المستقلة لاحتلال مركز الصدارة في الترشيحات لجائزة الاوسكار كما حدث عام 1997. لكن شركات الانتاج الكبرى بدأت تأخذ احتياطاتها في هذا المجال، مما دفعها لشراء بعض شركات الانتاج المستقلة، اما لاحتوائها واذابتها، واما لتوجيهها وجهة غير تلك التي وجدت من اجلها. فهوليوود على حد تعبير ريدفورد نفسه «لا تريد اي منافسة خارجية». وهكذا راح يؤسس فروعا لمعهد صندانس ويفتتح صالات سينمائية خاصة لكي يتيح للناس ان يشاهدوا ويتعرفوا على السينما كثقافة، وليس كتسلية. وتوج عمله بانشاء قناة تلفزيونية خاصة بهذه الافلام عبر الكيبل، وذلك كله لاتاحة الوقت الكافي لرؤية هذه الافلام ومناقشتها بعيدا عن ضغوط السوق السينمائية».

الهامس للحصان

في اجواء باردة، في مكاتب مغلقة، لا يكاد المرء يعرف اين موقعها، وفي سهول وغابات يغطيها الثلج، تبدأ المشاهد بالتقاطع، وفق اسلوب مدروس، ينذر بما هو قادم، ووسط ذلك الحس المتنامي لدى المشاهد بأن الكائنين يتبادلان برودتهما وثلجيتهما. يقترب مشهد الام (آن ماكلين) تقوم بالدور الممثلة كريستين سكوت توماس، التي لفتت الانظار في فيلم «المريض الانكليزي» يقترب مشهد الام هذا ويتقاطع مع ابنتها على ظهر حصانها برفقة احدى صديقاتها. وهما تبوحان ببعض اسرارهما الصغيرة الحميمة. وينتهي المشهد بقوة ذلك التوتر المحموم للكاميرا برنين هاتف. يسبقه حادث مروع يؤدي الى وفاة صديقة الابنة، واصابة الابنة نفسها مع حصانها اصابة تؤدي الى بتر قدمها اليمنى، بعد ان تداهمها شاحنة وجد السائق فيها نفسه وجها لوجه مع خيول تنزلق على ثلج منحدر باتجاه منتصف الشارع. يصور ريدفورد الحادث بطريقة فذة، قوية ومؤثرة، حتى ليكاد المرء يشعر ان ليس في الامر اي خدعة سينمائية على الاطلاق.

من هنا يبدأ الفيلم ويستمر، وان كان ريدفورد يتناسى تماما اي امر يتعلق بالفتاة التي ماتت (صديقة الابنة)، كما لو ان السينما لا تهتم الا بما هو داخل الكادر، او يملك قوة البقاء فيه! يتحرك الفيلم بعد ذلك في اتجاه معاكس، كما لو ان الحادثة هي القوة الطاردة التي ستطوح بكل هذا البرود الى عالم اخر بديل.

يبدأ الفيلم بالبوح ببعض توجهاته، حين ترفض الام اعدام حصان ابنتها المصاب بـ«حقنة رحمة»، لانها تعرف مدى تعلق ابنتها بهذا الحصان، وهذا التعلق الفطري بالحصان ـ الطبيعة، هو في الحقيقة ما يوازي تعلق ريدفورد الواعي بالعالم من حوله، الذي يرفعه الى مرتبة المصغي الناجح لصوت الطبيعة (الخيول) والمتوحد معها الى حد الانتماء المطلق! كما يريد مشروع الفيلم ان يقول.

حين تتصل الام بالهامس لتقول له ان ابنتها تعاني من مشاكل مع حصانها، يكون رده بسيطا وعميقا: انني اعالج الخيول التي تعاني من مشاكل مع اصحابها.

في هذه الاضاءة يتبدى بوضوح خيار (توم بوكر ـ روبرت ريدفورد) الذي يرفض عرض الام للنزول الى نيويورك من مونتانا، لعلاج الحصان، لأن بوكر نفسه، يبدو هنا، وبشكل من الاشكال، وكما سيظهر لنا فيما بعد انه حصان مصاب في داخله بطريقة من الطرق، وان المكان اللائق بالحصان دائما هو ارضه الاولى: السهول الفسيحة الدافئة وذلك الريف الذي يلفظ آخر انفاسه، متشبثا بقيم الشجاعة والشرف بعد ان اجتاحت قيم الآلة ورؤوس الاموال البشر والطبيعة معا.

حين تضطر الام اخيرا للخروج من شرنقتها «نيويورك» ومن تبعات عملها «رئيسة تحرير»، ولو لفترة بسيطة للذهاب الى مونتانا، في ظل الضغط المتواصل الذي ترزح تحته بسبب تردي الحالة النفسية لابنتها. تكون الام في الحقيقة، نموذجا آخر لحصان جريح او مهرة مصابة في داخلها يلزمها علاج ايضا، فالعلاقة بالزوج، تبدو منهارة، ويضاعف انهيارها تلك الحس بالذنب، ربما، بسبب بتر ساق الابنة، رغم ان ريدفورد يقدمها ـ رغم البرود النسبي في ملامحها ـ امرأة تملك ارادة القتال بما لا يقاس مقارنة بزوجها.

ستة الاف كيلومتر تقطعها الام وابنتها للوصول الى مزرعة بوكر، ومعها الحصان في عربة مخصصة لنقله، لكن، وقبل الوصول، بل بمجرد الخروج من نيويورك، يبدأ ريدفورد (المخرج) برسم صورة مغايرة للعالم الذي تخلفانه وراءهما «آن وابنتها»، يتلاشى الثلج تماما، وتمتد سهول واسعة تحت شمس دافئة، ويعطي تصويره من الجو لهذه السهول، وتليها الجبال، حسا بالانعتاق والتحليق. وهو يتفنن هنا برسم مشاهده، وليس ذلك غريبا عليه، هو الذي مارس الرسم واوشك ان يتفرغ لهذا الفن ذات يوم. والفيلم بهذا، من الافلام التي لا يمكن ان تشاهد الا في السينما، لأن الطبيعة تقوم بدور مواز في البطولة، بل انها البطل، الغاية والهدف. فاذا كان الممثلون يغيبون في بعض المشاهد ويحضرون في سواها، فانها حاضرة في الحالتين: الغياب والحضور، وهي اخيرا ذلك الشيء الذي لا يملكون فرارا من مواجهته، كما لو ان الطبيعة هنا نوع من المصير، ومصب للاحداث.

عالم مغاير يبدأ بالتشكل امام عيني آن ماكلين، عالم تبدأ العلاقة المتبادلة معه حذرة، فيها من الحاجة اليه بقدر ما فيها من الحاجة للانتهاء منه ومغادرته. وينطبق الامر على «الهامس للحصان» فبالقدر الذي يريد فيه الانتهاء من مهمته للخلاص من كائنين غريبين يقطعان عليه وحدته وحلوله المطلق بما حوله من طبيعة وكائنات، يبدو ايضا منجذبا لـ(آن) ولمعاناة ابنتها وللحصان، فكأن الانسان هنا في جوهره غير قادر على ان يعيش حالة ما، مهما كانت نبيلة ومقدسة، دون ان يتعرض ويستجيب ولو الى حد ما لاغواء التجربة، حتى لكأن تلك العلاقة الصوفية بين بوكر وخيوله، وبينه وبين ما حوله من اماكن، كانت بحاجة للاختبار حتى يتأكد مدى عمقها. فالتجربة في النهاية هي الاختبار وليس الخيار في مطلق سراحه، لان في التجربة عظمة الايمان او وهنه بعد كل اختيار.

ولعل ما يشير اليه الفيلم من طرف بعيد، ويغاير بعض نوايا رسالته التي وجد من اجلها، ذلك الميل الذي تبديه النفس لما هو خارج قناعاتها دائما، بمعنى او بآخر ذلك الشك الذي يربض في عمق كل اختيار، فبوكر يبدو رجلا غير قابل للمساومة في البداية (رفضه الذهاب الى المدينة) لكنه غير محصن الى ما لا نهاية حتى تصل المدينة اليه، رغم ان وصولها يتم وفق شروطه هو لا شروطها. ورحيل آن المفاجيء في نهاية الفيلم بعد ان يكون قد جهز لها حصانا لجولة مثل تلك التي شاركها اياها قبل ذلك، دليل على ان ثمة شيء قد كسر في تلك العلاقة الصوفية بين بوكر والطبيعة لصالح امكانية الحب والخروج من العزلة ـ الايمان. وفي ذلك اشارة ايضا الى ان الخيار، ومهما كانت الحرية التي توافرت من اجل ان يتحقق لا يمكن ان تكون حرية مطلقة، وبالتالي فليس ثمة خيار مطلق.

يحمل بوكر ابنة المدينة آن على ظهر حصان، ويمضي معها النهار كله، يريها عظمة عالمه، ولا يمكن ان يكون الامر مجردا هنا، لأنه في الحقيقة محاولة اقناع لها بهذا العالم، وهذا الاقناع يمكن ان تعيده الى سببين، لكنهما في النهاية يصبان في بعضهما: الاول هو رغبته في اقناع ذاته بشهادة من آن، او باعجابها، ان خياره يستحق وحدته التي يعيش، اي انه بحاجة لمن يؤكد له انه لم يكن على خطأ، اما الثاني فهو اغواء دفين لـآن لكي تتورط في حب طريقة عيشه و(حاضنتها) الحميمة الهادئة، لكي لا يكون وحيدا في النهاية. وكما يقال عندنا «الجنة دون ناس منا بتنداس» اي لا تسكن، وما يجعلنا نذهب الى هذا الحد، ان ليس في مشروع بوكر: وحدته وحلوله بما حوله، اي خروج لاقناع الاخر (اي آخر) لجذبه نحو عالمه، وبعبارة اخرى: انه لا يلعب دور المبشر، بقدر ما يلعب دور الناسك.

ما يدور من احداث بعد ذلك، على طريق العلاج الطويل، الذي يلامس حدود الفشل احيانا، يوحد الحالات، لتغدو صورة لعلاقة بوكر بالحصان المصاب، الذي عاد بريا، ينتفض لمجرد اقتراب اي انسان منه حتى الطفلة، وهو حصانها.

والحقيقة اننا نشعر هنا، ان علاقة بوكر بالخيول أوهى بكثير مما كنا نتوقعها، فثمة مسحة من السحر مفقودة، الى حد ان بوكر يتحول في كثير من الاحيان الى مجرد مروض للخيول: يمكن ملاحظة العنف الذي يمارسه على الحصان، الى تلك الدرجة التي تدفع الام لأن تشيح بوجهها مرة، وتدفع الابنة كي تركض مبتعدة مرة اخرى، وتدفع الاب الذي يصل للزرعة بعد ذلك بصورة مفاجئة للاطمئنان على زوجته وابنته، ان يخفي وجهه بسبب قساوة احد المشاهد، ويمكن مشاهدة ذلك ايضا في اجبار الحصان على السير في النهر وهو موثق بحبلين يمتدان الى الضفتين، والطريقة التي يحد فيها من هياج الحصان حين يقوم بربط احدى ارجله برقبته، ولعل ذلك اصعب مشهد على الفتاة التي ترى نفسها في الحصان، وهو يعرج، ثم الكيفية التي يتمكن فيها اخيرا من انهاكه، بل وكسر ارادته، مما يجعل الحصان يخر شبه محطم على الارض قبل ان يقوم بوكر بدعوة الفتاة لامتطائه وهو ملقى كجثة على الارض.

كما ان حالات الاقتراب من الحصان، تفتقد لحميمية ما، الى درجة اننا لا نحس بذلك الخيط الواصل بين احاسيس بوكر والكائن الذي يقف امامه. ولعل المشهد الاكثر اهمية، والمرفوع على اكف الشعر، هو ذلك المشهد الذي يصورهما معا في الحقل الفسيح بعد فرار الحصان، بوكر في طرف الحقل والحصان في منتصفه، وكل منهما يحدق في الاخر من بعيد، يقصيهما عن بعضهما شكل ما بين الرغبة والخجل، او الحب والعتب، او النفور والرغبة في الاقتراب. وقد كانت تلك المحاولة الاخيرة، حتى ان آن تكون قد جاءت بسيارتها لوداعه، او لالقاء نظرة يأس، قبل ان تقفل عائدة من حيث اتت. لكن لحظة اقتراب الحصان من بوكر ولجوئه اليه، والتي قدمت هنا كما لو ان كل شيء انتهى على خير، هي في الحقيقة مقدمة المشاهد القاسية، مما يجعلها تفقد معناها الكبير اخيرا.

هل اراد ريدفورد (المخرج) هنا ان يصور الامر صعبا الى هذا الحد، ليقول لنا ما الذي فعلته المدينة بهذا المخلوق الجميل (ليست مصادفة هنا ان شاحنة هي التي تدهم الحصان)، الى ذلك الحد الذي اصبح فيه شفاؤه يتطلب معجزة؟ ربما، ولكن الامر المحير هنا يتعلق بشخصية بوكر نفسها، التي لم تستطع التواصل مع الحصان بالهمس وحده!

تذكرنا مداهمة الشاحنة للحصان هنا بفيلم كيرك دوغلاس الجميل (وحيدون هم الشجعان)، وتذكرنا العلاقة بين الحصان النافر وبوكر، بالعلاقة بين الطفل والحصان النافر الشبيه في الفيلم ـ القصيدة «الفحل الاسود» لكن الطريقة التي يؤنسن فيها الطفل علاقته بالحصان وهو يبدد حذره شيئا فشيئا على ذلك الشاطيء المهجور، تسجل هنا بما لا يقاس لـ«الفحل الاسود»، ولعل لقاء الطفولة بما تعنيه من صفاء وطهر هناك يمتلك القدرة اكثر للاقتراب من كائن هو الاقرب لقلوب البشر واحلامهم على الدوام ونعني الحصان.

ان رحلة العلاج المتمثلة في العلاقة المفترضة بين بوكر والحصان، تسير في خطوط متوازية متقاطعة مع بقية حكايات الفيلم، وتصبح مرآة لها: الأم تهمس في اذن ابنتها بعد موجة انهيار داهمت الفتاة، تقترب الكاميرا لترينا اذن البنت في مشهد طويل وقد انحسر عنها شعرها الطويل، وتعود الكاميرا الى شفاه الأم/ وجهها، ثم بعد ذلك المشهد الذي تنهار فيه البنت ثانية لتبوح لبوكر بما لم تقله للام، وهي تبكي مستعيدة الطريقة التي وقع فيها الحادث، هنا، وفي المشهدين ثمة همس حقيقي، عميق، لو تجلى في مشهد الهمس للحصان لارتفعت شاعرية الفيلم وعمق حالة التصوف فيه الى حد لا يوصف، وليست الجملة التي يقولها بوكر للصغيرة بعد مشهد الهمس سوى جزء من تلك الرسالة التي كان يود ريدفورد قولها، وهو يسعى لابراز نبل الطبيعة، يقول: لقد كان الحصان يواجه الشاحنة بجسده وهو واقف على قدميه محاولا حماية حياتك.. لماذا لا تفهمين الامر على هذا النحو؟ لقد بسط ريدفورد في فيلمه هذا كمخرج، جانبا مهما من جوانب حياته الخاصة، هو الذي يعيش حياة لا تختلف عن حياة بوكر التي ابى الا ان يجسدها هو، رغم ان ذلك كلفه الوقوف امام الكاميرا وخلفها للمرة الاولى، بعد ان كان يكتفي بالوقوف خلفها كلما دخل تجربة اخراجية جديدة. لقد بسط هنا حياة الريف واخلاقياته التي تكاد تنبع من كل شيء فيه: اسرة اخيه، ممثلة بالاخ، وزوجته التي لا تحلم بشيء اكثر من حلمها بزيارة (مراكش) وليس نيويورك او شيكاغو او حتى باريس، ثم تلك الشخصية الجميلة النقية التي يؤديها الطفل ـ ابنهما، الذي يحاول التقرب من ابنة آن، وتلك الدماثة المطلقة التي يتمتع بها كجنتلمان صغير، في اقترابه وفي محاولة اعتذاره بعد ان احس انه ضايقها. لقد غير ريدفورد في نهاية الرواية، كما قيل، لتناسب ما يريد قوله، لكن النهاية تحمل في تفاصيلها نهايات اشياء كثيرة، لقد شفيت البنت، وتمكنت من امتطاء حصانها الذي شفي بدوره! لكن بوكر نفسه، وكذلك آن قد بدأ فصل (مرضهما) بعد ان (اصيب) كل منهما بالاخر، وان كان التحدي الذي واجههما طوال الفيلم هو ان ينتصرا في معركتهما لعلاج الحصان وصاحبته الصغيرة.

تعود آن الى نيويورك، غير آن التي غادرتها. ويصبح بوكر الذي (مرت عبره) هذه المرأة وجرت ـ حسب فيلمه النهر يجري عبره ـ غير بوكر الذي كان قبلها، انه كما يبدو اكثر وحدة واقل ايمانا بمصيره الانساني الذي اختاره. فالحكاية كلها فصل من حكاية اكبر عنوانها «هزائم المنتصرين».

....

* شاعر وكاتب من الاردن، والدراسة جزء من كتاب بعنوان «هزائم المنتصرين ـ قراءات في سينما نهاية القرن» يصدر قريبا للكاتب

ROBERT REDFORD KRISTIN SCOTT THOMAS

A ROBERT REDFORD FILM

THE HORSE WHISPERER

BASED ON THE INTERNATIONAL BESTSELLING NOVEL

AT CINEMAS NATIONWIDE AUGUST 28

ملصق فيلم «الهامس للحصان»

باريس تتذكر رقصة إيسادورا دانكان

باريس ـ «القدس العربي»:

■ منشورات «غاليمار»، الاولى بين دور النشر الفرنسية، تذكرت مؤخرا الراقصة الامريكية إيسادورا دانكان (1878 ـ 1927) تلك التي اصبحت استاذة الرقص في عمر الرابعة عشرة، منطلقة على اجنحة الشهرة. في كتابها الشهير (حياتي) سيرتها الذاتية المذهلة كحياتها، ارادت ان تثور فن الرقص، وتخرجه من حلقاته الضيقة. ولكن هذه المرأة جربت المعاناة، وابتلعت العلقم قبل ان تصبح راقصة، وتفرض نفسها بل وتصبح احدى اساطير القرن العشرين في هذا المضمار. وكتابة مذكراتها صاحبت كتابة مذكرات عبقري آخر من عباقرة الرقص، وهو الروسي نيجنسكي. وكتاب مذكراتها (حياتي) غير منجز وحلقاتها الاكثر تراجيدية لم تسجلها بنفسها بل سجلها القدر المحتوم. فقد عرفت ايسادورا دانكان نهاية تراجيدية في ايلول (سبتمبر) من عام 1927 اثناء مرافقتها لإيتور بوجاتي في سيارة سباق رياضية، بجولة، في مدينة نيس، جنوب فرنسا، عندما إلتف وشاحها بإحدى عجلات السيارة الخلفية مما ادى الى اختناقها، ومن ثم موتها في اللحظة ذاتها.. ذلك الوشاح الذي كثيرا ما داعب رقبتها بملمسه الحريري دون ان تشك لحظة واحدة بانه مشنقتها وكفنها.

وكتاب مذكراتها يتوقف عند اللحظة التي كانت فيها مليئة بالاوهام حول الثورة البلشفية وهي تستعد لزيارة الاتحاد السوفياتي انذاك، بناء على دعوة موجهة من كومسير الشعب، المسؤول عن الثقافة، آناتولي لونارتشارسكي. وهناك تعرفت على الشاعر المعروف سيرغي ياسنين، وتزوجت منه، ثم سرعان ما طلقها بعد ان قاما سوية بأسفار عديدة. ومن بعد ذلك عادت الى فرنسا بينما خابت امال الشاعر سيرغي ياسنين، بالثورة، والتجأ الى الادمان على الخمر، ومن ثم الانتحار في عام 1926.

كتاب «حياتي» يمثل مجموعة من علاقات السفر واللقاءات بمشاهير الطبقة العليا من المجتمع. وعندما نطلع على هذا الكتاب لا يمكننا الابتعاد عن الحلم بالكاتب مارسيل بروست وروايته الفذة «البحث عن الزمن الضائع». والصالونات الباريسية. ويبدو هذا الكتاب سطحيا تارة وعميقا تارة اخرى، وهو يتتبع مراحل صعود ايسادورا دانكان وارتقاءها. فقد ولدت في احد أحياء سان فرانسيسكو الفقيرة، من عائلة لا معيل لها. وام تتصرف بغرابة. وقد جاهدت ايسادورا وصارعت كثيرا في فرض موهبتها، وقد اثارت ضجة عندما بدأت الرقص بثوب شفاف. ولم تكن امريكا قادرة على فهمها. لذلك عمدت الى رفضها ونبذها وعدم الاعتراف بها. فاضطرت للهجرة مع عائلتها لغزو اوروبا، بادئة بلندن، ولكن موهبتها لم تقدر وتحترم الا في باريس والمانيا والنمسا وهنغاريا وروسيا. وهكذا قررت ان تؤسس مدرسة للرقص. وترددت كثيرا في اختيار المكان المناسب لذلك لكنها قررت ان تشيد اللبنة الاولى من مدرستها في باريس في حي نويي وبيلفي ـ ميدون. وقد كانت من الاوائل اللواتي تحدثن عن حساسية المرأة ودافعت عن الحقوق النسائية، وكانت تتساءل عن سبب قبول انجاب المرأة في جو من المعاناة والالام. وفي تلك الاثناء، انجبت بنتا من المخرج المسرحي غوردون كريك، وولدا من شخصية غامضة اسمها لوهانغرين، وشاءت الاقدار ان يغرق الطفلان في نهر السين في عام 1913.

ومن شدة هذه الصدمة اصابها مرض الهذيان بحيث كانت تقول بأنها ظلت لمدة طويلة تسمع اصوات طفليها وهما يحاولان النجاة من الغرق في النهر الذي احبته. وتميزت هذه المرأة بأنها امضت حياتها تتجول بين المدن، وفي القارات الخمس: من لندن، الى فلورنسا، الى نيويورك، الى باريس، وتقدم رقصاتها، وهي تنشد «المارسيز» ـ النشيد الوطني الفرنسي ـ الى الجمهور الامريكي من اجل ان تلهب مشاعرهم وتحمسهم لمساندة فرنسا. لقد وهبت ايسادورا دانكان حياتها من اجل الرقص.. والمعاناة.



مبارزات السكاكين

نجم والي *

[من اجل صديقي آذار بن اناهيت ويوسف الناصر]

■ كنت اعتقد بأن مبارزات السكاكين والدم هي عادات تعود لماض بعيد وهي جزء من الرعب تختلط فيه الوحشية مع الفولكلور، وتجذب ـ بشكل غامض ـ الادباء الضعيفي النفس، الذين يعيشون في ملاذ وسأمة المكتبات والذين يضفون لتلك الوحشية شعرية ومغامرة وشجاعة غير موجودة. لم يفهم بأحاجي السكاكين كاتب مثل بورخيس، مسجونا في بيته المريح، محميا من العالم الخارجي بحيطان مغطاة وستائر وكتب، وحواجز حديقة كبيرة، تخيل بورخيس منذ طفولته ملحمية عالم المجرمين الذين كانوا يحتفون بمعارك سكاكينهم قريبا جدا من مكان سكناه، في زوايا الازقة وفي الحانات التي لم يمر بها أو يزرها ابدا. في بعض افضل قصص وقصائد بورخيس، تملك السكاكين حضورا متسلطا يشبه حضور نصال السيوف في قصص العرافات لأدب شمال اوروبا التي كانت تعجبه بشكل كبير.

في «الجنوب»، التي هي بلا شك واحدة من قمة اعماله وربما قمة ما كتب من النثر الاسباني في هذا القرن، رجل مسكين من المدينة، هزيل بسبب المرض وقراءة الكتب، يعيش لحظة في الاصل غير ذات معنى لكنها تتحول بالصدفة الى لحظة بطولة وتضحية عندما يقبض ببطء على سكين بوجه المجرم الذي يستفزه والذي سيقتله لسبب غير انهاء حياة احد ما بواسطة حد السلاح.

في قصة اخرى، رجلان يتشاجران حتى الموت بالسكاكين، ولا يعرف احد منهما بأن المعركة التي تدور بينهما ليست لها علاقة بأي منهما، او على الاقل لها علاقة بارادته او بكرهه، لان السكاكين هي التي تريد ان تتضارب بينها وتعيد عن طريق ذلك طقس نزاع طويل لقرون من التعقيد، تستخدم فيه ازواج من الرجال مثل الات ووسائل للسكاكين، والذين تجذبهم مثل قوة مغناطيسية مزمنة: انه بورخيس الذي كتب ايضا عن المرأة التي كان يحب في واحدة من قصائد شباب، بأنه يجد فيها لذة «مثل وحشية السيوف هذه».

الوحشية والحقارة موجودة في السكاكين مثل وجود المعدن الحاد فيها. اي سلاح، سواء كان سكينا، مسدسا، يملك دائما قوة العقرب المترصد المسمومة، ولهذا يوقظ فينا الشعور المزعج الذي يجعل الجلد ينكمش، وعندما نقبض على قبضة المسدس ونحس بوزنه الحديدي في اليد، او نضغط بالاصابع على قبضة السكين، يبدو كأن تلك اللمسة تدفعنا للضغط وبأن بدون رغبة منا تبدأ اصابعنا تنغلق مع استدارة هذا الشيء الذي يرعبنا ويتغرنا في نفس الوقت.

قبل سنوات، في مكان عملي، حيث كنت اشتغل، كان احدهم يشتغل معي يملك كل ما يوحي بهيئة شخص طبيعي، حكى لي مرة ان جاءته تهديدات بالموت بسبب النزاع حول اشياء مسروقة (انها لعجيبة القصص العديدة التي يسمعها المرء لو منحها دائما اذنا صاغية). «لكن عندما يأتون بسببي، سأدافع عن نفسي»، قال بالهدوء نفسه وكأنه يحدثني عن موضوع اداري، وعندما قال ذلك، نحى طرف سترته الى جانب وسحب مسدسا حمله في الحزام، ليضعه في ثوان فوق الطاولة، وانا اراه، فوق اوراقي وفوق ملفاتي. لم يشبه المسدس بشيء مسدسات الافلام تلك، اللماعة: كان شيئا ثقيلا جدا، مشوها، مثل قطعة حديد ملتوية متسخة بالصدأ، عدة بدائية. ذلك الرجل، الذي كان يعتقد انه يحمل مسدسا مربوطا بالحزام ومستعدا لاطاعته في الوقت الذي يشاء لم يعرف بأنه هو المسدس الذي كان يحمله هو، وان المسدس هو الذي يدفعه بقوة سرية تحت السترة، مخفي وساحر، مثل اطراف السكين الحادة الضاغطة على قبضات شخصيات بورخيس.

ما ازال اتذكر، بريق ذلك النصل لصاحب الصوت الذي صرخ بي في حديقة اتحاد الادباء في بغداد، في ليلة 22 ايلول (سبتمبر) 1980 (ليلة نشوب الحرب العراقية الايرانية)، «قسما بالعقيدة سأذبحك اليوم يا نجم والي». تحت تعتيم ليل الحرب، وعياط صفارات الانذار الذي بدأ للتو، لم ار هيئة الشخص ولا ملامحه او خطواته، في تلك المسافة القصيرة بيني وبينه (جلست في الطرف الاخر من الحديقة)، لمحت عيناي فقط نصلا لحربة عسكرية يتلألأ وسط الظلمة، ويتقدم بمسافة، يقود الصوت وخطوات من اقسم بذبحي، وشكرا لصفارات الانذار وتراكض البعض وتدخل البعض الاخر وتعثر صاحب النصل، نجوت من الذبح باسم «المبادىء».

في الاسلحة ليس هناك الجمال ذاك الذي تصبغه بها الافلام والكتب، التي هي نتاج متخيل فيه الفة قليلة لفظاظة الواقع البسيطة لبورخيس. في واحد من رومانسياته الغجرية، يقول لوركا بأن السكاكين تبرق «جميلة بالدم المضاد». وفي واحد من افلام الابيض والاسود لهمفري بوغارت، هناك لوحة لاندي فارول، تظهر فيها السكاكين والمسدسات مثل اشياء رمزية، مثل شخصيات مجردة مرئية لكن رغم ذلك، تحفظ في داخلها رعشة التحريض والمجازفة.

في ليالي المدينة الحقيقية، كما يعيشها البعض في مدن الشمال «المتحضرة» الباردة في كل شيء ـ الا في طعنات السكاكين ـ وتحت نشوة الكحول واغراء الفوضى والهذيان الذي يصبح سلطان الشوارع الرئيسية وبعض الاحياء في المدينة، تعود السكاكين لتلمع في حروب خاطفة عدوانية وقتل انساني، منذ ان يبدأ الليل بنشر لونه الحزين هو الاخر، وخاصة ليلة السبت حتى فجر يوم الاثنين، ولا اعتقد بأن هنالك احدا ما سيكون اكثر تفاهة لكي يمنح هؤلاء فضلة من الجمال، ويحول اولئك الذين يديرون مسرح الرعب الليلي ذاك في شخصيات بطولة مظلمة مهمشة. من بيته في الحي باليرمو، الطفل السمين والقصير البصر الذي كانه بورخيس حتى عام 1910، السهران في الفراش، المختوق بالبطانيات، المحمي بالأدب، كان يتخيل وقائع شجاعة دموية تجري في تلك الساعة قريبا منه، في ليل الضاحية، وعلى ضوء شموع مصابيح الناصية ولميات المواخير المتسخة. في برلين، لندن، باريس، مدريد او في اية عاصمة اوروبية اخرى وعند كل ليلة نهاية اسبوع بصورة خاصة، ينام المرء وهو يسمع بوهن بسبب البعد والنوم، اصوات الاطلاقات وعياط الكلاكس وصفارات سيارات الاسعاف والشرطة، صرخات السكارى، ضوضاء الزجاج المتكسر، وتشقلبات صناديق القمامة، بين قهقهات سكرانة.

في الصباح التالي تكون الارصفة مجدبة متسخة بالبول والقيء، ويقرأ المرء في احد عناوين الجرائد البارزة، او يسمع من الجار او الجارة بأن الى جانب احد البوابات التي يمر بها المرء طوال الايام، قتل احدهم بسكين قبل ساعات قليلة فقط، بأقل من لحظة، وسط لخبطة مباغتة بهذه الصورة حتى ان لا احد يتذكر بعد ذلك حقيقة ما جرى.

الوحشية هي في السكاكين والمسدسات، في حماس الكحول الميلوع وفي الهام السكرة العاجلة والعدوان المتهور، في حواف نعل بساطيل اولئك اصحاب الرؤوس الحليقة التي تضرب عابرا مسكينا. لا يهم سنه او جنسه ـ ذنبه الوحيد انه يملك سحنة غريبة عن سحناتهم. (هكذا طعن صديقي، الصبي الجميل اذار وصديقه وهما عائدان للبيت في ليل لندن، في حي غرين فورد).

كل نهاية اسبوع، يتحول الليل الى نفق بنصال وزجاج. الاثنين وعندما يكون الصباح قد حل، وتدوس الاقدام فوق القذارات المعتادة، يمر الناس على رصيف من شارع مجاور، ببقعة لدم احدهم اختاره قدر الحيف المبهم ورشحه الليل كي يموت بطعنة سكين.

* كاتب من العراق يقيم في المانيا

«الحركات الاسلامية والديمقراطية: دراسات في الفكر والممارسة»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الحركات الاسلامية والديمقراطية: دراسات في الفكر والممارسة» لمجموعة من الباحثين، ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي ـ 14».

يضم هذا الكتاب عددا من دراسات مختارة تبحث في جوانب الظاهرة الاسلامية ومفهومها واستشراف مستقبل الحركات السياسية الاسلامية.

ونظرا لما تشكله الظاهرة الاسلامية من اهمية باعتبارها احدى متغيرات النظام العالمي الراهن، وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، يسلط الكتاب الضوء على مكانة الاسلام الرئيسية في «المشروع الحضاري النهضوي العربي» وبلورة عناصره ومقوماته وآلياته من جهة، ويبرز الجوانب الخاصة من العلاقة بين الديني والقومي، وذلك من خلال ايضاح العلاقة بين «مبدأ الجهاد» والظاهرة السياسية في الوطن العربي، من جهة اخرى.

ويتضمن هذا الكتاب ستة عشر فصلا جرى تقسيمها الى ثلاثة اقسام اساسية: يدور القسم الاول حول العلاقة بين «الاسلام والسياسة»، والثاني حول مجموعة من «الدراسات التطبيقية للحركات السياسية الاسلامية». اما الثالث فيهدف الى «استشراف مستقبل الحركات الاسلامية السياسية».

يقع الكتاب في 424 صفحة.

تزوج من صفية المهندس وقدّم شقيقها فؤاد في «البغبغان»:

رحيل بابا شارو احد رواد الاذاعة المصرية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

بابا شارو.. هذا الاسم حفظته اجيال بعد اجيال.. ولا غرابة في ذلك.. فقد كان صاحبه واحدا من ألمع رجال الاذاعة المصرية. ربىّ الكثير من الرجال الذين تبوأوا اكبر المناصب في مصر.. بل.. وفي بعض البلدان العربية الذين كانت تصلهم رسالة مصر عن طريق اذاعة مصر اللاسلكية.. هذه الاذاعة التي بدأت تبث برامجها من شهر مايو سنة 1934.

وبابا شارو.. هو نفسه محمد محمود شعبان الرجل الذي ترك بصمة اذاعية لن تمحى ما بقيت الحياة. فهو من الرواد الاول الذين امسكوا بالميكروفون وقالوا: هنا القاهرة. كان ذلك في يناير سنة 1940، وفي نفس السنة بدأ برنامجه القيم والشيق.. «حديث الاطفال».. هذا البرنامج الذي كان اطفال مصر شغوفين به يستمعون اليه وكلهم آذان صاغية.. فكان له دور كبير في صياغة وجدان الطفل المصري والعربي ومن هنا ـ قلنا ونقول: انه ربى اجيالا من ابناء العروبة فهم كثيرون يشغلون اليوم اكبر المناصب.

وحقيقة ان الرجل رحل عن دنيانا وهو بعيد عن الاضواء. او هو بعيد عن الميكروفون ومع هذا فقد ظل في الوجدان وهو بعد الرحيل سيظل حيا في القلوب، لان العظماء في اي مجال لا يموتون فهم احياء باعمالهم الجيدة.

من هو محمد شعبان؟

والسؤال.. من هو محمد محمود شعبان «بابا شارو» الذي ودعناه منذ ايام؟

والسؤال على بساطته يحتاج الى توضيح لان الرجل واحد من رواد الميكروفون الذين اثروا الحياة الاذاعية بالعديد من الاعمال الدرامية والغنائية الرائعة. واذا اردنا ان نتتبع اعمال محمد محمود شعبان التي قدمها للاذاعة المصرية فاننا بالقطع سنقع في حيرة.. من اين نبدأ؟ وكيف نقوم اعماله الاذاعية وهي كثيرة ومتنوعة.

وحتى لا تأخذنا الحيرة بعيدا، فاننا نبدأ بحكايته مع برنامج الاطفال. هذا حديثكم يا اطفال يقدمه لكم بابا شارو.

هذه المقدمة، كان المستمع ينتظرها ثلاث مرات اسبوعيا، كل احد وثلاثاء الساعة الخامسة والنصف مساء ويوم الجمعة الساعة العاشرة صباحا. ولم يكن الاطفال وحدهم الذين يستمعون لحديث الاطفال، بل الكبار ايضا لانه كان يقدم انواعا من الفنون غنائية ودرامية تجذب السامع وتدغدغ مشاعره وقد صرح يوما الاديب الكبير توفيق الحكيم انه من المواظبين على سماع حديث الاطفال لبابا شارو.

الصدفة

وحكاية هذا البرنامج، طريفة وتستحق ان تروى، فقد كانت الاذاعة المصرية مع بدايات ارسالها تقدم هذه الفقرة وكان من اهم الذين اشتهروا بها.. بابا صادق، ثم اصبحت مشاعا بين العديد من رجالات الاذاعة والادب والفن.. مثل الاديبة الموسيقية احسان شفيق وابلة فوزية دياب وابلة احسان هدايت.. ولم يكن محمد محمود شعبان في ذلك الوقت سنة 1940 ممن يقدمون برامج الاطفال لانه عين قارىء نشرة ومقدم اخبار.. وذات يوم فوجىء من بالاذاعة بان مقدم برنامج الاطفال اعتذر عن عدم الحضور لاسباب معينة.. واسقط في ايدي المسؤولين في شارع علوي حيث كان مبنى الاذاعة الاول.. كيف يتصرفون والمواد كانت تذاع على الهواء مباشرة..؟ كان مذيع الفترة عبد الوهاب يوسف الذي وقف عاجزا. هنا، تقدم محمد محمود شعبان وابدى استعداده لان يقدم ركن الاطفال بدلا من زميله المعتذر.

ويومها قدم حديثا شيقا وقصة طريفة نالت الاعجاب فكان ان اصبح من مقدمي البرنامج ثم اصبح يقدمه منفردا وظل مع الاطفال من سنة 1940 حتى 1960 عندما انتقل البرنامج الى اذاعيين اخرين بعد تولي محمد محمود شعبان اكثر من منصب اداري شغله عن برنامجه المفضل.

كانت برامج بابا شارو للاطفال تعتمد على التربية القومية واعلاء كلمة الوطن عند الطفل مع غرس المبادىء الطيبة في النفوس حتى يشب رجال الغد اسوياء يحبون بلادهم ويقدمون في سبيلها كل مرتخص وغال. وكان يعتمد في تقديم مواده على كبار الانباء والشعراء والزجالين والموسيقيين الذين يعرفون كيف يتعاملون فنيا مع عقلية اطفال في اول طريق الحياة. من هؤلاء بيرم التونسي وحسين فياض وغيرهما.

وتربى في هذا البرنامج الكثير من الفنانين بدأوا مع بابا شارو اطفالا او شبابا في اول الطريق، من هؤلاء نجاة الصغيرة وشقيقتها سعاد حسني وكانتا طفلتين. وفؤاد المهندس شقيق صفية المهندس زوجة بابا شارو.. وكان اول دور تمثيلي لفؤاد هو «البغبغان» في اوبريت ابو مضادة الذي قدمه بابا شارو في الاربعينات.

ومن خلال حديث الاطفال، تربت آذان الاطفال على سماع الانغام الموسيقية الصحيحة لان محمد محمود شعبان، كان يحرص على تقديم الحان شجية مع كلمات تؤدي الى السمو في الفكر والوجدان.. كما انه كان حريصا على ان تعطي الاغنية للطفل معلومة جغرافية او تحضه على السلوك القويم او ان تقدم له نوعا من انواع الفاكهة الشعبية في بلاده.

في اوان التوت نشرب شربات
ونلم التوت صبيان وبنات
نشرب نشرب شربات
في اوان التوت
في اوان التوت

ومن الاغاني التي تحض على الفضائل تسمعون تحية عند الحضور اليكمو لذا ان رأيت جماعة.. قلت السلام عليكمو.

اوبريتات

وحرص بابا شارو على تقديم اعمال موسيقية مركبة ليتعود الطفل على سماع الاعمال الراقية ومن هذه الاعمال نذكر اوبريتات.. بكير بياع الفطير وعليه القفنية وسميرة الفقيرة وابو العضاد وغيرها.

في السطور السابقة قدمنا بابا شارو الذي كانت له تأثيراته التي لا تنكر على حياة اطفال الامس ورجال اليوم، وتأثير الرجل وانجازاته الاذاعية ضخمة وكثيرة ومتنوعة. فهو لم يكن بابا شارو فحسب لكنه، كان مذيع النشرة صاحب الاسلوب الشيق في سردها. وكان مقدم البرامج المحاور الذي لا يشق له غبار وكان المخرج الاذاعي العظيم. وكان مراقبا للاركان وقام بتطويرها وكان مراقبا للموسيقى والغناء وله اسهاماته التي لا تنكر.. وظل يصعد سلم الوظائف الاذاعية حتى وصل قمتها. وكان رئيسا لها كما كان رئيسا للتلفزيون مدة ستة شهور.

ومشوار بابا شارو مع الاذاعة الذي لخصناه في سطور قليلة. كان مليئا بالكفاح واعمال الفكر. كان بعضه مزروعا بالشوك وبعض مفروشها بالورود، وتعالوا نقطع هذا المشوار في وقفات سريعة لنتعرف على الرجل واسلوبه ووسائله في الوصول الى ما وصله اليه.

ولد محمد محمود شعبان في باكوس بحي الرمل بالاسكندرية يوم 25 سبتمبر سنة 1912 وتلقى تعليمه في مدرسة رأس التين الثانوية ثم التحق بكلية الآداب قسم لغات قديمة «يونانية ولاتينية» سنة 1934 وتخرج منها سنة 1939 ليلتحق بالاذاعة في نفس السنة بتوصية من استاذه في كلية الآداب الدكتور طه حسين ويصدر قرار تعيينه رسميا في 1 يناير 1940 مذيعا للنشرة ومقدما للبرامج.

الرواد

عندما التحق محمد محمود شعبان بالاذاعة، لم يكن قد مضى على بداية ارسالها سوى سنوات قليلة «بدء الارسال كان في مايو 1934» ومن هنا، لم يكن قد سبقه في العمل كمذيع الا مجموعة صغيرة من الرواد هم.. احمد سالم اول من قال هنا القاهرة ثم ترك الاذاعة بعد ذلك ليتفرغ لعمله كسينمائي، وبلبل الاذاعة محمد فتحي وعبد الحميد الحديدي وحافظ عبد الوهاب. ثم جاء هو ليكون خامس مذيع ولحق به بعد قليل عبد الوهاب يوسف وانور المشرى ليكون هؤلاء هم رواد العمل الاذاعي في مصر، وقامت على اكتافهم النهضة الغنائية والتمثيلية وغيرها من مواد اذاعية اصبحت اليوم من البديهيات في شارع ماسبيرو. كانت الاذاعة في بداية ارسالها تقوم بنقل المسرحيات والافلام السينمائية عن طريق انتقال الميكروفون الى المسرح او دار السينما.

فكر بعد ذلك الرواد في ان تكون لهم اعمالهم الدرامية الخاصة، فكانت التمثيلية الاذاعية وكان الفضل في وجود الاوبريت الاذاعي الى محمد محمود شعبان الذي قدمه لأول مرة وكان عيد ميلاد نادية هو اول هذه الاعمال التي قدمها محمود شعبان للاذاعة وكانت قصة كتبها المخرج السينمائي ـ بعد ذلك ـ حسن الامام.

توالدت اعماله بعد ذلك ليقدم ام الساقية وولد العم وقسمة والرأي الاسمر وعذراء الربيع، الدندرمة.. كما كان هناك العمل الضخم الف ليلة وليلة، الذي قدم منه 900 حلقة والاغاني للاصفهاني الذي ظل يقدمه مدة خمس سنوات متصلة.

لقطات

تزوج من زميلته الاذاعية اللامعة صفية المهندس سنة 1950 ورزقهم الله بثلاثة من البنين.. المحاسب محمد والمهندس مصطفى وطبيب الاسنان ممدوح.

سافر الى الولايات المتحدة سنة 1956 ليدرس التلفزيون لادخاله في مصر.. وعندما عاد الغي المشروع فعاد هو مرة اخرى للاذاعة.

تدرج في الوظائف.. مساعد مراقب البرامج الثقافية.. مديرا للتمثيليات.. مديرا للاركان.. نائب مراقب عام.. رئيس الاذاعة من 73 حتى 1976. مستشار وزير الاعلام مدة سنتين بعد المعاش.. عمل استاذا للاعلام بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية.

نال وسام الاستحقاق عام 1954 ووسام الجمهورية 67 وشهادة تقدير من المركز الكاثوليكي وشهادة الجدارة من اكاديمية الفنون، وجائزة العطاء الذهبي سنة 1980.

سهير المرشدي بين غادة نافع وسيناء عبد الله في سهرة «العمر الضائع» (القدس العربي)

ترفض اكثر من سيناريو سينمائي

سهير المرشدي: السينما خذلتني في بداية حياتي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

برغم ان الفنانة سهير المرشدي لا تعمل كثيرا هذه الايام الا انها رفضت اكثر من سيناريو فيلم سينمائي.. الاسباب وراء ذلك عند سهير.. تقول: السينما خذلتني في بداية حياتي الفنية ورغم انني قدمت فيلم «الزوجة الثانية» اخراج صلاح ابو سيف وبطولة سعاد حسني وسناء جميل وصلاح منصور وشكري سرحان بشكل جميل اثنى عليه النقاد الا ان السينما رفضت التعامل معي، وعندما بدأت السينما تبتسم لي اخيرا رفضتها بكل قوة لانني لا اريد ان اشارك في تجارب فاشلة وسينما هابطة. لهذا رفضت كل العروض لانني لا احب ان اعمل فيلما لا ارى فيه نفسي لان المسألة ايضا ليست الحصول على فلوس فالمسألة اكبر من ذلك بكثير.. الفيلم السينمائي عمل فني موثق تشاهده الاجيال القادمة ومن العار ان تراني هذه الاجيال في ادوار باهتة او انني موجودة والسلام انا ارفض ذلك بشدة لانني لا اميل الى تأنيب نفسي اذا ارتكبت بهذه الحماقة؟

■ كثير من النقاد يؤكد ان سهير المرشدي «تسجن» نفسها في ادوار بنت البلد؟

■ لا اعتقد ان ذلك صحيحا بدليل ان هناك ادوارا كثيرة لي لم العب فيها شخصية بنت البلد انكر منها مسلسل «ارابيسك» مثلا الذي اذيع في رمضان العام قبل الماضي قمت فيه بدور فتاة فاتها قطار الزواج. صحيح لا انكر انني في الاصل بنت بلد من حي الحلمية واصبغ ادواري بهذه الشخصية التي عشت وعاشت معي سنوات طفولتي وشبابي ولا ارى اي مشكلة اذا غلبت هذه الشخصية على ادائي.

■ لماذا تؤكدين دائما ان شخصية «سماسم» في مسلسل «ليالي الحلمية» اقرب الشخصيات الى نفسك؟

■ سر اعجابي بهذه الشخصية ليس لانني قدمت فيها شخصية الراقصة سماسم. ولكن وجدت تجاوبا كبيرا من الجمهور مع هذه الشخصية لدرجة ان هذه الشخصية اصبحت تطاردني في البيت والشارع وحتى اشارات المرور عندما اتوقف بسيارتي في اشارة مرور اجد السيارات التي على جانبي تناديني باسم «سماسم». هذا الدور علق مع الناس جدا لهذا انا احبه جدا واعتبره بشرة خير عليّ.

■ ما حقيقة ما يتردد حاليا انك بصدد تأليف اعمال درامية للقنوات العربية.. ومتى ظهرت اعراض التأليف عليك؟

■ انا اكتب من زمان جدا، ربما وانا في المدرسة الاعدادية حيث كنت اكتب الفقرات التي سوف تذيعها الاذاعة المدرسية اثناء طابور الصباح، والحقيقة انا بداخلي كاتبة ومؤلفة رغم انني اعشق التمثيل والحقيقة عندي مؤلفات عديدة ولكني لا اريد ان اعلن عن نفسي حاليا وافضل ان اقدم رواية كل عام وهذا العام قدمت رواية الى تلفزيون وراديو العرب لانتاجها مسلسل وسأقوم بالتمثيل فيها في دور صحافية.

■ المسرح.. السينما.. التلفزيون ايهما الاقرب الى نفسك بالترتيب؟

■ المسرح عشقي الاول وحياتي، اما التلفزيون فرغم تعدد اعمالي فيه فانا اعتبره في الدرجة الثانية من حيث التعامل اما السينما فلا اتعامل معها بعد ان خذلتني في بداية حياتي.

■ برغم تعاملك مع المسرح فأنت تقريبا لا تتعاملين سوى مع مسرح الدولة.. فلماذا؟

■ سر عشقي لمسرح الدولة انني اتجاوب مع الجمهور المثقف البسيط الذي يرتاد هذا المسرح من اجل البحث عن الفكر والثقافة والمتعة الذهنية، اما ابتعادي عن المسرح الخاص فله اسبابه انا لا اتعامل مع جمهور ثري ماديا وفقير عقليا اوليس عنده استعداد ليفهم احتياجات العصر.. انا اقدم فني لجمهور بسيط مثقف على درجة من الوعي وارفض ان اقدم نفسي من خلال المسرح الخاص الذي يتعامل بمنطق «بفلوسي» اشاهد اللي انا عايزه».

■ اهم اعمالك في مسرح الدولة من وجهة نظرك؟

■ انا قدمت اكثر من ثلاثمئة عمل مسرحي لهذا المسرح واعتبر تجاربي في الستينات والسبعينات افضل هذه الاعمال حيث قدمت مسرحيات «ماكبث» و«عطيل» و«ترويض النمرة» وغيرها وفي الثمانينات قدمت شهرزاد للكاتب الراحل توفيق الحكيم في افتتاح المسرح القومي عام 1985 وحضره الرئيس مبارك.. وقدمت مؤخرا مسرحية «سالومي» بالاشتراك مع رغدة وبعدها قدمت رقصة سالومي الاخيرة على المسرح الحديث.

■ كيف سارت علاقتك بزوجك الراحل كرم مطاوع في فترة مرضه الاخيرة؟ رغم حدوث الطلاق بينكما؟

■ انا حزنت جدا على رحيل كرم.. ورغم اننا كنا منفصلين الا انني حرصت على التواجد معه اثناء رحلة مرضه الاخيرة وتقريبا كنت احضر يوميا الى مستشفى مصر الدولي للاطمئنان عليه.. وكرم في المقام الاول زوجي وابو ابنتي حنان وايضا قريبي.

■ هل صحيح ما تردد مؤخرا بأنك بصدد ترشيح نفسك نقيبة للممثلين؟

■ انا عضو مجلس ادارة بالنقابة فقط ومسألة الترشيح تحتاج فنان متفرغ الى حد ما لخدمة زملاء المهنة، وانا حاليا لا استطيع الوفاء بهذه الخدمة وغير صحيح انني صرحت او اشرت او قلت كلاما حول ترشيحي لمنصب النقيب خصوصا ان يوسف شعبان النقيب الحالي يعمل بجد ونشاط رغم انشغاله الدائم بتصوير اعماله.

«حرب النجوم: العصيان» يبدأ في الارض وليس الفضاء الخارجي:

مؤامرة قيد التنفيذ لترحيل شعب الى كوكب آخر

لوس انجلوس ـ من تيد انطوني:

افلام STAR TREK في افضل الحالات تقدم نسخة متوازنة للرؤية العلمية الخيالية الكلاسيكية. نسخة تمثل الكون المستقبلي الذي يطغى عليه الكومبيوتر وشخصيات قابلة للتصديق ومواضيع انسانية لها صلة بالواقع. ولعل ذلك هو سبب دوام هذا النوع السينمائي ثلاثة عقود من الزمن التي شهدت اربعة مسلسلات وتسعة افلام سينمائية.

ولكن رغم حسن نية صانعي هذه الافلام، فان بعضها انجرف كثيرا «نحو الهزلية او الظلام، بل وغرق بعضها كثيرا» في السخافة.

هذا القول لا ينطبق على الحلقة الاخيرة من STAR TREK INSURRECTION الذي يقيم توازنا صعبا بين الاكشن وبين الانسانية، وهو افضل افلام «ستار ترك» منذ «ستار ترك 2 غضب الخان» سنة 1982.

ان النوعية والرهافة واضحان من البداية. فهذا الفيلم لا يبدأ في الفضاء الخارجي بل هنا على الارض، وسط مناظر طبيعية ريفية خارج احدى القرى، فهذا كوكب يعيش بسلام، كوكب ويراقبه سرا ستار فليت جهاز الاستكشاف العسكري التابع للاتحاد الفيدرالي للكواكب.

وسرعان ما ينقلب المشهد رأسا على عقب، اذ يبدو ان «داتا» المخلوق الشبيه بالبشر «برنت سبينر» العضو المفضل على المركبة انتربرايز في ستار ترك الجيل التالي والمكلف بمهمة ضمن فريق ستار فليت للمراقبة، قد اصيب بمس من الجنون فكشف النقاب عن محطة المراقبة للسكان المحليين الذين يسمون انفسهم «باكو».

ويتم ارسال المركبة انتربرايز بامرة الكابتن جان لوك بيكارد «باتريك ستيوارت» لوقف داتا عند حده ويكتشف بيكارد ان تصرفات داتا لها هدف، فثمة مؤامرة قيد التنفيذ بناء على اتفاق بين ستارفليت وجنس آخر يدعى «صونا» لترحيل الباكو الى عالم آخر ليتسنى استغلال كوكبهم الذي يحتوي على مصدر نادر وقيم جدا لطاقة طبيعية، وهي طاقة تعيد الشباب والحيوية.

بيكارد الذي يندهش لتصرفات فريق ستارفليت ويغرم بالساحرة «انيج» «دونا مورفي» وهي من نساء الباكو، يقرر ان يعصي اوامر الاميرال دوهرتي «انطوني زيرب» ويمنع الترحيل. وخصمه هنا هو انسان معمر شائخ وتالف يدعى «روناف» «مري ابراهام» الذي يريد ان يستعيد شبابه وحيويته.

كما هو معهود في افلام «ستار ترك» ينضم الى بيكارد فريق قيادته من المسلسل التلفزيوني الضابط اول ويل رايكر «يلعب الدور جوناثان فريكس» واللفتنانت كوماندور وورف «مايكل دورن» والمهندس جوردي لافورج «لفار بيرتن» ومستشارة المركبة «ديانا تروي «مارينا سيرتيس» والدكتور بيفرلي كراشر «غيتس ماكفادن» وبخلاف ما حدث في آخر فيلمين سابقين فان كل عضو في الطاقم مهم في المؤامرة ويظهر في مشهد جيد واحد على الاقل.

وكالعادة ستيوارت موفق في اداء دور بيكارد هذه المرة ايضا، وهو هنا اقرب الى القيام بدور سليمان الحكيم في قمة توازن بين السطوة وبين البوصلة الاخلاقية. انه لطيف وقوي في آن واحد.

ان الاختبار الحقيقي لاي فيلم من افلام ستار ترك هو ما اذا كان المشاهدون من غير عشاق المسلسل يفهمون ما يجري بالفعل. والفيلم ناجح على هذا الصعيد. فالقصة متشابكة ولكنها مفهومة، والنكات مكتوبة في اطر لا يغيب مغزاها عن المتفرجين.

اما تصميم الانتاج فهو ينتقل من احسن الى احسن مع كل فيلم جديد على ما يبدو. ان انتر برايز الاخيرة هي سفينة فضائية جميلة، وكوكب الباكو هو عالم متقن الصنع من موارد طبيعية رائعة وهندسة معمارية زراعية ذات طابع آسيوي. ان من اعظم عناصر قوة افلام ستار ترك تصنيع كون خيالي متماسك قابل للتصديق. والفيلم الآخر يأتي ليعزز هذه الناحية.

والنجوم التي حلوا ضيوفا على الفيلم ممتعون ايضا، ابراهام ممثل في دور الشرير، وان لم يكن بنفس مقدار الروعة التي ادى بها ريكاردو مونتالبان دور خان نيونيان سينغ او كريستوفر بالامر في دور الجنرال تشانغ. ومع ذلك فهو خصم مهم يعتبر نفسه سائرا الى الزوال ويريد ان يبذل قصارى جهده ليضع حدا لذلك.

وفي دور «دوهرتي» يجسد زيرب بقوة الوضع القائم بين سياسة عدم التدخل التي يتبعها الاتحاد، وبين الضرورات السياسية.

وتتوهج مورفي كامرأة اكتسبت من الحكمة تفوق ما يسمح به سنها، مهما كانت سنها تلك.

وفي النهاية يبقى السؤال: «هل تطغى احتياجات القليل من الناس على احتياجات الكثير؟ الفيلم يحاول ان يجيب على السؤال بالاكشن احيانا وباللحظات الصامتة احيانا اخرى، وفق فريكس ـ الذي اخرج الفيلم ـ في تشكيل هذه الرؤيا.

على تخوم القرن الحادي والعشرين حيث الثنائية باتت مدعاة للسخرية وحيث تقلص فن الرواية الى الحد الادنى من القاسم المشترك المتمثل «بالاكشن» فان فيلم ستار ترك الجديد هو خيال علمي في ابهى حالاته ودراما انسانية مليئة بالاكشن والاثارة دون ان يخجل من الاحاسيس والمشاعر.



باتريك ستيوارت في دور الكابتن جان لوك بيكارد في فيلم ستار ترك الجديد

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 برنامج وثائقي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21.35 بين السطور (اعادة)، 22.05 المغامرات الشهيرة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 23.40 آفاق (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 برنامج وثائقي، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.57 الختام.

أوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم المذنبون (سهير رمزي ـ حسين فهمي) ـ دراما، 2.00 فيلم اشاعة حب (زبيدة ثروت ـ كمال الشناوي) ـ دراما، 4.15 فيلم كذبة ابريل (اسماعيل يس ـ عايدة عثمان) ـ كوميدي، 6.00 فيلم عفوا الحياة صعبة (فيلم تلفزيوني)، 8.00 برنامج انغام (وليد توفيق ـ اثار الحكيم) ـ رومانسي، 10.00 فيلم كدت اهدم بيتي (راقية ابراهيم ـ مصطفى سرحان) ـ اجتماعي، 12.00 فيلم التقرير (دريد لحام ـ رغدة) ـ اجتماعي، 14.00 فيلم شقة الاستاذ حسن (فاروق الفيشاوي ـ يسرا) دراما اجتماعية، 16.00 فيلم جيل آخر زمن (عايدة رياض ـ حسين الشربيني) ـ كوميدي، 18.00 فيلم عالم عيال عيال (رشدي اباظة ـ سميرة احمد) ـ كوميدي، 20.20 فيلم رقية، 22.00 فيلم على هامش المدينة (حاتم ذو الفقار ـ ايمان) حركة.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10.00 ابتهالات، 10.30 برنامج سالوتي، 11.30 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج صالون، 14.30 برنامج دوبلاج، 15.00 اغاني، 15.30 برنامج بيانو بيانو، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج منوعات، 22.00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23.00 برنامج اضواء، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 تمثيلية عربية، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

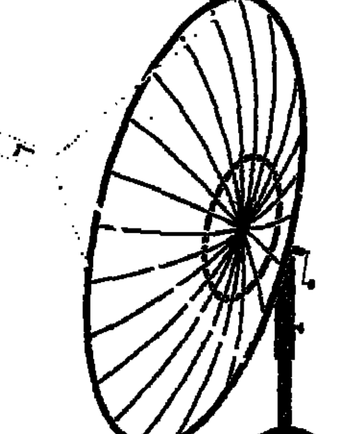
7.00 صباح الخير يا مصر، 10.00 مسلسل اطفال، 11.30 صلاة الجمعة، 12.00 زوجة رجل مهم، 2.00 فيلم عربي، 5.58 لعب عيال، 6.30 المسلسل العربي، 8.20 رواد التنوير، 9.00 مسلسل عربي، 12.00 فضفضة، 2.50 لحظة ابداع، 3.10 فيلم عربي، 5.16 مسلسل ديني.

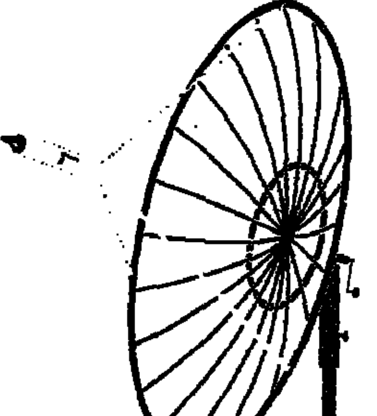
راديو وتلفزيون العرب ART

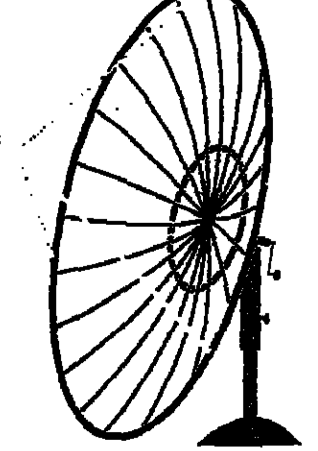
4.30 رسالة الى امه، 6.30 فاتنة الجماهير، 8.30 بنت الجيران، 12.30 بيت الله الحرام، 2.45 اميرة العرب، 5.05 السماء لا تنام، 7.30 الناصر صلاح الدين 12.30 حافية على جسر الذهب، 2.30 شباك حبيبي.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار، 6.30 معاني القرآن الكريم، 8.30 مسلسل مدبلج، 10.30 صلاة الجمعة، 2.45 برامج الاطفال، 5.15 فيلم عربي، 5.00 مسلسل عربي، 7.20 مسلسل خليجي يحيا الحب، 9.30 طالب السهر، 12.30 فيلم عربي، 3.05 مسلسل عربي.









مضاوي الرشيد في «الشرعية السياسية وانتاج التاريخ: العربية السعودية نموذجا» [1]

السعودية احتكرت الرواية التاريخية لاضفاء الشرعية السياسية على نظامها الجديد

لندن ـ «القدس العربي» من ابراهيم درويش:

يقدم كتاب «جبهات جديدة في أمن الشرق الاوسط» الصادر حديثا في لندن ومن تحرير الباحث لينور مارتن عددا من الاشكاليات الامنية في الشرق الاوسط، خاصة علاقات الامن بالشرعية السياسية، ومن بين الدراسات ذات الدلالة التي تتعلق بهذا المفهوم مشاركة الباحثة السعودية مضاوي الرشيد، الباحثة في كلية «كينغزش» التابعة لجامعة لندن ومؤلفة كتاب «امارة آل الرشيد» الصادر عن دار الساقي في لندن العام الماضي.

وتنبع اهمية دراسة الرشيد في انها تاتي في وقت تلتفت فيه الدولة السعودية الى ماضيها وتاريخها. وتقول الرشيد في دراستها التي تحمل عنوان «الشرعية السياسية وانتاج التاريخ: الملكة العربية السعودية نموذجا» ان الشرعية السياسية للسعوديين تم التعامل معها من خلال اطارين الاول: النموذج الويبري «نسبة الى ماكس ويبر» الذي يؤكد على العمليات البيروقراطية للدولة وتوسيع مجالاتها واطرها والتي يعتقد انها ناجحة في خرق النسيج الاجتماعي للمجتمع.

ومن هنا فإن الدولة السعودية وضمن هذا النموذج تستند في شرعيتها من مجموعة المزاوجات المتغيرة والتي تدخل في حيثياتها الاسلام، القبلية وتوسيع بيروقراطية الدولة. اما النموذج الثاني فينبع من مدخل الدولة الريعية الذي يشير اساسا الى الدول المنتجة للنفط، والذي يؤكد ان الدولة تستطيع الحصول على الشرعية في اعين السكان من خلال اعادة توزيع ثروات النفط، نظام الرفاه الاجتماعي وغيرها بالاضافة للرشاوي والعطاءات. وعليه فان الاستقرار والشرعية يتم الحفاظ عليها طالما قامت فيه الدولة بتقديم الثروات المعفاة من الضرائب لمواطنيها.

وضمن هذا المفهوم يتم الحفاظ على الاستقرار طالما ان اعادة توزيع الثروة تتواصل من المركز/ الدولة للسكان.. ومن هنا فإن الدولة تتعرض للتهديد كنتيجة للانخفاض المفاجئ في عائدات البترول والتي تؤثر بالتأكيد على قدراتها من اجل الحافظ على موقعها كموزع هام.

وتعتقد الباحثة ان الاثر الناجم عن توزيع الرشاوى يمكن قياس اثره الحاضر ويظل المدي البعيد لمعادلة:

الرشاوي = الولاء السياسي/ الشرعية

موضوعا لم يتعرض الى التقييم الكامل. وعليه فإن الدولة الريعية حسب ايريك ديفيس قد نجحت في «تصنيم» الدولة من خلال اعتبارها دولة تتموضع خارج الضوابط الاجتماعية كما ان المفهوم فشل في موضعة الدولة ضمن سياقها التاريخي.

واشار ديفيس مصيبا الى ان الدولة فقط حينما عرفت بحاجتها لاستخدام النفط من اجل اختراع ايديولوجية وطنية يشعر من خلالها المجتمع بشكل عام بالارتباط العاطفي في حالة قدرتها على مأسسة الحكم المستقر.

ومن هنا تحذر الكاتبة من ان الاستقرار يجب ان لا يوخذ على انه علامة من علامة القوة.

وفي هذا الاطار ناقش الباحث نزيه ايوبي وبقوة ان الدولة العربية بما فيها الدول المنتجة للنفط دولا فائضة من خلا مناقشته واشارته الى مواضيع التوسع، والنفقات والتنظيم العام.

الا ان ايوبي يناقش ان عمليات توسيع كل من حجم وآلية الدولة وكذلك دورها في الاقتصاد والمجتمع هو شكل من اشكال الاشتراكية. كذلك فإن مفهوم الدولة الفائضة يشير الى ان القوة الحقيقية وفاعليتها بالاضافة لمحدداتها الدولة ربما تم تضخيمها.

وترى الباحثة ان ايوبي نجح حينما قال ان الدولة العربية ليست دولة قوية. وقد استند في مدخله الاقتصادي على مفهوم انطونيو غرامشي عن «السيطرة» والذي قاده الى نتيجة مفادها ان الدول العربية ليست دولة مسيطرة التي يتم فيها اقناع المواطن من قبل نظام الطبقة الحاكمة ومن المعتقدات والمشاركة في القيم الاخلاق والثقافة. ففي داخل الدول العربية لا توجد ايديوجية مسيطرة ومتحكمة والتي تضم في طياتها كل الجماعات والافراد وعليه فإن الدولة تظل تمت الى نوع دولة «الجندرمة» او الدولة التعاونية.

ومع استخدام ايوبي لمصطلح السيطرة عند غرامشي والذي يدخل في حيثياته الاجماع الثقافي والايديولوجي ويركز على دور الدولة «كمعلم» الا انه لا يقوم بالتحقيق في عدد من مجالات ممارسة الدولة التي ربما تشير الى ان معظم الدول العربية ربما تحاول تحقيق «سيطرة غرامشية» الذي قد يبدو من خلال السيطرة الاجتماعية والسياسية والتي تضم او تزواج في طياتها القوى الجسدية والاقناع الثقافي وغير ذلك.

وتضيف الباحثة قائلة ان الدول العربية حاولت تحقيق السيطرة الاكراهية من خلال الجيش، الشرطة او نظام العقوبات والسيطرة الشورية او الاجماعية التي تحققت من خلال مؤسسات المجتمع المدني من مثل نظام التعليم، الدين والعائلة.

ومع ذلك ترى الباحثة ان السيطرة الشورية تظل منطقة غامضة لم تتعرض للبحث عند الباحثين ضمن المدخل الويبري، او مدخل الدولة الريعية.

ومع اتفاق الباحثة مع ايوبي في تحليله عن الدول العربية الا انها في مقاربتها هذه لا تقوم باعادة فحص مفهوم السيطرة الغرامشية من خلال تحليل الاليات التي تقوم من خلالها الدولة السعودية بانشاء السيطرة الشورية على المجتمع ومن خلال انتاج الروايات التاريخية المتجسدة في كتب التاريخ المدرسي.

ومن هنا فالرشيد غير معنية هنا بالاسئلة التي طرحها ايوبي الذي حاول التساؤل فيما اذا كانت الدولة قوية او ضعيفة، لان هذا السؤال يظل خارج اهتمامات الباحثة في دراستها.

ومثل ايوبي الذي استخدم المفهوم الغرامشي ا فانها تعتقد ان تركيب الروايات التاريخية هو جزء من تعزيز الشرعية السياسية والاجماع.

وترى الباحثة ان الروايات التاريخية السعودية تخلق من الروابط العاطفية غير المشتركة بين الحاكم والمحكوم، وبشكل مهم فانها تنشئ اجماعا، وتجربة مهمة من اجل ممارسة السلطة. ك

ما ان السيطرة الرسمية على انتاج التاريخ يؤدي الى تأكيد نوع من التمثيل الذي يربط بين الحاكم والمحكوم، وهذه التمثيلات غالبا ما يطلق عليها «الاساطير المدنية».

وكما سيظهر تحليل الكتب المدرسية السعودية فإن هذا الدمج يبدو واضحا بشكل كبير، فقد لاحظ ديفز بشكل واضح ان «اعادة تفسير التاريخ تقتضي حسا قويا من العوامل التي تتردد بشكل عاطفي مع الجماعات الثانوية، كما انها تعطي قدرة على اعادة تركيب او حتى اختراع الرموز التي ستلامس عصبا نفسيا في داخل المجموعة السكانية».

وتعترف الكاتبة انها ليست في موقع من اجل الحكم على نجاح الراويات التاريخية السعودية على المستوى النفسي الا انها تحاول فحص هذه الروايات من منظور اجتماعي وسياسي من خلال تظليل ما تم تحقيقه على المستوى الاجتماعي. مع ان الروايات التاريخية تشارك في عملية اسطرة العالم- اي انها تقوم بإنتاج الماضي والممثلين/ اللاعبين في الماضي وكأنها موادا طبيعية وحتمية.

فمن خلال عملية انتقاء حذرة، تقوم الروايات الرسمية بإدخال الماضي من اجل الحصول على شرعية العلاقات الحاضرة من السيادة.

وفي هذا المجال فإن الباحثة معنية بتحليل ردوود أفعال المعارضة على هذه الراويات والتي بدأت بالظهور في العقد الاخير من هذا القرن.

وتعتمد الباحثة في هذا الاتجاه على منشورات وكتابات الجماعات السنية والشيعية في المنطقة الشرقية خاصة في المملكة العربية السعودية من اجل تحليل رؤية هذه الجماعات للرواية التاريخية «الرسمية» وتأثير هذه الكتابات على موقع الراوية الرسمية في داخل المجتمع وتأثيرها بالتالي على الاساس الايديولوجي للدولة السعودية.

الدولة وعملية اسطرة التاريخ:

تقدم الباحثة عرضا لوسائل تناقل المعرفة والتعليم في مجال المجتمع التقليدي والحضري من اجل فحص وتحليل الكيفية التي قامت فيها باختراع الراوية الرسمية مع وجود روايات تاريخية اخرى خاصة في مجتمع الجزيرة العربية .

وهنا فإن الجزيرة العربية عرفت قبل انشاء الدولة السعودية وانتشار التعليم العديد من الوسائل والطرق لنقل المعرفة والتعليم والتعاليم الدينية. وكانت مراكز نقل المعرفة تتركز في داخل الواحات والمدن مع اختفائه في داخل التجمعات البدوية. وكانت المدرسة التقليدية المعروفة في العديد من اجزاء العالم العربي الوسيط لتعليم التلاميذ والمعروفة في اللغات المحلية باسم الكتاب.

وكانت «الكتاتيبش التي لا تعتبر مدارس رسمية وليس لها تركيب واضح تدار من قبل إمام المسجد والعلماء الآخرين الذين كان هدفهم الاساسي تعليم القرآن وبعض مبادى الفقه الاساسية بالاضافة لاعطاء التلاميذ بعضا من القيم او التصرفات الاسلامية الصحيحة.وكانت تقدم في هذه الكتاتيب المواد الادبية والعلمية تدرس في هذه المدارس.

وفي الوقت الذي كان فيه التلاميذ بشكل عام يدرسون في «كتاب» الواحة او المدينة الا ان ابناء العائلات الغنية والتجار غالبا ما كان يعقدون دروسا خاصة في بيوتهم لابنائهم. وكان هذا النوع من التعليم ممارسا في منطقة نجد التي كان يغيب فيها التعليم الرسمي الموجود في الحجاز، خاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ففي منطقة الحجاز ونتيجة للتأثير العثماني انتشر التعليم، ووصل عدد المدارس في الحجاز في عام 1915 اكثر من50 مدرسة. وكانت مدرسة الفلاح هي من اهم هذه المدارس والتي انشأتها عائلة غنية في مدينة جدة.

وتلاحظ الباحثة ان الذكور كانوا غالبا ما يتواجدون في الكتاب في الوقت الذي كانت فيه الاناث يتلقين تعليمهن في البيوت ويتعلمن على ايدي امهاتهن او من قريباتهن الاناث.

وكان تعليم البنات مقيدا وغالبا ما كان يقتصر على تعليم القرآن لاغراض الصلاة. وفي حالات استثنائية كانت العائلات الغنية تجلب مدرسا اعمى من اجل تعليم البنات في البيت. وكانت زيارات الشيخ الاعمى تزداد خلال شهر رمضان الكريم حيث كان متوقعا من الشيخ الاعمى ان يقود النساء خلال صلاة التراويح ومن ثم اعطاء موعضة دينية حول الصيام او الوضود وغير ذلك من احكام العبادات وتقول الباحثة ان هذه التقاليد ظلت موجودة حتى بعد توسع تعليم البنات في الستينات.

وفي الوقت الذي كان يقدم فيه الانضمام للكتاب نوعا من التعليم والمعرفة للاطفال الا ان تدريس التاريخ كان موضوعا اخر. فباستثناء العلماء والقضاة والمتعلمين من افراد المجتمع فإن الناس كانوا يتعلمون التاريخ من خلال الراويات الشفوية المنقولة من جيل الي جيل.

فقد اعتاد الناس على دراسة وسماع تاريخ يشير الى «السوالف» وعدد من القصائد الشفوية، ومن هنا فإن الماضي لم يكن اهتماما للناس العادين. لانه كان اهتماما للنخبة القبلية وامراء الواحات. ذلك ان هذا التاريخ الذين كان لهم بمثابة مصدر لشرح علاقات القوة، والخلافات القبلية والتحالفات.

وعليه فإن تاريخهم هذا كان يشير الى تاريخ المعارك، والفروسية والفتح الذين كان الشيوخ يقدمون منه صورة عن بطولاتهم والهزائم التي اوقعوها في اعدائهم.

وتلاحظ الباحثة انه لم تكن هناك نسخ تاريخية رسدية من هذا التاريخ الشفوي فقد كان متفرقا، وكان يعاد ويقدم بتركيب جديد كرد على الاهتمامات العامة.

واعتبرت هذه الراويات التاريخية نوعا من الذاكرة الاجتماعية المرنة ذات القابلية والاستعداد للتغيير والتحوير حسب العلاقات الاجتماعية والسياسية الحاضرة بين الجماعات. فمثلا فإن الشعر الشفوي لقبائل شمر تعلق في معظمه بعلاقة «شمر» بقبيلة اخرى في الجزيرة هي قبيلة «عنيزة» والتي توصف في المصادر التاريخية من خلال سياق الصراع والتنافس الدائم.

ومع ذلك فإن فحصا للشعر الشمري مثلا يظهر اتجاهين: اولا الاحتفال بانتصار وقوة القبيلة الشمرية على القبيلة، وفي جانب اخر يظهر علاقة الصداقة مع عنيزة خلال فترة من الفترات. ومن هنا فإن الحديث عن الماضي لا يدخل بالضرورة في حيثياته راويات تشل وتنهي العلاقات السياسية بين الجماعات.

وتعتقد الباحثة ان تواريخ القبائل كان دائما تمرينا جميلا من اجل انشاء دعاوى لها علاقة بالماضي، وهذه الدعاوى كانت دائما في تغير مستمر مثل تغير الداعين لها. كما لم يكن لدى هذه التواريخ ابطالا دائمين اواساطير ثابتة. وغالبا ما حمل الحديث عن الممثلين او اللاعبين واعمالهم تنوعات وتغييرات كثيرة تشير الى تحول العلاقات السياسية والقبلية وتحالفاتها.

وتعتقد الباحثة ان هذه التقاليد التاريخية تاثرت نتيجة لانشاء الدولة وعلميات انشاء التعليم الرسمي وزيادة

الاحتكار على انتاج الروايات التاريخية التي دعت اليها الثورة النفطية.

فقد كانت النخبة الحاكمة بحاجة الى تقديم نسخة غير مسبوقة عن الماضي، وتواصل مع الماضي من اجل تبرير سياستها الحاضرة. ونتيجة لذلك تم تغيير الاجناس التقليدية التاريخية لصالح النسخة الرسمية، الحبلى بالتعاليم الاخلاقية، والاسطرة والسحر.

وكان الهدف الاساسي من هذه الروايات تعزيز شرعية الدولة وتقوية امنها الداخلي من خلال اقناع السكان بالتطور الطبيعي والمحتوم الذي قاد لانشاء الدولة وتوحيد حكمها.

وتشير الباحثة اخيرا ان انشاء التعليم الرسمي في المملكة العربية السعودية غالبا ما نسب في جزء كبير منه بعائدات النفط الكثيرة. ولم يتم افتتاح اول مدرسة للذكور في المملكة العربية السعودية الا في عام 1925، ولم يظهر تعليم الاناث الا في الخمسينات من هذا القرن والذي بدأ من خلال معارضة حامية من المؤسسة الدينية. وقد حملت اول مدرسة للاناث هي «دار الهنان» التي افتتحت في عام1956 والتي افتتحتها زوجة الملك فيصل «عفت». وتبع ذلك تشكيل لجنة ملكية في عام 1960 والذي كان من اهدافها دراسة توسيع تعليم البنات تحت اشراف شديد من العلماء. وتعتقد الباحثة انه على الرغم من ان المدراس انتشرت في الستنيات الا ان المدارس التي تشير الى التعليم المعاصر لم تظهر في الدولة السعودية الا في عام 1978. وهنا فإن انتشار التعليم خاصة بين الاجيال الجديدة وتواصل الرواية التاريخية الرسمية ستعمل في النهاية على تشكيل وعي الاطفال بالماضي وكذلك بالحاضر والمستقبل.

من اجل قراءة للرواية التاريخية الرسمية تقترح الباحثة قراءة وفحص موضوعين لهما علاقة بايديولوجية الدول

الا وهما الدين الاسلامي وتدريسه، والتاريخ السعودي الوهابي. وترى الباحثة ان العلاقة التواصلية بينهما والتي تتم في المراحل الدراسية الاولى تشير الى محاولة ايجاد الربط بين التاريخ السعودي الحاضر والتاريخ الاسلامي.



الملك فيصل بن عبد العزيز



الملك عبد العزيز بن سعود

الامير عبد العزيز الرشيد



الملك فهد بن عبد العزيز



الملك عبد العزيز بن سعود مع مبارك الصباح في الكويت 1909

منظم كأس الامم الاوروبية 2000 واثق.. لكنه متخوف

روتردام (هولندا) ـ

من بيرت لوفرز:

قبل 500 يوم من موعد انطلاق كأس الامم الاوروبية لكرة القدم لعام 2000 يقول منظم البطولة ان الاستعدادات لها تسير حسب الجدول الموضوع وان الملاعب ستكون جاهزة قبل عام من بداية البطولة.

وفي مقابلة قال البلجيكي الان كورتوا «كأس الامم الاوروبية 2000 تسير على الطريق الصحيح».

ومن المقرر افتتاح البطولة التي تمتد ثلاثة اسابيع وتستضيفها بلجيكا وهولندا في العاشر من يونيو حزيران من العام المقبل.

وهذه هي المرة الاولى التي تقام فيه بطولة كبرى في دولتين.

ووعد كورتوا وهو رئيس سابق للاتحاد البلجيكي لكرة القدم بسياسة عادلة تتسم بالشفافية في توزيع تذاكر البطولة. واضاف ان الاجراءات الامنية المشددة ستحول دون وقوع اي اعمال شغب خلالها.

الا انه اعترف ان مهمته لا تخلو من المشكلات ايضا.

وقال ان اشد ما يخشاه هو الامور غير المتوقعة مثل الانفجار الذي افسد دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا عام 1996 «الا ان واحدا من اكبر كوابيسي هو ان بلدينا لا يجيدان الاداء في البطولة».

واضاف قوله «خذ على سبيل المثال كأس العالم عام 1982 في اسبانيا. فقد خرج فريق البلد المضيف سريعا من البطولة وعلى اثره تبخر الاهتمام المحلي بالبطولة».

وتتضمن نهائيات كأس الامم الاوروبية المقبلة 31 مباراة تقام في ثماني مدن اربع في بلجيكا واربع في هولندا. ويبلغ اجمالي عدد التذاكر المعروضة للبيع 1,2 مليون تذكرة.

واردف كورتوا قائلا ان الجميع يريد سياسة عادلة تتسم بالشفافية فيما يختص بموضوع التذاكر وان 70 في المئة من التذاكر ستخصص للجمهور. ويعادل هذا العدد ضعف العدد الذي خصص للجمهور في كأس العالم الاخيرة بفرنسا العام الماضي. واتهمت المفوضية الاوروبية فرنسا منظمة كأس العالم 1998 بتفضيل المشاهدين المحليين على المشاهدين من بقية دول العالم.

وبالنسبة لكورتوا لا تمثل المباريات مشكلة كبيرة. وعن ذلك يقول «نحن نعرف كيف ننظم 31 مباراة لكن يجب الاهتمام بأمور تتعلق بالفنادق والنقل والاعتماد والتصوير والبث والشركاء التجاريين والضيافة والامن ووسائل الاعلام».

وتابع قائلا ان اقامة البطولة في دولتين اضافت الى كل هذا مشكلات الانتقال والتأشيرات.

واضاف «قال سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ان اقامة البطولة في دولتين لم يكن قرارا جيدا. لكننا.00 ملزمون باظهار انه امر ممكن».

وتقع بلجيكا وهولندا في ملتقى المشجعين المشاغبين من المانيا وبريطانيا وحتى من هولندا نفسها.

ويحظى موضوع الامن باهمية كبيرة في سلم اولويات كورتوا.

وتهرب كورتوا من الاجابة على سؤال حول المخاوف الامنية قائلا ان المانيا وانكلترا لم تتأهلا لنهائيات البطولة بعد.

الا ان الجهات الثلاث المسؤولة عن تنظيم البطولة وهي الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وحكومتا بلجيكا وهولندا اعدوا مجموعة من الاجراءات لمنع اي اعمال شغب داخل الملاعب وهم يأملون في التغلب على اي مشكلات عن طريق مراقبة بيع التذاكر.

وقال كورتوا ان البلدين لديهما خبرة واسعة في السيطرة على جماهير كرة القدم وان «هناك قوانين خاصة لا توجد في دول اخرى مثل فرنسا» مشيرا الى الاعتقالات الادارية والوقائية المسموح بها في بلجيكا والتي تمنح الشرطة سلطات احتجاز مثيري الشغب المحتملين قبل وقوع اي اعمال عنف.

وقد صدرت قوانين الاعتقال الاداري في اعقاب كارثة استاد هيسيل ببروكسل التي راح ضحيتها 39 قتيلا اثناء احداث شغب وقعت في الاستاد قبل مباراة ليفربول ويوفنتوس بنهائي كأس اوروبا عام 1985.

وقال كورتوا انه لا يتوقع مشكلات مع المشجعين الهولنديين المعروفين بولعهم بالمتعة واللعب النظيف.

واضاف قوله ان هولندا وبلجيكا ستشددان اجراءات التفتيش على حدودهما اثناء

البطولة وانه يحتمل تعليق اتفاقية شينيغن بشأن الحدود المفتوحة بين دول الاتحاد الاوروبي.

وقال انه سيمنع تعاطي المواد الكحولية داخل الملاعب اثناء البطولة الا ان لوائح المواد الكحولية خارج الملاعب ستبقى من اختصاص السلطات المحلية للمدن.

واعترف كورتوا بأن النقل ربما يمثل مشكلة كبيرة لان معظم المباريات ستقام اثناء ساعات الذروة في المساء قائلا انه تجري حاليا اقامة مواقف سيارات اضافية كما ستكون هناك شبكة نقل الى الملاعب لتمكين المشاهدين من الوصول اليها دون تعكير صفو شبكة النقل الداخلي للمدن.

واقر بأنه لن يستمتع بالنوم حتى تختتم البطولة التي تعتبر ثالث اكبر بطولة في العالم بعد كأس العالم والدورة الاولمبية قائلا «بالنسبة لي كأس الامم الاوروبية مثل كأس العالم لكن بدون البرازيل».



توم بويد مدافع سيلتيك (بالوسط) يحاول منع اندي كول لاعب نيوكاسل السابق (الى اليمين) من الوصول الى الكرة (رويترز)

كأس رابطة الاندية الانكليزية
تعادل توتنهام وويمبلدون سلبا في ذهاب نصف النهائي

■ لندن ـ ا ف ب: تعادل توتنهام وويمبلدون صفر ـ صفر في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية في كرة القدم على ملعب «وايت هارت لاين» في لندن مساء الاربعاء.

شيفيلد يونايتد الى الدور الخامس

وبلغ شيفيلد يونايتد الدور الخامس من مسابقة كأس انكلترا بفوزه على كارديف 4-1 مساء الاربعاء.

وسجل دفلين (13) وهولدسورث (52) وموريس (58) وستيوارت (68) اهداف شيفيلد يونايتد، ونوغانت (19) هدف كارديف.

ويلتقي شيفيلد يونايتد الذي يشرف على تدريبه قائد مانشستر يونايتد السابق ستيف بروس مع ارسنال على ملعب الاخير «هايبري» في الدور المقبل.

بطولة اسكتلندا: رينجرز يبتعد 7 نقاط

وابتعد رينجرز سبع نقاط في صدارة بطولة اسكتلندا لكرة القدم بفوزه على دندي 4-صفر.

وسجل تشارلي ميللر (2) والفرنسي ستيفان غيفارتش وجوناثان يوهانسون الاهداف الاربعة.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- رينجرز 47 نقطة من 22 مباراة
2- كيلمارنوك 40 من 21
3- سلتيك 34 من 21
4- سانت جونستون 33 من 22
5- مذرويل 26 من 22



كيفين كيغان المدير واللاعب السابق لنيول كاسل يحيي الجمهور بعد مباراة اعتزال بيتر بيدزلي ضد غلاسكو سيلتيك (رويترز)

مونديال 2002: الاتحاد الاسيوي واثق من التوصل الى اتفاق لرفع عدد مقاعد القارة في النهائيات

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبدو الاتحاد الاسيوي لكرة القدم واثقا من التوصل الى اتفاق بشأن رفع عدد مقاعد القارة الاسيوية في نهائيات مونديال 2002 عندما تجتمع لجنته مع رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جوزف بلاتر اليوم الجمعة في زيوريخ (سويسرا).

ويترأس اللجنة رئيس الاتحاد الاسيوي سلطان احمد شاه وتضم الامين العام بيتر فيلابان والقطري محمد بن همام والسعودي عبدالله الدبل والكوري الجنوبي شونغ مونغ جوون والتايلاندي ووراوي ماكودي والسريلانكي مانيلال فرناندو.

وقال فيلابان: «نحن نطالب بما هو حق لنا، فقارة اسيا تشكل ثقلا في الاتحاد الدولي وتضم 40 في المئة من سكان العالم، وبالتالي لا يمكن تجاهل مصالحنا».

واضاف «لهذه الاسباب انا واثق من ان الحق سينتصر في النهاية».

واوضح «يأمل الاتحاد الاسيوي ان يكون مونديال 2002 ناجحا جدا ونريد ان نشارك فيه، ونحن واثقون ان اللقاء مع بلاتر سيكون مثمرا».

وكشف فيلابان ان الاتحاد الاسيوي اعد وثائق تدعم مطالبة القارة بزيادة عدد المقاعد في النهائيات. وكان الاتحاد الدولي (فيفا) قرر في 4 كانون الاول (ديسمبر) الماضي منح القارة الاسيوية مقعدين فقط بالاضافة الى اليابان وكوريا الجنوبية المتأهلتين اصلا كونهما الدولتين المضيفتين.

ودعا الاتحاد الاسيوي الى اجتماع طارئ عقد في بانكوك على هامش دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة لمناقشة قرار الفيفا وسط اصوات مطالبة بمقاطعة التصفيات ابرزها للشيخ احمد الفهد الاحمد رئيس الاتحاد الكويتي ورئيس المجلس الاولمبي الاسيوي.

وعلى اثر الاجتماع قرر الاتحاد الاسيوي تعليق تهديده بمقاطعة تصفيات مونديال 2002 مؤقتا وارسال لجنة للتفاوض مع رئيس الاتحاد الدولي جوزف بلاتر.

وكان الاتحاد الدولي منح اسيا ثلاثة مقاعد ونصف المقعد في مونديال فرنسا على ان يتنافس على نصف المقعد ثالث اسيا وبطل اوقيانيا. وهذا ما حصل في تصفيات كأس العالم الاخيرة حيث تأهلت ايران على حساب استراليا.

وهدد الاتحاد الاسيوي بانه في حال عدم التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الدولي لانصاف القارة الاسيوية فان المقاطعة واقعة لا محال، لكنه اشار الى ان اليابان وكوريا الجنوبية الدولتين المضيفتين ستشاركان في النهائيات مهما كان قرار الاتحاد الاسيوي.

وست هام يتعاقد مع دي كانيو وفو

■ لندن ـ رويترز: انفق فريق وست هام يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا ستة ملايين جنيه استرليني (9,92 مليون دولار) لشراء المهاجم الايطالي باولو دي كانيو ولاعب خط الوسط الكاميروني مارك فيفيان فو.

وقال وست هام انه اشترى دي كانيو من شيفيلد ونزداي مقابل مليوني جنيه استرليني.

ولم يلعب دي كانيو منذ ان دفع الحكم بول الكوك اثناء مباراة فريقه السابق شيفيلد ونزداي امام ارسنال في ايلول (سبتمبر) الماضي وهو ما ادى الى ايقافه 11 مباراة من جانب الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

ورغم انتهاء الايقاف لم يعد دي كانيو الى انكلترا قائلا انه يعاني من ضغوط نفسية.

ووقع دي كانيو عقدا مدته ثلاثة اعوام ونصف مع وست هام.

اما فيفيان فو فوقع عقدا مدته خمس سنوات مع وست هام مقابل اربع ملايين جنيه استرليني (6,61 مليون دولار) انتقل بموجبه من لانس بطل دوري فرنسا الى الفريق الانكليزي.

مكاتير ينضم الى بلاكبيرن

■ بلاكبيرن (انكلترا) ـ رويترز: انضم لاعب خط الوسط الايرلندي جاسون مكاتير الى فريق بلاكبيرن روفرز الانكليزي في الوقت الذي يقترب فيه تيم شيروود من ترك الفريق الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا.

وسينتقل مكاتير (27 عاما) من ليفربول الى بلاكبيرن روفرز مقابل اربعة ملايين جنيه استرليني (7,2 مليون دولار). وسيظهر مكاتير في مؤتمر صحفي في بلاكبيرن لتقديمه الى جماهير الفريق ووسائل الاعلام.

واصبح رحيل لاعب خط الوسط شيروود مؤكدا بعد ان رفض عرضا جديدا من بلاكبيرن روفرز.

وقال جون وليامز كبير التنفيذيين في بلاكبيرن روفرز «بخصوص تيم فقد عقدنا اجتماعا معه الليلة الماضية ولم يوافق على عرضنا. انه امر مخيب للامال جدا الا انه لايمكننا المضي اكثر من ذلك في عرضنا».

البرازيلي اوليفيرا اصغر حكم دولي في التاريخ

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: بات البرازيلي باولو سيزار دي اوليفيرا اصغر حكم دولي في التاريخ بعد ان منحه الفيفا الشارة الدولية خلال الاسبوع الحالي وهو لا يزال في سن الخامسة والعشرين.

وقال اوليفيرا: «بدأت ممارسة التحكيم كمحترف قبل خمسة اعوام فقط، ولم اتوقع ترقيتي بهذه السرعة».

واضاف اوليفيرا الذي برز في البيئة التحكيمية: «بدأت التحكيم وانا في السابعة عشرة بقيادة مباريات الشباب في كروزيرو بولاية ساو باولو مسقط رأسي».

واحترف اوليفيرا بعد ثلاثة اعوام وبدأ يقود مباريات الدرجة الاولى في البرازيل عام 1996.

نوتنغهام فورست يستعير بورفيريو من بنفيكا

■ لشبونة ـ رويترز0 انضم المهاجم هوجو بورفيريو الذي يلعب لفريق بنفيكا البرتغالي لكرة القدم الى فريق نوتنغهام فورست الانكليزي على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم الحالي.

وقال فريق بنفيكا ان الاتفاق يتضمن فقرة تتيح للفريق الانكليزي شراء بورفيريو في نهاية الموسم الحالي اذا اراد ذلك.

وانتقل بورفيريو الى نوتنغهام فورست لانه ليس على وفاق مع الاسكتلندي جرايم سونيس مدرب فريق بنفيكا في هذه الايام.

وقد لعب بورفيريو في السابق لفريق وست هام يونايتد الانكليزي.

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يريد حكمين لكل مباراة

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه سيبدأ في تجربة وجود اثنين من الحكام في كل مباراة لكرة القدم اذا وافق الاتحاد الدولي لهذه اللعبة الشعبية على الفكرة خلال اجتماعه الشهر المقبل.

وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في بيان انه في حالة موافقة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على الفكرة خلال اجتماعه في كارديف بويلز في الامس فبراير شباط المقبل فان تجربة الفكرة ربما تبدأ في اوروبا على الفور.

واضاف بيان الاتحاد الاوروبي «دون الدخول في تفاصيل فنية فان التحرك يتمشى مع فلسفة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بمحاولة توسيع استخدام الموارد البشرية قبل حتى التفكير في استخدام التكنولوجيا».

وقد تعرض الحكام للكثير من الانتقادات خلال المواسم القليلة الماضية.

من جهة اخرى قرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان تستفيد البوسنة من برنامج مساعدات دول شرق اوروبا لتصبح الدولة الثالثة عشرة التي تستفيد من المشروع.

كما اكد الاتحاد الاوروبي الموافقة على استضافة اسرائيل بطولة كأس الامم الاوروبية للناشئين تحت 16 عاما في عام 2000 كما تستضيف الدنمرك البطولة في عام 2002 0

وقرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عقد اجتماع لجنته التنفيذية في ابريل نيسان المقبل في اسرائيل.

كأس ايطاليا لكرة القدم
انتر ميلان يسحق لاتسيو 5-2 ويصل الى نصف النهائي

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: بلغ انتر ميلان الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ايطاليا بفوزه الكبير على لاتسيو 5-2 في اياب الدور ربع النهائي على ملعب «سان سيرو» في ميلانو.

وخاض انتر ميلان المباراة في غياب نجمه رونالدو الذي لم يشف من اصابة في ركبته.

وتخلف انتر في الدقيقة التاسعة عندما سجل كريستيان فييري الملقب «رامبو» هدف التقدم للاتسيو. بيد ان الفرنسي يونوا كوبه ادرك التعادل لفريقه بعد ثلاث دقائق.

ثم اضاف الفرنسي الاخر يوري دجوركايف الذي لعب مكان رونالدو الهدف الثاني (25).

ونجح لاتسيو في تحقيق التعادل عن طريق اتيليو لومباردو المنتقل اليه حديثا من كريستال بالاس الانكليزي (34).

ورمى انتر ميلان بكل ثقله في الشوط الثاني، وتمكن دجوركايف من تسجيل هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه. ثم اضاف البرازيلي زي الياس (83). قبل ان يختتم فرانشيسكو موريرو مهرجان الاهداف في الدقيقة الاخيرة.

وطرد الحكم مدافع لاتسيو فابيو كانافارو قبل نهاية المباراة بدقيقتين لاحتجاجه على قراراته.

ويلعب انتر ميلان مباراته المقبلة ضد بارما الذي هزم اودينيزي 4-صفر اليوم ايضا.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز لاتسيو 2-1.

بطولة بلجيكا: غنك ينتزع بالصدارة

وفي بروكسل فاز غنك على مضيفه ستاندار لياج 4-2 في مباراة مؤجلة من المرحلة الحادية والعشرين من بطولة بلجيكا في كرة القدم، وانتزع المركز الاول بفارق نقطة واحدة امام كلوب بروج حامل اللقب.

ترتيب فرق الصدارة:

1- غنك 44
2- كلوب بروج 43
3- لوكيرين 37
4- موسكرون 37
5- لاغانتواز 37

تعادل كوستاريكا والاكوادور صفر-صفر

وفي سان خوسيه تعادلت كوستاريكا مع الاكوادور صفر-صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في سان خوسيه.

وهي المباراة الرسمية الاولى لكوستاريكا بقيادة مدربها الجديد الكولومبي فرانشيسكو ماتورانا.

مالطا تهزم البوسنة في مباراة ودية

وفي فاليتا فازت مالطا على البوسنة 2/1 في مباراة ودية لكرة القدم اقيمت بين منتخبيهما.

في الدقيقة 29 من المباراة تقدم منتخب البوسنة بهدف من لاعبه حسن صالح مجيتش.

الا ان منتخب مالطا تعادل في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول بهدف احرزه لاعبه ديفيد كارابوت.

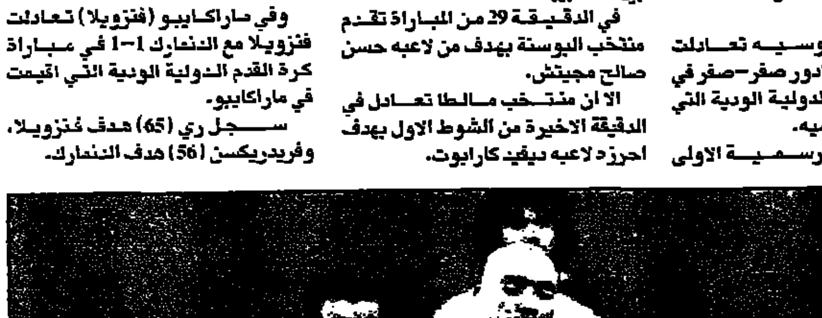
وقبل خمس دقائق من صفارة النهاية احرز كابتن منتخب مالطا كارمل بوسوتيل هدف الفوز لمنتخب بلاده.

ولعب منتخب البوسنة بعشرة لاعبين اثر طرد حارس مرماه نهاد بيكوفيتش في الدقيقة 65 من المباراة.

تعادل فنزويلا والدنمارك 1-1

وفي ماراكايبو (فنزويلا) تعادلت فنزويلا مع الدنمارك 1-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في ماراكايبو.

سجل ري (65) هدف فنزويلا، وفريدريكسن (56) هدف الدنمارك.





يوري جوركيف لاعب انتر ميلان (الى اليسار) ينفرد بالكرة التي ينافسه عليها لاعب روما ايفان ميلابينا (ا ف ب)



روماريو

روماريو يرفض عرضا للانتقال الى ناد سعودي

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: رفض مهاجم منتخب البرازيل السابق وفريق فلامينغو روماريو عرضا للعب لمدة 70 يوما مع احد الاندية السعودية من دون ان يذكر اسم النادي.

وقال روماريو الذي ساهم بفوز منتخب بلاده بكأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة ان العرض «مغر» غير انه يفضل احترام العقد الذي يربطه بفريقه فلامينغو في محاولة منه للانضمام الى صفوف المنتخب مرة جديدة.

واحتفل روماريو بعيد ميلاده الثالث والثلاثين امس الخميس.

بطولة استراليا المفتوحة للتنس

اينكوست لنهائي بطولة كبرى لاول مرة وموريسمو فاجأت ديفنبورت وهينغيس لطخت سجل سيليش

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: حققت الفرنسية المغمورة اميلي موريسمو (19 عاما) انجازا كبيرا بتغلبها على الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى 4—6 و7—5 و7—5 وبلغت المباراة النهائية من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى امس الخميس في مدة ساعة و56 دقيقة. بدأت موريسمو المباراة بقوة لكنها خسرت ارسالها في الشوط الخامس ثم في السابع، لكنها نجحت في كسر ارسال ديفنبورت مرة واحدة لتقلص الفارق الى 5—4، قبل ان تفوز الامريكية بالشوط العاشر وتحسم المجموعة في مصلحتها.

واحتفظت كل لاعبة بارسالها في المجموعة الثانية حتى تعادلتا 5—5، ونجحت موريسمو في ارسالها لتتقدم 6—5، ثم تمكنت من كسر ارسال ديفنبورت وفازت بالمجموعة الثانية. وباتت موريسمو اول لاعبة تنتزع مجموعة من الامريكية في هذه البطولة.

وتبادلت اللاعبتان كسر الارسال في مطلع المجموعة الثالثة الحاسمة ثم استمر التعادل كما في الثانية حتى 5—5 ثم نجحت موريسمو في الفوز في شوطين متتاليين لتحسم المباراة في مصلحتها.

وسبق للاعبتين ان التقتا مرة واحدة في السابق وفازت موريسمو ايضا 6—2 و6—4 في دورة برلين العام الماضي.

وقالت موريسمو بطلة العالم للناشئات عام 1996: «بدأت الان اصدق الانجاز الذي حققته، لقد شجعني الجمهور كثيرا. عرفت كيف اواجه ديفنبورت اذ سبق لي ان هزمتها في دورة برلين العام الماضي».

واضافت «ساورني الشك بأنني سأخسر المباراة بعد خسارتي المجموعة الاولى، لكنني لم اياس وقلت في نفسي يجب ان اكافح حتى النهاية».

وباتت موريسمو اول لاعبة غير مصنفة تبلغ المباراة النهائية لاحدى البطولات الاربع الكبرى منذ الامريكية فينوس وليامس التي صعدت الى نهائي بطولة استراليا بالذات عام 1997 عندما خسرت امام السويسرية مارتينا هينغيس.

وقالت ديفنبورت التي فشلت في بلوغ نهائي بطولة استراليا في سبع محاولات: «تتمتع موريسمو ببنية جسدية هائلة وهي قوية جدا وتسدد ارسالات صاروخية حتى خيل لي بأنني العب ضد رجل».

وضمنت موريسمو الحصول على 200 الف دولار من جراء بلوغها المباراة النهائية، علما بأن مجموع ما حصدته في الملاعب هو 275 الف دولار. وتلتقي موريسمو في المباراة النهائية مع السويسرية مارتينا هينغيس التي بلغتها للمرة الثالثة على التوالي بفوزها على الامريكية مونيكا سيليش 6—2 و6—4 في اقل من ساعة ملحقة بها اول خسارة لها في بطولة استراليا في 34 مباراة.

ورفعت هينغيس الفائزة باللقب في العامين الماضيين رصيدها الى 20 فوزا متتاليا في البطولة وستحاول احراز لقبها الكبير الخامس.

وكسرت هينغيس ارسال سيليش ثلاث مرات في المجموعة الاولى لتحسمها في مصلحتها في 28 دقيقة، ثم مرة واحدة في الشوط السابع من المجموعة الثانية لتحافظ على تقدمها وتفوز في المباراة.

وارتكبت سيليش 27 خطأ غير مباشر مقابل 11 لهينغيس.

وسبق لهينغيس ان تفوقت على سيليش في 7 مباريات من اصل 9 جمعت بينهما.

وقالت سيليش: «انا حزينة لان سلسلة انتصاراتي توقفت، لكنني سأبدأ من جديد العام المقبل».

وقالت هينغيس «لعبت جيدا منذ البداية واجبرتها على ارتكاب الاخطاء. بالنسبة الي افضل مواجهة موريسمو في النهائي من ديفنبورت».


مارتينا هينغيس


الامريكية مونيكا سيليش

اينكفست يتأهل للنهائي

وتأهل السويدي توماس اينكفست للمباراة النهائية لفردي الرجال في بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الخميس اثر تغلبه على الاكوادوري نيكولاس لابينتي.

ففي الدور قبل النهائي لفردي الرجال فاز اينكفست غير المصنف على لابينتي بثلاث مجموعات متتالية 6/3 و7/5 و6/1 وضمن الظهور في نهائي احدى بطولات الجائزة الكبرى لاول مرة.

في المباراة النهائية لفردي الرجال يلتقي اينكفست مع الفائز من المباراة الثانية للدور قبل النهائي والتي تجمع بين المصنف العاشر الروسي يفجيني كافلنيكوف والالماني غير المصنف تومي هاس اليوم الجمعة.

وفي الدور قبل النهائي لزوجي الرجال امس الخميس فاز الهنديان ماهيش بوباتي ولياندر بايس على الجنوب افريقي وين فيريرا والامريكي ريك ليتش 7/6 و6/3 و7/6.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان والاسترالي باتريك رافتر على الاستراليين تود وودبريدج ومارك وودفورد 3/6 و4/6 و6/2 و6/2 و8/6.

وفي الدور قبل النهائي لزوجي السيدات فازت الامريكية ليندزي دافنبورت اللاعبة الاولى على مستوى العالم وشريكتها لاعبة روسيا البيضاء ناتشا زفيريفا على الشقيقتين الامريكيتين سيرينا وفينوس وليامز 6/1 و6/4 و6/4.

وفي دور الثمانية للزوجي المختلط فاز الجنوب افريقي وين فيريرا وشريكته الامريكية ديبي غراهام على الامريكيين دونالد جونسون وكيمبرلي بو 7/6 و6/1.

برنامج اليوم الثاني عشر

وفيما يلي بيان ببرنامج المباريات التي تقام على الملعب الرئيسي في بطولة استراليا المفتوحة للتنس خلال امس الثاني عشر من البطولة اليوم الجمعة.

وتبدأ المباريات في الساعة الثانية عشرة ظهرا بالتوقيت المحلي (0100 جمت) مع مراعاة ان الرقم قبل الاسم يشير الى التصنيف.

1 ليندزي دافنبورت (الولايات المتحدة) وناتاشا زفيريفا (روسيا البيضا) امام 3 مارتينا هينغيس (سويسرا) وانا كورنيكوفا (روسيا).

10 يفجيني كافلنيكوف (روسيا) امام تومي هاس (المانيا).


السويدي توماس اينكويت (رويترز)


ليندساي ديفنبورت الاولى على العالم .. في لحظة اسف (رويترز)

مصر مع السعودية والمانيا بالمجموعة الثانية لكأس العالم لليد

■ القاهرة ـ رويترز: اختارت مصر اللعب في المجموعة الثانية ببطولة العالم السادسة عشرة لكرة اليد التي ستستضيفها في الفترة من الاول الى 15 يونيو حزيران المقبل.

وتضم المجموعة الثانية منتخبات المانيا والسعودية وكوبا ومقدونيا والبرازيل.

واختارت مصر اللعب في هذه المجموعة بعد ان تم توزيع جميع الفرق بالقرعة العلنية التي اجريت مساء الاربعاء بالمسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية.

ضمت المجموعة الاولى اسبانيا وتونس والدنمرك والجزائر والارجنتين والمغرب. وضمت المجموعة الثالثة منتخبات روسيا والمجر وكرواتيا والنرويج ونيجيريا والكويت.

اما المجموعة الرابعة فضمت السويد ويوغوسلافيا وفرنسا وكوريا الجنوبية والصين واستراليا.

قام باجراء القرعة بيتر موليمتر رئيس لجنة المسابقات بالاتحاد الدولي لكرة اليد وفرانك بيكفيلد مدير الاتحاد الدولي.

يذكر ان من حق الدولة المضيفة ان تختار المجموعة التي ترغب في المشاركة فيها وفقا للوائح الاتحاد الدولي.

وقسمت الفرق المشاركة في البطولة الى ستة مستويات من حيث تصنيفات الاتحاد الدولي للعبة. وجاءت في المستوى الاول منتخبات روسيا والسويد واسبانيا والمانيا وتم توزيعهم على رؤوس المجموعات. وفي المستوى الثاني جاءت منتخبات يوغوسلافيا وتونس والمجر والسعودية.

وضمن المستوى الثالث منتخبات فرنسا والدنمرك وكرواتيا ومصر.

وفي المستوى الرابع جاءت فرق كوبا وكوريا الجنوبية والجزائر والنرويج.

وجاءت نيجيريا والصين والارجنتين في المستوى الخامس في حين ضم المستوى السادس منتخبات استراليا والكويت والمغرب والبرازيل.

وحضر اجراء القرعة الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي نائبا عن الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة وعدد من المسؤولين المصريين.

في بداية الحفل القى الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد كلمة رحب فيها بالحضور باسم مصر مؤكدا ان استضافة مصر لهذا الحدث الرياضي العالمي يلقى اهتماما كبيرا من كل الفئات في مصر بداية من الرئيس حسني مبارك.

واختتم الحفل بعروض فنية لفرقة باليه القاهرة كما قدم المطرب هشام عباس اغنية البطولة.

ردود فعل عربية

القاهرة ـ اف ب: لقي اختيار الجهاز الفني للمنتخب المصري المجموعة الثانية ضمن بطولة العالم السادسة عشرة في كرة اليد ارتياحا كبيرا لدى خبراء اللعبة الذين اعتبروا ان مهمة مصر سهلة في بلوغ الدور الثاني.

وقال رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد ورئيس اللجنة المنظمة حسن مصطفي «المجموعة سهلة لكنني اخشى من المفاجآت كما حدث في جنوب افريقيا عندما كنا مرشحين لاحراز اللقب لكننا اكتفينا بالمركز الثالث».

وطالب مصطفي اللاعبين والجهاز الفني ببذل الجهد «لان الهدف ليس تجاوز الدور الاول وانما الوصول الى المباراة النهائية».

وحذر مصطفي من منتخب المانيا «لانه احد فرق المقدمة في اللعبة ويكفي انها تضم في سجلاتها رسميا 950 الف لاعب و25 الف حكم».

ورشح الاسباني خافيير كوستا المدير الفني للمنتخب المصري روسيا والسويد واسبانيا ومصر لبلوغ الدور نصف النهائي لكنه رفض التعليق على حظوظ مصر باحراز اللقب مكتفيا بالقول بانها قائمة فقط.

ويرى رئيس الاتحاد العربي لكرة اليد محمد مطرود ان «فرصة مصر والسعودية قوية لبلوغ الدور الثاني كذلك الثلاثي العربي في المجموعة الاولى الجزائر وتونس والمغرب او على الاقل اثنين منهما حتى لا نكون مبالغين».

وطالب المطرود المنتخبات العربية «بالكفاح لانها ستواجه منتخبات متمرسة وتملك تاريخا حافلا في اللعبة».

وقال نصر هلال مدير المنتخبات السعودية «القرعة مقبولة ونحن سعداء بوجودنا مع المنتخب المصري الشقيق لاننا نثق ان الجمهور المحلي سيؤازرنا لنصعد الى الدور الثاني».

وحذر هلال من منتخب مقدونيا ورشحه ليكون الحصان الاسود في البطولة، ولم يستبعد ان يحدث مفاجآت. ووصف عبد الواحد داود نائب رئيس الاتحاد الكويتي مجموعة الكويت بانها صعبة للغاية ووصفها «بالحديدية لانها تضم روسيا بطلة وكرواتيا بطلة اولمبياد اتلانتا عام 96 فضلا عن المجر والنروج ونيجيريا وكلها منتخبات قوية».

واضاف «نيجيريا والمجر الاقرب الى مستوانا وبالتالي من واجبنا التغلب عليها اذا اردنا ضمان بلوغ الدور الثاني». واعتبر ان المجموعة الثانية اسهل المجموعات الاربع.

واكد نجيب عزيز رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد التونسي ان المجموعة الاولى التي وقعت فيها تونس جيدة ورشح منتخب بلاده بطل افريقيا والدنمارك واسبانيا والجزائر الى بلوغ الدور الثاني.

واعرب عزيز عن اسفه لوقوع ثلاثة منتخبات عربية شمال افريقية في مجموعة واحدة «لكنها القرعة وعلينا القبول بالامر الواقع».

واعتبر ان فرصة مصر والسعودية قوية في المجموعة الثانية اما عن الكويت فقال «فرصتها صعبة لكن ليست مستحيلة».

البرنامج الرسمي لبطولة العالم

■ القاهرة ـ اف ب: في ما يلي برنامج نهائيات بطولة العالم في كرة اليد المقررة في مصر من 1 الى 15 حزيران (يونيو) المقبل بمشاركة 24 منتخبا منها ستة عربية هي السعودية والكويت ومصر وتونس والجزائر والمغرب:

1—6: مصر — مقدونيا
المانيا — كوبا
السعودية — البرازيل

2—6: اسبانيا — الجزائر
تونس — المغرب
الارجنتين — الدنمارك
روسيا — النروج
المجر — الكويت
كرواتيا — نيجيريا
السويد — كوريا الجنوبية
يوغوسلافيا — استراليا
فرنسا — الصين

3—6: تونس — الجزائر
اسبانيا — الارجنتين
الدنمارك — المغرب
السعودية — كوبا
المانيا — مقدونيا
مصر — البرازيل
المجر — النروج
روسيا — نيجيريا
كرواتيا — الكويت
يوغوسلافيا — كوريا الجنوبية
السويد — الصين
استراليا — فرنسا

4—6: اسبانيا — المغرب
تونس — الدنمارك
الجزائر — الارجنتين
المانيا — البرازيل
مصر — السعودية
كوبا — مقدونيا
روسيا — الكويت
المجر — كرواتيا
النروج — نيجيريا
السويد — استراليا
يوغوسلافيا — فرنسا
كوبا — الصين

5—6: تونس — الارجنتين
الدنمارك — اسبانيا
الجزائر — المغرب
السعودية — مقدونيا
المانيا — مصر
كوبا — البرازيل
المجر — نيجيريا
روسيا — كرواتيا
النروج — الكويت
يوغوسلافيا — الصين
السويد — فرنسا
كوريا الجنوبية — استراليا

6—6: اسبانيا — تونس
الدنمارك — الجزائر
الارجنتين — المغرب
المانيا — السعودية
مصر — كوبا
مقدونيا — البرازيل
روسيا — المجر
كرواتيا — النروج
نيجيريا — الكويت
السويد — يوغوسلافيا
فرنسا — كوريا الجنوبية
الصين — استراليا.

وتتأهل المنتخبات الاربعة الاولى من كل مجموعة الى الدور الثاني وتلعب مبارياته على الشكل التالي:

اول المجموعة الاولى — رابع المجموعة الثانية
اول الثالثة — رابع الرابعة
ثالث الثانية — ثاني الاولى
ثالث الرابعة — ثاني الثالثة
ثالث الاولى — ثاني الثانية
ثالث الثالثة — ثاني الرابعة
اول الثانية — رابع الاولى
اول الرابعة — رابع الثالثة

ترشيح سولت لايك سيتي
التشيلي سانتاندر يرفض الاستقالة

■ سانتياغو ـ اف ب: ندد التشيلي سيرجيو سانتاندر عضو اللجنة الاولمبية الدولية بالاتهامات الموجهة ضده ورفض الاستقالة من منصبه بعد التوصية التي طالبت الاحد الماضي بطرده من منصبه مع 5 اعضاء اخرين بسبب فضيحة الرشوة التي رافقت ترشيح سولت لايك سيتي لاستضافة الاولمبياد الشتوي عام 2002.

ووصف سانتاندر الاتهامات التي وجهها اليه المحقق في اللجنة التنفيذية بانها تافهة وقال: «يتهمونني بقبض 4700 دولار من لجنة تنظيم اولمبياد سولت لايك سيتي الشتوي. في حال كان ذلك صحيحا، لرفضته، لان المبلغ زهيد جدا، وبسبب العواقب التي كانت ستنتج عنه».

ويخضع 13 عضوا في اللجنة الاولمبية الدولية حاليا للتحقيق منهم 6 اعضاء اوصت اللجنة بطردهم وستعرض التوصية على الجمعية الاستثنائية في 17 و18 اذار (مارس) المقبل في لوزان (سويسرا).

وكان رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش دعا الاربعاء على اثر استقالة الكيني تشارلز موكورا الاعضاء الخمسة الاخرين ان يحذو حذوه.

وقال سانتاندر: «لن استقيل من اللجنة الاولمبية، سأتصدى لهذه القضية حتى النهاية».

الكسندر دي ميرود يطالب بمعاهدة دولية لمكافحة المنشطات

■ بروكسل (بلجيكا) ـ اف ب: اقترح الكسندر دي ميرود رئيس الهيئة الطبية في اللجنة الاولمبية الدولية في مقابلة اجراها مع صحيفة «لا ليبر بلجيك» البلجيكية امس الخميس معاهدة دولية لمكافحة المنشطات.

وقال دي ميرود قبل بضعة ايام فقط من المؤتمر الدولي الخاص بمكافحة المنشطات الذي سيعقد اعتبارا من 2 شباط/فبراير المقبل في لوزان (سويسرا) «هدف اللجنة الاولمبية ان تتوحد الجهود لمكافحة المنشطات، واذا نجحت في مسعاها فانها تكون قد حققت تقدما ملموسا على هذا الصعيد».

ومن بين الوسائل الصارمة لمكافحة المنشطات عرض دي ميرود مشروعا اصلاحيا حول العقوبات الخاصة بالفحوصات الايجابية وقال: «يجب علينا ايجاد صيغة عقوبات لا يمكن نقضها من قبل الحاكم. وفي هذه الحال سنقترح مجموعة عقوبات، من بينها، امكانية منع الرياضي المذنب من المشاركة في هذه المسابقة او تلك، وعندئذ يمكنه المشاركة بمسابقات اقل اهمية، ويحرم من المشاركة في اللقاءات الدولية التي يجني اموالا منها وتعطيه الشهرة».

واكد دي ميرود بأن اللجنة الاولمبية الدولية لا تنوي الحلول مكان الاتحادات الوطنية بل على العكس وقال: «نريد ان نتعاون مع الاتحادات واللجان الاولمبية الوطنية والمنظمات الحكومية، ولن يكون الامر سهلا غير اننا سنتوصل الى حل في النهاية».

الفساد متأصل في الحركة الاولمبية

■ اثينا ـ رويترز: قال كتاب صدر في اليونان ان الفساد متأصل في الحركة الاولمبية الدولية منذ نشأتها في اليونان القديمة قبل الميلاد ولا يقتصر على ما يحدث الان.

وقال الكتاب الذي يحمل عنوان «الاولمبياد.. الاسطورة والاحتيال والبربرية» ان الحركة الاولمبية لم يكن لتدهشها فضيحة الرشوة التي عصفت باللجنة الدولية مؤخرا حول استضافة مدينة سولت ليك سيتي الامريكية للاولمبياد الشتوي عام 2002.

وقال الكتاب الذي وضعه الباحث كيرياكوس سيمويولوس ان فيليب والد الاسكندر الاكبر دفع اموالا لمنظمي الالعاب الاولمبية في اليونان قديما للسماح باشتراك المقدونيين الذين كانوا يعتبرون همجيين في نظر غيرهم من اليونانيين.

وجاء في الكتاب «لجأت الاسرة المالكة المقدونية الى التهديد والضغط وفي الغالب قامت برشوة المنظمين للاشتراك في الالعاب».

وقال المؤلف ان الرياضيين كانوا يقدمون رشوة الى منافسيهم والى الحكام في الالعاب الاولمبية القديمة كما ان الحكام كانوا غير عادلين على الإطلاق في بعض الاحيان.

الانصار يهزم التضامن ويعزز تصدره لدوري لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: عزز فريق الانصار صدارته للدوري اللبناني لكرة القدم بفوزه على ضيفه فريق التضامن صور بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي اقيمت بينهما الاربعاء على ملعب بيروت البلدي في افتتاح المرحلة التاسعة للبطولة.

ورفع الانصار الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم رصيده الى 23 نقطة بفارق سبع نقاط عن فريق شباب الساحل الذي صعد الى المركز الثاني بعد فوزه على فريق الاهلي ـ صيدا 2/صفر وتراجع فريق التضامن الذي مني بخسارته الثالثة على التوالي هذا الموسم مرتبتين وصار في المركز السادس وتوقف رصيده عند 13 نقطة.

وافتتح العراقي ليث حسين التسجيل للانصار في الدقيقة 32 بتسديدة من خارج المنطقة استقرت في الزاوية العليا الصعبة لمرمى التضامن.

واضاف فادي حلاق الهدف الثاني للانصار في الدقيقة 40 من ركلة حرة مباشرة من منتصف الملعب اخطأ حارس التضامن في صدها.

واثمرت هجمات فريق التضامن في الشوط الثاني هدفا في الدقيقة 58 سجله ابراهيم مناصري بتسديدة قوية من داخل المنطقة استقرت على يسار وسام كنج حارس الانصار وذلك قبل ان يعزز النيجيري هنري ايكوبو فوز فريقه بتسجيل الهدف الثالث للانصار في الدقيقة 66 عندما استغل خطأ من دفاع التضامن.

واخفق الترينيداي بيتر بروسبار في تعزيز صدارته لقائمة الهدافين عندما اخترق المنطقة في الدقيقة 83 وانفرد بالمرمى وسدد الكرة بين يدي حارس التضامن.

وعلى ملعب بلدية صيدا الساحلية الجنوبية صعد فريق شباب الساحل الى المركز الثاني بفوزه 2/صفر على مضيفه فريق الاهلي/صيدا السابع.

سجل هدفي فريق الساحل العراقي محمود مجيد وعلي غنوم في الدقيقتين 35 و45.

ورفع فريق شباب الساحل رصيده الى 16 نقطة وتوقف رصيد فريق الاهلي/صيدا عند 11 نقطة.

وعلى ملعب بلدية برج حمود انتزع فريق السلام/زغرتا الثامن والصاعد حديثا للدرجة الاولى هذا الموسم نقطة ثمينة بتعادله من دون اهداف مع مضيفه فريق الهومنتمن الخامس.

ورفع الهومنتمن رصيده الى 14 نقطة وصار رصيد فريق السلام/زغرتا تسع نقاط.

وتأجلت مباراة فريق العهد الحادي عشر مع فريق الاخاء الاهلي الذي يقبع في المركز الثاني عشر والاخير بسبب انقطاع التيار الكهربائي على ملعب المدينة الرياضية كما تقرر تأجيل مباراة فريق الصفاء الثالث مع فريق النجمة العاشر والتي كانت ستقام امس الخميس على نفس الملعب لذات السبب الى الاسبوع المقبل.

الحكمة بطلا لمرحلة الذهاب في بطولة السلة بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: توج فريق الحكمة بطلا لمرحلة الذهاب في بطولة لبنان لكرة السلة دون اي خسارة بعد فوزه على مضيفه فريق التضامن/الزوق الثالث 75/70 في ختام الاسبوع الحادي عشر والاخير.

وخلال المباراة تالق الامريكي مايكل ريتشاردسون وقاد فريقه الحكمة للفوز بتسجيله 27 نقطة واضاف زميله النيجيري محمد اشا 13 نقطة بينما كان الامريكي طوني ماديسون افضل المسجلين للتضامن برصيد 18 نقطة بينها ثلاث رميات ثلاثية من خارج القوس. واستعاد النادي الرياضي/بيروت الثاني توازنه بعد خسارتين متتاليتين بفوزه 90/81 على ضيفه فريق الشانفيل السادس.

وفاز فريق الوردية الخامس على فريق الرياضي/بيت مري التاسع 102/62.

واحتل فريق الحكمة المركز الاول في ختام مرحلة الذهاب برصيد 33 نقطة من 11 مباراة يليه فريق الرياضي/بيروت في المركز الثاني برصيد 29 نقطة وتبعه فريق التضامن بالمركز الثالث برصيد 27 نقطة.

محللون يتوقعون عاما صعبا للبورصات الخليجية بسبب هبوط العائدات النفطية والمخاوف السياسية

دبي ـ من تارا فيتزجرالد:

توقع محللون ان تواجه أسواق الاسهم في بلدان الخليج العربية، ومعظمها مازالت في مراحل البداية متاعب متزايدة في 1999 وسط معاناتها من هبوط أسعار النفط والظروف الاقتصادية العصيبة الناشئة عن ذلك.

وتعتمد جميع بلدان الخليج العربية على عائدات النفط بدرجات متفاوتة وعندما هبطت أسعار النفط في 1998 الى أدنى مستوياتها في 12 عاما، تأثرت اقتصادات هذه البلدان وبورصاتها على نحو بالغ.

وعانت السعودية، صاحبة أضخم اقتصاد في المنطقة وأكبر منتجي ومصدري النفط في العالم، مثلما عانت جاراتها.

وقال بشر بخيت من مؤسسة بخيت للاستشارات المالية في السعودية ان مشكلة اعتماد السعودية على النفط اتضحت بجلاء في 1998 وتبين ان الاقتصاد السعودي ربما ينجرف في طريق الهبوط طالما واصل اعتماده على سلعة واحدة.

وأضاف بخيت ان جميع الانظار ترقب جهود الحكومة السعودية على صعيدي التنويع والتخصيص اللذين سيصبحان الموضوع الرئيسي في 1999، مشيرا الى ان نجاح هذه الجهود سينعكس بشكل ايجابي على سوق الاسهم.

وهبط مؤشر سوق الاسهم السعودية 28 في المئة العام الماضي وهو ثالث أسوأ أعوام السوق منذ بدأت نشاطها قبل 15 عاما. وليس لدى السعودية بورصة رسمية للتداول غير أن التعامل عن طريق الكمبيوتر يجري عبر البنوك.

وفي سلطنة عمان هبطت الاسهم بأكثر من 50 في المئة في البورصة الرسمية عام 1998 بعدما قفزت في 1997 بنسبة 141 في المئة.

وانخفضت بورصة البحرين 5,3 في المئة العام الماضي بعد صعودها 49,4 في المئة في 1997. أما البورصة الكويتية ثانية أكبر أسواق الاسهم في العالم العرابي فقد فقدت 40 في المئة عام 1998.

ولم ينج من اتجاه النزول سوى قطر والامارات بيد أن محللين عزوا ارتفاع السوق القطرية بحوالي 35 في المئة الى انها لم تنشأ الا في منتصف 1997 ولم يجر تداول معظم الاسهم بقيمة معقولة قبل ذلك.

وتردد ايضا ان بورصة الامارات انهت العام المنصرم بارتفاع غير انها لا تتمتع حتى الان بتعاملات رسمية او نظام تسعير مركزي ويجري تداول الاسهم عبر عدد من السماسرة بترخيص من البنك المركزي.

وأكد أندرو كاننغهام الخبير الائتماني بمؤسسة موديز في قبرص ان عدد بيوت السمسرة ومراكز بحوث الاسهم المحلية الجديدة يشير الى انه حدث تقدم ضخم في أسواق الاسهم الخليجية خلال السنوات العشر الماضية. لكنه أضاف «تبقى مشكلة تتمثل في انه رغم ما تحقق من تقدم فان الاسواق يدفعها المضاربة في الغالب لا العوامل الاقتصادية الاساسية».

ومضى يقول «خلال العام المقبل ستظل السيولة في المنطقة مقيدة والسبب الرئيسي انخفاض أسعار النفط وهذا ما سيجعل انتعاش أسواق الاسهم أمرا صعبا للغاية».

وتوقع مسؤول تنفيذي في بنك مقره الرياض ان يعتمد جانب كبير من أداء أسواق الاسهم على درجة برودة الشتاء وبالتالي أداء أسعار النفط خلال العام. وقال «أعتقد ان المستثمرين سيحتاجون الان مزيدا من الانباء المشجعة قبل أن يغامروا بالعودة (الى هذه الاسواق) على نحو كبير».

ولا يعتبر تنويع الاقتصاد وزيادة مصادر الايرادات قضية جديدة بالنسبة لبلدان الخليج العربي غير أن الانهيار الحالي في أسعار النفط والوضع الاقتصادي السلبي أضفى عليها أهمية أكثر الحاحا.

ويقول محللون انه من المفارقات ان هذه النظرة المتشائمة للاقتصاد ربما تكون ايجابية ايضا بالنسبة لاسواق الاسهم الاقليمية لانها ستدفع الحكومات الى المضي قدما في برامج التخصيص.

وفي حديث لرويترز قال أندرو غيلمور مدير شؤون الشرق الاوسط وأفريقيا في وحدة أبحاث الايكونوميست في لندن «بعد عامين متواليين من هبوط أسعار النفط سيكون الامر شاقا على تلك الحكومات والاقتصادات». وأضاف «سيتعين عليها (الحكومات) اجراء تعديلات اقتصادية غير ان بعض هذه التعديلات ربما تفيد أسواق الاسهم في الواقع».

ورأى محللون أيضا أن الاسواق العربية في الخليج تأثرت أيضا بالانهيار الحاد الذي لحق بالدول المسماة «النمور الاسيوية» خلال العامين الماضيين والذي حدا بكثير من المستثمرين العالميين الى عدم التفرقة بين الاسهم في الاسواق الناشئة.

وقالوا ان المخاوف السياسية ستواصل أداء دور هام في تحديد مستويات اسواق الاسهم الاقليمية كما ستؤثر أي توترات قادمة مع العراق على الاسهم في منطقة الخليج.

القلق على صحة الملك حسين يهبط باسعار الاسهم الاردنية والدينار

■ عمان ـ اف ب ـ رويترز: انخفضت اسعار الاسهم في سوق عمان المالية بنسبة 3,4 في المئة يومي الثلاثاء والاربعاء آخر ايام التعامل للاسبوع الماضي واغلق المؤشر العام لاسعار الاسهم على 175,5 نقطة مساء الاربعاء وسط مخاوف حيال صحة الملك حسين الذي ادخل مجددا الى احد المستشفيات الامريكية.

وذكر تقرير اسبوعي صدر امس الخميس عن السوق ان مؤشر سوق عمان المالية واصل ارتفاعا مطردا مطلع الاسبوع من السبت وحتى الاثنين ليصل الى 181,6 مدفوعا بدلالات ايجابية اثر عودة العاهل الاردني الاثنين من رحلة علاجية ضد السرطان استغرقت ستة اشهر في الولايات المتحدة. غير ان الاسعار هوت مجددا عقب الاعلان عن سفر الملك حسين المفاجئ الى مايو كلينيك (روتشستر) اثر تعرضه لارتفاع في درجة الحرارة وانخفاض في خلايا الدم.

وقال احد الوسطاء ان «الناس شعروا بارتياح لدى عودة الملك، لكنه اشار الى ان مرحلة العودة المفاجئة اخذتنا على حين غفلة وادت الى انخفاض في اسعار الاسهم».

وبشكل عام شهد الاسبوع الماضي ارتفاعا ملموسا في معدل التداول اليومي الذي ارتفع من 1,1 مليون دينار (1,6 مليون دولار) في الاسبوع الماضي الى 3,2 مليون دينار (5,4 مليون دولار) هذا الاسبوع.

من جهة ثانية قال مصرفيون ان الدينار الاردني انخفض قليلا أمام الدولار الامريكي في أسواق الصرف المحلية امس بسبب المخاوف بشأن صحة العاهل الاردني الملك حسين والتي تسببت في زيادة محدودة في الطلب على العملة الامريكية.

واضاف المصرفيون انه رغم ان البنك المركزي يقدم كميات وفيرة من العملة الاجنبية الى البنوك الا ان البنوك تبيع الدولارات لتجار العملات بسعر 0,712 دولار للدينار ارتفاعا من 0,710 دينار.

وقالوا ان تجار العملة عرضوا بدورهم الدولار على المواطنين بسعر 0,713 دينار.

ويقول مسؤولون ان البنك المركزي يمتلك احتياطيات من العملة الاجنبية تزيد على 1,3 مليار دولار لتلبية اي طلب. وقال احدهم «لاتزال احتياطيات العملة الاجنبية عند مستوى مرتفع للغاية».

ووصف مصرفيون السوق بانها هادئة مقارنة مع تموز الماضي عندما زاد الاقبال على الدولار اثر ظهور الانباء الاولى عن اصابة الملك حسين بالسرطان.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

البنك الدولي يدعو لبنان لترشيد ادارة الاقتصاد ومواصلة مشروعات التنمية التي حصل على قروض لتمويلها

بيروت ـ من جاك لويلوري:

دعا نائب مدير البنك الدولي ابراهيم شحاته المسؤولين اللبنانيين الى ترشيد ادارة الاقتصاد وذلك في بدء زيارة مدتها ثلاثة ايام الى بيروت مخصصة للتعاون المالي بين البنك الدولي ولبنان.

واثار شحاته خلال لقاءاته مع المسؤولين السياسيين والاقتصاديين اللبنانيين التي بدأت امس الاول قضية الخصخصة بشكل خاص.

وقد انشأ رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لجنة وزارية خاصة من اجل درس هذه المسألة واقامة لائحة بالمؤسسات التي يمكن ضمها الى القطاع الخاص.

وشدد شحاته خلال حفل عشاء ضم رجال الاعمال والمال ليل الاربعاء على ضرورة ان ينفق لبنان الاموال التي قدمها البنك الدولي اليه منذ العام 1992 بعد انتهاء الحرب الاهلية (1975 ـ 1990). وقال انه يتعين على السلطات اللبنانية ان «تولي اهتماما اكبر بالمشاريع التي سبق الاتفاق عليها».

واشار الى انه تم توظيف نصف مبلغ 700 مليون دولار فقط الذي خصصه البنك الدولي للبنان من اجل اتمام نحو 15 مشروعا. واوضح ان «الحكومات السابقة اعتبرت انه بوسعها ان تنفق هذا المبلغ خلال خمس سنوات لكن الامر لم يتم»، من دون ان يعطي ايضاحات اضافية.

واشار الى ان «احدى المسائل المطروحة هي معرفة كيفية استثمار الاموال المخصصة على نحو افضل واسرع» واوضح انه يقصد «بالانفاق على نحو افضل» الانتقال لا سيما الى القطاعات الاكثر انتاجية في الاقتصاد.

واحد اهم الانتقادات الموجهة الى رئيس الوزراء السابق الملياردير رفيق الحريري هي اهماله هذه القطاعات على حساب استثمارات مكثفة في القطاع العقاري.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلن المدير العام للبنك الدولي للشرق الاوسط وجنوب افريقيا ايندر سود لبيروت ان مساعدة البنك الدولي الى لبنان «رهن بمقدرة البلاد على استخدام رؤوس الاموال بطريقة مثمرة».

كما شدد وزير المالية جورج قرم الذي عمل مستشارا للبنك الدولي لمدة 15 عاما على ضرورة «تحريك القطاعات الانتاجية مثل الزراعة والصناعة».

وامتنع شحاته لدى سؤاله حول مسألة الفساد، صلب النقاش السياسي منذ انتهاء عهد الحريري، عن ذكر لبنان بشكل خاص مكتفيا باعطاء بعض النصائح حول كيفية محاربة المشكلة مثل تبسيط الانظمة والقوانين لانها كلما كثرت خلقت دافعا الى الفساد».

واضاف «عليكم بتعزيز المؤسسات واصلاح الادارة وزيادة رواتب الموظفين».

يشار الى ان الحكومة الجديدة في لبنان بدأت منذ اسابيع عدة حملة واسعة لاصلاح الادارة لجعلها اكثر فعالية واقل فسادا.

ومن بين المسائل الاخرى التي اثارها شحاته مع المسؤولين اللبنانيين قضية عجز الموازنة (22 % من اجمالي الناتج الداخلي العام 1997) والدين العام الذي بلغ (16,6 مليار دولار في نهاية تشرين الاول/اكتوبر 1998).

واعلن مسؤول في شركة مالية اجنبية لوكالة فرانس برس «قبل الحديث عن الخصخصة التي لاتعدو كونها احد عوامل السياسة علينا قبل كل شيء تحسين جمع الضرائب من اجل اصلاح الوضع المالي».

ويساهم العديد من المؤسسات الدولية في هذا المجال، وتشارك فرنسا في برنامج تدريبي في وزارة المالية في حين تساهم كندا منذ ثلاث سنوات في مشروع يتعلق بالاصلاح الضريبي.

10 الاف مصري يعملون في شركات عالمية بقطاع المعلومات
مصر تأمل بتعزيز مكانتها في صناعة برامج الكمبيوتر

دبي ـ قدس برس:

تواصل الحكومة المصرية دعمها لقطاع صناعة برامج الحاسوب لتضمن لهذا القطاع المتنامي تبوأ مركز مرموق على قائمة صناعة تكنولوجيا المعلومات العالمية.

ومع تزايد الاهتمام بتعريب برامج الحاسوب بدأت كبرى الشركات الدولية بعقد اتفاقات للتعاون المشترك مع الشركات المصرية للافادة من ميزات سوق تكنولوجيا المعلومات المزدهر في منطقة الشرق الأوسط.

وستعرض كبرى الشركات المصرية العاملة في مجال انتاج وتطوير برمجيات الحاسوب أحدث منتجاتها خلال مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة الذي سيقام في الفترة ما بين 2 ـ 5 نيسان (ابريل) المقبل في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

ووفرت سهولة التعامل مع البرمجيات المختلفة فرصة ذهبية لمطوري البرامج في المنطقة لإنتاج وتطوير حلول ذات احتياجات محددة ومباشرة، وتعتبر مصر التي يعمل أكثر من 10 آلاف خبير من أبنائها في مجالات تطوير برامج الحاسوب في العديد من كبرى الشركات الدولية في مختلف دول العالم من الدول التي قدمت خبراء ذوي اهمية في تطوير البرامج في العالم.

وستعرض شركة آي. إس. جي المصرية المتخصصة في انتاج البرمجيات الموجهة للقطاع الصناعي برنامجين كاملين خلال مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة. وتطلق الشركة اسم فورث شفت على أحد برامجها وهو مخصص للمساعدة في تخطيط وإدارة المشاريع الصناعية والتي تلائم احتياجات مختلف القطاعات الصناعية.

كما ستطرح برنامجها كلينتل وهو برنامج مخصص لدعم الجهود التسويقية وبرامج خدمة الزبائن المختلفة ويساعد في إعداد برامج خدمات ما بعد البيع.

وقال عادل غنام مدير عام شركة آي. إس. جي «ان الشركة تسعى إلى ترسيخ سمعتها في أسواق منطقة الشرق الأوسط كشركة متخصصة في إنتاج وإعداد برامج الحاسوب المختلفة من خلال مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة». وأضاف «نسعى إلى الالتقاء بزوار المعرض من مختلف قطاعات الأعمال في المنطقة لتعريفهم بمنتجات الشركة والخدمات التي يمكن أن نقدمها لهم .. ونعتقد بأن معرض جيتكس القاهرة سيكون موقعاً مثالياً لمساعدتنا في تحقيق هذه الأهداف من خلال الالتقاء بالعديد من المتخصصين في قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة».

وستعرض شركة أليس تكنولوجي العالمية المتخصصة في إنتاج برامج وحلول الترجمة بمختلف اللغات لشبكات انترنت وانترانت، مجموعة من ملحقات الحاسوب المعربة وخدمات ترجمة انترنت خلال مشاركتها في المعرض، وتقدم منتجاتها المختلفة لأكثر من 90 لغة مختلفة حيث ستعرض منتجيها إيه 3360 وإيه 4460 والتي تقدم حلول متعددة الجوانب للنصوص العربية واللاتينية لعدة مستخدمين في وقت واحد.

وتتميز هذه البرامج بقدرتها على طبع أكثر من 600 حرف في الثانية.

كما تعرض الشركة منتجات أخرى تضم طابعات دوت ماتريكس. وتسعى شركة أليس التكنولوجي إلى توسيع أعمالها في السوق المصري من خلال مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة.

وتشارك في المعرض شركة غلوبال إنفورميشن تكنولوجي التي ستستغل تواجدها في معرض جيتكس القاهرة لعرض تقنياتها الجديدة لعدة أسواق في منطقة الشرق الأوسط. وستعرض الشركة التي تعمل في دبي مجموعة من المنتجات المختلفة التي تضم ماسحات هيدلبيرغ الضوئية (سكانر) وتجهيزات مواقف الحاسوب، إضافة لمجموعة من المنتجات الخاصة باستخدامات المصارف مثل إصدار الشيكات ومسوداتها كما تعرض منتجها برنسيرتر الذي يقوم بطباعة وختم المظلفات بتقنية الليزر.

وسيتضمن معرض جيتكس القاهرة عرضاً لأبرز الحلول التكنولوجية التي تشمل أنظمة البرامج والأجهزة الشخصية ومعدات وبرامج التشبيك وحلول التعامل مع شبكة المعلومات الدولية انترنت والاتصالات والبرامج العربية ومكونات الأجهزة وأنظمة الحاسوب المحمولة ومعدات وتجهيزات المكاتب وتقنيات الطباعة وعمليات الاستشارات والتدريب وأنظمة الوسائط المتعددة ومنتجات أتمتة المكاتب وأنظمة الطاقة وتكنولوجيا الأجهزة المركزية ماين فرايم والتخزين والبرامج المتعلقة بالقطاع المالي والمصرفي والمنتجات الخاصة بالتعامل مع شبكة انترنت مثل الأجهزة الخادمة المخصصة للتصفح ومنتجات تصميم الصفحات.

وسيقام مع جيتكس القاهرة معرض سوق القاهرة للحاسوب الذي سيخصص للبيع بالمفرق للشركات الصغيرة والأفراد، في حين سيقتصر دخول معرض جيتكس القاهرة على التجار والمتخصصين. ومن المتوقع أن يصبح جيتكس القاهرة 99 منذ عامه الأول أبرز معرض لتكنولوجيا المعلومات يقام في شمال أفريقيا، مما يمكنه من المساهمة في تعزيز الروابط التجارية بين مصر وباقي دول العالم.

تدشين 36 محطة رصد في القاهرة لمراقبة مدى تلوث الهواء وتنقيته من انبعاثات الرصاص

■ القاهرة ـ ا ف ب: دشنت مصر هذا الاسبوع 36 محطة لرصد تلوث الهواء في القاهرة الكبرى في اطار مشروع طموح لتحسين الهواء الذي يتنشقه سكان العاصمة وتنقيته من المواد السامة والضارة مثل انبعاثات الرصاص وجزيئات الغبار بشكل خاص.

واكدت نجوى شعيب المتحدث باسم «مشروع تحسين هواء القاهرة الكبرى» في جهاز شؤون البيئة المصري امس الخميس لوكالة فرانس برس ان محطات الرصد التي بلغت كلفتها الاجمالية 3,3 مليون دولار، شملت ثلاثين محطة لرصد الهواء، وست محطات لرصد المناخ، موزعة على مناطق سكنية، ومدنية، وصناعية، في محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية.

وتفيد التقارير الاولية حول مستوى تلوث الهواء بناء على الرصد الذي اجري خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من 1998 ان مستوى تلوث الهواء بالرصاص يصل الى 11 ميكروغراما في المتر المكعب في المناطق الصناعية و4 ميكروغرامات في المناطق المزدحمة. اما التلوث بالجزيئات العالقة فيصل الى 350 ميكروغراما في المناطق الصناعية و250 ميكروغراما في المناطق السكنية.

وتحدد منظمة الصحة العالمية، وقانون حماية البيئة المصري، الحد المسموح به للرصاص بواحد ميكروغرام في المتر المكعب، وللجزيئات العالقة بـ70 ميكروغراما في المتر المكعب.

ويسبب ارتفاع مستوى الرصاص في الهواء اعاقة ذهنية خصوصا لدى الاطفال. كما يسبب استنشاق الغبار المحمل بالرصاص مشكلات في الجهاز العصبي وجهاز المناعة والكلى والكبد والدورة الدموية. هذا عدا المشكلات التي يسببها استنشاق الجزيئات العالقة في الهواء من مشكلات في الجهاز التنفسي.

ويعد البدء العام الماضي باستخدام البنزين الخالي من الرصاص باتت مسابك الرصاص المنتشرة في القاهرة وحولها المسؤول الرئيسي عن ارتفاع مستوى الرصاص في الهواء.

وتنتج المسابك حوالي 66 الف طن من الرصاص سنويا يبث منها حوالي 1100 طن في الهواء.

والمحطات التي مولتها هيئة المعونة الامريكية (29 محطة) وهيئة المعونة الدنماركية (سبع محطات) هي جزء من مشروع تموله هيئة المعونة الامريكية بشكل خاص وتبلغ كلفته 60 مليون دولار.

ويشمل المشروع الذي بدأ تنفيذه في 1995 ويستمر خمس سنوات، كذلك مساعدة اصحاب مسابك الرصاص والصناعات الملوثة لاستخدام تكنولوجيا غير ملوثة او نقل المسابك الى خارج المناطق السكنية. كما يتضمن مشروعا لتحويل حافلات النقل العام للعمل بالغاز الطبيعي بدلا من الديزل الملوث.

وينتظر ان تتسلم مصر في هذا الاطار محركات خمسين حافلة تعمل بالغاز الطبيعي قبل نهاية 1999 لتسييرها في العاصمة التي يسير في شوارعها قرابة اربعة آلاف حافلة.

ويقوم الشق الاخير من المشروع على فحص عوادم السيارات لضمان تطابق انبعاثاتها مع المستوى الذي حدده قانون حماية البيئة الذي دخل حيز التنفيذ في 1998.

وتأمل وزارة البيئة ان تتمكن بفضل هذا المشروع من تخفيض الرصاص المنبعث من المسابك بـ90 في المئة، والجزيئات العالقة المنبعثة من السيارات بمعدل 80 في المئة.

تأسيس اول شركة تأمين عربية باسرائيل

الناصرة ـ قدس برس:

حصلت شركة عربية للتأمين على امتياز من قبل مراقب شركات التأمين في الدولة العبرية في خطوة هي الاولى من نوعها لشركة عربية للعمل في مجالات التأمين داخل اسرائيل.

وقال مازن القبطي أحد مؤسسي الشركة التي عرفت باسم الفنار ان أصحاب الشركة هم مجموعة من المستثمرين الفلسطينيين ومستثمرين عرب من داخل الخط الاخضر والخارج، لم يكشف النقاب عن أسمائهم غير انه يعتقد انهم مواطنون من أصل فلسطيني.

واضاف أن التحضيرات والاستعدادات تجري على قدم وساق لبدء عمل الشركة الجديدة.

وأوضح انه خلال الاسبوع الماضي قام نائب مراقب شركات التأمين الاسرائيلي باعلام المؤسسين موافقته على منح الشركة الاذن المبدئي بالعمل، والطلب منها البدء بالاستعدادات المطلوبة، مثل تجهيز الكادر الاداري ومكاتب الشركة في القدس، أو مدينة الناصرة او في منطقة المثلث الفلسطيني، والاستعداد للتحضيرات الكاملة لاعطاء الموافقة النهائية والبدء بالعمل خلال السنة الحالية 1999.

واعتبر ان منح الموافقة الاسرائيلية ظاهرة جديدة من الناحية السياسية، وسوف يكون لها جوانب اقتصادية تساعد على ترسيخ السلام في منطقة الشرق الاوسط، حسب تعبيره.

ويبلغ رأسمال شركة الفنار للتأمين نحو 12 مليون دولار، وأشار القبطي الى ان المؤسسين واجهوا في البداية صعوبة في تأمين هذا المبلغ، مؤكدا ان الشركة تضم مجموعة من المستثمرين الكبار ومؤسسات مالية قوية.

ونوه المتحدث الى وجود عوائق أخرى أهمها قلة وجود الموظفين المهنيين في مجال التأمين بين المواطنين العرب في فلسطين 48. وقال ان هذا الوضع «يحتم علينا في المرحلة الاولى جلب بعض الموظفين من الخارج او تعيين موظفين اسرائيليين، الى أن نجد الكادر الصحيح الذي يملك المؤهلات التأمينية، وتسيير الشركة في الاتجاه الصحيح».

رجال اعمال سعوديون يتجهون لانشاء شركات متخصصة بالتدريب على استعمال الانترنت

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

يستعد عدد من رجال الاعمال السعوديين المشاركين في معرض ومؤتمر عالم الانترنت 99 في الشرق الاوسط الذي يعد الاكبر من نوعه في المنطقة والذي يعقد خلال شهر شباط (فبراير) المقبل في ابوظبي لتوقيع عقود للتدريب على استخدام الانترنت وذلك مع بداية الاستخدام الرسمي للانترنت في الملكة العربية السعودية.

وقال جون هاسيت المدير العام لشركة تريد فيرز آند اكسيبشيونز المحدودة التي تنظم المعرض ان اهتمام المملكة العربية السعودية باستخدام الانترنت تزايد بشكل كبير كما ان التسجيل الاولي للزوار من المملكة في حدث هذا العام فاق العام الماضي.

واضاف ان هناك حماساً ملحوظاً بين رجال الاعمال السعوديين من اجل تحقيق الاستخدام التجاري الامثل للانترنت وكل ما يريدونه هو معرفة كيف يفعلون ذلك.

يذكر ان معرض ومؤتمر الانترنت 99 في الشرق الاوسط والذي يعقد في مركز ابوظبي الدولي للمعارض في الفترة من 22 ـ 24 شباط (فبراير) سوف يتضمن 8 مؤتمرات متخصصة في الانترنت تشمل اكثر من 40 ندوة.

وقال هاسيت ان جميع الندوات تم تصميمها لمساعدة الشركات للتوافق مع استخدام الانترنت. كما ان بعض الندوات سوف تعقد باللغة العربية.

وكان معرض العام الماضي اجتذب اكثر من 36,9 من الزوار التجاريين المتعاملين في هذا القطاع الى جانب نحو 280 مشاركا دفعوا رسوما للاشتراك في المؤتمر الذي يعقد بالتزامن مع المعرض. ويتوقع المنظمون ان يكون حدث هذا العام اكبر بنحو 50 % وهو ما يعكس النمو الكبير الذي تشهده صناعة الانترنت.

المستثمرون بتونس يفضلون صناديق السندات بعد تسجيل صناديق الاسهم خسائر

■ تونس ـ رويترز: قال محللون في سوق الاوراق المالية التونسية امس الخميس ان المستثمرين في تونس ما زالوا يفضلون الصناديق التي تستثمر في السندات على الصناديق التي تستثمر في السندات والاسهم والتي سجل بعضها خسائر.

ونشرت هيئة سوق المال التي تراقب عمل البورصة التونسية بيانات جاء فيها ان اجمالي الاصول التي تديرها صناديق الاستثمار التونسية التي تعمل برأس مال مفتوح والمعروفة باسم «سيكاف» ارتفعت بنسبة 28,34 في المئة الى 874 مليون دينار (795 مليون دولار) في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1998 مقارنة مع 680 مليون دينار في نهاية عام 1997.

وارتفعت أصول صناديق سيكاف التي تستثمر في السندات بنسبة 33,05 في المئة الى 785 مليون دينار في نهاية العام الماضي من 590 مليونا في نهاية العام الاسبق. وتراوح عائدها من 5,35 في المئة الى 6,19 في المئة.

وانخفضت أصول الصناديق التي تستثمر في الاسهم والسندات بنسبة 1,11 في المئة الى 89 مليون دينار من 90 مليون دينار في نهاية عام 1997. وتراوح عائدها من 6,40 في المئة الى 6,85 في المئة.

وانتعشت سوق السندات بفضل زيادة كبيرة في اصدارات سندات الشركات التي بلغت 17 اصدارا بقيمة اجمالية 114 مليون دينار في عام 1998 مقارنة مع ثمانية اصدارات فقط في عام 1997.

وانخفضت عوائد سندات الشركات التي مدتها خمسة اعوام من 8,5/9,75 في المئة في عام 1997 الى ثمانية وتسعة في المئة في العام الماضي.

وقال مسؤولون بوزارة المالية ان الحكومة جمعت 1,9 مليار دينار من اصدارات سندات الخزانة التونسية في عام 1998.

وبدأ تراجع الاستثمارات في الصناديق التي تستثمر في الاسهم والسندات في عام 1996 عندما انهت العام باصول قيمتها الاجمالية 203 ملايين دينار. ثم واصلت الانخفاض الى 98 مليون دينار في عام 1997 بسبب التراجع الحاد في أسعار الاسهم في البورصة التونسية.

وهناك 20 صندوقا استثماريا من نوعية سيكاف في تونس منها تسعة تستثمر في السندات و11 صندوقا يستثمر في السندات والاسهم.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

استراليا تريد استئناف تصدير الاغنام الحية للسعودية

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر امس الخميس ان بلاده تريد استئناف صادراتها المربحة من الاغنام الحية الى المملكة العربية السعودية لكن لا تزال هناك بعض التفاصيل التي يتعين الاتفاق عليها.

وأضاف داونر في مؤتمر صحافي اثناء زيارة لدبي «نود حاليا استئناف تجارة الخراف الحية مع المملكة السعودية لكن من الواضح اننا نريد التأكد من وجود اتفاق كامل بشأن معايير الطب البيطري».

ونقلت صحيفة سعودية في وقت سابق هذا الاسبوع عن مسؤول بوزارة الزراعة والمياه السعودية قوله ان الوزارة استكملت «الاجراءات والشروط اللازمة لاستئناف استيراد الاغنام من استراليا. ولكن وزارة التجارة الاسترالية قال يوم الاثنين الماضي انها لا تزال تتحرى هذا التقرير.

وكانت السعودية أكبر سوق للاغنام الاسترالية حتى عام 1991 عندما تم تعليق تلك الصادرات لاعتبارات صحية.

وقال مسؤولون استراليون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انهم يقتربون من الوصول الى اتفاق مع الرياض بشأن استئناف صادرات الاغنام.

محادثات دولية لاعداد معاهدة تحظر استعمال 12 مادة كيماوية ملوثة للبيئة

نيروبي ـ من جوليت هولييه ـ لاروس:

وصل ممثلو حوالي مئة دولة امس الخميس في نيروبي مباحثات تتناول حظر 12 مادة كيميائية تستخدم في المبيدات والصناعة وتعتبر من اكثر المواد السامة الملوثة للبيئة.

ويهدف اجتماع نيروبي الذي يستمر حتى اليوم الجمعة في مقر برنامج الامم المتحدة للبيئة الى اعداد معاهدة دولية ستطرح للتوقيع في العام الفين.

ومن بين المواد السامة التي يطلق عليها خبراء الامم المتحدة اسم «الدستة القذرة» مركبات هناك الديوكسين، والدي دي تي، والبوليكلوروبيفنيل (بي سي بي).

وقال جيم وليس، مسؤول الدائرة الكيميائية في برنامج الامم المتحدة للبيئة ان هذه المواد التي تحتوي على الكلور والكربون، استقبلت بالترحاب لدى انتاجها قبل اربعين او خمسين عاما، الا ان هذه المواد باتت تشكل حاليا وبالا على البشرية بعد انكشاف اثارها الضارة بالبيئة.

وتستطيع هذه المواد المقاومة والبقاء طويلا في البيئة حيث تترسب في الانسجة الدهنية للكائنات الحية، ومن هنا ينبع ضررها على صحة البشر والحيوانات لا سيما الاسماك والطيور والحيتان.

كما يعتبرها خبراء البيئة مسؤولة عن حدوث تشوهات لدى الثدييات البحرية ومشكلات في الانجاب لدى الانسان.

وأوضح وليس ان وقف استخدام بعض هذه المواد سيكون صعبا جدا، مشيرا بشكل خاص الى مادة «دي دي تي».

فهذا المبيد الفعال ضد الحشرات مستخدم على نطاق واسع لطرد البعوض في دول تعاني من الملاريا التي تصيب قرابة مليون شخص سنويا، لا سيما في افريقيا.

وقال وليس، نحن لا نريد التسبب بأزمة صحية، خصوصا انه لم يتم التوصل حتى الان الى لقاح فعال للملاريا، ولا الى بديل لمادة دي دي تي.

اما البوليكلوروبيفنيل (بي سي بي) المنتشر على نطاق واسع، فيستخدم في المحولات الكهربائية في عديد من الدول النامية.

وقال وليس انه يفترض نظريا ان تبقى هذه المادة داخل المحولات، الا انها معرضة للتسرب ومخاطر الانفجار، وهناك عشرات الالاف من الاطنان المستخدمة حاليا منها.

وتشكل الديوكسينات مواد شديدة الخطورة وهي غازات سامة تنبعث من احتراق النفايات الطبية او البلدية، وحرائق الغابات.

وكانت الدول الصناعية اوقفت اخيرا انتاج بعض المواد الملوثة، مثل الكوردين.

الا ان الطلب عليها دفع دولا اخرى الى انتاجها لسد النقص.

وقال وليس ان المفاوضات التي لا تزال في مرحلة اولى لم تثر قضايا خلافية. لكنه اضاف ان الدول النامية «ستحتاج مساعدات فنية ومالية لاتخاذ التدابير اللازمة، وهنا يمكن ان تظهر الخلافات».

وكانت الدول الصناعية مولت الابحاث الخاصة بتحديد المواد الاكثر سمية والتي افضت الى وضع قائمة باثنتي عشرة مادة مستخدمة كمبيدات وفي الصناعة. والبحث مستمر لتحديد مواد اخرى.

ويبحث المجتمعون مشكلات المبيدات والنفايات السامة المخزنة في مواقع غير ملائمة بشكل يؤدي الى تسربها في التربة.

ويبدي الخبراء قلقا بصورة خاصة بالنسبة للدول النامية في هذا المجال.

والمواد الاثنتا عشرة التي تشملها المفاوضات هي دي دي تي، الدرين، ديلدرين، اندرين، كلوردين، ابتاكلوري، اكساكلوروبنزين، ميريس، توكسافين، بوليكلورو بيفينيل، ديوكسين، فيورين.

وزير طاقة جديد لفنزويلا يؤيد الالتزام بحصص اوبك

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الفنزويلي المنتخب هوجو شافيز للصحافيين ليل الاربعاء اثناء زيارة لواشنطن انه سيعين علي رودريغيز في منصب وزير الطاقة والمناجم.

ورودريغيز (61 عاما) عضو يساري منتخب بمجلس الشيوخ ومحام سابق دأب على انتقاد عملية تحرير قطاع الطاقة.

ويريد رودريغيز الذي يؤمن بشدة بدور اوبك ان تعود فنزويلا الى الالتزام بسقوف الانتاج في المنظمة.

وهو من اشد المنتقدين للطريقة التي اعيد بها فتح قطاع الطاقة امام القطاع الخاص بعد 20 عاما من التأميم ويريد تشجيع المزيد من الشركات الفنزويلية على الدخول في مجال انتاج النفط.

وعلى حين انه يرحب بالاستثمارات الاجنبية في صناعة النفط في فنزويلا فقد رفع قضيتين امام المحكمة العليا ضد ثمانية عقود للتنقيب عن النفط وقعتها شركة بتروليوس دو فنزويلا الحكومية في عام 1996 مع شركات نفط متعددة الجنسيات.

ارتفاع ارباح بنك لبنان والمهجر

■ بيروت ـ رويترز: أعلن بنك لبنان والمهجر امس الخميس أن صافي أرباحه في عام 1998 ارتفع بنسبة 22,7 في المئة الى 58,66 مليون دولار.

البنك ان اجمالي اصوله ارتفع الى 4,58 مليار دولار في نهاية عام 1998 بالمقارنة مع 3,38 مليار دولار في عام 1997، بينما زادت ودائع العملاء بنسبة 15,9 في المئة الى 3,86 مليار دولار.

وقال محللون ماليون ان هذه الاحصائيات تبين ان بنك لبنان والمهجر مازال أكبر بنك لبناني من حيث الاصول والودائع.

الخطوط اليمنية ترفع اسعار تذاكرها

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول بشركة الخطوط الجوية اليمنية امس الخميس ان الشركة رفعت اسعار تذاكر السفر على رحلاتها المحلية بنسبة 20 في المئة وعلى رحلاتها الدولية بنسبة ثمانية في المئة.

واضاف ان هذا الاجراء اتخذ لجعل اسعار السفر على الرحلات المحلية متماشية مع الاسعار الدولية وللتعويض عن التقلبات في قيمة الريال اليمني امام الدولار.

وفي نيسان (ابريل) من العام الماضي رفعت الشركة اسعار تذاكر السفر على رحلاتها المحلية بنسبة 50 في المئة في اطار اصلاحات اقتصادية بدأتها الحكومة عام 1995 تتضمن خفض الدعم الحكومي.

اول هبوط لليورو لما دون 1,14 دولار

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان اليورو الاوروبي انخفض أمام العملة الامريكية دون مستوى 1,14 دولار ليسجل أدنى مستوياته على الاطلاق منذ طرحه في بداية العام الجديد.

وهبط اليورو في المعاملات الاوروبية ظهر امس الى 1,1388 دولار مع ارتفاع العملة الامريكية بصفة عامة أمام العملات الرئيسية الاخرى وسط تفاؤل بشأن الاقتصاد الامريكي.

وسادت السوق توقعات بان النمو الاقتصادي الامريكي سيظل أفضل من معدلات النمو في كل من أوروبا واليابان.

وفي الساعة 1225 بتوقيت غرينتش بلغ اليورو 1,1392 دولار بالمقارنة مع 1,1478 دولار في أواخر المعاملات الاوروبية الاربعاء.

امريكا: زيادة طلب السلع المعمرة 1,9 %

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان طلبيات السلع المعمرة الغالية الثمن زادت بنسبة 1,9 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) حيث زاد الطلب على الآلات الصناعية بدرجة كبيرة.

واضافت ان الطلبيات الجديدة على السلع المعمرة زادت الى قيمة معدلة موسميا تبلغ 192,68 مليار دولار في ذلك الشهر من 189,08 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر). وجاءت الزيادة في كانون الاول (ديسمبر) عقب زيادة في تشرين الثاني (نوفمبر) هي السادسة في الاشهر السبعة الاخيرة. وقالت وزارة التجارة انه بالنسبة للعام فان الطلبيات الجديدة على السلع المعمرة زادت بنسبة 3,5 في المئة عن عام 1997 على اساس غير معدل موسميا.

فورد تشتري من فولفو وحدة انتاج السيارات بـ6500 مليون دولار

ستوكهولم ـ من ابيجيل شميلز:

قالت شركة فولفو السويدية لصناعة السيارات امس الخميس انها ستبيع وحدة صناعة السيارات الخاصة الى شركة فورد الامريكية مقابل 50 مليار كرونة سويدية (6,5 مليار دولار) للتركيز على صناعة الشاحنات والسيارات التجارية الاخرى.

وقال هاكان فريزنغر رئيس مجلس ادارة شركة فولفو «هذا حل يعزز بقوة فرص سيارات فولفو والعاملين بها ومجموعة فولفو ككل».

وقالت فولفو في بيان ان الصفقة ستتيح لها الفرصة للتركيز بالكامل على الشاحنات والحافلات ومعدات الانشاء والمحركات البحرية ومعدات الطيران والفضاء.

وتدعم هذه الصفقة، وهي الاحدث في سلسلة عمليات لاعادة هيكلة صناعة السيارات في انحاء العالم التي تعاني من فائض طاقة الانتاج، تصيب فورد في السوق الاوروبية وتنقل انواعا من سيارات فولفو الفاخرة الى السوق الامريكية تحت مظلة ثاني اكبر شركة مصنعة للسيارات في العالم.

وتنهي هذه الصفقة عدة اشهر من التكهنات بأن فولفو ستشارك في عمليات اندماج أو شراء ادت الى ارتفاع سعر السهم بنحو 50 في المئة منذ اوائل تشرين الاول (اكتوبر).

كما ارتفع سهم فولفو صباح امس الخميس في بورصة ستوكهولم بنسبة تسعة في المئة الى 230 كرونة سويدية.

واشتدت التكهنات في وقت سابق من الشهر الحالي عندما اشترت فولفو حصة تبلغ 13 في المئة من شركة سكانيا السويدية لصناعة الشاحنات والحافلات مما جعل كثيرين يعتقدون ان فولفو ستبيع وحدة السيارات لتمويل الاندماج الكامل الذي تسعى اليه فولفو.

وقالت فولفو انها ستقدم انتاجا متميزا وبرنامجا قويا للمنتجات وربحية اعلى من المتوسط السائد في صناعة السيارات.

لكنها باعتبارها اصغر منتج مستقل للسيارات في العالم (بمبيعات لا تتجاوز 399700 سيارة وهو ما يعادل واحد في المئة من السوق العالمية في العام الماضي) فان بقاءها يمكن ان يتحقق بطريقة افضل تحت مظلة فورد.

وقالت فولفو «في المدى البعيد وفي اطار وضعها الحالي باعتبار انها شركة صغيرة نسبيا لانتاج السيارات فان وحدة سيارات فولفو ستستفيد من اقتصاديات ورثتها من كونها جزءا من شركة كبيرة للغاية لصناعة السيارات».

وستشترك فولفو وفورد في ملكية الاسم وسيكون من حق فورد استخدام اسم فولفو في السيارات وسيارات الفان الصغيرة والسيارات الرياضية والشاحنات الخفيفة. وستستخدم فولفو الاسم على المنتجات التجارية والمنتجات الاخرى.

ويتعين ان يقر حملة الاسهم في فولفو والسلطات الاخرى هذه الصفقة.

وقالت فولفو انها تعتزم دعم موقفها القوي في السيارات التجارية من خلال النمو العضوي وعمليات الشراء. وفي وقت سابق من الشهر اشترت فولفو حصة تبلغ 13 في المئة في شركة سكانيا السويدية لصناعة الشاحنات والحافلات.

وقالت فولفو ان حصتها في سكانيا كانت ضمن بدائل اخرى للمشاركة في عملية دعم صناعة الشاحنات.

وارتفعت أسهم سكانيا صباح امس في بورصة ستوكهولم بنسبة عشرة في المئة الى 260 كرونة.

جاك نصر كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة فورد (يسار) يصافح ليف يوهانسن رئيس فولفو امس في غوتنبرغ (رويترز)

انقسام بصفوف القيادة الايرانية بشأن شراء حبوب من الولايات المتحدة

■ طهران ـ ا ف ب: وجه رئيس مجلس الشورى الايراني المحافظ علي اكبر ناطق نوري انتقادات شديدة الى حكومة الرئيس المعتدل محمد خاتمي بشأن شراء كميات كبيرة من الحبوب والسكر من الولايات المتحدة.

وقال ناطق نوري الاربعاء «يجب الا نعتمد في شراء مواد استراتيجية على بلد يزداد عدائية للاسلام وايران يوما بعد يوم».

وناشد النواب مساعدة الحكومة على الحصول على منتجات زراعية استراتيجية من اسواق اخرى لكي لا تلجأ الى الولايات المتحدة.

لكن وزير الخارجية كمال خرازي لم يستبعد شراء حبوب امريكية من دون ان يعرب عن موقف واضح من هذه المسألة.

وردا على سؤال وجه اليه اثناء مؤتمر صحافي عقده لمناسبة زيارة نظيره الايرلندي سخر خاتمي خصوصا من ان الحظر الذي تفرضه واشنطن حاليا على ايران يضر خصوصا بالمزارعين الامريكيين.

وقال في هذا الصدد «انه دليل صارخ على ان العقوبات الامريكية لم تنجح.. بل اضرت المزارعين الامريكيين اكثر من ايران».

وبحسب قوله فان المزارعين الامريكيين وبعض اعضاء الكونغرس يمارسون ضغوطا لبيع القمح الامريكي الى ايران بالرغم من الحظر الذي فرضته واشنطن في حزيران (يونيو) 1995 على ايران لمعاقبة طهران آنذاك على مساندتها الارهاب الدولي».

واضاف خرازي «نحن لا نعتمد على بلد معين لشراء مواد اساسية. وبسبب العقوبات الامريكية وجدنا اسواقا اخرى».

مايكروسوفت تتصدر قائمة اكبر 500 شركة عالمية

■ لندن ـ ا ف ب: فازت شركة صناعة البرامج للعلوماتية الامريكية مايكروسوفت بالمرتبة الاولى التي كانت تحتلها الى حد الان شركة امريكية عملاقة اخرى هي جنرال اليكتريك، على رأس قائمة اولى الشركات العالمية كما جاء في الترتيب الذي تصدره سنويا صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية.

وجاء في عدد الصحيفة المذكورة الصادر امس الخميس ان المرتبة الاولى التي تحتلها مايكروسوفت في ترتيب الخمس مائة شركة، تؤكد المكانة المرموقة التي تحتلها التكنولوجيا منذ الاشهر الـ12 الماضية في الاسواق المالية.

وتأتي المرتبة التي تحتلها الشركات في القائمة المذكورة حسب القيمة الرأسمالية لاسهمها البورصات (سعر سهمها مضروبا بعدد الاسهم).

وحسب هذا التصنيف الذي قامت به الصحيفة فان قيمة مايكروسوفت المالية تبلغ 271,85 مليار دولار بينما لا تتجاوز جنرال اليكتريك 258,87 مليار دولار.

وتأتي في المراتب التالية شركات ايكسون ورويال دوتش شيل (الشركة الوحيدة غير الامريكية من بين الشركات العشر الاولى) وميرك وبفاميزر وانتل وكوكا كولا ووال ـ مارت ستورز واي بي ام. ومن بين الشركات الخمسمئة المصنفة 244 هي امريكية و173 اوروبية و46 يابانية و20 من منطقة اسيا والمحيط الهندي و10 كندية و4 من امريكا اللاتينية واثنتين من الشرق الاوسط وواحدة بريطانية ـ استرالية.

وتلاحظ الفايننشال تايمز ان التغييرات التي حدثت بالمقارنة مع سنة 1998 تشير خصوصا الى القفزة الكبيرة التي تخطتها الاسواق المالية الامريكية والاوروبية والنتائج السيئة التي سجلتها الاسواق الناشئة والازمة الاقتصادية اليابانية وموجة الاندماجات التي تشهدها الساحة الاقتصادية في الولايات المتحدة وفي اوروبا.

البرازيل: خفض انفاق الميزانية واقرار اجراءات اصلاحية لتوفير 23 مليار دولار

■ برازيليا ـ ا ف ب: وافق الكونغرس البرازيلي على الموازنة الفيدرالية لعام 1999 التي تتضمن تدابير اصلاحية يتوجب على البرازيل تنفيذها لاقتصاد 23,5 مليار دولار هذا العام.

وقد اقرت الموازنة بغالبية 360 صوتا مقابل 81 وامتناع واحد عن التصويت.

وتتضمن التدابير التي اقرت ليل الاربعاء خفض النفقات 7,3 مليار دولار مما يشكل 17,3 % من الموازنة الاصلية التي كانت تبلغ 42,1 مليار دولار.

كذلك خفضت نفقات الدولة في عدد كبير من المجالات شملت معظم الوزارات: الصحة ـ6,6 %، التربية ـ12,3 %، الثقافة ـ27,3 %، العمل ـ12,5 %، الضمان الاجتماعي ـ12,7 %، النقل ـ42,8 %، الاتصالات ـ45,5 %، الاصلاح الزراعي ـ47,1 %، الزراعة ـ17 %، الطيران ـ18,1 %، سلاح البر ـ27,3 %، البحرية ـ24,4 %، الشؤون الخارجية ـ15,1 % والعدل ـ20,9 %. وقد حددت هذه الحسابات قبل تدهور العملة الوطنية مقابل الدولار، اذ فقد الريال البرازيلي حوالي 40 % من قيمته منذ 15 كانون الثاني (يناير) عندما قرر البنك المركزي تعويمه.

وفضلا عن ذلك هناك تدبير آخر اساسي للاصلاح يدخل ضريبة على الحركات المالية، منها ضريبة على الشيكات يتوقع ان تدر على خزينة الدولة 14 مليار ريال. وقد نقل هذا الاقتراح الى مجلس الشيوخ وسيتم التصويت عليه في مجلس النواب على الارجح في شباط (فبراير) المقبل.

تركيا تتوقع انتاجا قياسيا من السكر

■ انقرة ـ رويترز: قال مسؤولون كبار الاربعاء ان تركيا ستحقق انتاجا قياسيا من السكر قدره 2,74 مليون طن في سنة 98 / 1999 ارتفاعا من 2,37 مليون طن في السنة السابقة وان هذا سيؤدي الى زيادة المخزونات من مليون طن حاليا الى 1,75 مليون طن.

وقال صلاح الين خون المدير العام لشركة تكرير السكر الحكومية امام اجتماع لاتحاد منتجي البنجر انه يتعين على تركيا ان تسعى الى اقامة توازن بين انتاج السكر واستهلاكه لتفادي تراكم المخزونات وهو ما يؤدي الى صادرات بالاسعار العالمية التي تقل كثيرا عن تكاليف الانتاج.

وتنتج تركيا السكر بتكلفة تبلغ نحو 750 دولارا للطن بينما ان اسعار التصدير العالمية تبلغ حوالي 220 دولارا للطن. وقال خون «هذا وضع غير مرغوب فيه. علينا ان ننتج مستوى يعادل مستوى الاستهلاك وسنسعى الى تحقيق تلك الغاية».

وقال وزير الصناعة التركي متين شاهين لرويترز على هامش الاجتماع «مع الفائض المتوقع في انتاج هذا العام ستصل المخزونات الى 1,75 مليون طن في نهاية هذا الموسم».

المغرب يتوقع زيادة هامة بمبيعات الفوسفات ويخطط لزيادة انتاجه من المشتقات والاسمدة

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

قالت المكتب الشريفي للفوسفات في المغرب وهو أكبر شركة لتصدير الفوسفات في العالم انه يتوقع ارتفاع صادراته في عام 1999 بعد عامين من استقرار المبيعات عند 1,5 مليار دولار سنويا.

وقال مراد شريف رئيس الشركة امس الخميس ان الشركة ستستمر في تخفيض ديونها الى مليازي درهم (215 مليون دولار) بحلول عام 2002 من 6.5 مليار درهم في عام 1998 و22 مليارا في عام 1995.

وأبلغ رويترز في مقابلة ان الشركة سترفع صادراتها من الفوسفات ومشتقاته في العام الحالي بفضل ارتفاع مبيعاتها خاصة الى منطقة اسيا.

وأضاف ان الارقام الاولية تشير الى ان الشركة حققت مبيعات قيمتها 1.5 مليار دولار تقريبا في عام 1998 رغم المناخ غير المستقر في السوق الدولية. وأردف ان المبيعات لم تتغير مقارنة مع عام 1997 وانها تمثل 30 في المئة تقريبا من اجمالي صادرات المغرب.

ومضى يقول انه سيتم اعلان النتائج التفصيلية لاعمال الشركة عن عام 1998 خلال الاسابيع القليلة المقبلة. لكنه لم يذكر موعدا محددا.

ويصف البعض الشركة بانها قاطرة القطاع العام في المغرب. ودشنت الشركة العام الماضي خطة استثمار تنفذ على خمس سنوات بقيمة 13 مليار درهم (1,4 مليار دولار) بالتعاون مع عدة شركات أجنبية.

وقال شريف ان من شأن هذه الاستثمارات الضخمة التي تشمل ادخال تقنيات جديدة الى السوق المحلية تطوير البنية الاساسية لمناجم الفوسفات المغربية وتحسين الانتاجية وخفض النفقات. ومضى يقول ان الشركة تسعى أيضا لتنويع أسواقها الخارجية خاصة في اسيا وامريكا الشمالية.

واستطرد ان الشركة ستبدأ في النصف الثاني من عام 1999 في تصدير حمض الفوسفوريك الى مجموعة بيرلا الهندية للمخصبات (الاسمدة) كما ستدعم مبيعاتها من الحمض المنقي في السوق الدولية بما في ذلك الولايات المتحدة وبتعاون وثيق مع شركاء بلجيكيين والمان.

وقال شريف ان هذا يجيء عقب بدء الانتاج في مشروع مشترك أقامته الشركة مع بيرلا الهندية في عام 1997 في منطقة الجرف الاصفر على ساحل المحيط الاطلسي لانتاج 330 ألف طن سنويا من حمض الفوسفوريك. وأوضح انه سيتم بيع ثلثي هذا الانتاج الى بيرلا.

وهناك مشروع اخر أقامته الشركة مع شركتين احداهما المانية والاخرى بلجيكية في المنطقة الواقعة على بعد 130 كيلومترا جنوبي الدار البيضاء وتبلغ طاقته الانتاجية السنوية 120 ألف طن من حمض الفوسفوريك المنقي.

وقال شريف ان الشركة تأمل ان ترفع بانتظام انتاجها من حمض الفوسفوريك ليصل الى 3,5 مليون طن بحلول عام 2001 من مستواه الحالي البالغ 2,6 مليون طن. وأضاف ان الشركة تسيطر على حصة قدرها 50 في المئة من سوق حمض الفوسفوريك العالمية.

وتابع ان اجمالي انتاج المغرب من الفوسفات الخام بلغ 24,5 مليون طن العام الماضي تم تصدير حوالي 12 مليون طن منها الى الخارج.

وبلغ الانتاج 23,6 مليون طن في عام 1997 صدر منها 11,5 مليون طن.

وفي العام الماضي دشنت الشركة برنامج بقيمة 500 مليون دولار لتطوير انتاجها الحالي من الفوسفات.

والمكتب الشريف للفوسفات هو أكبر شركات المغرب من حيث عدد الموظفين اذ يعمل بها نحو 26 الف عامل ومهندس. وتتركز انشطتها في مناجم الفوسفات الجنوبية.

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

زيادة التجارة الاردنية الاسرائيلية 30%

عمان ـ ا ف ب: ذكرت السفارة الاسرائيلية في عمان امس الخميس ان حجم التبادل السلعي مع الاردن ارتفع من 32,5 مليون دولار عام 1997 الى 42 مليونا عام 1998 اي بنسبة تقارب 30 في المئة.

واوضحت السفارة في بيان تلقت نسخة منه وكالة فرانس برس ان صادرات اسرائيل للأردن بلغت 25 مليون دولار عام 1998 مقارنة مع 20 مليونا في العام السابق، اي بزيادة 20 في المئة.

اما صادرات الأردن الى اسرائيل فبلغت 17 مليون دولار في الفترة نفسها بزيادة 40 في المئة عن صادرات عام 1997 التي بلغت 12,5 مليون.

ويصدر الاردن الى اسرائيل رمل بناء ومواد لصناعة الاسمنت واجهزة تبريد في حين يستورد اسمدة اسرائيلية ومواد تدخل في الصناعات الكيميائية ومعدات ميكانيكية.

يشار الى ان الاردن تتذمر مرارا لدى السلطات الاسرائيلية نتيجة العراقيل الامنية والاجرائية التي تحول دون دخول بضائعه الى السوق الاسرائيلية واسواق منطقة الحكم الذاتي الفلسطينية التي ما زالت معابرها تحت سيطرة الدولة العبرية.

وبحسب التقديرات الرسمية يبلغ نحو 50 مليون دولار حجم التبادل التجاري بين الاردن والمناطق الفلسطينية عام 1997. ويميل الميزان ايضا لصالح السلطة الفلسطينية اذ تشكل الصادرات الاردنية ربع هذا الرقم.

وفي المقابل تقدر بمليارين ونصف المليار دولار قيمة الصادرات الاسرائيلية الى السوق الفلسطينية في العام نفسه.

خبراء يتوقعون بقاء الاقتصاد الامريكي مزدهرا رغم اضطرابات الاسواق الناشئة

واشنطن ـ من كارين بوهان:

قال اقتصاديون ومصرفيون ان اداء الاقتصاد الامريكي سيبقى على الارجح قويا هذا العام رغم مشاكل البرازيل ورغم ان الاقتصادات الصاعدة الاخرى ستواصل عرقلة القطاع التجاري الذي يعاني بالفعل.

وقال وين ايرز رئيس اللجنة الاستشارية الاقتصادية لرابطة البنوك الامريكية «نحن كمجموعة متفائلون للغاية بشأن مسار الاقتصاد الامريكي. ومازلنا نتوقع ان تنجو من العاصفة القادمة من الاضطرابات الاقتصادية العالمية مثلما فعلنا».

وقال ايرز ان الاقتصاديين دهشوا للكيفية التي تماسك بها الاقتصاد الامريكي رغم المصاعب المالية العالمية التي هوت بالعديد من اقتصادات اسيا وامريكا اللاتينية والحقت اضرارا بالغة باقتصاد روسيا.

ومن المتوقع ان تستمر القوة الدافعة القوية التي يشهدها الاقتصاد الامريكي منذ عدة أشهر خلال النصف الاول من العام الحالي لكن النمو يمكن ان يتراجع قليلا في النصف الثاني من العام.

وتوقعت لجنة رابطة البنوك الامريكية ان ينمو الاقتصاد في المتوسط بنسبة 2,5 في المئة في عام 1999 وهو ما يقل عن تقديرات بأن يبلغ معدل النمو 3,8 في المئة في عام 1998.

وقالت اللجنة ان معدل التضخم الذي جاء في نطاق 1.6 في المئة في عام 1998 سيبقى منخفضا الى حد ما لكن التكاليف الاعلى للرعاية الطبية والارتفاع المحتمل في أسعار السلع يمكن ان يضع ضغوطا طفيفة على الاسعار.

وكان اقتصاديو لجنة رابطة البنوك الامريكية قد اجتمعوا في وقت سابق من الاسبوع الحالي مع الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي لكنهم امتنعوا عن التعقيب على الموضوعات التي تم بحثها في الاجتماع السري واكدوا ان توقعاتهم تعكس وجهة نظر اعضاء اللجنة وليس مسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي.

انباء طيبة عن اداء الاقتصاد الامريكي ترفع الاسهم الاوروبية واسعار صرف الدولار

لندن ـ من جوزفين نيغ:

ارتفعت أسواق الاسهم الاوروبية امس الخميس بفضل بيانات ايجابية عن طلبيات شراء السلع الامريكية المعمرة وبداية قوية في بورصة وول ستريت واداء طيب للدولار الامريكي وذلك رغم الاداء السيئ للبورصات الاسيوية.

وارتفع الدولار الى أعلى مستوياته على الاطلاق أمام اليورو وسجل افضل مستوياته خلال شهر أمام الين الياباني مع ظهور مؤشرات ايجابية بشأن الاقتصاد الامريكي تبشر بتغيير كبير في مستقبل الدولار.

وجاء اعلان شركة فولفو انها باعت وحدتها لصناعة سيارات الركوب الى شركة فورد الامريكية مقابل 50 مليار كرونة (6.44 مليار دولار) لينعش السوق السويدية ويساعد في ارتفاع أسهم قطاع السيارات في الاسواق الاخرى.

وقال جيرمي هاوكنز كبير الخبراء الاقتصاديين ببنك امريكا ان الاختلاف الواضح بين معدلات النمو في الولايات المتحدة واليابان ومنطقة اليورو يوحي بان تغييرات كبيرة تنتظر الدولار الذي سار في منحنى نزولي منذ الخريف الماضي.

وقال محللون ان المحرك الرئيسي للمكاسب التي حققها الدولار امس الاول وامس هو طلب اقل من المتوقع على اليورو والسلسلة البيانات الايجابية الاخيرة عن الاقتصاد الامريكي اضافة الى ضعف المؤشرات الخاصة بالاقتصادين الياباني والاوروبي.

وارتفعت العملة الامريكية بنسبة 1,5 في المئة تقريبا أمام اليورو وبنحو 2,5 في المئة امام الين مقارنة مع الاربعاء.

وبحلول الساعة 1650 بتوقيت غرينتش جرى تداول اليورو بسعر 1.1389 دولار مقارنة مع 1,1469 دولار في أواخر التعاملات الاوروبية امس الاول.

كما جرى تداول الدولار بسعر 116,42 ين وهو أعلى مستوياته منذ أواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقارنة مع 115.71 ين في اواخر التعاملات امس الاول.

وقال خبير اقتصادي «ترى الاسواق ان الدولار هو اكثر العملات جاذبية حاليا».

واحدث البيانات التي تشير الى نمو اقتصادي امريكي قوي كان اعلان وزارة التجارة الامريكية في وقت سابق امس ان طلبيات السلع المعمرة الغالية الثمن زادت بنسبة 1.9 في المئة في ديسمبر الماضي.

وقال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) امس ايضا ان الاقتصاد الامريكي لا يمكنه ان يبقى واحة للرخاء لكنه تمكن حتى الان من ان يبقى في حالة جيدة.

وقال المحللون ان كلمة غرينسبان التي القاها امام لجنة الميزانية بمجلس الشيوخ الامريكي لم تحمل مفاجآت وانها مهدت الطريق أمام مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة للارتفاع بنسبة 0,9 في المئة بحلول الساعة 1700 بتوقيت غرينتش.

وفي أسواق الاسهم الاوروبية أغلق مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى منخفضا 3,9 نقطة فقط أي بنسبة 0,07 في المئة الى 5872,5 نقطة. وقال محللون ان انخفاض بعض أسهم القطاع المصرفي تسبب في حرمان السوق من قوة الدفع القادمة من ارتفاع وول ستريت.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة 42.72 نقطة أي بنسبة 0,85 في المئة الى 5080,93 نقطة بفضل مكاسب الاسهم في جلسة تعاملات بعد الظهر.

وفي الجلسة الصباحية اغلق مؤشر داكس مرتفعا بنسبة 0,70 في المئة الى 5096,41 نقطة.

وكانت باريس من أفضل البورصات الاوروبية أداء خلال اليوم اذ ارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا 101,57 نقطة اي بنسبة 2,48 في المئة الى 4199,67 نقطة.

كما صعد مؤشر السوق السويدية بنسبة 2.5 في المئة ايضا بفضل صفقة فولفو وفورد.

اقتصادي امريكي يتوقع انخفاضا حادا للدولار في عام 1999 يدفع الى رفع اسعار الفائدة

■ دافوس (سويسرا) ـ رويترز: قال الاقتصادي الامريكي فريد بيرغستن انه يتوقع ان يشهد الدولار انخفاضا حادا في عام 1999 حيث تشير جميع الاعتبارات الهيكلية والدورية الى انه سيسير في هذا الاتجاه.

وقال بيرجستن في بحث سيقدم نصه الكامل الى الاجتماع السنوي لمنتدى الاقتصاد العالمي اليوم الجمعة «من المرجح ان يكون بين الاحداث الاقتصادية العالمية الرئيسية لعام 1999 الانخفاض الحاد في سعر صرف الدولار».

وقال ان أسعار التكافؤ الاساسية التي يحسبها معهد الاقتصاد الدولي الذي يرأسه بيرجستن توحي بأن سعر التعادل لليورو سيتراوح بين 1.25 دولار و1.30 دولار وذلك مقابل 1,1425/1,1422 دولار يورو للدولار حسب اسعار صرف امس الخميس.

كما توحي نفس الاساسيات بأن سعر الدولار سيبلغ 100 ين. مقابل 115.55/115.60 ين امس.

واضاف انه نظرا لان اسعار السوق مرتفعة فان «الدولار يمكن ان ينخفض لمستويات اقل من ذلك في تراجعه الاول». «وأي تحرك في هذا الاتجاه من شأنه ان يضر بالنمو في اليابان ويزيد معدل البطالة في أوروبا».

وانخفاض الدولار يمكن ان يؤدي في نهاية الامر الى رفع أسعار الفائدة الامريكية في وقت يبدو ان الاقتصاد يتباطأ فيه.

وقال بيرجستن المستشار السابق للبيت الابيض ان الاثار يمكن ان تشمل تباطؤ النمو في دول رئيسية وزيادة الحاجة الى قيام مجموعة الثلاثة (منطقة اليورو واليابان والولايات المتحدة) بادارة اسعار الصرف بشكل انشط واكثر تنسيقا.

البا البحرينية للالومنيوم تخطط للاندماج مع شركة بالكو للتسويق

■ المنامة ـ رويترز: قالت الصحف البحرينية امس الخميس ان شركة الومنيوم البحرين (البا) والشركة البحرينية السعودية لتسويق الالومنيوم (بالكو) اعتمدتا مشروع اندماج بينهما.

ونقلت صحيفة (الايام) عن وزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وهو ايضا رئيس مجلس ادارة البا ان الجمعية العمومية غير العادية للشركتين اعتمدت مشروعا لاندماج الشركتين في شركة واحدة.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المسؤولين في الشركتين حول الاندماج.

ونسبت الصحيفة الى الشيخ عيسى قوله ان الدمج سيساهم في خفض النفقات وتحسين الكفاءة الانتاجية.

وبالكو مملوكة بنسبة 74,33 في المئة للحكومة البحرينية و25,67 في المئة للشركة السعودية للصناعات الاساسية. وتقوم بالكو بتسويق انتاج البا التي انتجت اكثر من نصف مليون طن من الالومنيوم في 1998.

وتملك الحكومة البحرينية 77 في المئة من البا بينما يملك الصندوق السعودي للاستثمار العام 20 في المئة والبقية مملوكة لمجموعة بريتون انفستمنتس الالمانية.

المغرب يوقع مع كوريا الجنوبية اتفاقين حول الاستثمار والازدواج الضريبي

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان وزير الخارجية والتجارة الكوري الجنوبي هونغ سون يونغ ووزير المالية والاقتصاد المغربي فتح الله ولعلو وقعا الاربعاء اتفاقيتين بشأن الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي.

ونقلت الوكالة عن سون يونغ قوله ان الاتفاقيتين ستشجعان الشركات الكورية الجنوبية على زيادة استثماراتها في المغرب.

يذكر ان كوريا الجنوبية هي احد كبار المستثمرين الاجانب في المغرب.

واعلنت مجموعة دايو في وقت سابق انها تعتزم استثمار نحو 900 مليون دولار في المغرب بينها 200 مليون دولار في مصنع لتجميع السيارات و200 مليون دولار في مشروع لانتاج المكونات الالكترونية.

واشترت دايو ايضا فندقا من فئة الخمسة نجوم في الرباط بثمن قدره 28,7 مليون دولار العام الماضي.

وقالت الوكالة ان حجم التجارة بين البلدين ارتفع الى 780,2 مليون درهم (83,9 مليون دولار) في عام 1997 من 618,4 مليون درهم في عام 1996 0

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

احتمال السماح للاجانب بالتعامل في بورصة الامارات

■ دبي ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي في دولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس انه قد يسمح لشركات اجنبية بأن تدرج أسهمها في بورصة أسهم الامارات المزمع اقامتها وربما يسمح للاجانب بالتعامل في الاسهم المحلية.

ونقلت صحيفة (خليج تايمز) عن سلطان ناصر السويدي قوله «القوانين الاتحادية لدولة الامارات العربية المتحدة تسمح بحصة للاجنبي تصل الى 49 في المئة في شركات محلية وبالتالي يمكن لأجانب التعامل بمجرد ان تعطي لجنة البورصة موافقتها».

واضاف «لجنة البورصة ستقرر السبل التي يمكن من خلالها السماح للاستثمار الاجنبي بالمشاركة وستكون هناك آلية لتنظيم العملية بالكامل لتجنب الاثار السيئة على عمل البورصة».

ونقلت الصحيفة عن السويدي قوله ان مشروع قانون انشاء بورصة رسمية للاسهم أحيل الى اللجنة القانونية بمجلس الوزراء وسيبدأ سريانه بمجرد وضع اللمسات الاخيرة لمسائل بسيطة، مشيرة الى ان البورصة ستعمل «قريبا جدا».

وينص مشروع القانون على انه ستكون للبورصة قاعتان للتعامل تربطهما شبكة الكترونية في أبو ظبي ودبي. وقال السويدي انه سيتم توحيد أساليب التسعير في قاعتي التعامل.

وفي الوقت الراهن يتم التعامل في الاسهم في الامارات على أساس غير رسمي من خلال بيوت سمسرة تعمل بترخيص من البنك المركزي. ولا يوجد نظام مركزي للتسعير.

قضايا العولمة ونقاط ضعفها تتصدر جدول اعمال منتدى دافوس الاقتصادي

■ دافوس (سويسرا) ـ ا ف ب: بدأ مئات من كبار مقرري الشؤون السياسية والصناعية والمالية امس الخميس اجتماعاتهم في اطار المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس بجبال الالب السويسرية لمناقشة تطورات العولمة ونقاط ضعفها.

ووجه الرئيس الالماني رومان هيرتزوغ كلمة الى المشاركين خلال الجلسة الافتتاحية الرسمية. وكذلك وجه كل من رئيسة سويسرا روث دريفوس وهي المرأة الاولى التي تترأس الاتحاد السويسري ورئيس المنتدى ومؤسسه عالم الاقتصاد السويسري كلاوس شواب كلمات الى المجتمعين بالجلسة الافتتاحية.

وسيوجه نائب الرئيس الامريكي آل غور رسالة الى المشاركين اليوم الجمعة الى جانب الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا الذي جاء ليلقي على «اصدقائه» كلمة الوداع الاخيرة.

ومن المتوقع مشاركة 40 رئيس دولة و250 وزيرا والف رئيس مؤسسة عالمية كبرى في منتدى دافوس التاسع والعشرين الذي يستمر حتى الثالث من شباط (فبراير) المقبل تحت عنوان رئيسي هو «الشمولية المسؤولة: التحكم في تأثير العولمة».

وعلى جدول اعمال المؤتمر ايضا حوالي 330 نقاشا حول مواضيع متفرقة.

وقال رئيس المنتدى ومؤسسه عالم الاقتصاد السويسري كلاوس شواب «نحن نحتاج الى العولمة لان العولمة تعني توفير الفرصة لتقاسم رأس المال والتكنولوجيا والمعرفة على الصعيد العالمي والتأكد من ان في استطاعتنا تحمل مسؤولية عالم سيكون عدد سكانه في نهاية هذا القرن اربع مرات اكثر مما كانوا في بدايته».

مصر تمنع الشركة الشرقية للدخان من استعمال اسم مشروع توشكى لتسمية صنف من سكائرها

■ القاهرة ـ ا ف ب: تلقت الشركة الشرقية للدخان، وهي شركة مختلطة تملك الدولة ثلثي اسهمها، امرا من وزير قطاع الاعمال العام المصري عاطف عبيد بوقف انتاج سكائر توشكى التي تحمل اسم مشروع تنموي عملاق لجر مياه النيل الى الصحراء جنوب مصر، وفق ما علم لدى الشركة امس الخميس.

ورفض المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه تعليل قرار الوزير مكتفيا بالقول ان الشركة ستبيع ما لديها من احتياطي من هذه السكائر الخفيفة التي طرحتها في الاسواق الصيف الماضي.

ويأتي قرار الوزير بعد نشر مقال لسمير رجب رئيس تحرير صحيفة (الجمهورية) الحكومية والمقرب من الرئيس المصري قبل بضعة ايام انتقد فيه اصدار سكائر تحمل اسم مشروع توشكى الذي دشن في مطلع 1997.

وكان رجب اعترض على ربط اسم المشروع التنموي باسم السكائر الضارة بالصحة.

ويهدف المشروع الذي تبلغ كلفته 1,8 مليار دولار الى استصلاح 80 الف هكتار من الاراضي الصحراوية في العام 2001، في المرحلة الاولى.

ويتوقع ان يزيد المشروع، اضافة الى مشاريع اخرى في سيناء، مساحة الاراضي المزروعة في مصر من حوالي 5 في المئة الى 30 في المئة، خلال نصف قرن.

الأمة المعذبة!

الاقتصاد في نظام الدولة القطرية وارثة الاستعمار هو علم الغنيمة والنهب

سامي لطيف *

في مقابلة اجرتها مؤخراً مع احدى الفضائيات العربية، قالت الكاتبة الجزائرية احلام مستغانمي عن اقامتها في بيروت: «صرت استحي ان اجيب اذا سألني سائق التاكسي عن هويتي، في الأربعينات اذا قلت انك جزائري سيجيبك محدثك: آه من بلد الأمير عبد القادر. في الخمسينات اذا قلت انك جزائري سيقول لك: آه من بلد جميلة بوحيرد. في الستينات كان سيقول لك وفي السبعينات: من بلد بومدين. اما الآن فماذا سيقول لك سائلك عن هويتك؟ من بلد ديدي وا ديدي وا...».

أحلام مستغانمي لخصت في هذه الكلمات البسيطة مأساة أمة بأكملها. فالخجل والشعور بالقرف من واقع الأمة بعد خمسين عاماً من استقلال اقطارها عن الاستعمار وقيام الجمهوريات والممالك والامارات، هذا شعور لا يقتصر بالتأكيد على الروائية الجزائرية. انه في واقع الأمر شعور وقناعة كل مواطن عربي رشيد. تحفل ذاكرته بسجل التضحيات التي بذلها جيل آبائه كي يتم الخلاص من جنود المستعمر الانكليزي أو الفرنسي أو الايطالي او الاسباني. ثم قامت الدولة القطرية على انقاض الاحتلال معلنة الاستقلال. فاستبشر ذلك المواطن العربي الرشيد خيراً. انها الدولة التي ستحمله الى آفاق الحلم، التي سيحيا في ظلها موفور الكرامة راغد العيش هو وأولاده، انها الدولة التي ستعيد تصحيح أوراق التاريخ لتكشف التزوير الذي قام به المستعمر عندما فصل كل أقطار العرب عن بعضها، وانها ستذهب للالتحام بباقي الدول العربية المستقلة عن الاستعمار في وحدة فيديرالية أو حتى كونفيدرالية. هكذا استبشر ذلك المواطن العربي الذي يعلم ان له أقارب هنا وهناك في هذا القطر او ذاك، وأن مصيره ومصيرهم واحد، وأن آله وألمهم في النائبات مشترك. ولكن توالت السنين والعقود، وتباعدت صفحات الزمن بذلك المواطن عن يوم الاستقلال. مضت قرابة النصف قرن وكاد القرن نفسه يرتحل، ويجلس هو الى نفسه ليطابق حساب البيدر على حساب الحقل فيستحيل عليه ذلك. الحقل شاسع زاخر واعد، والبيدر ضئيل هزيل عليل. فيعرف ان السر يكمن في تلك المؤسسة الحاكمة في هذا الوطن العربي الكبير. مؤسسة السلطة، النظام الرسمي العربي ان شئتم، التي تختلف الوجوه التي تقدم بها نفسها ولكن عقلها يعمل بطريقة واحدة. تتباين أشكال الحكومات التي انشأتها، ولكن طريقة الحكم واحدة. فكانت النتيجة ان معاناة المواطن في بادية العيون ببلاد نوق الشط هي ذاتها معاناة المواطن في مدينة مرج عيون ببلاد الشام، رغم ان الأخيرة محتلة احتلالاً اسرائيلياً عسكرياً مباشراً. خمسون سنة مضت من عمر ذلك المواطن العربي الرشيد أصبح فيها كهلاً ونشأ فيها جيل أبنائه الذين لم يعاصروا الاحتلال والاستعمار المباشر بطولات الأجداد في دحره. ولكنهم، بفضل مؤسسة السلطة، أصبحوا مضطرين للتعامل مع احتلال غير مباشر واستعمار غير ظاهر يسيّر سياستهم الداخلية والخارجية ويتحكم في اقتصادهم ويسعى الى توجيههم ثقافياً وفي النهاية يعيد رسم خارطتهم الاجتماعية بالكامل. تعالوا بنا أيها السادة نحصي انجازات تلك المؤسسة التي اكتسبت عراقتها من اللاانجاز واكتسبت شرعيتها من اللاشرعية وتكتسب حضورها من غيابنا نحن المواطنين العرب، وتكتسب فعاليتها من تقصيرنا، وتكتسب أهميتها من هواننا وتصاغرنا ورضانا بالفتات الذي تقدمه لنا...

أولاً سياسياً

لقد ادارت مؤسسة السلطة الدولة القطرية بعقلية شيخ القبيلة. تجاه الداخل، القبيلة بأرضها ملك له ولعشيرته الأقربين. والثروة غنيمة له ولهم يحتكر حق التصرف والتمتع بها لنفسه ولورثته. تجاه الخارج، كل من هو من خارج القبيلة غريب واجنبي حتى ولو كان عربياً تربطنا به العقيدة والتاريخ والآلام والآمال والمصير الواحد. أدارت مؤسسة السلطة الدولة القطرية منذ اللحظة الأولى لاعلانها وقيامها لتكون على عداء مع الأمة العربية. ونظمت تلك المؤسسة العداء وقننته وشرعته بدستور وقوانين ونشيد استقلال بمجد ما لم ينجز وعلم يرمز الى ما لم يتحقق ومؤسسة السلطة ليست حاكماً فرداً. انها منظومة متكاملة. ليست حكومة وحدها. انها أيضاً تشتمل أحزابا وتنظيمات تؤمن بنصيبها في الكعكة، وبحصتها في السلطة على الشعب وبحقها في بعض ثروته. حتى ما انتسب من تلك الأحزاب والتنظيمات الى المعارضة، هي في واقع الأمر جزء من توزيع أدوار في لعبة يلبسونها فستاناً صغيراً اسمه الديمقراطية. فلا السلطة في الدولة القطرية بريئة من الأحزاب بما فيها المعارضة. ولا الأحزاب والتنظيمات بريئة من السلطة، الحكومة، وجه السلطة السافر، هي المثل الأعلى الذي تحتذيه الأحزاب في قيمها وأفكارها وآليات عملها و ديكتاتوريتها ان شئنا ان نسمي الأشياء بأسمائها. ومؤسسة السلطة، لا يهمها لون الطربوش ما دام الرأس سيستقر داخله. ملكية. جمهورية. ثورية. رجعية. تقدمية. تحدّية. المهم طبيعة الطربوش وليس لونه. أو كما يقول المثل الصيني الذي أطلق دنغ هسياو بنغ عندما أرسى الانفتاح الاقتصادي الصيني في أعقاب ماوتسي تونغ: لا يهم لون القطة ما دامت قادرة على اصطياد الفئران. والفئران هنا هم الرعايا العرب لتلك الدولة القطرية. فالوراثة هي شريعة السلطة سواء كان على رأسها لويس عربي او روبسبير عربي. ومئات السجون وآلاف الزنزانات هي أمل تلك السلطة ومأواها الحصين سواء أكانت تقدمية أو رجعية. والاستئساد على المواطن من قبل مؤسسة السلطة لا يعني انها تملك بطش وشجاعة الأسد دائماً. بل انها في أغلب الأحيان نعجة وديعة ولكن عندما يكون المحفل دولياً أو أممياً. هذه الشراسة الى حد الهمجية في الداخل تجاه مواطني الدولة القطرية، تقابلها وداعة الى حد الاستئناس في الخارج. تجاه عدو الأمة العربية والاسلامية. تجاه مراكز القرار في واشنطن أو لندن أو باريس. وهكذا آلاف المواطنين في السجون والمعتقلات هم الجانب الآخر من الصورة لمئات المستثمرين ورجال الأعمال الأمريكان والأوروبيين. وعشرات ملايين المهاجرين العرب في قارات الدنيا الدانية والنائية. يقابلهم ملايين السياح الغربيين. ولاجئو الزوارق الذين يغامرون بحياتهم ليقطعوا مضيق جبل طارق ليلاً هروباً من خفر السواحل الاسبان أو يقطعون بحر ايجة هروباً من خفر السواحل اليونان. على أمل ان تحط أقدامهم على الشاطئ الأوروبي فيجدون مطعماً ومأمناً وعملاً ثابتاً. هذه ظاهرة تقابلها ظاهرة الضمانات والاعفاءات الضريبية والجمركية الهائلة التي تحفل بها قوانين الاستثمار الموضوعة للغربيين في الدولة القطرية. والمتأمل لصفحات الحوادث في صحف الدولة القطرية يستطيع بسهولة ان يلتقط الصورة الواضحة لكل ما يجري. فالعصابات التي تستولي على ثروة المجتمع أرست تقاليدها وفرضت أعرافها وسنت قوانينها. وعقلية العصابات التي تدار بها شؤون المجتمع هي السائدة. انهب واهرب. هؤلاء الذين ينهبون ويفرون يتم التوصل معهم الى حلول وسط والى مقايضة والى تفهم وتفاهم. اما البطش الشديد فانه يلحق بمن يحاول التصدي لهذه العقلية من جذور ها. وانجزت مؤسسة السلطة في الدولة القطرية عجزها بتفوق. فالتجزئة أصبحت هي الشرعية. والاحتلال العسكري لفلسطين وجنوب لبنان والجولان والاسكندرون وسيناء منزوعة السلاح وسبتة ومليلية وجزر أبو موسى والطنبين كبيرتهما وصغيرتهما. ورغم ذلك لا تستحي السلطة ان تباهي بعجزها. تكشف عورتها وتتغنى بعفتها. تملأ الدنيا صراخاً عن الحرية التي تحققت بفضلها وتراب الوطن تتخلله أحذية جنود الاحتلال.

ثانياً اقتصادياً

حسمت مؤسسة السلطة في كل دولة عربية قطرية للمسألة مبكراً فالاقتصاد، الذي هو علم الندرة، أصبح في تعريفها علم الغنيمة، باعتبارها وارثة الاستعمار. فهي تملك ما فوق الأرض وما تحتها. تتصرف بما يمليه عليها الضمير الأمريكي الآن كما كان الحال أيام الضمير الفرنسي أو البريطاني في النصف الأول من القرن. النفط، لا ظل نعمة ولا اكتفى بأن يصبح نقمة، بل لقمة سائغة بلوكها الذين اختزنوا بشطارتهم وخيبة الدولة القطرية ما يكفيهم لبضعة سنوات منه. ففرضوا تسعيرة جبرية على أصحاب دكان الجاز والغاز ان يلتزموا بها والا شربوا الجاز وتنشقوا الغاز. القطن نستورده خيوطاً مجدولة في أنسجة وفلاحنا العربي أشهر من زرعه في العالم سابقاً. القمح أصبح الحبل السري الذي يربطنا بأمريكا. فكل ثلاثة من أربعة أرغفة يأكلها العربي في دولته القطري المباركة تأتيه من أمريكا. ولا تجد الدولة القطرية حرجاً من ان تقبل اصرار واشنطن على تحديد المساحة المسموح بها بزراعتها قمحاً. كي تظل أبد الدهر سجينة الارادة الأمريكية وأسيرة الحاجة الى ما وراء حدودها مع أوروبا، وكل أسواق العالم تقبلها الدولة القطرية. سوق المنظمة العالمية للتجارة واتفاقيات الغات الملحقة بها. وسوق أوروبا المشتركة. بل وتلح عليها وتطلبها وترى فيها عزها وفخارها. بل وتقبل بالسوق الشرق أوسطية اذا قامت وتنفذ مآربها اذا لم تقم. انما السوق الوحيدة التي تتعفف الدولة القطرية عن ذكرها أو ترفض السماع باسمها. السوق العربية المشتركة. وهكذا تبقى التجارة البينية العربية في حدود 6 في المئة سنوياً بينما كل اجهزة الدولة مجندة لزيادة حجم التبادل التجاري مع السادة البيض الأوروبيين. وتكتمل الملهاة عندما يرفض أولئك السادة أحياناً بعض محاصيل الدولة القطرية الزراعية أو الصناعية بحجة حماية المنتج الأوروبي. حينذاك تقيم الدولة القطرية سرادقاتها العزاء وتجري حكومتها مراسيم الحداد ويعلو النواح في الصحافة المحلية. بينما أقطار أخرى. دويلة عربية أخرى بحاجة الى نفس السلعة وتستوردها من ستغافورا أو الاكوادور. والصناعة العربية بعد خمسين سنة من قيام النظام الرسمي العربي، مؤسسة السلطة الحاكمة في كل قطر عربي. في حالة يرثى لها الا قليلاً. بدليل انه رغم مرور كل تلك السنوات لا زال المواطن يرتدي البدلة الايطالية ويدخن السيجارة الأمريكية ويأكل الحلوى ذات السكر الكوبي أو القادم من مزارع فرنسا في كاليدونيا. ويركب السيارة الألمانية ويتفرج على تلفاز مصنوع في اليابان ليتابع فيه مسلسلاً مكسيكياً. والزراعة العربية مع نهاية القرن أقل حظاً منها في بدايته، بفضل أزمات المياه التي عجزت مؤسسة السلطة ان تتوقعها. وعندما وقعت عجزت عن ايجاد الحلول لها. لتصبح أزمة نامية مستفحلة مثل كرة الثلج تكبر كلما مضى الوقت. فالعطش قادم دون وجود مؤشرات على مقاومة حقيقية وخطط استراتيجية للتصدي له. وحصة المواطن العربي من مياه الشرب النظيفة الصحية اللائقة ببني آدم تتضاءل حسب المعايير العلمية العالمية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية. وعلى الصعيد البشري، تتجلى انجازات النظام الرسمي العربي الاقتصادية الكبرى. عشرات الملايين من العاطلين عن العمل. والمدارس والجامعات التي تفاخرت وتباهت الدولة القطرية سنيناً عديدة كل عيد استقلال بأنها قد أقامتها. أصبحت هي الشرايين التي تمد المجتمع بطوابير البطالة. حملة الشهادات المتوسطة والعليا الذين لا يجدون مكاناً لهم في سوق العمل أو حتى في سوق العبيد...

والدولة القطرية هي دولة غنية لمجتمع فقير. بدليل ان مصارف الغرب تعج بمئات المليارات من الدولارات تملكها الدولة القطرية أو رموز مؤسسة السلطة التي تودع تلك الأموال باسمها. وبدليل عشرات المليارات من الدولارات التي تدور في أسواق الأسهم والسندات في أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى. وبدليل مئات الملايين من الدولارات التي يخسرها العرب كل بضعة أيام نتيجة تقلبات البورصات العالمية. فالمال موجود ولكنه مهاجر والفقر موجود لكنه مستوطن. وأحاديث التنمية قائمة ولكن التنمية نفسها نائمة. وثروات باطن الأرض تذهب ضحية نزوات ظاهر الأرض...

ثالثاً: ثقافياً

وانجاز مؤسسة السلطة في الدولة القطرية في القطاع الثقافي لا يقل عن انجازها في القطاعين السياسي أو الاقتصادي. فالاسلام، عقيدة العربي وحضارته وثقافته ومحرك تاريخه. صار على يد النظام الرسمي العربي صفقة من الطقوس والأعياد والمظاهر والشكليات والاحتفاليات الموسمية أو الكرنفاليات التي لا علاقة لها بجوهر الاسلام ولا بطبيعته. وتحول دور الفقيه الاسلامي من ارشاد أفراد المجتمع الى الكمال في طاعة الله الى دور شيخ السلطة الذي يرشد ويزين للناس طاعة السلطان. وأصبح القرآن الكريم مثل كتاب النصوص والمطالعة. يتم التعامل معه بطريقة انتقائية حسب مشيئة وزارة المعارف أو وزارة التعليم. فالآيات التي تفضح اليهود وتنهى عن موالاة الظالمين تستبعد من المناهج والاذاعات. والحاضة على الجهاد والقتال يستعاض عنها بآيات الحج. وأصبح اسلام مؤسسة السلطة هو الحجر على المجددين والمجتهدين. على كل دعوة الى التغيير في النفس التي اشترطها الله سبحانه وتعالى كي يحدث التغيير الشامل بعباده. ووسائل اعلام الدولة القطرية مسخرة للتكامل مع نهج تلك الدولة السياسي والاقتصادي. فالصحف والمجلات دعاية للحاكم وورش السكر على مخلفاته. والاذاعات المسموعة والمرئية. الأرضية والفضائية. أبواب للتغريب تلج منها الثقافات الانكلوفونية والفرانكوفونية وحديثاً الصهيوفونية. الفنون اسفاف. والآداب تقام لها مهرجانات تفبرك جوائزها وجوائز الفنون سلفاً وغاب المثل الأعلى في كل مجال. فأصبحت مادونا وأصبح مارادونا وأصبح فوكوياما وأصبحت فيفي وأصبح آخرون هم الرموز الفكرية والفنية والأدبية لثقافة المرحلة التي أسستها مؤسسة السلطة في الدولة القطرية. وأصبح الدين الجديد هو استهلاك يومي لكل نتاج هؤلاء الرموز ومن لف لفها ودار في فلكها في الدولة القطرية. ضمن مخطط لا يمكن الزعم بأنه اعتباطي. لتشويه وجدان الشباب العربي وتخريب ذائقته. وهكذا يجد الشباب نفسه حائراً بين سفاسف تلك الرموز الساقطة وبين حملات التطبيل والتهليل والتأليه والتقديس لرموز النظام الرسمي العربي. محاصراً بين هذه وتلك. ان أدار وجهه عن جلالته سيجد قبالته مايكل جاكسون. ان أغمض عينيه عن ملايين صور سيادة الرئيس سيسمع تأوهات سوقية لمطربة تزين كلماتها اغنيتها وتحلل الدعارة علناً...

وفي المشهد الثقافي للدولة القطرية ملايين الصفحات كتبها عملاء الاستخبارات تقارير عن الكتاب والأدباء والمثقفين. ويصل التخريب الى اصطناع عملاء بين هؤلاء الكتاب والأدباء والمثقفين أنفسهم. وكما ان هناك مشايخ سلطة يفتون في الدين هناك كتاب سلطة يفتون في الأدب ويحاولون سوق من نجا حتى الآن من الرأي العام باتجاه الوقوف على أعتاب أولياء الأمر. وفي الوقت ذاته تحتشد جموع أخرى من المثقفين والكتاب داخل الزنازين لأنها استعجلت الدعوة الى الفرح، أو لأنها لم تسكت عن الحزن، لأنها رفضت الأمية الثقافية. حيث تخرج الجامعات آلاف الحاصلين على دكتوراه في ميادين عدة من جامعات غربية وشرقية. وكلهم قد يسقط في امتحان ثقافي بسيط أمام فلاح صعيدي أو مزارع أوراسي بسيط يحمل ثقافته العربية الاسلامية ويختزنها بين اضلاعه. هذه الثقافة الدكتوانية القائمة على خطط تنفذها وزارات التجهيل المسماة وزارات التعليم في الدويلات القطرية هي المسؤولة عن نظام تعليمي تربوي فاسد متخلف يقوم على التلقين منذ الطفولة كي يستمر التلقين من الحكومة عقب التخرج. ومن أمريكا عقب الخروج. عشرات آلاف الخريجين سنوياً غير قادرين على صنع تنمية حقيقية أو التصدي لخطط حكومية تزيد من تخلفنا عاماً بعد عام...

رابعاً: اجتماعياً

قد تهون الأمراض الاقتصادية أمام المرض الاجتماعي. قد يصبح الانحطاط السياسي الذي الحقته مؤسسة السلطة بالدولة القطرية مجرد لعب أطفال اذا ما قورن بالانحطاط الاجتماعي الذي تسببت فيه تلك المؤسسة. فالمجتمع العربي في الدولة القطرية لجأت مؤسسة السلطة الى اعادة هندسته اجتماعياً وجغرافياً بحيث تحكم سيطرتها عليه وتتحكم في حراكه وتفاعلاته. وبالتالي أممت الدولة القطرية. مؤسسة السلطة في الدولة القطرية تحديداً. المجتمع. صار جزءاً من ممتلكات الدولة وادارة من اداراتها وأحد مرافقها الذي تسيره المخابرات والأجهزة الأمنية فلم يعد هناك مجتمع بالمعنى الحقيقي للمجتمع. وانما خط سكك حديدية محدود تتحكم في الحركة فوقه دولة كما قلنا شرسة في الداخل وديعة في الخارج.

وبعد تأميم المجتمع، وانتهاء دولة المجتمع وقيام مجتمع الدولة، كان من الطبيعي ان تنشأ ظواهر اجتماعية خطيرة تشد المواطن الى حرب استنزاف لا تنتهي وأمراء لا يريد أحد له ان يبرأ منها. المنظومة القيمية الجديدة في مجتمع الدولة تتعامل مع اللص الحكومي على انه كبير الشطار. تقيم الانسان بما يملك من مال لا بما يتصف به من أخلاق. الانتماء لخلت دوائره واختلفت معاييره. يضعف حيث ينبغي ان يقوى للأمة. للوطن الكبير، للعالم الاسلامي الواحد. ويقوى حيث ينبغي ان يضعف. للدويلة القطرية العاجزة. للحي والمنطقة والقبيلة والقرية. بل للشارع وللشلة الفاسدة المفسدة. وضعف التوازن النفسي كذلك. فأصبح الحرمان من المشاركة الفاعلة في السلطة أو في ثروة المجتمع يؤدي الى السعي الى النفاذ الى المشاركة عن طرق أخرى ومن أبواب خلفية. عن طريق الاتجار في المخدرات وتهريب الآثار والبضائع الفاسدة غير الصالحة للاستهلاك الآدمي. هذه كلها وغيرها من الأعمال التي تضمن الثراء تشكل بطاقة دخول الى نادي الأقوياء وأصحاب النفوذ في مجتمع الدولة القطرية. اما العاجزون عن ذلك فأمامهم الطريق الآخر. الادمان. الشم. السكر والانتشاء بالغيبوبة الكحولية. ومن لا يجد راحة هناك فليطرق أبواب الغيبوبة الأخرى بعد ان سادت الشعوذة وتسيد المشعوذين وانطلقت الأسطورة تحلق في سماء الدولة القطرية لا تسقط حتى تنطلق واحدة اخرى في حالة هروب جماعية فاضحة...

المصلحة الشخصية المباشرة أصبحت وتم ارساؤها في مجتمع الدولة القطرية هي المحرك. فأصبح مجتمعاً نفعياً انتهازياً بلا قلب بلا ضمير بلا أخلاق. تماماً في الوضع الذي يناسب انبطاح مؤسسة السلطة أمام الأعداء في الخارج، الصهاينة والأمريكان وأحلافهم...

***

بعد نصف قرن من الممارسة تكتشف ان النظام الرسمي العربي ومؤسسة السلطة التي أقامها داخل كل دولة قطرية، ليس الدواء الشافي. تكتشف انه الداء بعينه. تقف تحت الأنقاض السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي انجزها ذلك النظام فتعرف ان القدرة على الاحتمال قد نفدت وان الصبر لم يعد فضيلة. وتتعرف الى حجم الخسائر التي لحقت بنا منذ خرج عنا الاستعمار فنفاجأ بأن الاستعمار نفسه لم يفلح في الحاق هذه الخسائر بنا. وتكتشف أيضاً أن النظام الرسمي العربي رغم ذلك متشبث بمؤسسة السلطة التي أقامها داخل كل دولة قطرية وأن تلك المؤسسة بدورها متشبثة بأساليبها ووسائلها ذاتها لا تحيد عنها ولا تريد ان تنحاز الى الجماهير وحق الجماهير في التغيير وحق الأجيال الجديدة في مستقبل أفضل مما تدفعها اليه تلك المؤسسة الغاشمة. اذ ذاك تصبح الحاجة الى ما هو أكثر من مراجعة هي المطلوبة. الحاجة الى اطلاق دعوة التغيير أضحت واجبة الآن الآن وليس غداً. هذا النظام الرسمي العربي ينبغي ان يذهب ان يغرب. ان يغيب فلا نعود نرى له ولمؤسساته الفاشلة العاجزة الخائنة وجهاً. نحن الشعب العربي بعد مئتي سنة من الاستعمار الغربي وبعد ثلاثمئة سنة من الاستعمار العثماني قبلها. وبعد خمسين سنة من حكم وكلاء الاستعمار حلفاء الصهيونية وحلفاء حلفاء الصهيونية لا زلنا نحتفظ رغم كل شيء بقدرتنا على التفكير الصحيح وحتى على الحلم الصحيح. لا زلنا نختزن طموحات وآمال سافرت معنا عبر الزمن الى هنا اسمها الكرامة والسيادة على مقدراتنا والسيطرة على ثرواتنا ومواردنا. لم تزل الحرية النسمة التي نهوى رؤيتها. نحن الشعب العربي في هذه الأمة المعذبة التي تقف فيها الدولة ضد الأمة. والقبيلة ضد الأمة. ونادي كرة القدم ضد الأمة. والمحطة الفضائية ضد الأمة. ودار الفتوى ضد الأمة. نبشر بتغيير حتمي قادم لا محالة يحرق الأخضر واليابس ان حاولت مؤسسة السلطة في كل دولة قطرية التصدي له أو منعه بالقوة. نبشر بأن مؤشرات ذلك التغيير الآتي قد بدأت تتوالى. بدءاً من الرفض الشعبي الهادر في الشارع العربي لأمريكا ولعدوانها على العراق. نحن الشعب العربي لم نعد نرضى العيش في هذه الدويلات القزمية. لم نعد نقبل هذا التهافت السياسي الذي يمارسه النظام الرسمي العربي على مشاريع الاستسلام والتبعية والذوبان في المشروع الصهيوني الصليبي الحاقد. لم نعد نستطيع الصمت أو الصبر على فضائح ومهازل مؤسسة السلطة اليومية. هذا ليس طريقنا. لسنا شعب الدولة وانما نحن نريد دولة الشعب. نريد دولة الأمة. نريد دولة القانون. نريد الدولة القومية التي تخرجنا من حالة العذاب والقهر وتنجدنا من واقع الهزيمة والعهر.

الخلاص من العذاب الراهن في هذه الأقفاص القطرية المسماة دولاً ـ تجاوزاً ـ هو عمل يفوق قدرة تيار أو تنظيم أو فرد أو مجموعة أفراد. هو عمل شعبي تنخرط فيه كل القوى الفاعلة المخلصة الوفية دون استثناء أو تغييب. لأنها معركة المستقبل، وحرب المصير. لأنها معركة مزدوجة على جبهتين. الخطر الرابض بين ظهرانينا يرتدي وجوهاً كوجوهنا ويتسمى بأسماء كأسمائنا. والخطر الآخر القادم الى الشرق، كما أسماه مسلسل مرئي عرضته فضائية عربية خلال رمضان الفائت ولا نملك ونحن نحييه سوى ان نلفت نظر النظام الرسمي العربي الى المصير الذي انتهى اليه رديفه الصغير في ذلك المسلسل ليتوقع مصيره هو...

* كاتب وباحث قومي من ليبيا

بانتظار الاصلاحات المالية والدستورية والسياسية [2.1]

هل بامكان الاتحاد الاوروبي استيعاب اوروبا الشرقية والوسطى عام 2006؟

شاكر نوري *

كان «الاتحاد الاوروبي» قبل ان يصبح حقيقة واقعة بعملته الاوروبية الموحدة ـ اليورو ـ يحلم يضم 6 دول واذا به الان ينتظر ان يضم 27 دولة في عام 2006. ثمة خلافات حادة بين اعضاء دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشرة الحالية بانضمام بعض هذه الدول قبل استيفاء الشروط اللازمة.. وكذلك ثمة هوة واسعة بين الاتحاد الاوروبي والدول التي تريد الانضمام اليه، ويبقى الشرط الجوهري لانضمام دول اوروبا الشرقية والوسطى الى الاتحاد الاوروبي هو السير ضمن النموذج الاجتماعي الاوروبي الغربي بكل قوانين ونظرياته وقيمه الروحية والمادية.

فرنسا: الهروب الى الامام

نبه وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدران في اجتماعات بروكسل الاخيرة الى ان فرنسا ترفض سياسة الهروب الى الامام والسقوط في المزلقة. وقد اجاب فيدران على اقتراحات «اللجنة الاوروبية» بصدد توسيع اعضاء «الاتحاد الاوروبي ـ الموجة الاولى ـ ومناقشة مسألة انضمامهم الى الاتحاد الاوروبي بشكل ملموس. واكد بان المسألة مفتوحة الا ان الاصلاح المالي والزراعي للاتحاد الاوروبي ـ اجندة 2000 ـ معقدة للغاية وان الاصلاحات الدستورية يجب ان تسبق هذا التوسيع بشكل مطلق.

ان قضية توسيع «الاتحاد الاوروبي» ودخول اعضاء جدد فيه بدأت تأخذ منحى جديدا اذ بدأت المفاوضات مع ستة من هذه البلدان على صعيد وزراء الخارجية آنذاك. ومهما قيل حول هذه المسألة فان العواصم الاوروبية الهامة شرحت موقفها بضرورة التأني في ضم دول جديدة. فالاتحاد الاوروبي الحالي يتكون من 15 دولة والخطة تستوجب ان يضم هذا الاتحاد 27 دولة في المستقبل القريب. ولكن قبل كل شيء ان الدول الخمس عشرة تريد قبل كل شيء ان تحدد اطار تعايشها للسنوات المقبلة. ان اجندة عام 2000 ستقرر آفاق الميزانيات حتى فترة 2006 ومناقشة ـ البنى التحتية ـ لكل منها وخصوصا السياسة الزراعية المشتركة. و«الاتحاد الاوروبي» الحالي اي الذي يتكون من 15 دولة يريد قبل ان يسمح لدول اوروبا الشرقية والوسطى بالانضمام اليه ان يحدد القواعد الجديدة لعمل مؤسساته، من المعروف ان مسألة «الاتحاد الاوروبي» طرحت في عام 1957 لكي يضم 6 دول فقط. فالاتحاد الاوروبي الحالي يخشى من ان قطب القرار ـ اللجنة ـ ومجلس الوزراء ـ والبرلمان سيفقد قدرته على التحرك والقرارات اذا ما ازداد عدد الاعضاء. واكدت اللجنة الاوروبية ان الدول المرشحة الجديدة غير مؤهلة اليوم «لمقاييس كوبنهاغن» وهذه المقاييس متنوعة بطبيعتها، فهي: الاداء الاقتصادي الجيد، والطبيعة الديمقراطية للمؤسسات، والقدرة العامة للانضمام الى العائلة. وهذه المقاييس من شأنها ان تقسم الدول المرشحة الى معسكرين. اولا هناك الدول الست التي يتم التفاوض على انضمامها وهي: جمهورية التشيك، بولونيا، هنغاريا، سلوفينيا، استوانيا، وقبرص. هذا من جهة وهناك دول اخرى ما تزال غير متفهمة لمقاييس وقيم الاتحاد الاوروبي وشروطه وهي: ليتوانيا، سلوفاكيا، بلغاريا، ورومانيا.

ومن المعروف ان مسألة انضمام مالطا جمدت وملفاتها لم تكتمل لحد الان لدى اللجنة الاوروبية. اما ما يخص تركيا فانها عوملت وللمرة الاولى باعتبارها دولة مرشحة كبقية الدول، ولو انها ليست كذلك.

اجتماع فيينا لرؤساء الدول والحكومات سيناقش حالة «المعسكرين» وفيما قررت بروكسل وهي مقر «الاتحاد الاوروبي» بان ليتوانيا تطورت بشكل جيد ويمكنها الانضمام للاتحاد في غضون عام واحد. وسلوفاكيا بالرغم من تطورها الاقتصادي الا ان اسبابا سياسية منعتها من الانضمام، الا ان تخلصها من رئيس وزرائها المتعصب قوميا فلاديمير ميسار قربها من الدول المرشحة لـ «الموجة الاولى» في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. ومما لا شك فيه ان دعم السويد والدنمارك الى ليتوانيا لتقاربهما الجغرافي معها هو الذي زاد من احتمال ترشيحها وقبولها كدولة مرشحة. بريطانيا هي الاخرى تؤيد مسألة الاسراع. ايطاليا باعتبارها حامية لمالطا دعمت موقف الاخيرة. فيما ظلت النمسا مترددة بين دعم جيرانها سلوفاكيا وعداء سكانها لانفتاح السوق معها. اما الدول العشر الاخرى من ضمن خمس عشرة دولة فهي تقترح الطريق الواقعي اي التأني وعدم الاسراع في ضم دول اوروبا الشرقية في الحال. على سبيل المثال ايرلندا لا ترى اية مصلحة مع دول اوروبا الشرقية. وفي المانيا وبعد استلام غيرهارد شرويدر لمقاليد الحكم وضع شروطا اصعب واكثر تعقيدا مما كان متوقعا. اما فرنسا فترفض التعجيل بالقوة لانضمام دول اوروبا الشرقية والوسطى.

الهوة الواسعة بين اوروبا الغربية واوروبا الشرقية

في الواقع ان ثمة هوة شاسعة بين بلدان اوروبا الغربية التي تشكل «الاتحاد الاوروبي» حاليا وبين بلدان اوروبا الشرقية والوسطى وعلى جميع الاصعدة. ذلك ان «النموذج الاجتماعي الاوروبي» يبقى العنصر الاساسي لاوروبا الغربية. جاك ديلور، وهو من ابرز انصار الاتحاد الاوروبي في السياسة الفرنسية وضع شروطا للتوسع الاتحاد وضم اعضاء جدد. تتلخص في وجود ديمقراطية تعددية تحترم حقوق الانسان، وجود اقتصاد السوق الحر المفتوحة. والارقام البيانية للانتاج الخام المحلي تكشف مدى الهوة الموجودة بين دول اوروبا الغربية ودول اوروبا الشرقية. فاذا كان هذا الناتج يتم بنسبة 100 لكل انسان فان ذلك يكون بنسب منخفضة تماما في كل من بلغاريا 23 وليتوانيا 30 واستونيا 37 وهنغاريا 47 اما سلوفانيا فهي الاكثر نسبة اذ تصل الى 68.

والمشاكل الاجتماعية ناتجة في بلدان اوروبا الشرقية نتيجة لهيمنة النظام الشيوعي طيلة خمسين عاما مما ادى الى ضعف رجال الاعمال وضعف دور النقابات والمؤسسات مما يسبب صعوبة الدخول في «النموذج الاجتماعي الاوروبي». لذلك فان دول اوروبا الشرقية واوروبا الوسطى تواجه تحديا مزدوجا الاول الانتقال الاجتماعي الراديكالي وغير المسبوق من جهة والثاني تبني نموذج التطور الخاص بالاتحاد الاوروبي.

ان توسيع الاتحاد الاوروبي وانفتاحه نحو الشرق الاوروبي يعتبر حدثا تاريخيا حيث ان هذه المنطقة كانت ساحة للصراعات منذ قرنين ومن خلال التطور الحالي، بدأت اوروبا الشرقية واوروبا الوسطى تصبح ساحة للاستقرار السياسي والاقتصادي فيما عدا بلدان البلقان وروسيا. باستثناء الاخيرتين استطاعت الدول الاخرى ان تولج المشكلات التي نجمت في مجتمعاتها ما بعد مرحلة الشيوعية. الدول الاخرى اصبحت دولا في طريق التحول. واستطاعت ان تستوعب اقتصاد السوق الحر اكثر من روسيا اذ تمكنت من تخليص التضخم الاقتصادي بل واكثر من ذلك تمكنت هذه البلدان من ان تجري الاصلاحات اللازمة سواء في بنيتها الاقتصادية ـ البنوك والشركات وفي بنيتها القانونية والمؤسساتية. وقد سبقت بولونيا وهنغاريا بقية الدول وخاصة روسيا في الانفصال عن النظام الاقتصادي القديم. بينما ظلت روسيا لا تحترم قوانين اقتصاد السوق مما ادام مشاكلها حتى الوقت الحاضر بالرغم من انها اي روسيا استلمت منذ التسعينات الرساميل الغربية اكثر من الدول الاشتراكية السابقة الاخرى باستثناء المانيا الشرقية (سابقا) وبولونيا.

وقد عرفت دول اوروبا الشرقية والوسطى تطورا في معدلات النمو وصلت الى اكثر من 5 بالمئة ما بين عامي 1995 و1997. كما وشجعت الاستثمارات الاجنبية فيها، لذلك فاولئك المستثمرون يفضلون الذهاب الى دول اوروبا الوسطى اكثر من ذهابهم الى روسيا واصبحت هذه الدول تتعامل اكثر فاكثر مع دول «الاتحاد الاوروبي» ولكن رغم كل ذلك وامام دول اوروبا الوسطى طريقا طويلا لكي تتقارب من دول الاتحاد الاوروبي. ان نسبة اسعار الفوائد العالية تمنع ديناميكية تراكم وخلق الثروات في هذه البلدان للنكوورد. كما ان الناتج المحلي الاجمالي في دول اوروبا الوسطى وصل كمعدل الى 40 بالمئة من نسبة «الاتحاد الاوروبي».

سلوفينيا واليونان افضل من غيرهما في هذا الميدان ويأتي من بعدهما: جمهورية التشيك، وسلوفاكيا وهنغاريا التي تأتي في اخر القائمة. ان المرحلة الانتقالية ما تزال بعيدة التحقيق بالنسبة لجميع بلدان اوروبا الشرقية والوسطى وذلك بسبب بطء عمليات الاصلاح.

ولعل مثال جمهورية التشيك نموذجي في هذا الانتقال اذ اضطرت الى تخفيض قيمة عملاتها ولكنها تطمح الى تحقيق المزيد من معدلات النمو.

اوروبا الشرقية بميزان المنظمات المالية الغربية

ان الاجتماعات التي عقدتها المنظمات المالية الغربية العالمية مثل صندوق النقد الدولي FMI والبنك العالمي BM مؤخرا بصدد بلدان اوروبا الشرقية ومدى تطورها الاقتصادي والاجتماعي، القت ضوءا كبيرا على الازمة المالية المتفاعلة حاليا في هذه البلدان، وخصوصا في انتقالها من الاقتصاد الاشتراكي الموجه الى اقتصاد السوق الحر. ولا يمكن فهم عمق الازمة المالية في هذه البلدان من دون الاطلاع على قرارات المنظمات المالية العالمية.

قرارات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي

ركزت قرارات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي على ثلاث نقاط:

1ـ التناقضات والفروقات الموجودة بين الدول النامية والدول الصناعية وانتظار الدول النامية الحصول على المساعدات المالية. وتبلغ نسبة المساعدات المقدمة الى بلدان اوروبا الشرقية 11 بالمئة من النسبة الكلية لهذه المساعدات والبالغة 3 مليار دولار. وتستفيد بلدان اوروبا الشرقية من زيادة نسبة المساعدات التي وصلت الى 40 بالمئة اي 70 مليار دولار.

2ـ ان الازمة المالية التايلندية بينت الامكانيات المحدودة لـ «صندوق النقد الدولي» وخصوصا على اعقاب الازمة المكسيكية لعام 1994.

3ـ تخضع بلدان اوروبا الشرقية الى المراقبة التي تمارس على قطاعاتها المالية والمصرفية وذلك من اجل تجنب الازمات المالية المفاجئة، وخصوصا المقاييس التي يحددها «نادي بال» الذي يراقب الدول التي في طريقها الى التحول وكذلك الدول الصناعية، وبالذات ما يتعلق بمراقبة بنوكها واسواقها، وذلك حسب الصلاحيات المعطاة لـ «صندوق النقد الدولي».

* مراسل القدس العربي في باريس

بريد القدس

ضرورة الاصلاح في السعودية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد انخفاض أسعار النفط والتراجع الحاد في الدخل القومي في السعودية وتطور الأوضاع الداخلية مثل مشاكل الخلافة، وتزايد معدلات البطالة والجريمة مثلها مثل أي بلد في العالم. ولكن المثير هنا هو عدم حدوث تغيير الأوضاع السياسية. وبكلام آخر لا زالت تمارس سياسة القمع والبطش تجاه شعبها والزج بالعلماء والاصلاحيين بالسجون واصرارها على عدم التنازل على أي شيء. في السابق كانت الحكومة تقدم منافع وخدمات جيدة للشعب مقابل عدم مساءلتها حول المال العام وكذلك هضم حق الشعب في حرية التعبير والمطالبة بحقوقه. والآن بعد انخفاض الدخل وفرض ضرائب جديدة على المواطن أصبح من حقه المطالبة بحقوقه السياسية وبحق حرية التعبير والاحتجاج وحق المشاركة في الحكم. وهنا من حق المواطن السعودي ان يقول للحكومة وخاصة الذين يجمعون بين الحكم والتجارة ان هذا لا يجوز شرعاً وانهم لم يسمعوا كلام أبيهم العظيم عبد العزيز آل سعود عن حرمة الجمع بين الحكم والتجارة وان هذا قد يؤشر البداية لنهاية نظامهم.

طبعاً لا أحد في السعودية يتمنى الخلاص من الحكم. هذا سوى بعض القلة ولكن يجب الشروع في اصلاحات جادة من مصلحة بلادنا الغالية. وأهم الأمور:

1 ـ البدء بالتدريج بالسماح بحرية التعبير.

2 ـ تقليل الانفاق على السلاح وتكوين هيئة مستقلة لدراسة الحاجات الحقيقية للقوات المسلحة.

3 ـ المشاركة الشعبية في الحكم وتقليل السلطة المركزية.

4 ـ مراقبة المال العام من النهب تحت حجج واهية. وخاصة ان بلادنا تمر بمرحلة حرجة.

5 ـ اقامة تجنيد اجباري نظراً لكبر مساحة المملكة وايضاً نتيجة وجود مخاطر أمنية من الجنوب الغربي وشرق البلاد. رغم استمرار التحسن بين ايران والسعودية والتي نرجو ان تستمر لمصلحة البلدين. اما بالنسبة للعراق فالأخير لم يمثل أي خطر على السعودية. والغبي من يعتقد ان العراق يمثل خطراً على جيرانه.

6 ـ اقامة اصلاحات سياسية جادة داخلية وخارجية وغالبية الشعب السعودي مع توجهات ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز عربياً وخارجياً بضرورة الابتعاد عن الولايات المتحدة والتي يعتبرها الشعب السعودي رمز الشر والابتزاز.

7 ـ يجب التفريق بين المال العام والمال الخاص.

8 ـ أسلمة القوانين وتطبيق الشريعة الاسلامية بشكل حازم والقضاء على الفساد المستشري داخل أفراد العائلة الحاكمة.

وقصارى القول يجب وبسرعة ان تتعجل لتغيير الأوضاع وبالطرق السلمية قبل حدوث ما يتمنى أعداء بلادنا وما أكثرهم.

ماجد الخالدي
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

هل يدين المعتدون انفسهم؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على بيان الاجتماع الوزاري لمجلس الجامعة العربية الخاص بالحالة في العراق اود مشاركة قراء «القدس العربي» بالملاحظات التالية:

1 ـ بكل المقاييس المحايدة يجسد بيان وزراء خارجية العرب استمرار عجز الاطراف العربية الفاعلة عن وقف الحرب الاهلية العربية التي انفجرت عام 1995، ورغبة الطرف الخليجي في هذه الحرب «السعودية والكويت» في مواصلة تلك الحرب. فقد اخفقت دبلوماسية مصر، البلد الذي يستضيف مقر الجامعة العربية، في ايجاد صيغة توفق بين الحد الادنى من مطالب العراق وبين مخاوف السعودية والكويت. كما اخفقت دبلوماسية سورية في استخدام ثقلها القومي في معاونة مصر على ايجاد تلك الصيغة. واستطاعت كل من السعودية والكويت فرض منطقهما على كل من مصر وسورية والقاضي باستمرار النزيف العراقي والعربي معا.

2 ـ خرجت الولايات المتحدة وبريطانيا من هذا الاجتماع الوزاري العربي بنصر سياسي مذهل تمثل في عجز وزراء خارجية العرب عن ادانة عدوانيهما على العراق الامر الذي اعتبره العراق ان العدوان تم بتعاون سعودي وكويتي سياسي ولوجستي. ومن التناقض ان يدين المعتدون انفسهم.

3 ـ كل ما يقال عن التعاطف مع شعب العراق والتخفيف من معاناته او وقفها بقي حبراً على ورق لا تسنده ارادة سياسية حقيقية لا في الخليج العربي ولا في القاهرة ودمشق. فالسعودية والكويت اثبتتا ارتهان موقفهما لحسابات امريكا وبريطانيا، ومصر وسورية اثبتتا عجزهما عن التصدي للارتهان السعودي والكويتي. الحرب الاهلية العربية مستمرة اذن واولو الامر في ديار العرب عاجزون او غير راغبين في وقفها وحصيلة ذلك هو ان تستمر معاناة شعب العراق.

4 ـ الضحية الاخرى لهذا العجز العربي الفاضح عن وقف الحرب الاهلية العربية هو الامة العربية ككل، وليس فقط شعب العراق. ففي غياب استعادة الحد الادنى من التضامن العربي لن يكون ممكنا وضع سياسة عربية نفطية تعيد لسلعة النفط اسعارها المعقولة وتنقذ موازنات عربية كثيرة من حالة العجز بما في ذلك موازنات السعودية والكويت! وهكذا يتضح ان مواصلة الحرب الاهلية العربية واستمرار تدني اسعار النفط يتقدم في الفهم السعودي الكويتي على ضرورة وضع حد لتلك الحرب ولتدني اسعار النفط. فهذه الحالة لا تستفيد منها سوى امريكا التي تتغنى هذه الايام بالفائض في موازنتها الذي لم تكن لتحلم به لولا تمادي السعودية والكويت في تجاهل حتى مصالحهما الخاصة من اجل غرض في نفس يعقوب. 5 ـ واخيرا، حسنا عقد الاجتماع الوزاري العربي، وحسنا افتضح امر اهل القرار العربي بوضعهم مجرد صدى لقرار غير عربي. ولن يصحح هذه الحالة الشاذة سوى امة تتقن من جديد لغة الرفض والثورة.

احمد سرور
نيويورك

اليمن والصف العربي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان دعوة الجمهورية اليمنية لعقد القمة جاء لحماية الاقتصادي العربي ووقف التدهور لاسعار النفط من الابتزاز الغربي له. فقد دعا فخامة الرئيس علي عبد الله صالح في كلمته التاريخية امام مجلس الاتحاد البرلماني العربي في الدورة الواحدة والثلاثين المنعقدة في مطلع العام الماضي في صنعاء لاقامة سوق عربية مشتركة. فالاجانب يبتزون ثرواتنا ونحن مجرد امة مستهلكة. فالثروات العربية والاسلامية في بنوكهم وفي الوقت الذي يغضبون فيه على قطر عربي يجمدون ارصدته لديهم. وهذا هو الواقع الذي نعيشه اليوم. ان من المخجل جدا ان نرى انفسنا كعرب امام «اليورو» العملة الموحدة التي يتداول بها الاوروبيون اليوم والتحالف الثلاثي ـ الهند والصين وروسيا ـ «حلف التتار في الشرق» والعرب في احلك الظروف واصعبها الذي يعاني مصاعب الفرقة والشتات وعدم القدرة على انعقاد قمة عربية عاجلة في ضوء معطيات عديدة تفرض انعقاد هذه القمة.

ان الجمهورية اليمنية تسعى دائما مرارا وتكرارا الى اعادة التضامن العربي فقد طلبت من مجلس التعاون الخليجي العربي للانضمام، ولكن للاسف الشديد هناك بعض الاشقاء يعارض دخول اليمن في هذا المجلس. فاليمن مؤمنة بان عصر الفرقة والشتات قد مضى الى ابد الدهر. فنحن اليوم عصر التكتلات كما اوضح فخامة الرئيس في خطابه التاريخي امام مجلس الاتحاد البرلماني العربي قائلا نحن نتطلع الى وحدة عربية شاملة بغض النظر عن مسميات كياناتنا القطرية، فهذا العصر هو عصر التوحيد وليس التمزق والكيانات الصغيرة.

فكنت مسرورا بترحيب الدعوة لعقد القمة في بيت العرب من جميع الدول العربية، فاذا بي افاجأ بتأجيل عقد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب المقرر اجتماعه يوم 30 ديسمبر المؤجل الى يوم 24 من الشهر الجاري لتباحث اهم الاحداث الراهنة ومسألة دعوة اليمن لعقد قمة عربية موسعة. اتمنى من زعمائنا العرب بالسرعة وعدم التباطؤ لعقد قمة عربية بعيد عن الخلافات الشخصية التي ادت الى التمزق والشتات في الصف العربي. اتمنى من القادة ان يستجيبوا الى شعوبهم لينالوا رضاءهم حتى لا تلعنهم الاجيال القادمة وان يتحدوا لمواجهة العدو الذي يمتص دماءنا العربية وتحقيق آمالنا العربية. فقد نادى فخامة الرئيس علي عبد الله صالح امام مجلس الاتحاد البرلماني العربي داعيا نتحمل كقيادات عربية كامل المسؤولية عما جرى، ونعتقد ان وطننا العربي لا يرغب وغير مقتنع بان يظل هذا الفراغ قائما. فما من شك ان حرب الخليج احدثت تصدعا في العلاقات العربية ـ العربية وشقت الصف العربي، ولكن حان الوقت لان نتجاوز كل ذلك. فنحن عرب، وعلينا ان نتناسى الماضي ونفتح صفحة جديدة، والعفو عند المقدرة، رحمة بوطننا العربي وكي لا يظل هذا التمزق وهذا النزاع قائما بيننا وموجودا.

علي هبة يحيى الحرازي
صنعاء ـ اليمن

رأي القدس

ماذا تنتظر السلطة الفلسطينية؟

■ كنا نتمنى لو ان السلطة الوطنية الفلسطينية، وليست حركة المقاومة الاسلامية «حماس» فقط، هي التي دعت السجناء الفلسطينيين في معتقلات الدولة العبرية الى الاضراب عن الطعام، لانه من غير المنطقي الاستمرار في الاذعان لسياسة بنيامين نتنياهو الترهيبية في عدم الافراج عن هؤلاء، والتملص من تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن التي نصت على ذلك.

فالاضرابات التي سادت السجون والاعتصامات التي تصاعدت خارجها قبيل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى مقر القيادة الفلسطينية في غزة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، حركت هذه المسألة، وشكلت ضغطا عاليا على الحكومة الاسرائيلية، واعادت القضية الفلسطينية برمتها الى الخريطة الدولية. وفجأة توقفت هذه الاضرابات والاعتصامات بقرار من السلطة، وتكريما للرئيس كلينتون، واستمر التوقف نفسه بعد انتهاء الزيارة وحتى هذه اللحظة.

والمؤلم اكثر، ان السلطة استمرت في اعتقالها لعناصر المعارضة الاسلامية من حركتي حماس والجهاد الاسلامي، مثلما استمرت في التنسيق الامني مع الاجهزة الاسرائيلية كما لو ان عملية السلام مستمرة بالزخم المطلوب، وحكومة نتنياهو ملتزمة بها التزاما كاملا.

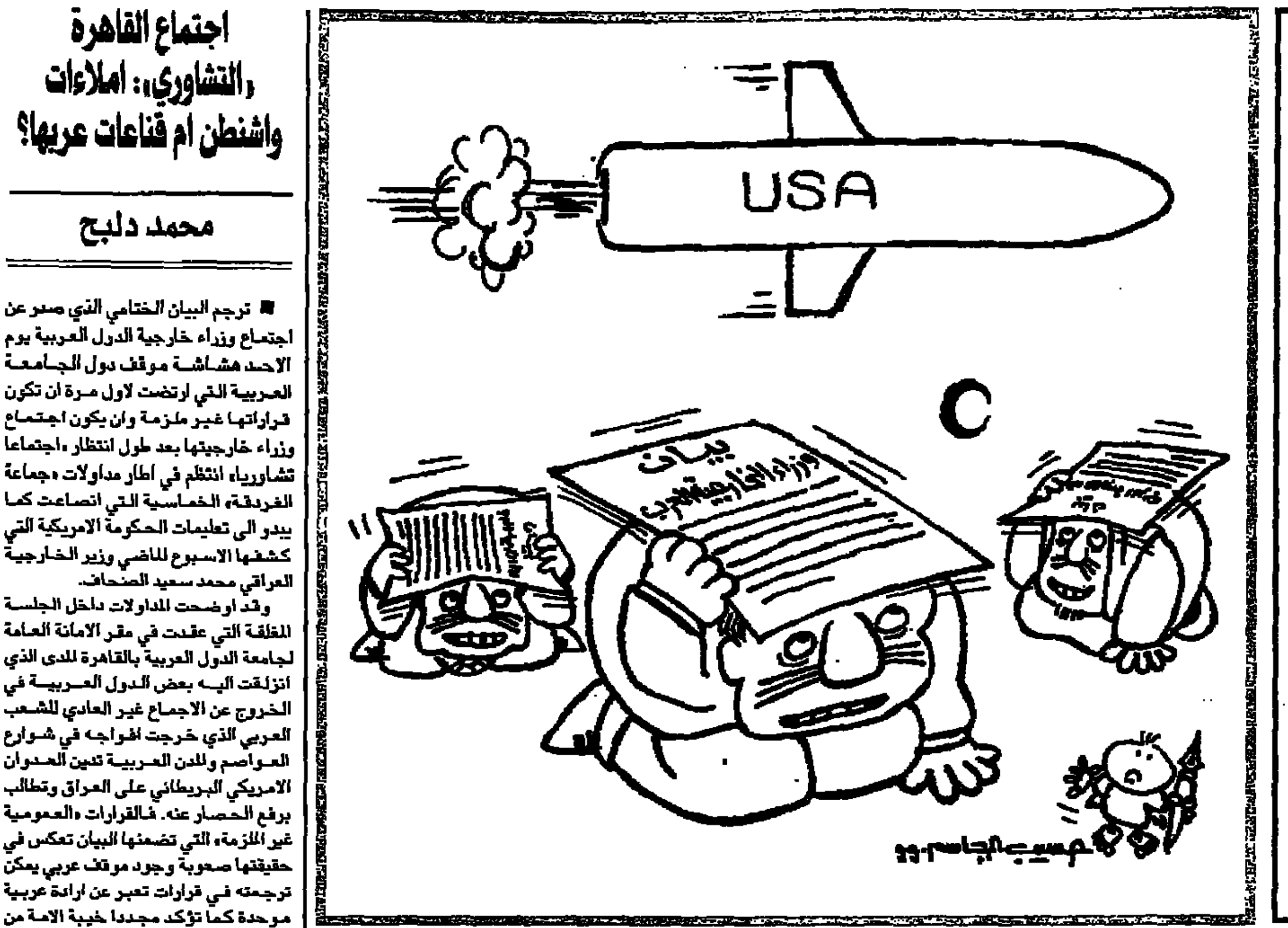
فاذا كان نتنياهو نفسه اعلن تجميد اتفاقات اوسلو وكل ما تفرع عنها من اتفاقات صغيرة مثل الخليل وواي بلانتيشن. فلماذا تستمر السلطة الفلسطينية في الالتزام بها حرفيا، وتبقي في السجون على كل من اعتقلته تحت مظلتها، ووفقا لنصوصها.

السلطة الفلسطينية يجب ان تتحرك وتدافع عن حقوق سجنائها، وتمارس ضغوطا فعلية على الكيان الاسرائيلي لتنفيذ الاتفاقات، لان صمتها يصب في مصلحة نتنياهو. ويؤكد نظريته التي تقول بان تهربه من هذه الاتفاقات، وسياسة العصا الغليظة التي يستخدمها هي التي أدت الى ضبط الاوضاع الأمنية في الاراضي المحتلة، واوقفت العمليات الانتحارية التي كانت ترعب اليهود وتزعزع استقرارهم النفسي والمادي.

فلو سلمنا جدلا بان العمليات الانتحارية تخدم نتنياهو وتعزز شعبيته وبما يؤدي الى عودته الى السلطة في الانتخابات المقبلة في ايار (مايو) المقبل، فانه يصح القول ايضا ان صمت السلطة وسكونها، واستمرارها في الالتزام باتفاقات اوسلو من جانب واحد يصب في النتيجة نفسها، ويزيد من فرص نتنياهو وانصاره في زيادة مقاعدهم في الكنيست الاسرائيلي.

التحرك الفلسطيني يجب ان لا يقتصر على استجداء ضغوط امريكية على نتنياهو لتطبيق الاتفاقات الاخيرة، مثلما هو حاصل الان، وانما يجب ان يمتد الى اخذ زمام المبادرة واعادة تحريك الشارع الفلسطيني لاحراج نتنياهو والادارة الامريكية معا.

النضال الفلسطيني كما نراه لا ينحصر فقط بالتركيز على ورقة اعلان الدولة المستقلة، والتهديد بها من حين الى اخر، بل هو اكبر من ذلك بكثير. ولا يضير القيادة الفلسطينية ان تستخدم كل الاوراق معا، ورقة اعلان الدولة، وورقة الضغط على واشنطن، وورقة تحريك الشارع الفلسطيني باتجاه قضية السجناء والمعتقلين في سجونها وسجون الاحتلال معا.



اجتماع القاهرة «التشاوري»: املاءات واشنطن ام قناعات عربها؟

محمد دلبح

■ ترجم البيان الختامي الذي صدر عن اجتماع وزراء خارجية الدول العربية يوم الاحد هشاشة موقف دول الجامعة العربية التي ارتضت لاول مرة ان تكون قراراتها غير ملزمة وان يكون اجتماع وزراء خارجيتها بعد طول انتظار «اجتماعا تشاوريا» انتظم في اطار مداولات «جماعة الغردقة» الخماسية التي انصاعت كما يبدو الى تعليمات الحكومة الامريكية التي كشفها الاسبوع الماضي وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف.

وقد اوضحت المداولات داخل الجلسة المغلقة التي عقدت في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة المدى الذي انزلقت اليه بعض الدول العربية في الخروج عن الاجماع غير العادي للشعب العربي الذي خرجت افواجه في شوارع العواصم والمدن العربية تدين العدوان الامريكي البريطاني على العراق وتطالب برفع الحصار عنه. فالقرارات «العمومية غير الملزمة» التي تضمنها البيان تعكس في حقيقتها صعوبة وجود موقف عربي يمكن ترجمته في قرارات تعبر عن ارادة عربية موحدة كما تؤكد مجددا خيبة الامة من هذه الانظمة التي تسارع وزراء خارجيتها وكبار مسؤوليها عشية انعقاد «الاجتماع التشاوري» عبر وسائل اعلامهم الى تضخيم اهمية الاجتماع والقرارات التي سوف تصدر عنه. ولكن بعد نحو 11 ساعة فاذا بالجبل يتمخض ليلد فأرا.

كما ان الاجتماع عقد في وقت قامت به الطائرات الامريكية بقصف مواقع عراقية للتدليل على ان واشنطن ليست على استعداد لوقف عدوانها على العراق، كما انه يعقد في وقت اعلنت فيه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت رسميا عن بدء مخطط واشنطن لتغيير نظام الحكم في العراق وقد اعتبر الصحاف الكلام المتزايد عن ضرورة تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بانه مبرر وغطاء عربي لاستمرار العدوان والحصار والمخططات الامريكية لتمزيق العراق. وتقول مصادر عديدة ان بعض وزراء الخارجية المشاركين في الاجتماع كرروا مقاطعتهم حديث الصحاف في الجلسة المغلقة محذرين من مغبة السلوك العراقي تجاه جيرانه كما رفض وزيرا خارجية الكويت والسعودية اي صيغة يتم بمقتضاها التنديد بالعدوان الامريكي البريطاني او حتى تتضمن التعبير عن الاسف ازاء ذلك العدوان. قائلين انه «لو تم فتح باب الاسف فلا بد ان يتأسف العراق اولا».

وقد وصلت حالة استخفاف بعض وزراء الخارجية العرب بالاجتماع الى حد ان احدهم طلب ان يكون الاجتماع على شكل «طاولة مستديرة» للمناقشة ولتبادل الآراء والافكار وليس اجتماعا رسميا وان لا يؤدي الى اصدار قرارات. ويعزو محلل سياسي عربي ذلك الى ان اولبرايت كانت اعطت بتعيينها ممثلا امريكيا خاصا «للمرحلة الانتقالية» في العراق اشارة البدء للمرحلة الاخيرة من حرب الابادة التي تشنها الولايات المتحدة على العراق منذ ثماني سنوات.

ان مقارنة بسيطة بين «القرارات غير الملزمة» للاجتماع التشاوري وبين تعليمات واشنطن التي كشفها الصحاف تؤكد ان نفي امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد لوجود مثل تلك التعليمات كان غير دقيق. فالتعليمات كانت تدعو الوزراء العرب الى الاعلان عن التضامن مع الشعب العراقي ولكن بشرط ان يواصلوا في الوقت نفسه الاصرار على ان يمتثل النظام العراقي بشكل تام لجميع قرارات الامم المتحدة. وقد عكست الفقرة الثانية والثالثة من البيان الختامي طلب واشنطن. اما الحديث عن رفع العقوبات عن العراق فقد فضل الوزراء العرب النأي بمسؤولية دولهم عن العمل بهذا الاتجاه او المبادرة فيه واحالوا البت فيه الى الامم المتحدة والمجتمع الدولي.

وقد اشادت الولايات المتحدة بالقرارات حيث علق جيمس روبين الناطق باسم اولبرايت على الفور مرحبا بقرارات الاجتماع التشاوري وقال «ان الولايات المتحدة بشكل خاص سعيدة برفض الجامعة العربية لتهديدات العراق لجيرانه ودعوته لتحسين نواياه تجاه الكويت والدول الاخرى المجاورة.» واعتبر روبين خروج الصحاف من الاجتماع انه «يسجل عزلة العراق في العالم العربي.» اما الحليف البريطاني فقد عبر عن موقفه وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في القاهرة بعد اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك بالقول «لقد بينا ان اخفاق العراق للامتثال لقرارات مجلس الامن هو مصدر للمشاكل الراهنة».

ان اشادة واشنطن بالقرارات تعكس في حقيقتها مقدار الانقسام في الصف العربي وعجز الدول العربية عن ادراك ما يتهدد الامة في حاضرها ومستقبل وجودها والاجتماع التشاوري في القاهرة قدم اوضح دليل على مأساوية الوضع العربي الرسمي الذي لم يعد يحتمل الصبر عليه بعد ان «بلغ السيل الزبى».

البصرة ليست راتشاك وفرسان الجامعة العربية ليسوا مثل فرسان صربيا

الولايات المتحدة أمام معضلة كوسوفو: العراق خير وأبقى!

صبحي حديدي *

■ «اوأه... أيتها الابنة التركية،
سيعمّك رهباننا مهما طال الزمن»!

هكذا تقول الترنيمة الشعبية - الدينية التي يرددها عشرات الرهبان وعشرات الآلاف من الصرب صبيحة كلّ يوم. و«الإبنة التركية» هذه ليست سوى إقليم كوسوفو، «أورشليم الصرب» كما سيقول الصربي الراهب والصربي المواطن. التعميد بالماء، ولكن التعميد بالدم أيضاً إذا تولّت أمر الشعائر قوات عسكرية صربية. هذا ما نعرفه اليوم بالذات، بوضوح أكثر، بعد انكشاف أسرار مجزرة قرية راتشاك التي وقعت قبل أيام، وذهبت بأرواح 45 من المدنيين ذوي الأصول الألبانية. ودوائر الإستخبارات في عواصم حلف الناتو تتناقل محتوى [مكالمات] هاتفية جرت بين نائب رئيس الوزراء الصربي نيكولا ساينوفيتش ووزير الداخلية الجنرال لوكيتش، وتضمنت التداول حول كيفية التغطية على المجزرة وتمويه مسؤولية القوات الصربية عنها. كأنّ هذه الدوائر كانت تجهل، وكأنها كانت بحاجة إلى التنصت على مكالمات المسؤولين الصرب لكي تضبطهم وهم يعمّدون أبناء الإقليم... بالدم هذه المرّة.

وقبل هذه المجزرة، ومنذ وصول الحريق اليوغسلافي إلى إقليم كوسوفو، كان الحلف الأطلسي (والولايات المتحدة في المقام الأول) يسعى إلى تحقيق «سلّة» أغراض متنافرة في الإقليم: أغراض «إنسانية» الطابع من النوع الكلاسيكي (وقف عمليات التطهير الإثني، والحدّ من اتساع موجات التهجير والهجرة والنزوح)، وأغراض استراتيجية لا تحفل كثيراً بالثمن الإنساني الباهظ (تفادي انتشار الحريق إلى مقدونيا. تحجيم الطموح الاستقلالي الذي يطرحه جيش تحرير كوسوفو ويرسل درساً خطيراً إلى الجوار. قطع الطريق على احتمالات مواجهة عسكرية بين تركيا واليونان، وحصر التوتّر الإثني - الثقافي في هذه البقعة الضيقة من خاصرة أوروبا لئلا تتوغّل نحو القلب)، وأغراض سياسية دبلوماسية مباشرة على رأسها إطلاق سيرورة تفاوض من أيّ نوع بين الصرب من جهة، وكلّ من الزعيم الكوسوفي المعتدل إبراهيم روغوفا وجيش تحرير كوسوفو من جهة ثانية.

[وعلى] الأرض تبيّن سريعاً أنّ «السلّة» ليست قريبة من تحقيق أيّ من أغراضها المتباعدة المتدافعة هذه. مجازر، ومقابر جماعية، وعمليات أرض محروقة (أو «قرى محروقة» عن بكرة أبيها إذا شئنا الدقة)، وتطهير إثني بوسيلة التهجير المباشر وغير المباشر، وتصاعد للنقمة الشعبية، وتعاظم غير مسبوق في أعداد المنضمين الجدد إلى جيش تحرير كوسوفو، واحتجاجات متواصلة على العنف الصربي يطلقها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك تارة، ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت طوراً، ودائرة مفرغة يتنقّل فيها المبعوث الأمريكي كريستوفر هيل لا لهدف آخر سوى البرهنة على أن الدائرة مرسومة وينبغي أن تقفز الأطراف إلى داخلها لكي تتفاوض!

وعلى الأرض ظلّت الأرقام تنطق بلغة أخرى جعلتها أصدق أنباء من كتب الولايات المتحدة، وكتب أوروبا، وأسفار الحلف الأطلسي: نحو ربع مليون من مسلمي كوسوفو هُجّروا بالقوة إلى العدم والمجهول واللامكان (والأفضل إلى ألبانيا حيث أصولهم الإثنية والدينية). الآلاف من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين قبل وأكثر بكثير من فصائل المقاتلين، و«مقابر» جماعية لعشرات الضحايا، أحدثها عهداً ما اكتُشف في بلدة أوراهوفاش ثم راتشاك قبل أيام معدودات، وجغرافية ديموغرافية واضحة المعالم (90% لصالح الإثنية الألبانية) ولكنها تتمزّق وتتفكّك وتتبدّل هويتها يومياً.

هذه، ببساطة، هي ثمار خيار «الكولاج»، أو تلك الحلول التلصيقية التي اعتمدتها الولايات المتحدة وأوروبا منذ اندلاع الشطر البلقاني من الحريق اليوغوسلافي. وهذه هي مآلات سياسة ظلّت تدفع باتجاه التقسيم الفعلي على الأرض، بموجب قوانين الأمر الواقع، وانحناءً أمام منطق «الحرب الأهلية» الذي استُخدم لوصف ما جرى ويجري، تهرّباً من مواجهة المسمّيات الأخرى الأكثر بشاعة وإثارة للقلق، رغم أنها الأكثر دقة.

وكما في نموذج البوسنة والهرسك، حين دفع المسلمون البلقان ثمن سلام أهلي فرضه بالقوة السياسية والعسكرية ذلك النوع المرتبك والسطحي والتقسيمي من «دبلوماسية الكولاج»، كذلك سيكون مسلم كوسوفو هو وقود النار التي اشتعلت وتشتعل ولا يبدو أنها ستخمد في أيّ يوم قريب. إنه الضحية شاء أم أبى، سواء أكان علمانياً أم أصولياً أم مجرد مؤمن «بريء» برسالة سماوية هي الاسلام، سواء سار خلف المعتدل إبراهيم روغوفا أو حمل السلاح وقصد الجبال القصيّة دفاعاً عن قضية قد يدرك أنها خاسرة سلفاً، بالتعريف وبالضرورة البسيطة.

ولكن أنّى له أن يتفادى أقدار السير إلى الحدّ الأدنى من تعريفاتها وضروراتها. وأن يكون المرء مسلماً في كوسوفو أمر يعني انتماءه إلى دين سماوي وإلى إثنية قومية في آن معاً، وأمر يضيف تعقيداً شديداً على حقيقة أن كوسوفو هي روح صربيا الكبرى... الإبنة التي أخضعها العثمانيون لسياسات التتريك، ولن يفوت أوان تعميدها من جديد، مهما طال الزمن.

حسناً... ولكن لماذا التطهير العرقي الدامي؟ ولماذا يبدو بعض الجنرالات وكأنهم لا يشتغلون انطلاقاً من واقع الحال الراهن، بل يهدي من أشباح تاريخ يرتد إلى القرن الرابع عشر؟ وإذا فعلوا ولا حيلة في ثنيهم عن سعار قوموي - ديني كهذا، فلماذا لا ينصفون حقائق التاريخ ذاتها، تماماً كما أجمعت عليها الأسفار الصربية دون سواها؟ فمن المعروف أنّ دخول العثمانيين إلى البلقان في أواخر القرن الرابع عشر غيّر وجه المنطقة وكان انعطافة تاريخية كبرى، ولكنها لم تكن البتة انعطافة دامية أو كارثية. و«معركة كوسوفو» التي وقعت عام 1389 ويعتبرها القومويون الصرب كبرى مآسيهم الوطنية، كانت أشبه بالموقعة الفاصلة في حرب أهلية بين الملك لازار والقلّة المتبقية من فرسانه المخلصين من جانب، ونسيبه الأمير فوكو برانكوفيتش الذي تحالف مع الأتراك من جانب آخر. وهكذا يرى القومويون الصرب أنّ سقوط كوسوفو دشّن 500 سنة من سقوط صربيا (بل وأوروبا بأسرها كما يقولون) في ظلمات الحكم العثماني.

لكن حقائق التاريخ حفظت تفاصيل أخرى للرواية ذاتها. وفي كتابه الصادر حديثاً «كوسوفو: تاريخ موجز» يسرد المؤرّخ الأمريكي نويل مالكولم الحقائق التالية:

1 - الكثير من الصرب الأرثوذوكس والمسيحيين من أبناء الطوائف الأخرى قاتلوا في صفوف المسلمين، ليس انحيازاً لدين على دين أو لمذهب على مذهب، بل لأنّ صربيا كانت آنذاك حلبة لتصارع الأمراء والنبلاء، تماماً كما كانت عليه الحال في الأندلس عند دخول المسلمين.

2 - الأمير شتيفان، ابن الملك لازار وأحد أكبر رعاة الفنون والثقافة في تاريخ الصرب، انضمّ إلى الأتراك بدوره بعد مقتل أبيه، ليس محبة بالعثمانيين، بل اتقاءً لشرّ أبناء جلدته من الأمراء الخصوم.

3 - انتصار الأتراك في «معركة كوسوفو» لم يفتح أمامهم أبواب صربيا بأكملها، وظلّ أمراء الصرب المستقلون يتقاتلون فيما بينهم على الجبهة الداخلية، لأسباب شتّى لا علاقة لها بمرابطة العثمانيين على أبواب صربيا.

4 - الحكم العثماني، وطيلة القرنين الأولين، كان متقدماً في تقاليد التسامح الديني والثقافي على حكم الأمراء، وكانت أنظمة الجزية أكثر إنسانية من أنظمة القنانة الإقطاعية التي سادت في صربيا طيلة قرون. ولقد سُمح للمسيحيين واليهود بممارسة شعائرهم الدينية بحريّة تامة، وأجيز لهم الإنخراط في الجيش العثماني واحتلال مناصب قيادية عالية.

5 - التدهور بدأ حين تحوّلت الإمبراطورية العثمانية إلى رجل مريض، وارتهن الباب العالي لإرادات القوى الكولونيالية الغربية. والحقّ أن هذا الوضع كان سائداً في كلّ الأمصار العثمانية، ولم يقتصر على البلقان وحده.

6 - وحين تحرّرت صربيا من نير الاستعمار العثماني عادت دائرة التقاتل بين الأمراء إلى ما كانت عليه. وكما حدث في الأندلس، سعى الأمراء إلى محو آثار العثمانيين، صالحة كانت أم طالحة، فهدموا المدارس والمساجد مثلما أحرقوا القلاع والتكنات.

7 - المدهش في هذه الحقائق أنّ المسلمين الألبان قاتلوا إلى جانب الصرب أثناء حرب البلقان، وضد الإمبراطورية العثمانية التي كان يحكمها ضباط «تركيا الفتاة». الأكثر إثارة للدهشة أن الصرب، آنذاك أيضاً، لم يكفّوا عن أخذ المسلمين الألبان بجريرة «معركة كوسوفو»! ولقد حفظ لنا التاريخ شهادة ليف برونشتاين، الذي سيُعرف بعدئذ باسم أكثر شهرة هو ليون تروتسكي، حول فظائع الصرب في سكوبيا: «إن الصرب في صربيا العتيقة، وفي محاولة منهم لتعديل معطيات الإحصاء الإثني التي ليست في صالحهم، ينخرطون ببساطة في عملية إبادة منهجية منظمة للسكان المسلمين».

إبادة منهجية في سكوبيا مطلع القرن... إبادة منهجية في سكوبيا أواخر القرن...

الثابت أنه بعد ستة قرون من هيمنة الأمبراطورية النمساوية - الهنغارية، والغزوات البونابارتية، والتغلغل الأوروبي الكاثوليكي والروسي الأرثوذكسي والشيوعي التيتوي، سيظل الكرواتي كرواتيا والصربي صربياً. وستظل ملفات كوسوفو ومونتينيغرو ومقدونيا وسراييفو هي علامات البلقان التاريخي، ونقاط الشدّ والجذب بين روسيا وبلغاريا وألبانيا وهنغاريا ورومانيا واليونان وتركيا والقوقاز. وبين ما يشبه الحرب الباردة الارتجاعية بين روما وبيزنطة. ولكن من الثابت أيضاً أنه لو شاءت الحدود السياسية في أراضي يوغوسلافيا السابقة أن تقتفي خطوط الإنقسامات الإثنية والدينية بل والمذهبية أيضاً، فإن العالم سيشهد ولادة مئات (نعم: مئات) الدويلات، مثلما سيشهد الإجحاف بحقّ عشرات الإثنيات التي ستعجز عن تكوين أغلبية عددية كافية لتأسيس دويلة من نوع ما.

وإذا صحّ أن سيناريوهات التطهير الإثني في كوسوفو تشبه سيناريوهات ما جرى في سراييفو من قبل، فإنّ كوسوفو ليست سراييفو تماماً، والإنتماء الاسلامي هنا ليس صورة طبق الأصل عن الاسلام هناك. ومن الثابت أن الإنقسامات في كوسوفو على خطوط ألبانيا ومقدونيا ومونتينغرو وصربيا، لا تسمح بالكثير من هوامش المناورة حول صيغ الحكم الذاتي المستند إلى الخصوصيات الثقافية والدينية والقومية، أيّاً كان نطاقها وبصرف النظر عن فاعليتها التاريخية. وإذا توجّب على الحدود السياسية أن تقتفي أثر التباينات العرقية، فإن الحال سوف يتطلّب ولادة عشرات الكيانات الهزيلة المسخ، كما سيوجب ترك بعض المناطق في صيغة «أغلبية بلا أمة»، وترك مناطق أخرى في الصيغة الموازية المعاكسة: «أمة بلا أغلبية»!

هل في وسع الأطلسي أن يذهب بعيداً هكذا؟ كلا، على الأرجح. من جانبها لا تجد الولايات المتحدة أنها مضطرة إلى القيام بأي جهد دراماتيكي يفسد أمان عمليات الأخذ السلس والردّ المليق بين الأطلسي والسلطات الصربية. العراق خير وأبقى، والبصرة ليست راتشاك، وفرسان الجامعة العربية ليسوا مثل هؤلاء الفرسان الصرب، ولا أحد بينهم يهتف بحرقة: «اوأه... أيتها الابنة العراقية»!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الكويت ليست عنوان معركة العراق

رشاد ابو شاور *

■ من الظلم تحميل د. عصمت عبد المجيد امين عام جامعة (الدول) العربية وزر فشل اجتماع وزراء الخارجية العرب، وهزال بيانهم، الذي لم يسعف العراق، وجاء مصدقا للوثيقة الامريكية التي وجهتها الادارة الامريكية لبعض الدول العربية راسمة فيها التوجهات المطلوبة منهم لابقاء الحصار على العراق، ووضعه في زاوية الخيارات الضيقة، وحالة التوتر والاشمئزاز.

بعد العدوان الاخير على العراق، وتداعي 17 دولة عربية لعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب، حدثت الاخطاء المقصودة التالية:

الخطأ الاول: ان امين عام جامعة الدول العربية، وبعد زيارة وزير الخارجية (السعودي) لمصر حيث مقر الجامعة، اجل اجتماع وزراء الخارجية العرب الى 24 الجاري، والدكتور عصمت لم يتصرف بالتأكيد من رأسه، ولكنه نفذ ما اتفقت عليه السياسة (السعودية) المصرية الرسمية لتقليص الوضع العربي الشعبي المؤيد للعراق بوجه المعتدين الامريكيين والبريطانيين، وللتواطؤ الرسمي العربي، خاصة السعودي والكويتي.

الخطأ الثاني: اجتماع الغردقة، والذي جاء تنفيذا للخطة السعودية المصرية لامتصاص دعوة اليمن والحاحه على عقد قمة عربية تنقي الاجواء العربية، وتنهي الخلافات التي تعصف بالاجواء العربية.

اجتماع العراق استثنى العراق، واستهان بدول المغرب العربي، ومنع الاندفاعة العربية الشعبية والرسمية الداعية للقاء قمة يخرج العرب من مأزقهم الذي يأخذ الامة كلها الى مستقبل مظلم سياسيا، واقتصاديا، واخلاقيا.

الخطأ الثالث: فتح معركة على العراق في الصحافة الرسمية المصرية، وبأقلام كتاب (كامب ديفيد) والحقبة الساداتية. واللجوء الى تحريض (اقليمي) ضد العراق الذي عاش فيه مليونا مواطن مصري طيلة عقد من الزمن، وحولا الى مصر مليارات الدولارات من مردود عملهما، وتسهيل وتشجيع من القيادة العراقية، مما اسهم في استقرار مصر الاقتصادي.

التحريض على العراق قصد منه صرف التأييد الشعبي المصري بادعاء ان خمسة الاف مصري ماتوا في العراق.. وكأن المصري لا يموت خارج مصر..

الخطأ المقصود الرابع هو الفصل بين الشعب العراقي وقيادته، واول من بدأ به هو الخطاب الرسمي المصري، والذي يتوافق مع الدعاية الامريكية الرسمية والبريطانية التي تحصر المعركة بانها مع صدام حسين شخصيا، وتسوق تهم الدكتاتورية.. الخ.

الم يستخدم هذا الخطاب الاتهامي ضد قيادة مصر الناصرية، ومن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاسرة السعودية الحاكمة؟!

الم تعتد بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني على مصر الناصرية تحت عنوان: محاربة الديكتاتورية العسكرية لجمال عبد الناصر والضباط (الاحرار)؟!.. الم تجلب الاسرة السعودية الحاكمة لمحاربة القوات المصرية واليمنية بعد ثورة الشعب اليمني وجيشه بقيادة السلال ضد اسرة حميد الدين التي كانت تعيش اليمن في عصور ما قبل المدنية؟!

ثم يا ترى: هل لو كانت قيادة العراق شبيهة للاسرة السعودية الحاكمة، والاسرة الحاكمة في الكويت - وبعض النظم الجمهورية العربية التي تنتخب بالاجماع مرارا وتكرارا.. والتي تحظى بالرضا الامريكي.. اكانت وكان العراق يتعرض للعدوان والحصار؟!

ان وطنية القيادة العراقية، وقوميتها، وتصنيعها لبلدها، وحفاظها على ثرواتها الوطنية، واستقلاليتها هي التي تتعرض للعدوان، لانها تمشي على الطريق الصحيح: طريق العلم والمعرفة، وبناء الانسان الذي يبني بلدا حرا سيدا، يكون منارة للانسان العربي.

اعداء العراق: الامريكان، والانكليز، والصهاينة، ومن والاهم من (العرب) لا يستثيرهم ما ينقص العراق من (ديمقراطية)، ولكن ما يملك العراق من بناء، ولذا ليس صدفة ان جورج بوش، يتباهى باعادة العراق الى العصر قبل الصناعي، وهذا ما ترددده ادارة كلينتون الصهيونية.

هذه الخطيئة تأكدت في اجتماع وزراء الخارجية العرب، وفقا للطبخة الامريكية التي نفذتها السعودية و(مصر) الرسمية، والاسرة الكويتية.

الخطأ الخامس ان القيادة المصرية، وحكام السعودية قصدا ان لا يبذلا جهدا لرأب الصدع، وتمت ادارة الظهر قصدا وعمدا للتصريحات العراقية التي صرح بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لوكالة الانباء الالمانية قبيل اجتماع وزراء الخارجية العرب، وابدى فيها الاستعداد لاعتذارات متبادلة، وابعد من ذلك اقر بان العراق لا ينكر انه اخطأ.

ولكن خبث اطراف حفر الباطن وعجزهم وتربصهم وتبعيتهم، كل هذا، حال دون توفر صفاء النية، واحلال المصلحة القومية بدلا من المصالح الضيقة الاقليمية.

هذه الاخطاء المقصودة، هي خطايا وآثام تقترف بحق العراق والامة كلها، وهي ادت الى هزال ما تمخض عنه اجتماع وزراء خارجية الدول العربية، الذي سارعت الادارة الامريكية الى (مباركة) بيانه الذي يفوت الفرصة على العراق في رفع الحظر، ويبرر العدوان الامريكي البريطاني عليه بعد ان خلا البيان النهائي من ادانة العدوان الاجرامي التدميري الذي لم يراع حرمة رمضان وقداسته الاسلامية، واعرابا عن الاستهتار الامريكي - البريطاني تم العدوان السريع على البصرة، موقعا الدمار والخراب وعشرات القتلى والجرحى من شعب العراق الصابر.

ما يقترفه حلفاء حفر الباطن الخبثاء هو استفزاز العراق، واستدراجه للوقوع في كمائن جديدة (تعزله) وتبرر العدوان عليه بحجة تطرف قيادته، وقلق جيرانه منه.

العراق الذي استدرج لاحتلال الكويت في 2 اب (اغسطس) 1990 ينبغي ان لا يستفز ويستدرج من جديد لا قولا ولا فعلا (بالكويت) هذه.

ان مشروع العراق التصنيعي، التحديثي، النهضوي، اكثر اهمية استراتيجية له ولامته.

معركة العراق ليست الكويت. فالكويت عنوان غلط استدرج العراق اليه لتسهيل ضربه، وتبرير مشاركة نظم حكم رسمية عربية في المؤامرة المتصلة منذ عام 1990 حتى اليوم، مرورا باجتماع وزراء خارجية الدول العربية قبل ايام.

ما جاء في تصريحات السيد طارق عزيز لوكالة الانباء الالمانية (D.B.A) والذي ترجمته صحيفة (الدستور) الاردنية ونشرته في عددها الصادر بتاريخ 23 الجاري، اي قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب بيوم واحد، هو ما نرى انه يفيد العراق في معركته الطويلة المريرة.. وما صرح به محافظ البصرة حول عدم تهديد العراق للكويت، وان الكويت جارة للعراق ينسجم مع ما جاء في تصريحات السيد طارق عزيز.

اعداء العراق، عرب امريكا يستغلون ورقة الكويت ليغطوا تآمرهم على الحل العربي منذ عام 1990 وحتى اليوم، وهم مستفيدون اقليميا، ويخفون فساد نظم حكمهم، وخرابهم الداخلي باشغال الجماهير داخل بلادهم بورقة (الكويت)، وتبرير تآمرهم على العراق، وافلاس موازناتهم وانحدار اسعار النفط.. مطالبة العراق برفع الحظر، ورفضه لمنطق الحظر الجوي، ومطالبته المحرجة للانظمة العربية بادانة العدوان الامريكي - البريطاني، ادانة صريحة، وتشديده على انه لا يهدد اخوانه العرب، وانه لا يريد اذى بالكويت.. ولا اعادة ضم لها، وان الحدود بينه وبين الكويت مسألة عربية يتم التراضي عنها في اطار عربي اخوي، وليس بالقوة الامريكية - البريطانية التي تستغل الكويت والسعودية والعرب اجمعين.

هذا الخطاب العراقي المبدئي هو ما يجب ان لا يحيد عنه العراق مهما استفز من السياسات السعودية الكويتية و(الاعيب) السياسة الرسمية المصرية - وغير المصرية. ما حدث عام 1990 لا يجب ان يبقى استنزافا دائما للعراق..

ورقة (الكويت) لا بد من سحبها من يد حكام السعودية، ومن الاسرة الحاكمة في الكويت، ومن اللاعبين بالجامعة العربية وموقعها ودورها. وبطبيعة الحال من العدو الامريكي - البريطاني.

مشكلة الكويت وجدت من ايام الملكية.. لم يخترعها نظام الحكم الحالي. والظروف والمؤامرات البريطانية التي قسمت بلاد العرب لن تنتهي باحتلال الكويت وبقوة السلاح.

سلامة العراق بوضوح معركته، وتفويت الفرص على الاطراف المعادية جميعا عربيا ودوليا.

آثام كثيرة اقترفتها نظم عربية رسمية ضد العراق.. اخرها في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية. آثام، وليست اخطاء.. وهي مقصودة، القصد منها استفزاز العراق من جديد ليسهل عزله وضربه.

انهم يقولون ان العراق يهدد جيرانه - تبريرا للاعتداءات الامريكية البريطانية - فمن هم الجيران الذين يهددهم العراق؟ ايران، تركيا، الاردن، سورية؟!

هذا التضليل سببه ورقة (الكويت).. فليخضعها (العراق) بانتباه شديد، ليسقطها من ايدي لاعبين غير شرفاء في لعبهم.. وليحول لعبهم الى نحورهم. ليحول لعبهم الى صراع مع شعوبهم لانهم يحولون البلاد المقدسة الى قواعد امريكية - بريطانية ويهدرون الثروات.. وقد بدأ موسم الجوع والبطالة بعد ان بددوا ما بددوا، ونهبوا ما نهبوا.

انهم يصدرون ازماتهم الداخلية عبر ورقة الكويت، ويبتزون بورقة الكويت، ويضللون بورقة الكويت.. آن الاوان ان يجعل العراق لعبهم يرتد عليهم انتحارا لهم وليس لعراق العرب.

بكلمة صريحة، مبدئية، لمصلحة العراق، والامة، والمستقبل: العراق لا اطماع له في الكويت. ما حدث عام 90 لن يتكرر، وكل الاستفزازات لن تجر العراق بعيدا عن عنوان معركته مع امريكا وبريطانيا، مع التخلف، مع الحقبة (الاسرائيلية) التي تجتاح بلاد العرب..

على هذه الارضية، وتحت هذه العناوين وهي اهم من الكويت، واوسع واشمل واكثر استراتيجية للعراق، والامة كلها ينبغي ان تدور المعركة.

بهذا يرد كيد الآثمين الى نحورهم، ويتم الايقاع بهم في الكمائن التي دأبوا على حفرها واعدادها.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3025 Friday 29 January 1999

السنة العاشرة - العدد 3025 الجمعة 29 كانون الثاني (يناير) 1999 - 12 شوال 1419 هـ

بعد موافقة وزارة الصحة
الفياغرا تباع رسميا في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

أثار طرح دواء الفياغرا الشهير امس الخميس في الأسواق الأردنية المزيد من الجدل والتحذيرات حول المضار الصحية الناتجة عن استخدام هذا الدواء. فيما قررت وزارة الصحة أخيراً للصيدليات المحلية السماح ببيع الفياغرا، لكن بوصفة طبية مصدقة رسمياً.

وذكرت مصادر مطلعة في وزارة الصحة ان مديرية رقابة الدواء ومختبراتها قد اجازت قبل أيام الشحنة الأولى من الدواء التي استوردها وكيل الشركة الأمريكية الصانعة وبناء على توفر المعايير والمواصفات الأردنية والاشتراطات التي تضمنها قرار اجازة العقار من الوزارة.

وأوضحت المصادر ان قرار الاجازة اشترط صرف العقار بوصفة طبية وتوزيع نشرات خاصة لتوعية الأطباء والصيادلة حول خصائص الدواء واستخدامه ومحاذيره وأعراضه الجانبية والفئات التي يسمح لها باستخدامه.

من جهته اكد وكيل الشركة الأمريكية الصانعة لـ«الفياغرا» في الأردن محمد الصياغ التزامه بجميع الشروط التي وضعتها الوزارة لتسجيل العقار محلياً.

وبيّن انه سيتم الالتزام بالسعر المحدد من قبل وزارة الصحة لهذا العلاج والبالغ تسعة دنانير (14 دولاراً تقريباً) للحبة الواحدة و36 ديناراً للعبوة الواحدة التي تحتوي على أربع حبات.

وفي لندن قال طبيب بريطاني امس الخميس ان استخدام عقار الفياغرا كوسيلة لتحسين الاداء الجنسي قد يأتي بعكس النتائج المرجوة ويتسبب في الاصابة بعجز مستديم.

وقال الدكتور روجر كيربي اخصائي المسالك البولية في مستشفى سانت جورج في لندن ان تلك الحبة الزرقاء التي تستخدم لعلاج الضعف الجنسي والتي اعادت الحياة الجنسية للملايين يمكن ان تسبب آلاما وتلحق أضرارا مزمنة في الجهاز العضلي لدى رجال اصحاء لا يعانون اصلا من اي ضعف جنسي.

وقال كيربي في تقرير نشر امس في مجلة «ستودنت بي.ام.جيه» الطبية البريطانية «لا توجد احصاءات تدعم الزعم القائل بان الفياغرا تقوي الانتصاب الطبيعي وانها تشحذ الاحساس الجنسي».

وذكر الطبيب البريطاني في تقريره ان سوء استخدام الفياغرا قد يتسبب في اطالة فترة الانتصاب بشكل مرضي «وهذا بدوره قد يؤدي الى اختلال وظيفي دائم في عملية الانتصاب».

وتنتج شركة فايزر عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي الذي اصبح اكثر العقاقير مبيعا على مستوى العالم منذ بدء طرحه في الاسواق العام الماضي. وتشير التقديرات الى ان العقار نجح في احياء الامل في ممارسة حياة جنسية طبيعية لدى واحد من بين كل عشرة رجال عولجوا من الضعف الجنسي.

لكن لجوء بعض الرجال الاصحاء لاستخدام الفياغرا اثار قلق الاطباء. وقال كيربي ان من حق هؤلاء ان يعرفوا الآثار الجانبية الاخرى للعقار مثل الصداع واحمرار الوجه والشعور بحرقة في فم المعدة ومشاكل في النظر كرؤية الاشياء وقد غشاها «ضباب ازرق». وتوفي اكثر من 70 رجلا بعد تناول الفياغرا مما دفع الشركة المنتجة الى تضمين نشرتها تحذيرا من تناول العقار بالنسبة لمرضى القلب ومن يعانون من انخفاض في ضغط الدم دون استشارة الطبيب.

ومن ناحية أخرى نجح منتجو عقار الفياغرا المضاد للعجز الجنسي في منع طرح مشروب جديد مثير للشهوة الجنسية يحمل اسم فياغرين للبيع في بريطانيا.

ومنح جوناثان باركر القاضي بالمحكمة العليا شركة فايزر المنتجة للفياغرا امرا مؤقتا ضد شركة يوروفود لينك صانعة المشروب الذي يقال انه يحتوي على مشتقات من اعشاب طبيعية تزيد القدرة الجنسية.

ووضعت الشركة على عبوة المشروب عبارة تقول «للشروب الحقيقي من أجل لحظات مهمة» وصممت للعبوة شكلا قالت فايزر انه شبيه بشكل حبة الفياغرا الزرقاء.

وعاين القاضي عبوات زرقاء اللون للمشروب الذي يباع فعلا في كل من فنلندا والسويد.

واتهم ادريان سبيك محامي شركة يوروفود لينك شركة فايزر بتعمد تأخير رفع دعواها القضائية الى ما قبل طرح المشروب للبيع في بريطانيا.

لكن القاضي فرض حظرا مؤقتا على بيع المشروب الى ان يتم عقد جلسة استماع كاملة بشأن القضية.



الكسندرا فيليب وفلوريان روسكي تم انتخابهما ملكة وملكا لجمال المانيا الموحدة في برلين امس من بين 46 مرشحا ومرشحة للقب

ممثل يلعب دور كليوباترا في مسرح شكسبير

■ لندن - رويترز: اسند مارك ريلانس مدير مسرح شكسبير العالمي في لندن الى نفسه يوم الاربعاء القيام بدور كليوباترا في عمل مسرحي جديد كل ممثليه من الرجال يجسد قصة الحب الشهيرة «انطونيو وكليوباترا».

وبرر ريلانس قراره بانه لم يفعل سوى اتباع التقاليد العريقة في مسرح شكسبير الذي يراعي الدقة الشديدة في استعادة الاجواء التاريخية للملاحم البطولية التي نظمها الاديب الانكليزي العظيم ابياتا شعرية.

ودافع ريلانس عن اختياره قائلا «انني حريص على ايجاد ادوار اكثر للممثلات هنا لكن طبيعة هذا المشروع تقوم على استكشاف التجارب الجديدة».

المرأة تحتل الصدارة في المجتمع البريطاني

■ لندن - رويترز: اظهرت دراسة بريطانية ان المرأة تحتل الصدارة في المجتمع البريطاني من حيث اقتناص فرص العمل والاداء الدراسي.

وخلصت الدراسة التي اجراها مكتب الاحصاءات الوطنية الى ان النساء يحصلن على غالبية الوظائف الجديدة المعروضة لانهن اكثر استعدادا للعمل في وظائف غير ثابتة وبمرتبات اقل عادة.

كما اظهرت تفوق الطالبات على الطلبة في المدارس لانهن أكثر سعيا لاكتساب المهارات والخبرات والتمتع بالمعرفة.

وابرز البحث تفوق الطالبات على الطلبة في امتحانات نهاية العام خلال العشرة اعوام الماضية.

البرد قتل 88 شخصا في موسكو

■ موسكو - ا ف ب: نقلت صحيفة «موسكو تايمز» الصادرة امس الخميس عن اجهزة الطوارىء في العاصمة الروسية ان 88 شخصا لقوا مصرعهم بسبب البرد في موسكو منذ بداية تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال احد اطباء اجهزة الطوارىء سرغي فيدوتوف ان معظم الضحايا كانوا من المشردين الذين لا يملكون منازل ناموا في حالة سكر وقضوا من شدة البرد.

كما اشار الى انه تم بتر اعضاء حوالي مئة شخص ادخلوا المستشفى في موسكو اثر اصابتهم بالخصر لمنع الغنغرينة.

وبلغت درجة الحرارة 15 درجة تحت الصفر في موسكو خلال الليالي الاخيرة وهي درجة طبيعية في مثل هذا الفصل وتعتبر بعيدة جدا عن الارقام القياسية التي سجلت خلال الايام الاخيرة في منطقة خانتي - مانسيك (سيبيريا الغربية) والتي بلغت 55.6 درجة تحت الصفر.

اتساع ظاهرة تعاطي المخدرات في بريطانيا

■ لندن - ق. ن. ا: اكد تقرير حكومي بريطاني تزايد واتساع ظاهرة تعاطي المخدرات خلال العقدين الماضيين.

واوضح التقرير الذي نشره المكتب الوطني للاحصاء امس ان اغلبية الذين جربوا استخدام المخدرات لم يعودوا استخدامها بعد ذلك. وكشف ان اكثر من 40 في المئة من فئة الأعمار 20 الى 24 سنة جربوا المخدرات وان اكثر من 25 في المئة من فئة 16 الى 19 سنة تعاطوا مخدرات مرة واحدة على الأقل.

وأكد التقرير ان اكثر من ثلث الشبان في المدن الكبيرة ومنها لندن وليفربول ومانشيستر وغلاسغو وادنبرة وبلفاست تناولوا المخدرات في مرحلة من المراحل.

وقدر التقرير حجم تجارة المخدرات في بريطانيا بحوالي 9 مليارات جنيه استرليني (حوالي 15 مليار دولار).

مقتل اندونيسية اثناء محاولتها الهرب في لبنان

■ بيروت - رويترز: قالت صحف لبنانية امس الخميس ان اندونيسية لقيت حتفها اثناء محاولتها الهروب من مكتب للتوظيف في بيروت.

وذكرت الصحف ان الاندونيسية اصيبت اصابة قاتلة عندما سقطت من [illegible] المكتب [illegible] باستخدام بعض الملابس والاقمشة.

ويقع المكتب في الطابق الخامس ويتركز نشاطه على جلب خادمات ومديرات منازل من الخارج.

ولم يتضح على الفور سبب محاولة الهروب. وقال مصدر امني ان الشرطة استجوبت صاحب مكتب التوظيف [illegible] اطلاق سراحه.

وتعمل آلاف الخادمات في لبنان وغالبيتهن من الدول الاسيوية والافريقية الفقيرة.

الثقافة والفضائيات

أمجد ناصر

سألتني احدى الفضائيات العربية مؤخراً عن موقع الكتاب لدى القارئ العربي وهل أثرت الفضائيات (التي تتناسل كالفطر) على نسبة القراءة ومستواها؟

كان جوابي على هذا السؤال الجامع المانع هو التالي: ربما أثرت الفضائيات على الجريدة والمجلة العربيتين، خصوصاً على مستوى الأخبار والترفيه ولكنها قطعاً لم تؤثر على الكتاب. فالكتاب عالم كامل لا يجد قارئه بديلاً له في ما تعرضه الشاشة العربية الصغيرة من موضوعات وبرامج.

فماذا في الفضائيات العربية من برامج يمكن لها ان تؤثر على الكتاب وتسحب البساط من تحت أقدام قرائه (القلة)؟

لا شيء حتى الآن.

فباستثناء الأخبار وبعض البرامج الحوارية، فإن الفضائيات العربية تنام في العسل. فالحياة العربية، كما تظهر على هذه الشاشات، رائعة وسعيدة ولا تشكو إلاّ من آلام الحبّ وتباريحه. فالسياسة عال العال والاقتصاد في القمة والمجتمع المدني في أفضل أحواله والعلاقة بينه وبين الدولة ولا أبدع.

وما الكوارث والمصائب التي نشهدها على غير صعيد الا خطأ الحياة العربية في وصف نفسها أو في التعرف على صورتها الحقيقية! الحياة العربية هي هذه التي تضحك وترقص وتغني وتتلوع في فيلم واحد!

* * *

لست هنا لأناقش مشكلة الكتاب العربي، فلذلك وقفة (مؤلمة) أخرى ولكني أود ان أتحدث عن صلة هذه الفضائيات المتكاثرة بالثقافة العربية والمثقفين العرب.

فاذا وضعنا بعض الاستثناءات (أو الأخطاء!) على حدة فإن الثقافة العربية، غائبة (أو مغيبة) عن هذه الشاشات التي لا يتوقف بعضها عن الثرثرة والهذر على مدار الأربع والعشرين ساعة.

واذا عرفنا ان الجانب الوحيد في الحياة العربية الذي يشهد تراكماً وتحولات في اطار من «الوحدة المتعددة» هو الثقافة أدركنا فداحة ما تقوم به هذه الفضائيات، عفواً أو قصداً، من أدوار في تكريس التبعية والتخلف... والإنقسام.

فليس في السياسة والاقتصاد العربيين ما يسرّ الخاطر، فهما يتدهوران الى حد لا يحلم به أعدى أعداء العرب. فالإنقسام السياسي وصل حداً صار يتعذر معه عقد اجتماع عادي لوزراء الخارجية العرب، ناهيك عن «الأحلام السكايلابية» (على حد تعبير رسمي أبو علي) في القمة العربية.

اما الاقتصاد فهو في الحضيض، خصوصاً مع التدهور المريع في أسعار البترول (الذهب العربي الأسود، حقاً!) التي بلغت أرقاماً تنذر بإفلاس أغنى الدول العربية، ناهيك عما سيطال الدول الفقيرة التي يعتمد بعضها على تحويلات عمالتها في الخليج، من طراطيش وشظايا.

اما صورة العرب وعلاقاتهم مع جوارهم الاقليمي والقوى الدولية، فتبدو أمامها الحقبة الاستعمارية، زاهية، بل ومشرقة أكثر.

* * *

اذن فإن الثقافة العربية، بتنوع ساحاتها هي علامة الحياة الوحيدة في هذا الجسد العربي الهامد. فالحراك في الحقل الشعري شديد الحيوية والرواية تحرز مساحة أوسع في أرض العربية التي لم تعرفها من قبل والنقد والفكر يبلوران اسئلتهما ويسعيان لامتلاك أدوات ومناهج قادرة على الفحص والمقاربة.

ولكن لا شيء من عالم الثقافة العربية الحيوي هذا يجد انعكاساً في الفضائيات التي تنوس بين غيبوبة الدراما المصرية، وتفاهة برامج المسابقات.

وعلى ندرة بعض برامج الثقافة في الفضائيات التي تبث من المهجر الأوروبي فهي لم تسلم من «التصحيح الاداري» الذي جعل الثقافة أول ضحاياه. فـ«التصحيح» و«التقشف» لا يتمان الا على حساب الثقافة فيما تغرق الشاشة بالمزيد من برامج المنوعات الرديئة.



● نجل العاهل الأردني الثاني الأمير فيصل بن حسين رعا بحضور زوجته الأميرة عالية الفيصل، ورئيس بلدية العاصمة المهندس نضال الحديد، الاحتفال الرسمي الذي جرى لزرع 500 دونم بالأشجار، في نطاق حملة وطنية للحفاظ على الأشجار.

● بدعوة من «مهرجان كليرمونت فيراند الدولي للأفلام القصيرة» في فرنسا يسافر الزميل محمد مخلوف، الصحافي الليبي ومدير «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» في لندن، لحضور فعاليات المهرجان الفرنسي، الذي يطلق عليه «مهرجان كان للأفلام القصيرة». ويعزم مخلوف على اختيار أفلام عربية تعرض في المهرجان لعرضها في مهرجان «الشاشة العربية».

● استقبل الوزير المغربي المكلف بالعلاقة مع البرلمان محمد بوزوبع بمكتبه بالرباط السفير التايلندي سوشاش براشيمدهيث وبحث معه سبل تعزيز التعاون البرلماني بين العرب وتايلندا.

● مجموعة البحث في الأشكال الأدبية «ارخبيل» بكلية الآداب بالقنيطرة نظمت أمس جلسة نقاش لكتاب مغربي في نيويورك للكاتب يوسف العلمي وبمساهمة ابراهيم السولامي، خديجة مروازي، فاطمة كدو وأحمد حافظ.

● أقامت ثلاث منظمات لحقوق الانسان هي المنظمة المصرية لحقوق الانسان وجماعة تنمية الديمقراطية ومركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان جناحاً لعرض مطبوعاتها واصداراتها من الكتب والدوريات في سراي 4 بمعرض القاهرة الدولي.

ونظمت المراكز الثلاثة ندوة بعد ظهر الأربعاء في المقهى الثقافي عن «حقوق الانسان بين العمل الأهلي وقضايا البيئة». تحدث فيها كل من بهي الدين حسن مدير مركز القاهرة لحقوق الانسان، والدكتور حسن أبو بكر الاستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة، والدكتورة سوزان أبو رية الاستاذة بكلية البنات بجامعة عين شمس، والدكتور محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام».

● اتخذت في عمان احتياطات فنية وواسعة النطاق خلال حفلة المطربة العربية فيروز وسط احتفال جماهيري كبير بدعوة من جامعة عمان الأهلية الأردنية، ويفترض ان تحيي أيضاً حفلة اضافية اليوم.

● عضو البرلمان الأردني المعارض منصور سيف الدين مراد، أرسل مذكرة للعاهل الأردني الملك حسين طالب فيها باستحداث منصب جديد يسمى «مراقب الدولة» يتولى الرقابة على الجهاز الحكومي.

● المدرسة العليا للترجمة بمدينة طنجة تنظم لقاء مفتوحاً مع الكاتب المغربي أحمد بن شريف حول مجموعته القصصية الثانية «شموس طنجة» ويقدمه الطيب بوبتقالت والأمين العمراني.

● تبدأ في برلين في الفترة من 10 الى 20 من شهر شباط (فبراير) القادم فعاليات مهرجان برلين الدولي بمشاركة العديد من دول العالم.

وستعرض خلاله أفلام فرنسية منها فيلم للمخرج الفرنسي كلود شابرول بعنوان «في قلب الكذب» وفيلم للمخرج برتران تافرنيه بعنوان «يبدأ اليوم» وفيلم «كرنفال» للمخرج توماس فانسون.

كما يعرض فيلم المخرج الدنماركي سوران جاكوسون بعنوان «ميفوناس والأغنية الأخيرة» وفيلم المخرج السويسري فرانسيس روس «حرب في مرتفعات الجبال» وفيلم المخرج البرتغالي مانويل فيغاس بعنوان «الخط الأحمر».

عمليات نهب في مناطق ضربها زلزال كولومبيا والضحايا زادوا الى 3208 قتلى وجرحى

■ ارمينيا (كولومبيا) - رويترز: اندلعت اعمال عنف الليلة قبل الماضية في مدينة كولومبية ضربها الزلزال العنيف الذي قتل ما لا يقل عن 878 شخصا بعد ان تنامي غضب السكان من بطء جهود الاغاثة وشهدت المدينة عمليات سلب ونهب واسعة النطاق. فقد اقتحم سكان جوعى المتاجر المتهدمة وفتحوا عنوة متاجر اخرى لم تضار من الزلزال للحصول على احتياجاتهم من الحليب (اللبن) ومياه الشرب والاطعمة.

وتدخلت الشرطة تساندها قوات الجيش واطلقت رصاصات تحذيرية في الهواء لتفريق الحشود لكنها لم تستطع السيطرة على الموقف. وبلغت قوة زلزال يوم الاثنين الماضي ست درجات بمقياس ريختر واعلنت السلطات الكولمبية المنطقة التي ضربها الزلزال منطقة كوارث وشملت 20 مدينة وبلدة وقرية في خمس مقاطعات في وسط البلاد اشتهرت بزراعة البن.

وكانت مدينة ارمينيا التي يقطنها 280 الف نسمة اكثر المدن تضررا من الزلزال. وذكرت الشرطة ان ما لا يقل عن 20 متجرا لبيع الطعام تعرضت لعمليات سلب ونهب الى جانب عدد اخر من متاجر الاحذية والمجوهرات.

وقال خوسيه اليسير فرنانديس وهو يحمل ما استطاع حمله من متجر تعرض لعمليات سلب «لم يصل اي طعام. لا توجد بضائع. اجبرنا على السرقة».

وقالت الشرطة الكولومبية انها احجمت عن شن حملة جادة على سكان حرموا من الطعام والماء لاكثر من 48 ساعة.

وصرح وزير الداخلية الكولومبية نيسترو اومبيرتو مارتينيس بان اكثر من 95 طنا من الطعام والماء وامدادات اخرى نقلت جوا الى مدينة ارمينيا منذ وقوع الزلزال.

ولم يستطع ان يقدم سببا لعدم توزيع الامدادات حتى الان.

وذكر مسؤولون ان الرئيس الكولومبي اندريس بسترانا سيطير الى المدينة ليشرف بنفسه على توزيع امدادات الاغاثة.

وقال موظفو اغاثة ينتشلون جثث الضحايا من تحت الانقاض ان تقرير الصليب الاحمر الذي اشار الى مقتل 878 شخصا متفائل للغاية وان عدد ضحايا الزلزال سيرتفع اكثر.

وفي واشنطن اعلنت الولايات المتحدة انها ستقدم امدادات اغاثة ومساعدات فنية قيمتها مليونا دولار لمساعدة ضحايا الزلزال في كولومبيا. وقال هيو بارمر من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ان حكومة واشنطن ستوفد فريقا يضم ثمانية افراد الى كولومبيا لتقديم المشورة للحكومة الكولومبية في عمليات البحث والانقاذ كما سترسل طائرة محملة بالاغطية.

هذا بالاضافة الى فريق امريكي اخر مكون من 62 فردا وصل الى كولومبيا يوم الثلاثاء للاشتراك في عمليات البحث والانقاذ.

وتعرضت كولومبيا لاسوأ كوارثها الطبيعية عام 1985 حين ثار بركان نيفادو ديل رويس وقتل نحو 25 الف شخص.

ومن جهة اخرى، اعلنت الحكومة الكولومبية امس الخميس مصرع 742 شخصا واصابة ثلاثة الاف و208 اخرين بجروح في اخر حصيلة رسمية مؤقتة لما اسفر عنه الزلزال الذي ضرب الاثنين وسط غربي كولومبيا.

واوضح البيان الصادر عن الحكومة ان ثلاثة الاف و95 منزلا دمروا بفعل الهزة. ونقلت اذاعة بوغوتا حصيلة عن منظمة الصليب الاحمر مفادها ان عدد الضحايا ارتفع الى 883 شخصا بينما بلغ عدد الجرحى ثلاثة الاف و626 شخصا.

وما زالت عمليات الانقاذ مستمرة في المنطقة المنكوبة بالرغم من الامطار الغزيرة. وقد وصل الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا مساء الاربعاء الى ارمينيا، المدينة الاكثر تضررا من الهزة لتنسيق المساعدات لضحايا الزلزال.

وفي اعقاب لاجتماع مجلس امني مع السلطات المحلية ورئاسة اركان الجيش ورئيس الشرطة الوطنية صرح باسترانا للصحافيين انه يعتزم البقاء في المدينة التي تعد 300 الف نسمة «طالما كان ذلك ضروريا».

وقال «في الوقت الحاضر لدينا من المواد الغذائية ما فيه الكفاية ولكن علينا ان نوزعها وسنركز جميع جهودنا على ذلك لان ما هو عاجل الان هو ان يحصل السكان على الغذاء والملجأ».

وقد قرر الرئيس باسترانا التوجه الى ارمينيا بعد ان قام مئات الناجين من الهزة بنهب المحلات التجارية في وسط المدينة احتجاجا على ندرة المساعدات التي تقدمها السلطات. واكد باسترانا ان 95 طنا من الاغذية وصلت الى ارمينيا خلال يوم امس الاول وان المشاكل ناجمة عن «التوزيع السيء الذي حصل تحت اشراف رئيس بلدية المدينة وحاكم اقليمي كينديو».


ابتكار مجنون لمصمم الازياء الفرنسي ستيفان بلاسيه قدمه في عرض لأزياء الرجال لموسمي خريف وشتاء 1999 في باريس ليلة امس

مصرع ديانا: رئيس شركة الليموزين كان على علاقة بأحد المصورين

■ باريس - ا ف ب: ذكر مصدر مطلع يوم الاربعاء ان رئيس شركة «ايتوال-ليموزين» التي اجرت فندق ريتز في باريس سيارة المرسيدس التي لقيت فيها الاميرة ديانا مصرعها، اجرى اتصالا هاتفيا يوم الحادث مع احد المصورين الموقوفين على ذمة التحقيق في اطار التحقيق.

واضاف المصدر ان التدقيق في الاتصالات التي اجراها المصورون بهواتفهم النقالة، كشف ان احدهم المدعو فابريس شاسري اتصل ثلاث مرات يوم السبت في 30 آب (اغسطس) 1997، برئيس شركة «ايتوال-ليموزين» تيلز سيغل.

وتتولى شركة «ايتوال-ليموزين» بشكل حصري تأمين الخدمات لفندق ريتز المالكه الملياردير المصري محمد الفايد والد صديق ديانا، عماد الفايد الذي لقي مصرعه على الفور في حادث 31 آب (اغسطس) 1997 في العاصمة الفرنسية.

وحمل هذا الاكتشاف قاضي التحقيق الباريسي هيرفيه ستيفان على استجواب سيغل مرة جديدة بصفة شاهد. وقد نفى سيغل اي اتصال بالمصور لكنه اعترف في نهاية المطاف بعلاقة مودة بينهما.

واعترف سيغل بانه تحدث في ذاك اليوم مع المصور لكنه لم يحدد مضمون احاديثهما.

ومن المقرر اجراء لقاء وجاهي بينهما في مكتب القاضي ستيفان الذي يوشك ان ينهي تحقيقه.

ويلقي اكتشاف المحققين الذي لا يؤثر على صلب الملف، الضوء على امكان وجود تواطؤ بين احد المصورين الذين كانوا حاضرين ليلة وقوع المأساة وبين احد الاشخاص المرموقين لمعرفة تحركات الثنائي ديانا ودودي. وينعكس هذا الاكتشاف سلبا بشكل خاص على ادارة شركة «ايتوال-ليموزين» التي يطالب كريستيان كورتيل المحامي عن الحارس تريفور ريس-جونز الناجي الوحيد من الحادث، بمحاكمتها بتهمة «تعريض حياة الاخرين للخطر».

ويتهم ريس-جونز شركة «ايتوال-ليموزين» بالخضوع لضغوط دودي الفايد عبر تأجير فندق ريتز سيارة المرسيدس 280-اس المتورطة في الحادث من دون تأمين سائق مؤهل.

واخيرا، تولى قيادة السيارة مساعد رئيس جهاز الامن في فندق ريتز هنري بول الذي كان في حالة سكر.

كلام النجوم

اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.	هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.
مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.	خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.
تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.	مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك. اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لمصلحتك.
تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.	تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.
كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.	مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.
الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.	لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.